



نراشنا

النجوم الزاهرة
ملوك مصر والقاهرة

تأليف
جمال الدين أبي الحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي

الجزء الثالث عشر

تحقيق
فهم محمد شلنوت

المهينة للمصرية العامة للتأليف والنشر

١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

سنة الفتح العظيم

تقديم

كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لأبي الحسن يوسف بن تمرى برى المتوفى في أخريات سنة أربع وسبعين وثمانمائة هجرة من الكتب القلائل التي جلت الأحداث في مصر وما يدور في فلكها من الأقاليم والأطراف مدار بحثها ، إلا أنه يتفرد من بينها بأنه أجمعها وأوسعها لنة ، وأبعدها عن الحشو ، وأكثرها تنظيماً ، وأشدّها اهتماماً بألوان الحضارة المختلفة وتطورها على مدارج التاريخ في الدولة العربية .

ثم هو يُعَدُّ في أجزائه من الأول إلى الثاني عشر — وهي التي تعالج الحقبة التاريخية من سنة عشرين من الهجرة إلى سنة إحدى وثمانمائة — واسطة بين الكتب والموسوعات التاريخية التي اهتمت بمعالجة الأحداث في تلك الحقبة ، فهو وإن اعتمد عليها في تأليف مادته فإنه تميز عليها في كثير من المواطن بأحكامه الصادقة واستنباطاته السليمة . ثم هو فيما بعد ذلك إلى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة من الهجرة يتتبع عمدة في تاريخ مصر والأطراف إذا ما قورن بغيره من الكتب التي تعرضت لأحداث ما بعد السنة الحادية وثمانمائة من الهجرة .

ومن هنا لقي هذا الكتاب اهتماماً بالغاً من العلماء العرب والمشرقين ابتداء من سنة ١٨٥٥ م قشروا منه أجزاء تكاد تشمل كله . ومن قبل أمر السلطان سليم الأول العثماني بترجمته إلى اللغة التركية . بل ترجم إلى اللغة اللاتينية وغيرها .

وكان لاهتمام القسم الأدبي بدار الكتب بتحقيق أجزاء منه ونشرها فضل كبير في تيسير الاستفادة به ، ولقد بدأ في نشره سنة ١٩٢٩ م ثم توقف عن الاستمرار في نشره بعد أن أخرج الجزء الثاني عشر سنة ١٩٥٦ م .

ثم أخذت المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر على عاتقها مسئولية تحقيق الأجزاء الأربعة الباقية منه والتي لم يسبق نشرها في مصروفتاً للنهج الذي نهجه القسم الأدبي .

وأُسند تحقيق هذا الجزء الثالث عشر إلى العالم الجليل الأستاذ / حسن عبد الوهاب ولكنه توفي إلى رحمة الله قبل أن يبدأ في التحقيق ، وتناثرت بقية الأجزاء أيضاً في مرحلة التحقيق لأسباب مختلفة .

ولما توليت منصب رئيس مجلس إدارة المؤسسة ، وأُطلعت علينا عام الاحتفالات بالعيد الألفي لمدينة القاهرة وجهت اهتمامي إلى دفع الأجزاء الباقية في مراحل التحقيق والنشر .

فأسندت المؤسسة تحقيق هذا الجزء الثالث عشر إلى الأستاذ / فهم محمد شلتوت ، وطلبت منه أن يفرغ جهده كله لتحقيقه وعمل فهرسه بحيث يكون بداية في طبع الأجزاء الأربعة الباقية . وقد قام السيد / الحقق بواجبه في إخلاص وأمانة وأنجز التحقيق والفهراس على خير وجه .

والجزء الثالث عشر هذا يعالج حقبة من تاريخ العالم العربي والأطراف
الناثرة في فلكه ، وهي حقبة سلطة الملك الناصر فرج بن برقوق (٨٠١هـ -
٨١٥هـ) وما تخللها من سلطنة أخيه الملك المنصور عبد العزيز . ثم سلطنة الخليفة
المستعين بالله العباس ، وقد شهدت فيها مصر وما والاها أحداثاً لم تشهد مثلها
من قبل .

شهدت فيها غزو تيمورلنك لسوريا (٨٠٢ - ٨٠٣هـ) وما كان من
عجز السلطان وولائه عن دفع هذا الغزو ، ثم ما كان من تلك المذابح التي تميز
بها الغزو التركي المغولي والتي لم يسجل مثلها التاريخ بشاعة وقسوة .

وشهدت هذه الحقبة أيضاً أسوأ صورة للخلاف والصراع بين سلطان
وكبار رجال دولته بحيث فنى كثير منهم تحت عقوبته وبحد سينه . ومع ذلك
استمرروا في صراعه حتى تغلبوا عليه وقتلوه بقلعة دمشق سنة ٨١٥هـ .

وشهدت فيها أيضاً لمصور فن النيل (٨٠٦ - ٨٠٧هـ) مما أدى إلى الجلب
العظيم الذى شمل البلاد وأصابها بسنة من السنين الجفاف التى حلت بالدولة
الإسلامية على مدارج التاريخ .

وشهدت هذه الفترة أيضاً انتشار الطاعون (٨٠٨هـ ، ٨١٣هـ) والموتان
المنتشر بين السكان شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً .

كما شهدت الغلاء والقحش والفر المدقع والجوع الشامل .

وانعكس أثر ذلك كله في الحياة السياسية والاقتصادية والعمرانية ففسدت
الأحوال وتولى الأمور من لا يحسن أداها ، وتوهم كل طالب و خليفة إليها
بالرشوة والبيذل ، ثم تسلط بد ذلك على رقاب ذوى الحرف والتجار والزراع
يفرض عليهم أنواع الضرائب والإتاوات ، ولا يكف عن طلبها ولا يف

في تحصيلها ، وابتلى أهل الرف خاصة بكثرة المغارم وتنوع المظالم ، فاختلت
أحوالهم ، وجلوا عن أوطانهم .

وكما يقول تقي الدين المقرئ^(١) : « فالتقى الحال من أجل ذلك ثورة
أهل الرف ، وانتشار الزعماء وقطاع الطريق ... وتزايدت غلبة أهل الدولة ،
وأعرضوا عن مصالح العباد ... ثم إن قوماً ترقوا في خدم الأمراء يتولفون
إليهم بما جلبوا من الأموال ... فأحبوا مزيداً من القرية منهم — ولا وسيلة
أقرب إليهم من المال — فتمدوا إلى الأراضي الجارية في إقطاعات الأمراء ،
وأحضروا مستأجرها من الفلاحين وزادوا في مقادير الأجر ... وجعلوا الزيادة
دينهم في كل عام حتى بلغ القندان — لهذا العهد — نحواً من عشرة أمثاله
قبل هذه الحوادث » .

ولقد كان ذلك الخراب الذي نزل بالبلاد المصرية ، وقضى على كثير من
المنشآت العمرانية نتيجة للإهمال ، ولاستحواز السلطان وبطائه على أوقافها
وتوجيه أرباحها إلى مصارف أخرى ، وأصبح الحديث عن سنة ٨٠٦ هـ — فيما
تلاها من الأزمان — يطلو صورة لأفدح ما أصيبت به الآثار العمرانية
— التي وصلت إلى قمة الفن الممارى للمصر المملوكي والأيوبي والفاطمي —
من الهدم والخراب والاندثار .



وإني إذ أقدم هذا الجزء الثالث عشر لتقارئ فإني أرجو أن يجد بقية

(١) إغاثة الأمة بكشف الفتنة ٤٦ - ٤٧ ، وانتار ما نقله أبو الحسن يوسف بن تفرى برضى
عن الشيخ تقي الدين المقرئ في التناصر فرج بن يرقوق وعهده من ١٥١ - ١٥٣ من هذا الجزء .

الأجزاء الأربعة من الكتاب بين يديه تباركاً يلى الله ، حيث إنه قد تم تحقيقها وأخذت طريقها إلى المطابع .

ولعل نشر هذه الأجزاء من هذا الكتاب يكون بمثابة تحية من الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر للعلامة فى عام أعيادها الألفية .

والله ولى التوفيق

دكتورة

سهير القلماوى

شوال سنة ١٣٨٩ هـ

ديسمبر سنة ١٩٦٩ م

نراشنا

النجوم الزاهرة
ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي الحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى

الجزء الثالث عشر

تحقيق

فهم محمد شلنوت

المهينة المصرية العامة للتأليف والنشر

١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر

فرج ابن الظاهر برقوق — الأولى على مصر

- وهي سنة إحدى وثمانمائة، على أن وإدّه الملك الظاهر برقوق حَكَمَ منها إلى
يُصَبِّ شَوَّال، ثُمَّ حَكَمَ فِي بَاقِيهَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ هَذَا.

فِيهَا تَوَفَّى قَاضِي الْقَضَاءِ عَادُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ سَلِيمِ بْنِ جَبَلِ الْأَزْدِيِّ
الْمَامَرِيِّ الْكَرْكِيِّ الشَّافِعِيَّ، قَاضِي قَضَاءِ الْكَرْكَةِ^(١)، ثُمَّ الدِّيَّارِ الْمَصْرِيَّةِ بِالْقُدْسِ
فِي سَادِسِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ، وَكَانَ هَاضِلًا رَئِيسًا نَبِيلًا، وَهُوَ أَحَدُ مَنْ قَامَ مَعَ الْمَلِكِ
الظَّاهِرِ بَرَقُوقٍ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مَجْنِ الْكَرْكَةِ، وَخَدَمَهُ فِي أَيَّامِ حَبْسِهِ بِهَا — وَقَدْ
تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقٍ — وَلَمَّا عَادَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى
مُلْكِهِ عَرَفَ لَهُ ذَلِكَ، وَطَلَبَهُ إِلَى الدِّيَّارِ الْمَصْرِيَّةِ، وَوَلَّاهُ قَضَاءَ الشَّافِعِيَّةِ بِالْدِّيَّارِ الْمَصْرِيَّةِ،
وَوَلَّى أَخَاهُ علاء الدِّينِ كَاتِبَ مِرَّ الْكَرْكَةِ كِتَابَةً^(٢) مِرَّ مِصْرَ، ثُمَّ صُرِفَ الْقَاضِي

(١) الْكَرْكَةُ مَدِينَةٌ عَمَلَةُ الْبِلَادِ، كَانَتْ دِيرًا ثُمَّ وَسَّهَ وَهَبَتْهُ حَتَّى صَارَ مَأْوًى لِلنَّصَارَى، ثُمَّ صَارَتْ قَلْعَةً،
وَتَقَعُ بِأَطْرَافِ الشَّامِ مِنْ نَوَاحِي الْبِلَادِ (بِالْمُلْكَةِ الْأُرْدُنِيَّةِ حَالِيًا) عَلَى سَنِّ جَبَلٍ بَيْنَ أَيْلَةِ بَجَرِ الْقَلْزَمِ وَبَيْتِ
الْقُدْسِ (الْقُلَيْشِيِّ — صَحِاحُ الْأَحْمَدِيِّ ٤ : ١٥٥) وَ (يَاقُوتُ مَجْمَعُ الْبُلَادَانِ ٤ : ٣١٢)
(٢) وَظِيْفَةُ مَوْضُوعِهَا قِرَاءَةُ الرِّسَالِ الْوَارِدَةِ عَلَى السُّلْطَانِ، وَكَتَابَةُ أَجْوِبَتِهَا، وَأَعْنَى تَرْجِيْعِ السُّلْطَانِ عَلَيْهَا،
وَتَسْغِيرُهَا، وَتَصْرِيفِ الْمَرَامِجِ وَرُودِهَا وَصُفُورِهَا، وَالْجُلُوسِ لِقِرَاءَةِ الشَّكَاوَى بِدَارِ الْمَدَلِّ، وَالتَّحَدُّثِ فِي
أَمْرِ الْبَرِيدِ، وَتَصْرِيفِ الْقَضَاءِ، وَمِثْلَ ذَلِكَ الْوَادَارِ فِي أَكْثَرِ الْأُمُورِ السُّلْطَانِيَّةِ (الْقُلَيْشِيُّ — صَحِاحُ الْأَحْمَدِيِّ
٤ : ٣٠ : ٤٦٤).

عماد الدين هذا عن القضاء برقبية منه ، وتولى مشيخة الصلاحية^(١) بالقدس الشريف إلى أن مات به .

وتوفي الأمير سيف الدين أرغون شاه بن عبد الله الإبراهيمي الظاهري - برقوق - نائب حلب بها ، في ليلة خامس عشرين صفر ، وكان من أخصائه ممالك الملك الظاهر برقوق ، وقَّاه إلى أن ولَّاه نيابة صفد^(٢) ، ثم طرابلس ، ثم نقله إلى نيابة حلب بعد عزل والدها في سنة ثمانمائة ، فدَّام بها إلى أن مات ، وكان أميراً عاقلاً ساكناً ، مشكور السيرة ، وتولى بعده نيابة حلب الأمير أقبغا الجبالي الأطروش .

وتوفي الأمير زين الدين أمير حاج بن مُفلطاي ، أحد الأمراء بالديار المصرية . في شهر ربيع الأول ، وكان له رياسة ووجاهة .

وتوفي الشيخ الإمام العلامة قنبر بن محمد المعجمي السراي^(٣) الشافعي ، العالم المشهور بالقاهرة ، في شعبان ، وكان قدومه إليها من بلاد المعجم في حدود سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، ونزل بجامع الأزهر ، وكان متفناً في عدة فنون من العلوم ، درس ، وأشتغل ، وأتفق به الطلبة ، وكان تاركاً للدنيا ، متقشفاً في ملبسه ، قد فنع ببجبة من ليد^(٤) ، وطاقيّة من ليد - صيفا وشتاء - وقال العيني بعدما أثنى على عليه : وكان يميل إلى سماع التماني والهو والرقص ، وكان يُتهم بالنسج على رجله من غير خف^(٥) - انتهى .

(١) في الأصول « الصلاحية » وليس هناك صلاحية بالقدس ، والتصويب من السخاوي في الفصول اللاحقة (٢ : ٦١ ت ١٨٠) والصلاحية مفرقة بناها السلطان صلاح الدين الأيوبي بالقدس ، وأوقفها على الشافعية سنة ٥٨٨ هـ (كرد علي - خطط الشام ٦ : ١٢٢ - ١٢٣) .

(٢) مدينة في جهات إمارة المظلة على حمص ، وانظر (ج ٦ : ٤٢) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٣) وفي المثل الصافي المؤلف (٣ : ٤٢) « الشيرازي القيسي » .

(٤) الليد : هو الصوف الذي تداخلت أجزاؤه ولزق بعضها ببعض (محيط المحيط) .

(٥) وهو ملابص الخفية الباطنية . وترى أن المسح على التمسين هو الواجب وانظر (النصاب) من عمدة

٢٥ - تأويل للمعاني ٩٨ ط دار المعارف .

- وَتَوَقَّى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَسْكَكُمُشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَاقِيَّ . أَمِيرُ سِلَاحٍ (١)
 كَانَ - بَطْلَانًا - بِالْقُدْسِ فِي صُغُرٍ ، وَأَسْلَهُ مِنْ مِمَالِكِ الْأَمِيرِ طَبِيبًا الْحَسَنِيَّ
 النَّاصِرِيَّ ، الْمُرُوفَ بِالطُّوِيلِ ، وَتَرَقَّى بِمَدِّهِ حَتَّى صَارَ مِنْ جُلَّةِ الْأُمَرَاءِ ، ثُمَّ أَنْعَمَ عَلَيْهِ
 الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِرُقُوقٍ بِإِمْرَةِ طَبِخْخَانَاةٍ (٢) قَبْلَ خَلْفِهِ مِنَ الْمُلْكِ ، ثُمَّ جَعَلَهُ فِي صَلَاطَتِهِ
 الثَّانِيَةِ أَمِيرَ آخُورَا كَبِيرًا (٣) مَدَّةَ سَنَيْنَ ، ثُمَّ نَقَلَهُ - بَعْدَ أَنْ أَسْكَنَهُ وَجَبَهُ - إِلَى
 إِمْرَةِ سِلَاحٍ ، فَدَامَ عَلَى ذَلِكَ سَنَيْنَ إِلَى أَنْ قَبِضَ عَلَيْهِ فِي تَاسِعِ عَشْرِينَ الْمَحْرَمِ مِنْ
 سَنَةِ ثَمَانِمِائَةٍ ، وَقَبِضَ - مَعَهُ أَيْضًا - عَلَى الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ كَشْبُفَا الْحَبَوِيِّ ، وَجَعَلَا
 إِلَى سِجْنِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، وَتَوَلَّى الْأَمِيرُ آخُورِيَّةَ بِمَدِّهِ الْأَمِيرُ تَنْبَكُ الظَّاهِرِي ، فَدَامَ
 بَسْكَكُمُشُ هُنَا فِي السِّجْنِ إِلَى أَنْ أُفْرِجَ عَنْهُ ، وَيَسَّعَهُ إِلَى الْقُدْسِ بَطْلَانًا ، فَدَامَ بِهِ إِلَى
 أَنْ مَاتَ ، وَكَانَ أَمِيرًا شَجَاعًا مَقْدَامًا ، فَكَانَتْ نَافِذَةً فِي الْقُوَّةِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِيهِ كِبَرٌ .
 وَجَبَرُوتٌ ، وَخُلُقٌ سَيِّئٌ مَعَ كَرَمٍ وَإِنْعَامٍ ، وَكَانَ سَبَبُ الْقَبْضِ عَلَيْهِ أَنَّهُ ضَرَبَ مَوْكَعَةً
 الْقَاضِي صَفِيَّ الدِّينِ الدِّمِيرِيَّ وَصَادَرَهُ ، فَشَكَكَ صَفِيَّ الدِّينَ حَالَهُ إِلَى السُّلْطَانِ فِي أَيْلِيَّةِ
 مَدَحِ السُّلْطَانِ فِيهَا ، وَذَمَّ بِسْكَكُمُشُ الْمَذْكُورَ ، مِنْ جَهْلَتِهَا قَوْلُهُ :
- يَا كُلُّنِي ذَعْبٌ وَأَنْتَ لَيْتٌ (٤)

- فَسَمِعَ بِذَلِكَ بِسْكَكُمُشُ ، فَطَلَبَهُ وَضَرَبَهُ ثَانِيًا بِالْمَقَارِعِ ، وَكَلَامُ ضَرْبِهِ رَشٌّ عَلَيْهِ
 الْمَلْحُ ، فَكَانَ كَلَامًا صَاحٍ يَقُولُ لَهُ بِسْكَكُمُشُ قُلْ لَيْتَ يُخَلِّصَكَ مِنَ الذُّعْبِ ، فَأَقْلَمَ بِمَدِّ

(١) هو الذي يتولى أمر سلاح السلطان أو الأمير ، وهو المقدم على السلاح دارية من الممالك السلطانية ،
 ومصرف السلاح خزانة وما يحصل لها ويقدم لها ، ولا يكون إلا واحدا من الأمراء المقربين . (التلخيص -
 صبح الأمل ٤ : ١٨ ، ٩ : ٤٥٦ - ٤٦٢) .

(٢) هي وظيفة يشرف خلالها على بيت الطبول وتواجهها من الآلات ، ويتولى أمرها في القصر ، ويقف
 عليها عند ضربها في كل ليلة . (التلخيص - صبح الأمل ٤ : ١٣) .

(٣) هو المشرف على أسلحة السلطان والقول أمر ملقبها من التبول والإبل وغيرها (التلخيص -
 صبح الأمل ٤ : ١٨ ، ٥ : ٤٦١) .

(٤) كلما ورد هذا النمط في الأصول . وفي التلخيص الصافي المؤلف :
 « أَتَاكَ لَيْتٌ وَأَنْتَ لَيْتٌ ؟ » ولم أجد على هذه القصيدة في المراجع الميسرة لى .

ذلك مدة، ومات من تلك العقوبة، وبلغ السلطان ذلك فأهله مدة ثم قبض عليه .
 وفيها توفى الأمير حسام الدين حسن الكجكتي^(١) نائب الكرك، ثم أحد
 مقدي الألوف بالدار للصربية، وهو الذي أخرج الملك الظاهر برقوق من سجن
 الكرك، ولما أرسل إليه منطاش الشهاب البريدي بقتله قَامَ حسام الدين هذا
 بِتَصَرُّفِهِ، فلما عاد الملك الظاهر إلى ملكه كافأه وأنعم عليه بإمرة مائة^(٢)، وقدمه
 ألف دينار مصر، وصار من أعظم أمرائه إلى أن مات - رحمه الله - وكان عازماً
 عاقلاً، سيّوياً، وعنده فضيلة، وفهم جيد ومدّة كربة .

وتوفى الشيخ المعتقد خُلف بن حسن بن حسين الطوخي^(٣)، في ثاني عشرين
 شهر ربيع الأول، وكان لئاس فيه اعتقاداً ومحبة .

وتوفى الشيخ المعتقد الصالح خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل
 المغربي، ويعرف بابن الشيب، في سادس عشرين شهر ربيع الأول^(٤) .

وتوفى الشيخ الإمام العالم العامل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر
 ابن محمد العبادي الحنفي الفقيه للشمهور، في ليلة الأحد تاسع عشر شهر ربيع الآخر،
 وكان من فضلاء الحنفية، أفتى ودرس في عدة فنون .

وتوفى الشيخ الإمام الأديب البليغ علاء الدين أبو الحسن علي بن أبيك
 [التقصابي الناصري]^(٥) الدمشقي الشاعر المشهور، في ثالث عشر ربيع الأول
 بدمشق، وكان بارعاً في النظم، وله شعر رائق، ذكرنا منه قطعة جيدة في ترجمته في

(١) له ترجمة في المنهل الصافي - المؤلف - (٢٢ : ٢٩) والكجكتي منسوب إلى كجكتن،
 ومناه اليوم المصوب - يضم للكجكتين وسكون الجيم وتون .

(٢) أمير المائة ومقدم الألف هو من له التقدمة على ألف فارس من دونه من الأمراء، وهو يمثل أهل
 مراتب الأمراء، ومنهم يكون أكابر أرباب الوظائف والتواب (الفتقشني - صبح الأعي ٤ : ١٤) .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي - المؤلف (٢٢ : ٦٢) .

(٤) وكان ميلاده سنة خمس عشرة وسبعمائة - وله ترجمة في المنهل الصافي - المؤلف - (٢٢ : ٧٣) .

(٥) الإضافة من المنهل الصافي المؤلف (٢٢ : ٣٩٢) .

تاريخنا «للنبل الصافي والمستوفى بعد الواق» ومولده في سنة ثمان وعشرين وسبعائة
بدمشق، ومن شعره - رحمه الله - قوله :

قَمْ زُفْ يَنْتَ الْكَرِّمُ نَمْ اسْتَجْلَهَا يَكْرًا لَهَا فِي السَّكَّاسِ وَأَسْ أَسْمَطُ
فَالطُّيُورُ شَادٍ وَالنَّسِيمُ مُشَبَّبُ وَالْفَضْنُ يَرْقُصُ وَالنَّمَامُ يُنْقَطُ
وله أيضاً :

(الوارث)

كَأَنَّ الرِّيحَ لَمَّا رَاحَ يَسَى بِهَا فِي الرِّيحِ نَيْلَسَ الْقَوَامُ
سَنَا الرِّيحُ فِي كَفِّ الثَّرْيَا يُحْيِيْنَا بِهِ بَدْرُ النَّمَامِ
وله للوشح المشهور الذي أوله :

يَا مَنْ حَكَى خُدَّهُ الشَّقَائِقُ وَمَالَهُ فِي الْبَهْلَا (١) شَقِيقُ
تَرْكَنِي بِالْمَوْجِ شَارِقُ لَمَّا بِمَا خُدُّكَ الشَّرِيقُ
سَلَّتْ مِنْ نَظَرِيكَ صَارِمُ لَقَنِكَ يَا شَادِنَ الْعَرِيمِ
وَمِيزَتْ يَوْمَ الْفِرَاقِ سَالِمُ وَقَدْ تَرَكْتَ الْحَا سَالِمِ
مَتَى أَرَاكَ الْفِدَاةَ قَدِيمُ يَا مَنْ حَدَّثَنِي بِهِ قَدِيمِ
شَبَّيْتُ مِنْ أَجْلِكَ الْفَارِقُ وَمِيزَتْ مَعَ جَمَلَةِ الْفَرِيقِ
مَا بَيْنَ حَادٍ حَادٍ وَسَائِقُ حَلَّى بَيْنَ سَائِقِهِ وَسَيْقِ
وهو أطول من ذلك .

وتوفي الماروف بالله شمس الدين محمد بن أحمد بن علي ، المعروف بابن نجم العسوفى
بمكة المشرفة ، في صفر بعد أن جاور بها عدة سنين .

(١) في النبل الصافي - المؤلف (٢٠٢ : ٢٩٢) هـ الورى ٩ .

وتوفي الخليفة أمير المؤمنين المنتصم بالله زكريا بن إبراهيم بن محمد بن أحد - وهو غلّوغ - من الخلافة - في رابع عشرين جمادى الأولى ، وقد قدم ذكر ولايته للخلافة في أيام أيتك البدرى^(١) ، بعد قتل الملك الأشرف شهاب بن حسين في سنة ثمان وسبعين وسبعائة ، ثم خلع حتى ولاء الملك الظاهر برقوق ثانياً بعد موت أخيه الواصل ، فلم تطل مدته أيضاً ، وخلفه الملك الظاهر من الخلافة في أول جمادى الأولى من سنة إحدى وتسعين وسبعائة ، وأعاد المتوكل على الله ، فاستمر المنتصم هذا معزولاً طول عمره إلى أن مات في هذه السنة ، وخلافته الأولى والثانية لم تطل مدته فيهما - انتهى .

وتوفي الأمير سيف الدين شيخ بن عبد الله الصفوي الغاصكي^(٢) ، أمير مجلس ، وهو مسجون بسجن المرقب^(٣) ، وكان عن وفاة الملك الظاهر برقوق إلى أن جعله أميراً مائة ومئتين ألف في سلطنته الثانية ، وجعله أمير مجلس ، ثم قبض عليه في سنة ثمانمائة ، وأُقيم بإقطاعه على الولاية بعد عزله عن نيابة حلب ، وأُخرج الملك الظاهر إلى القنس بطلاً ، فسامت سيرته بها ، وكان مسرفاً على نفسه مُتَغَيِّباً في القنات ، فأمر الملك الظاهر به فنقل من القنس إلى حبس المرقب إلى أن مات به ، قلت : وشيخ هذا هو أول أمير عظيم في دولة الملك الظاهر برقوق ممن عُيِّنَ بهذا الاسم ، ثم بعده شيخ الحمودي الساقى ، أعفى الملك المؤيد ، ثم بعده شيخ السليماني السمرطكين نائب طرابلس ، فوَلَّاه الثلاثة ثم أعظم من عُيِّنَ بهذا الاسم ، ثم جاء بعدهم في الدولة الأشرقية - برّسي - اثنتان : شيخ الأمير آخور الثاني ملوك بيبرس الأتابك ، وشيخ الحسنى الظاهري أمير حشرة ورأس قوبة ، وهما كلا شيء بالنسبة إلى هؤلاء الثلاثة - انتهى .

(١) انظر ذلك في ج ١٠ : ١٥٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٢) هو الذي يحول أمور مجلس السلطان ، ويحدث كل الأطباء والكمالين ومن شاكلهم ، ولا يكون إلا واحداً (الفتوح - صبح الأعشى ٤ : ١٨) .

(٣) انظر التعليق (١) من ص ١٤٨ ج ٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب .

وَوُتِّيَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْأَمِيرُ الْعَوَاشِي الرُّومِي صَنْدَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْجُكِي^(١) ،
خازن دار^(٢) الملك الظاهر بقوق ، وعظيم دولته ، وصاحب الطِّيقَةِ بالقلمة - المروقة
بالصَّنْدَلِيَّةِ ، في ثالث شهر رمضان ، وَوَجِدَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ عَلَيْهِ وَجْدًا عَظِيمًا ، ومات
ولم يُخْلَفْ مِنْ الْمَالِ إِلَّا التَّزْرُ الْيَسِيرُ إِلَى الْغَايَةِ ، هذا مع تَمَكُّنِهِ فِي الدَّوْلَةِ ، وطول مدته
في وظيفة الخازن دارية في تلك الأيام ، وَأَنْبَأَتْهُ^(٣) جماعة كبيرة من المالك الظاهرية ، ومنهم
جماعة في قَيْدِ الْحَيَاةِ بِمَحْكُونٍ عَنْ زَهْدِهِ وَصَلَاحِهِ وَعِبَادَتِهِ أَشْيَاءَ عَظِيمَةً إِلَى الْغَايَةِ ،
وَكُنَ الشَّيْخُ نَقِيَّ الدِّينِ الْمُتْرَيُّ إِذَا حَدَّثَ عَنْهُ يَقُولُ : حَدَّثَنِي مِنْ لَا أَتَمُّهُ الْعَبْدُ
الصَّالِحُ الْمَنْجُكِي - انتهى .

وَوُتِّيَ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ - أَتَابَكَ الصَّاكِرُ بِالْإِيلَاءِ الْمَصْرِيَّةِ ، وعظيم المالك
الْيَلْبُغَاوِيَّةِ - كَشَّيْفًا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَوِي الْيَلْبُغَاوِي ، بسجن الإسكندرية ، في
المشرين من شهر رمضان ، وهو أحد من قام بِمُصْرَةَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقَ عِنْدَ خُرُوجِهِ
مِنْ سِجْنِ الْكَرْكِ ، وَكَانَ كَشَّيْفًا يَوْمَ ذَلِكَ عَلَى نِيَاةِ حَلَبِ ، وقد قدم ذكر
كَشَّيْفًا هَذَا فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ مِنْ أَوَاخِرِ دَوْلَةِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ شُعْبَانَ بْنِ حُسَيْنٍ إِلَى أَنْ
أُسْلِكَ وَحُسِبَ ، ومات ، وكان من أجلِّ الْمُلُوكِ وَأَعْظَمَهَا قَدْرًا ، قيل لَوَالِدِ لِمَا وَلَّى
الْأَتَابَكِيَّةَ بِالْإِيلَاءِ الْمَصْرِيَّةِ : بِإِخْوَانِهِ إِمْشِ عَلَى قَاعِدَةِ الْأَمِيرِ كَشَّيْفًا ، فقال الوالد :
١٥

(١) له ترجمة في المنيل للساق - المؤلف (٢١٦ : ٢٢٠) .

(٢) هو المتحدث في شأن غزائن الأموال السلطانية من نقد وقماش وغير ذلك ، وهو من مقدمي الألواف
ويصاحب في هذه الأمور مع ناظر الخايس (التفتيشي - صبح الأعشى ٤ : ٢١) .

(٣) لم أشرُح تعريف هذا المصطلح في المراجع التي تيسرت لي . وقد ورد مفرداً في هذا الجزء وغيره
« أن » دون توضيح لفظه . ولكن يفهم من السياق أنه الزميل الصغير الذي نشأ مع زملاء كبار في خدمة سلطان
أرومير . ويؤكد هذا ما ورد في ترجمة الأمير صندل في القصور اللامع للمسلمي (٣ : ٣٢٢ ت ١٢٤)
« وقال صندل في أيام الظاهر - بقوق - من الوجاهة والحرمة ما لم يلقه غيره من أبناء جنسه ، وهو لا يزداد
إلا ديناً وصلاحاً وفضة ، حتى أن أنبياءه الكائن هم من عماليك السلطان الظاهر يمتثلون فيه ويمكنون عنه التكرامات »
وأيضاً ما ورد في هذا الجزء يصدده حصار السلطان للأخير شيخ الحموي وأنبأه بصرغ ، واستضاف شيخ
لواله المؤلف - وتطيق المؤلف بقوله « إن والده كان يميل إلى شيخ لما كان له من الخدم بالقصر السلطاني -
٢٥ أيام استأنفها بقوق - من تلبس القماني » وتقول شيخ في امتصاته « فأننا أنباتك وعشده شيتك » .

أَبَشْ أَنَا حَتَّى أَمْشَى عَلَى طَرِيقِ كَنْشَبُخَا كَنْشَبُخَا فِي مَقَامِ أَسْنَادِي ، وَكَانَ بِخِصْمَةِ
الْوَالِدِ يَوْمَئِذٍ أَزِيدُ مِنْ ثَلَاثَةِ مِائَةِ عُلُوكَ ، وَأُوتِيَ مَحَاطَةَ وَمَرْتَبَاتِهِ تَسْعَاةَ رُطَلٍ مِنَ الْلَحْمِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَفِي هَذَا كَفَايَةَ فِي التَّعْرِيفِ بِحَالِ كَنْشَبُخَا - رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَتَوَفَّى قَاضِي الْقَضَاةِ نَاصِرُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَطَاءِ اللَّهِ
ابْنِ هَوَاضِ بْنِ نَجْمَا بْنِ أَبِي الثَّنَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ نَهَارٍ بْنِ مُؤَلِّسِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ نَبِيلِ
ابْنِ جَابِرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ هُرُوزَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْمَعْرُوفُ بِابْنِ
التَّنَسِّيِّ [السَّكَنْدَرِيَّ] ^(١) الْمَالِكِيَّ ، قَاضِي قَضَاةِ الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ ، ثُمَّ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ
- بِهَا - وَهُوَ قَاضٍ ، فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيِّدَةِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَهُوَ
وَالِدُ الْقَاضِي بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ التَّنَسِّيِّ الْآخِي ذَكَرُهُ .

وَتَوَفَّى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَدِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَلَمَطَاوِيَّ ، أَحَدَ أَمْرَاءِ الطَّبَلِخَانَاتِ
- بَدَلًا - بِالْقَنْسِ ، فِي شَهْرِ رَيْبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ مِنْ قَدَمَاءِ الْأَمْوَاءِ ، وَوَلَّى نِيَابَةَ
السَّكْرَةِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ .

وَتَوَفَّى الشَّيْخَ الْمُعْتَقِدَ الْمَجْنُوبَ الْعَجَبِيَّ ، الْمَعْرُوفَ بِزَهْرَوِيَّ ^(٢) فِي أَوَّلِ صَفَرٍ ،
وَكَانَ شَيْخًا عَجَبِيًّا ، وَلَقِّنَاسَ فِيهِ اعْتِقَادًا كَبِيرًا لَا سِوَا الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِرُقُوقٍ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ لَهُ
فِيهِ اعْتِقَادٌ كَبِيرٌ إِلَى الْغَايَةِ .

أَخْبَرَنِي بَعْضُ حَوَاشِي الْمَلِكِ الظَّاهِرِ : أَنَّ الزَّهْرَوِيَّ هَذَا كَانَ إِذَا جَلَسَ عِنْدَ
الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِرُقُوقٍ وَكَلَّمَهُ يَأْخُذُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ كَلَامَهُ عَلَى سَبِيلِ الشُّكَاكَةِ ،
وَكَانَ يَقِيمُ عِنْدَهُ غَالِبًا فِي الدُّورِ السُّلْطَانِيَّةِ عِنْدَ الْخَوَندَقَاتِ ^(٣) ، وَوَقَعَ لَهُ مَعَ

(١) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م : ١ : ١٣٧) .

(٢) هو محمد بن عبد الله الزهروزي العجبي . وانظر ترجمته في القصة اللاعبة للسبكي (٨ : ١٢٠) ت
٢٨٠) .

(٣) الخوندقات : جميع عوته . وهو لفظ تركي أو فارسي يخاطب به الذكور والإناث على السواء ،
ومعناه السيد أو الأمير . وجرت العادة أن يخاطب به الملوك . وكبار الأمراء ، وأمهات الملوك وزوجاتهم ،
وانظر (ج : ١ : ٢٢٤) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

الظاهر خوارق ومُكاشَفَاتٌ، منها : أنه قالَ له يوما — وقد حان أجلها — يا يرقوق
أنا آكل فَرَكَ رِيحٍ وَأَنْتَ تَأْكُلُ بَدَى حِجَابِجَانِمِ تَرْوُحُ، فظن يرقوق أنه يُقِيمُ بعد
موت الزهوى بمقدار ما يَكْبُرُ فيه الفَرَّوَجُ ، ومرض الزهوى ومات ، وضاقَ
صدرُ يرقوق حتى كَلَهُ جماعةٌ في عدم ما ظنه ، فلم يَمُتْ بعده الظاهر إلا ثمانية
أشهر ومات .

وتوفِّي العلامةُ القاضي بدرُ الدين محمود بن عبد الله الكُلُستَانِي السَّرَّائِي (١)
الحنفيّ ، كاتب السرِّ الشريف بالديار المصرية ، وأحد العلماء الأعيان في عاشر جمادى
الأولى بالقاهرة ، وولى بعده كتابة السرِّ فتح الدين فتح الله رئيس الأطباء — وقد
تقدم ذكر ولاية الكُلُستَانِي هنا لوظيفة كتابة السرِّ بعد موت بدر الدين بن فضل الله
بدمشق في ترجمة الملك الظاهر يرقوق الثانية — وكان إماما بلوغا مُفْتَنًا في علوم كثيرة ،
١٠ عارفا باللغة العربية والمجيبية والتركية ، وسمي بالكُلُستَانِي لكثرة قراءته كتاب
السعدى المجبى الشاعر ، وكان الكتاب المذكور يسمى كُلُستان (٢) .
أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم سنة أفرع وأربعة عشر أصعباً ، مبلغ الزيادة
ثمانية عشر ذراعاً وخمسة أصابع — والله أعلم .

(١) له ترجمة في المعجم السابق للمؤلف (م ١٤٤ : ٣) وترجم له السخاوي في السوء اللامع ١٠ : ٥

١٣٦ ت ٥٥٤) وقال السرائي والمرائي أيضاً بالصاد .

(٢) كلستان : تسمى في التركية أوالمجيبية حديثة الورد (المرجع السابق) .

السنة الثانية من سلطنة الملك الناصر

فرج ابن الظاهر برقوق — الأولى على مصر

وهي سنة اثنتين وخمسمائة :

فيها كانت وقعة أَيْتَشْ مع الملك الناصر، ثم وقعة تَمَّ نائب الشام — وقد تقدم ذكرهما في أول ترجمة للملك الناصر .

وفيها توفّي خلائق من أعيان الأمراء بالسيف في واقعة تَمَّ : منهم الأمير الكبير أَيْتَشْ بن عبد الله الأَسَدْمَرْي البجاسي الجرجاوي^(١) ثم الظاهري ، أتابك^(٢) المساكر بالدير المصرية ، ذُبح في سجنه بقلعة دمشق ، في ليلة رابع عشر شعبان ، وكان أصله من ممالك أَسَدْمَرْ البجاسي الجرجاوي ، وترقى إلى أن صار من جملة أمراء الأتوف بدير مصر ، بسفارة الأتابك برقوق في دولة الملك الصالح حاجي ، وأمير آخورا ، ولما تسلطن الملك الظاهر برقوق جعله رأس نوبة كبيراً ، ثم اشتراه من ورثة الأمير جرجي لما بلغه أنه إلى الآن في الرق — وقد مر ذلك كله — ثم جعله أتابك المساكر بالدير المصرية ، ثم ندبه فيمن نَدَب من الأمراء لقتال الناصري وميفطاش ، قبض عليه هناك ، وحُبِس بقلعة دِمَشْق مدة طويلة إلى أن أطلق بعد عود الملك الظاهر لِمُلْك وقَدِم القاهرة ، وكان الأمير لِشال اليُوسُفي يوم ذاك أتابك المساكر بالدير المصرية ، فألهم الملك الظاهر على أَيْتَشْ بإقطاع يضاى إقطاع الأتابكية ، وولاه رأس نوبة الأمراء وجعله أتابكاً ، فدام على ذلك سنين إلى أن قبض الملك الظاهر على الأتابك كَشِيْفاً الحموي ، وأُعلِه إلى الأتابكية من بعده على ملأته أولاً ، ثم جعله في مرض موته وِسيه المتحدّث في تدبير مملكة وقَدِم الملك الناصر فرج ، فأخذ أَيْتَشْ يدبر ملك الناصر

(١) له ترجمة في المنهل الصافي — المؤلف (م : ٢٧٩) .

(٢) أتابك : وأتابك ، هو أكبر الأمراء المقتدين بعد النائب للكاظم ، (القلشندي — صبح الأعشى

بعد موت يرقوق أحسن تسيير ، فنار عليه الأمراء الأجلاب من ممالك يرقوق ،
وَقَاتَلُوهُ وَكَسَرُوهُ ، وأخرجوه من مصر إلى الشام ، فسار إلى دمشق ، ووافق تَمَّ ناعبها
على قتالهم هو ورفقته ، مثل : الوالد ، وأزغون شاه أمير مجلس ، وغيرهم ، فواقوا
الأمراء المذكورين بغزة ، وانكسروا ثانيا ، وقُبِضَ على الجميع ، وحُجِسُوا بقلعة دمشق
ثم قُتِلُوا عن آخرهم ، وكان كَثُرَ تَمَّ وأَيْتَشُ هذا وقتلها ونحْكُم الأمراء الأجلاب .
أول وهَنَ وقَعَ بالدار المصرية ، وكان أَيْتَشُ معظما في الدول ، قليل الشر كثير
الخير ، متجلا في ملبسه ومركبه وماليكه ، هو وكشفا الحوى ، كانا من عظمة
الأتاكية في القوة التركية بعد يلبغا العُمرى الغاصكى ، وشينون العُمرى .

وتُوُفِّيَ أيضا - قتيلا - بقلعة دمشق في التاريخ^(١) المذكور مع الأتابك أيتمش -

الأمير سيف الدين أرغون شاه البيهقمرى الظاهري^(٢) - أمير مجلس ، وكان من
خواص ممالك الملك الظاهر يرقوق ، وأكابر ممالكه وخيولهم .

وتُوُفِّيَ قتيلا - أيضا - الأمير سيف الدين فارس بن عبد الله التُطْلُقْجَاوى^(٣) ،

ثم الظاهري ، حاجب الحجاب بالدار المصرية - ذبيحا - بقلعة دمشق ، في رابع عشر
شعبان ، وكان أصله من ممالك الأمير خليل بن هرام نائب الإسكندرية ، اشتراه
من شخص خباز بالإسكندرية ، وكان فارس هذا يبيع الخبز على حانوت أستاذة ،
فرآه ابن هرام فأعجبه وأبتاعه منه ، ثم ملكه الملك الظاهر يرقوق بعد ابن هرام ،
وما أعلم نسبته بالتُطْلُقْجَاوى لأى قُطْلُقْجَا ، ولعله تاجر القى جلبيه من بلاده أولا -
والله أعلم - وكان فارس يُعرف أيضا بالأهرج ، وكان من الشجعان الفرسان الأتكية

(١) لى رابع عشر شعبان سنة اثنتين وخمسمائة .

(٢) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (١ : ١٧٩) واليه مرى نسبة إل الأمير ييصر التواروزى
نائب الشام حيث كان من ممالكه

(٣) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (٢ : ٥٠٤) والرسم في الفصول اللاحقة للمخطوط

(٦ : ١٦٤ ت ٥٤٧) والتُطْلُقْجَاوى .

المعدودة ، الذين يُضرب يريمهم المثل ، وقد تقدم من ذكره في واقعة أَيْتَمَشْ مَايُكْتَنَقْ بذكره (١) .

وتوفى - قتيلا أيضا في رابع عشر شعبان بقعة دمشق - الأميرُ شهابُ الدين أحمد - أمير مجلس - ابنُ الأتابك يَلْبُغا المَرَى الغاصكي صاحب الكيش (٢) ، وأستاذ برقوق وغيره من يَلْبُغاوية ، ولد بالكيش ، في حياة والده الأتابك يَلْبُغا ، ثم نشأ بمصر ، وصار من جملة الأمراء ، فلما تسلم الملك الظاهر برقوق ولاية أمير مجلس ، ثم ندبه لقتال الناصري ومنطاش فيمن ندب من الأمراء ، فلما وصل إلى دمشق عصى على برقوق ، وانضم إلى الناصري ، وهو أيضا مملوك أبيه فأقره الناصري على إمرته ووظيفته ، إلى أن قبض عليه منطاش وحجسه مع الناصري إلى أن أخرجهما الملك الظاهر برقوق في سلطنته الثانية ، وخلع عليه على عادته أمير مجلس ، فلما على ذلك سنين عديدة إلى أن تنكر عليه برقوق وحجسه ، ثم أطلقه - بطلا - بالبلاد الشامية إلى أن ثار الأمير تَمَّ الحسنى نائب الشام ، فقدم عليه أحد هذا واقعه ، قبض عليه مع من قبض عليه من الأمراء ، وقتل ، وكان مشهورا بالشجاعة والإقدام .

وتوفى - قتيلا أيضا بقعة دِمَشْقُ في رابع عشر شعبان - الأمير سيفُ الدين جَلْبَان [بن عبد الله (٣)] السكسبغاوي الظاهري ، المعروف بقرأ سقل نائب حلب ، ثم أتابك دمشق ، كان من أكابر ممالك الملك الظاهر برقوق ، وأول من نال منهم الرتب السنية ، صار أمير مائة ، ومقدم ألف في أوائل سلطنة

(١) أنظر أعيان وقعة أيتمش في (ج ١٢ : ١٨٢ - ١٩٠) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٢) سباه المؤلف بذلك لأنه كان من الأمراء الذين سكنوا بالكيش وكان له به دار عظيمة وانظر (ج ٧ :

١١٩ ، ج ١٠ : ٣٠٧) من هذا الكتاب ط دار الكتب . وله ترجمة في المنهل الساقى للمؤلف (م ١ :

١٧٢) .

(٣) الإضافة عن المنهل الساقى للمؤلف (م ٢ : ٣) .

الملك الظاهر يرقوق الثانية، ثم رأس (١) نوبة الثوب، ثم ولي نيابة حلب بعد الأتابك قرأ دمر دأش الأحدي، وهو الذي قام في أمر منطاش حتى أخذه وسلمه من تغبر، ثم أمسك الظاهر وجسه، وولى الوالد عروضة نيابة حلب، فحبس مدة ثم أطلق، واستقر أتابك دمشق، فدام على ذلك مدة، ثم قبض عليه يرقوق ثانياً، وجسه بقلعة دمشق إلى أن أطلقه الأمير تميم بعد موت الظاهر يرقوق، فدام من حزبه إلى أن أُمسك وقتل مع من قتل، وكان جليل المقدر، عاقلاً شجاعاً، معدوداً من رؤساء المماليك الظاهرة.

وتوفي - قتيلاً أيضاً بقلعة دمشق في التاريخ المذكور - سيف الدين يعقوب شاه [بن عبد الله] (٢) الظاهري الخازن دار، ثم الحلي (٣) الثاني، وأحد مقدمي الألو بالديار المصرية، وكان أيضاً من خواص الملك الظاهر يرقوق، وأجل عالياً، وهو أيضاً من انضم على أيتمش وتتم.

وتوفي - قتيلاً أيضاً بقلعة دمشق - الأمير سيف الدين آقبا [بن عبد الله] (٤) العلوتري الظاهري، المعروف بالكش، أمير مجلس، وكان من جهة أمراء الألو في دولة أستاذه الملك الظاهر يرقوق، ثم صار أمير مجلس، فلما ركب على بكى على الملك الظاهر أتهم آقبا هنا بمالأة على بى في الباطن فأخرج إلى الشام، ودام به حتى وافق تميم، وقتل مع من قتل من الأمراء، وكان شجاعاً مقداماً، من وجوه المماليك الظاهرة.

وتوفي - قتيلاً أيضاً بقلعة دمشق - الأمير بى خجا الشرقي المدمر

(١) هو أهل رؤساء الثوب في خدمة السلطان، ويصلحت على ماليك السلطان أو الأمير وتنفيذ أمره فيهم

(الفتاوى - صبح الأعي ٥ : ٤٥٥).

٢٠

(٢) الإضافة من المثل السابق المؤلف (٣ : ٤٢٩).

(٣) هو من يقف بين يدي السلطان والأمير في المراكب ليبلغ ضرورات الرعية إليه، ويركب أمامه بسا في يده، ويصعد لفصل الظالم بين المتخاصمين من أمراء وجند وغيرهم خصوصاً فيما لا تسوغ الدعوى فيه من الأمور الدنيوية ونحوها (الفتاوى - صبح الأعي ٤ : ١٩ : ٥ : ٤٥٠).

(٤) الإضافة من المثل السابق المؤلف (١ : ٢٣٥).

طَيِّقُور [بن عبد الله الظاهري ^(١)] نائب غزّة ، ثم حليج حجاب دمشق ، وهو أيضا من عماليك الظاهر يرقوق ، وممن صار في أيامه أمير طَبْلَخَانَة ، وأمير آخور ثانيا .

فهؤلاء قُتِلوا جميعاً في ليلة واحدة ، وسهم جماعة آخر مثل الأمير بَيِّقُوت اليَحْيَاوِيّ الظاهري ، والأمير مُبَارَكُ الجُنُون ، والأمير بَهَادُرُ الثُمَانِي نائب ألبيرة ^(٢) ، ولم يبقَ من أعيان من قُتِل في هذه الواقعة - صبراً - إِلَّا نَسَم [الحسني] ^(٣) ويُونُس بَلَطَا ، آخرهما حتى استصفوا أموالهما ، ثم قتلوهما حسبما يأتي ذكره الآن .

وتَوُفِّي - أيضاً قتيلاً - الأمير تَنْبَكُ الحَسَنِيّ الظاهري ، المدعو تَقَمّ نائب الشام ، وقد مر من ذكره في واقعته مع الملك الناصر فرج ما فيه غُنيّة عن التكرار ، غير أننا نذكر مباحث أمره وترقيته إلى انتهائه على سبيل الاختصار ، فنقول : هو من أعيان خالصيّة أستاذة الظاهر يرقوق ، ثم أمره إمرة حشرة في سلطنته الثانية ، ثم أخرجه إلى دمشق ، وجعله أتابكاً بها بعد إياس الجرجاوي ، ثم قله بعد مدة يسيرة إلى نيابة دمشق ، بعد موت الأمير كَشَبُكُ الأشرفي الخالصي ، فدام على نيابة دمشق نحو سبع سنين ، إلى أن مات الظاهر ، وخرج عن الطاعة ، وانضم عليه سائر نواب البلاد الشامية ، ثم جاءه أَيْتَمُشُ والوالدُ ، وغيرهما من أمراء مصر ، وواقعَ الملك الناصر على غزّة ، وانكسر مع كثرة هساكره - خذلانا من الله - وأمسك ، وحُجِسَ بقلعة دمشق ، وعوقب على المال ، ثم خُفِقَ في ليلة الخميس رابع شهر رمضان ، وخُفِقَ معه الأمير يُونُس [بن عبد الله ^(٤)] الظاهري المعروف بِبَلَطَا [وبالرماح] ^(٥) نائب

(١) الإضافة من المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٢٤٩) .

٢٠ (٢) ألبيرة : بلد بين حلب والنفوذ الرومية قرب سميساط ، وانظر (ج ١٢ : ٦٨) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٣) الإضافة من المنهل الصافي للمؤلف حيث أورد ترجمته (م ١ : ٤٣٨) واسمه ه تَبَك و غلب عليه تَبَم ، وتبليك منه بالصفة التركية أمير جسد (م ١ : ٣٨٥) من نفس المرجع .

(٤) (٥) إضافة من المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٧٣) وبلطاً بهاء موحدة مفتوحة في اللغة التركية اسم السماعة التي يفر بها الفيلة في الأرض .

طرابلس . وكان يونس أيضاً من كبار المالك الظاهرية وأمرائها . وقد ولي نيابة صفد وحماة وطرابلس . إلا أنه كان ظالماً جباراً متكبراً ، سفاكاً للدماء ، قَتَلَ بطرابلس من القضاة والعلماء والأعيان خلافاً لا تدخل تحت حصر ، وقد مر ذكر هذه الوقائع كلها في أوائل ترجمة للوك الناصر فرج الأول ، فليُنظر هناك .

- وَوُفِّيَ قاضى القضاة محمد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي [بن موسى] ^(١) قاضى قضاة الحنفية بالدير للصربية - وهو موزول - في خمس جمادى الأولى ، وكان قتيلاً مُقْتَنّاً فاضلاً ، أفق ودرس سنين يحلب و غيرها ، إلى أن طُلب إلى مصر ، ووفّي القضاء بها ، إلى أن عُزل لتقل يده من السن ، وقلة حركته ، فإنه كان إذا طلع السلام على السلطان وجلس عنده لا يستطيع القيام إلا بعد جهد من السن .
- وَوُفِّيَ قاضى القضاة يرهان الدين إبراهيم ابن قاضى القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح الحنبلي ^(٢) ، قاضى قضاة الدير للصربية بها - وهو قاض - في ثامن شهر ربيع الأول ، ووفّي القضاء بعده أخوه موفق الدين أحمد .
- وَوُفِّيَ للعلم شهاب الدين أحمد بن محمد الطولوني المهنس ، بطريق مكة في صفر ، وقد توجه لهارة المناهل ^(٣) بطريق الحجاز .
- وَوُفِّيَ شيخُ شيوخ خاقاه ^(٤) سرياقوس جلال الدين أبو العباس أحمد ابن شيخ الشيوخ نظام الدين إسحاق بن طاهر الأصباتي الحنفي ^(٥) ، بمناقاة سرياقوس ، في خامس عشر شهر ربيع الآخر .

(١) الإضافة في المجلد السادس للمؤلف (م : ١ : ٢٠٢) وكان مولده في ليلة السابع من شعبان سنة ٨٧٢٩

(٢) له ترجمة في المجلد السادس للمؤلف (م : ١ : ٤١) وكان ميلاده آخر شهر رجب سنة ٨٧٦٨ بالقاهرة .

(٣) هي الآبار والعيون التي بطريق الحجاز البري شرق البحر الأحمر في سيناء . وقد ورد وصف مفصل لهذا الطريق وما فيه من المراكز والمخاط في صبح الأعشى للقلقشندي (ج ١٤ : ٧٨٥ - ٧٨٧)

(٤) أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون قرب بلدة سرياقوس - من أعمال محافظة الشرقية - وبدأ عمارتها في ذي الحجة سنة ٧٢٣ هـ وانتهت في جمادى الآخرة سنة ٧٢٥ هـ وانظر (ج ١٢ : ٧٠) من هذا الكتاب ط دار الكتب ، وعطط المترجمي (ج ٢ : ٤٢٢)

(٥) له ترجمة في المجلد السادس للمؤلف (م : ١ : ٥٦) ومولده في حدود الستين وسبعائة بالقاهرة .

(م : ٢ - النجوم الزاهرة : ١٣)

وَوُفِّيَ الأمير العَوَاشِي زَيْن الدِّين بِأَذْر الشَّهَابِي^(١)، مَقْدَمُ المَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ،
فِي سَاعِ عَشْرِ شَهْرِ رَجَبٍ، وَكَانَ مِنْ عَقْلِهِ انْقِلَابٌ، وَغَالِبُ أَهْيَانِ مَمَالِكِ الظَّاهِرِ يَرْقُوقُ
مِنْ أَيْتَانِهِ .

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ الْمُعْتَقْدُ الْمُجَنُوبُ سَلِيمُ السُّوَّاقِ التَّرَافِي^(٢) بِالْقَرَافَةِ، فِي تَامِعِ عَشْرِ
شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ، وَكَانَ لِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَادٌ، وَيُقَصَّدُ لِمَزِيَارَةٍ .

وَوُفِّيَ الأميرُ سَيْفُ الدِّينِ قَبْجَسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيُّ الظَّاهِرِيُّ، شَادَ السَّلَاحِ
خَانَةً - قَتِيلًا - [فِي ثَمَانِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ]^(٣) فِي الْوَاقِعَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْأَتَابِكِ
أَيْتَمُشَ وَبَيْنَ الْأُمَرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بِالْقَلْعَةِ .

وَوُفِّيَ أَيْضًا الأميرُ سَيْفُ الدِّينِ قَشْتَمُورُ بْنُ قَبْجَسَ أَخُو إِسْنَالِ بَايَ، الأميرِ آخُورِ،
فِي ثَمَانِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ - قَتِيلًا - فِي الْوَاقِعَةِ .

وَوُفِّيَ الأميرُ سَيْفُ الدِّينِ قُطْلُوبَغَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَامِيُّ الْمُنْجِكِيُّ^(٤) بِالْيَنْبُوعِ^(٥)
بِطَرِيقِ الْحِجَازِ .

وَوُفِّيَ الأميرُ سَيْفُ الدِّينِ قَرَابُغَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْطُفْبَاوِيُّ^(٦) أَحَدَ أُمَرَاءِ
الطَّبْلُخَانَاتِ، كَانَ مِنْ قِسْمِ الْأُمَرَاءِ بِدِيلِ مِصْرَ .

وَوُفِّيَ الأميرُ جَمَالُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الأميرِ بَكْتَمُرُ الْحَاجِبِ^(٧)، فِي خَامِسِ عَشْرِينَ
شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ، بِدَارِهِ خَارِجَ بَابِ النُّصَرِ^(٨) مِنَ الْقَاهِرَةِ .

(١) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (٣٥٨ : ١٢) وذكر أن وفاته في سابع شهر رجب .

(٢) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (١٢٦ : ٤٢) .

(٣) الإضافة من المجلد السابق للمؤلف (٣٢ : ١٤) .

(٤) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (٣٦ : ٣٢) وقرسم فيه قطربك .

(٥) البلبع : قرية على طريق الحجاج لكشايها حيون وينابيع وأخذ اسمها من الينابيع الكبيرة التي بها . ولها
حصن ، وهي تقابل ما بين مكة والمدينة (ياقوت - معجم البلدان ٤ : ٤٤٩ - ٤٥٠ ط بيروت) .

(٦) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (١٤ : ٣٢) .

(٧) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (٢٦١ : ٤٢) .

(٨) باب النصر : أحد أبواب القاهرة القديمة أنشأه بدر الجمالي سنة ٤٨٠ هـ .

وَوُفِّقَتْ حَوْنَدُ شِيرِينَ [بنت عبد الله الرومية]^(١) والدة الملك الناصر فرج بن برقوق ، بعد مرض طويل ، في ليلة السبت أَوَّلَ ذِي الْحِجَّةِ ، ودُفِنَتْ بالمدرسة الظاهرية البروقية^(٢) بين القصرين ، وحضر وَلَدُهَا الملك الناصر الصَّلَاةَ عليها ، بباب القلعة^(٣) من القلعة ، ومشى سائرُ أمراء الدولة وأعيانها أمام نعشها من القلعة إلى بين القصرين ، وكانت أُمُّ وَلَدِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرِّقُوقَ ، رومية الجنس ، وهي بنت مَمَّ الوالد ، وكانت من خيار نساء عصرها حشمة وريضة وعقلا .

أمرُ النَّيْلِ في هذه السنة : الماء القديمُ ثلاثة أذرعٍ سواء ، مبلغُ الزَّيَادَةِ ثمانية عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعا .

(١) الإضافة عن المجلد السابق للمؤلف (٢ : ٢٠٨) .

(٢) أنشأها الظاهر برقوق وجعل فيها سبعة دروس لأهل العلم على المذاهب الأربعة والتفسير والحديث والمفردات - ولا تزال باقية - وانظر (ج ١٢ : ١١٣) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٣) باب القلعة : أحد أبواب الدور السلطانية بقلعة الجبل . وعرف بهذا الاسم لأن الظاهر بيبرس كان يقيم هناك قلعة (المشرقي - المجلد ٢ : ٢١٢) و (ج ٨ : ٤٥) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

السنة الثالثة من سلطنة الملك الناصر

فرج ابن الظاهر برقوق - الأولى على مصر

وهي سنة ثلاث وثمانمائة :

فيها كان وُرُودُ تَيَمُورلَنك إلى البلاد الشامية، وماتَ بسيفه ولقدومه خلاقٌ لا يعلمها إلا الله تعالى كثرةً، حسباً ذكرناه مُفصَّلاً .

وفيها هجَرَدُ^(١) السلطانُ الملكُ الناصرُ فرج إلى البلاد الشامية بسبب تَيَمُورلَنك - وقد مرَّ ذلك أيضاً - وهي هَجَرِيدَتُهُ الثانية إلى البلادِ الشامية .

وفيها قُتِلَ الأميرُ سيف الدين سُودُون بن عبد الله الظاهريّ ، قريبُ الملك الظاهر برقوق ، المعروف بِسَيِّدِي سُودُون ، نائب الشام ، في أسر تَيَمُور بظاهر دِمَشق ، ودُفِنَ بقيوده من غير أن يُولَّه^(٢) ، واختلَّت الأقوال في موته ، فمن الناس من قال: ذُبَحَا ، ومنهم من قال: أُلْفاه تَيَمُور إلى فيلٍ كان معه فداسه برجله حتى مات ، وكان ذلك في أواخر شهر رجب ، وتولَّى نيابة دِمَشقَ بعده الوالدُ ، وهي نيابته الأولى على دِمَشق ، وكان سُودُون المذكور قَدِمَ من بلاد البُخارى^(٣) صغيراً مع جدِّه لأمه أخت الملك الظاهر برقوق ، ومع خالة أمه لَمَ الأتابك يَبْرَس ، والجميع صحبة الأمير أنص والد الملك الظاهر برقوق ، فرباه الظاهر ورفقه إلى أن جعله أمير آخور كبيراً بعد القبض على الأمير قوروز الحافِظي ، ثم وقع له

(١) هجر د : أي خرج في تجريدة أو جريدة ، وهي فرقة من المسكر الخيالة لا رجالة فيها - والمراد أن السلطان سار حل وجه السرعة في فرقة من الخيالة دون أن يأخذ معه أنفالاً أو حشوداً - انظر تعليق الدكتور زيادة على السلوك القرينزي (١ : ١٠٦) .

(٢) كلما في الأصول . وفي الضوء اللامع للسخاوي (١ : ٢٨٥) « ويقال إنه دفن في قيده بدمشق » ولعل المراد بمباراة المصنف أنه دفن بقيوده من غير أن يتولى مراسم خلته أحد ، ولو دون هذا ترجمة في المنهل الساقى المؤلف (٢٣ : ١٤١) .

(٣) بلاد البخرس : وتقع شرق بحر نيطن . وقد سار أغلب جند مصر من البخرس منذ ملك الظاهر برقوق البلاد ، فإنه أكثر من جلبهم . (كفاية - صبح الأحيى ٤ : ٤٦٢) .

أمور ، وقُبِضَ عليه بَعْدَ مَوْتِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقٍ ، وَسُجِنَ بِالإِسْكَندَرِيَّةِ إِلَى أَنْ أُخْرِجَ بَعْدَ وَاثِقَةِ الْأَنْبَاكِ أَيْتَشَشْ ، ثُمَّ وَلِيَ نِيَابَةَ دِمَشْقَ بَعْدَ مَسْكِ الْأَمِيرِ ثُمَّ الْحَسَنِ نَائِبَ الشَّامِ ، وَدَامَ بِدِمَشْقَ إِلَى أَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ قَاعِدُ تَيْمُورَلَنْكَ فَوَسَطَهُ فَكَانَ ذَلِكَ أَكْبَرَ الْأَسْبَابِ فِي قَتْلِهِ ، فَإِنْ تَيْمُورَلَمْ يَقْتُلْ أَحَدًا مِنْ نَوَابِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ سِوَاهُ .

وَبُوَيِّ قَاضِي الْقَضَاةِ مَوْفَّقُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ قَاضِي الْقَضَاةِ نَاصِرِ الدِّينِ نَصْرَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْمَسْقَلَانِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ، فِي ثَامِنِ عَشْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَكَانَ مُشْكُورَ السَّيْرِ ، وَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ فِي الْقَضَاءِ ، فَإِنَّهُ وَلِيَ الْقَضَاةَ بَعْدَ أَخِيهِ بُرْهَانَ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ .

وَبُوَيِّ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَوْسُفَ [بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ صُلَيْبَانَ ١٠] ابْنِ فَزَارَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَوْسُفَ [(١) الْكَفَرِيُّ - بَنِيحَ الْكَافٍ - الْحَنْبَلِيُّ - الدِمَشْقِيُّ] ، قَاضِي قَضَاةِ دِمَشْقَ ، فِي الْمَشْرِيقِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ فِي أَسْرِ تَيْمُور .
وَبُوَيِّ قَاضِي الْقَضَاةِ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ] (٢) التَّنْجَرِييُّ الْمَالِكِيُّ ، قَاضِي قَضَاةِ الْبِلَادِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَهُوَ مَمْزُولٌ فِي ثَانِي شَهْرِ رَجَبٍ .

وَبُوَيِّ الْأَمِيرُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الزَّيْنِ (٣) ، وَالِي الْقَاهِرَةِ فِي ثَانِي عَشْرِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، بَعْدَ أَنْ وَلِيَ شَدَّ الدَّوَاوِينَ ، وَوَلَايَةُ الْقَاهِرَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَكَانَ مِنْ الظُّلَمَةِ .

وَبُوَيِّ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ أَسْتَبْمَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَلَانِيِّ الدَّوَادَارِ الْظَاهِرِيُّ ، فِي سَامِسِ عَشْرِ جُمَادَى الْأَوَّلَى ، وَكَانَ مِنْ بُجْهِلَةِ الدَّوَادَارِيَّةِ الصَّنْفَارِ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقٍ .

(١) الإيضاح عن الملل الصافي المؤلف (٢٧٦ : ٢٧٦) .

(٢) الإيضاح عن الملل الصافي المؤلف (٨٣ : ١٢) .

(٣) في الملل الصافي المؤلف (١١١ : ١١١) « شهاب الدين أحمد بن عمر الشهير بابن الزين » .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ زَيْنُ الدِّينِ فِرَاجَ الْحُلِيِّ^(١) نَائِبَ الإسْكَندَرِيَّةِ بِهَا ، فِي آخِرِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، وَقَدْ وُلِّيَ شَدَّ الدَّوَاوِينِ^(٢) بِالقَاهِرَةِ ، ثُمَّ صَارَ مِنْ جِلَّةِ الْحُجَّابِ ، ثُمَّ وُلِّيَ أَسْتَاذَاةَ^(٣) الْخَمِيرَةِ وَالْأَمْلَاكِ ، ثُمَّ وُلِّيَ نِيَابَةَ الإسْكَندَرِيَّةِ ، فَدَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ زَيْنُ الدِّينِ [وَقِيلَ سَيْفُ الدِّينِ]^(٤) أَبُو بَكْرٍ بْنُ سُنُقْرَ بْنِ أَخِي بِهَادُرَ الْجَلَالِي ، فِي ثَالِثِ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَكَانَ وُلِّيَ الْحُجُوبِيَّةَ الثَّانِيَةَ بِالدَّيْلَرِ الْمَصْرِيَّةِ بِتَقْدِيمَةِ أَلْفِ ، وَتَوَجَّهَ أَمِيرَ حَاجِ الْحَمَلِ ، وَتَنَقَّلَ فِي عِدَّةٍ مِنْ مَنَاطِقَ ، وَطَالَتْ أَيَّامُهُ فِي السَّادَةِ ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ رَمْلَةَ وَالْمِرَّةِ .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بِجَاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّنُورُوزِيَّ [الْعِنَايَ الْيَكْبُقَاوِيَّ]^(٥) أَحَدَ مَقْدَمِي الْأَوَّلِ بِالدَّيْلَرِ الْمَصْرِيَّةِ بِهَا - بِطَّلَا - بَعْدَ مَا كَبُرَتْ سِنُهُ ، فِي ثَانِي عَشْرِ شَهْرِ رَجَبِ ، وَكَانَ لَمَّا اسْتَقْبَلَ مِنَ الْإِمْرَةِ بَعْدَ مَوْتِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِرُقُوقَ ، أَنْ أُمِّمَ بِإِقْطَاعِهِ عَلَى الْأَمِيرِ شَيْخِ الْخَمُودِيِّ : أَعْنَى الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ ، فَرَعَاهُ أَسْتَاذَاهُ جَمَالُ الدِّينِ يَوْسُفُ الْبَيْهَرِيُّ الْبُجَاسِيُّ ، فَعَرَفَ لَهُ ذَلِكَ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ شَيْخًا لَمَّا تَسَلَّطَنَ ، وَأَحْسَنَ لِدُرَّتِيهِ .

وَوُفِّيَ الْوَزِيرُ كَرِيمُ الدِّينِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَكْنَسَ^(٦) الْقِبْطِيَّ الْمَصْرِيَّ ، أَخُو الشَّاعِرِ نَحْرَ الدِّينِ ، فِي خَامِسِ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَهُوَ مِمَّنْ زُوِلَ عَنْ الْوَزَرِ ، وَقَدْ وُلِّيَ الْوَزَرَ بِالدَّيْلَرِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَنُكِبَ وَصُودِرَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَجُمِعَ فِي

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢٣ : ٥١٩) .

(٢) شَدَّ ، وَشَادَ ، وَمَشَدَ : هُوَ تَوَلَّى الْوُظُفَةَ الْمُخَصَّصَةَ بِالْكَلِمَةِ الْمُضَاكَّةِ إِلَيْهَا . مِثْلُ شَدِّ الدَّوَاوِينِ . بِمَعْنَى مُعَاوَنَةِ الْوَزِيرِ فَمِرَاقِيَّةِ الْحِسَابَاتِ وَمِرَاجِمَتِهَا ، وَمِنْ مِهَامِهِ اسْتَخْلَاصُ مَا يَقْتَضِيهِ فِي الدَّوَاوِينِ ، وَمُصَاحَبَتُهُ قَدْ يَمَاقِبُ حُلَّ الْجَهْلِ بِالْفَرْحِ وَالْبَادَةِ - حِينَ هَامَشَ الدُّكْتُورُ زِيَادَةُ حُلَّ (السُّلُوكُ الْمُقْرِيزِيُّ ١ : ١٠٥٠) . وَ (السُّبُكِيُّ - مَعِينُ التَّمَمِ ٢٨) .

(٣) وَظِيفَةُ مَوْضُوعِهَا تَصَدَّقُ فِي شَأْنِ بِيُوتِ السُّلْطَانِ كُلِّهَا - وَقَدْ تَخَصَّصَ بِهَا بِضَافٍ إِلَيْهَا - (تَقْلُوقُ الشُّعْبِ - صَبْحُ الْأَمْسِ ٤ : ٢٠ : ٥ : ٤٥٧) .

(٤) الْإِسْلَافَةُ عَنْ الْمُنْهَلِ الصَّافِي الْمَوْؤَلَّفِ (٣٣ : ٤٨٠) .

(٥) الْإِسْلَافَةُ عَنْ الْمُنْهَلِ الصَّافِي الْمَوْؤَلَّفِ (١٣ : ٢٠٤) .

(٦) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢٣ : ٣٤٤) .

بعض الأحيان بين وظيفتي الوَزَر ونظر الخالص ساً، وكان سبب السيرة، كثير الظلم والرماليت، ووثق شيراً^(١) في سلطنة الملك الظاهر برقوق، ثم نكح هو وإخوته، ومات - بعد خطوب قاساها - يوم الثلاثاء رابع عشرين جادى الآخرة، وكان من أطعيب الزمان من الخفنة، والطيش، وسُرعة الحركة، يقال إنه قال لبعض حواشيه - وهو نازل في موكبه بمحلة الوزارة، لما أعيده إليها، والناس بين يديه: يا فلان! ما هذه الركبة غالية بملة مقارع.

ووثق قاضى قضاة الديار المصرية نور الدين على بن يوسف بن مكى الدميرى^(٢) المالكي المعروف بابن الجلال، بالجون^(٣) من طريق دمشق في جادى الأولى، وهو مجرد حجة السلطان.

ووثق الشيخ الإمام القتيب سيف الدين قطوبغا بن عبد الله الحنفى، في نصف جادى الأولى، وكان قتيباً فاضلاً مستحضراً لمذهبه، ممدوداً من قضاء الحنفية.

ووثق قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء الشافى قاضى قضاء الديار المصرية، وهو معزول عن القضاء، في سابع عشرين شهر ربيع الآخر.

ووثق قاضى القضاة شرف الدين محمد بن محمد الأملينى المالكي الإسكندرى، قاضى الإسكندرية، ثم ناظر الجيش والخاص بالديار المصرية، في سابع عشرين المحرم، كان رئيساً فاضلاً، ولى قضاء الإسكندرية، ثم وكالة بيت المال^(٤)، ونظر الكسوة^(٥)،

(١) المثير هو الناصح الذى يؤيد برأيه (دكتور حسن البنا - الأقطاب الإسلامية ١٩٧١).

(٢) له ترجمة في النبل الصاق المؤلف (٢٠٤ : ٤٥٩).

(٣) الجون : به بالأردن يبه وبين طبرية عشرون ميلا (يقوت. معجم البلدان ٤ : ٣٥١).

(٤) وظيفة دينية موضوعها مبيعات بيت المال ومشترياته من أرض ودور وغير ذلك والمملكة عليها، ولا يليها إلا أهل العلم والعبادة، ويجلس بدار العدل (التلفشتى - صبح الأضى ٤ : ٣٧).

(٥) وظيفة موضوعها شئون خزنة الكسوة، وهى خزنة الخالص، وفيها الحواصل من الصباغ وغيره من الأقنعة الفاخرة وكذلك القشت شأنه (التلفشتى - صبح الأضى ٣ : ٤٧٢).

ثم نظر ديوان المفرد^(١)، ثم نظر الأسواق^(٢)، وولى حصة^(٣) القاهرة غير مرة، ثم ولى نظر^(٤) الجيش بالديار المصرية بعد موت القاضي جمال الدين محمود الجمعي - مضافا إلى وكالة بيت المال في سنة تسع وتسعين إلى أن صرف بسعد الدين بن إبراهيم بن غراب واستمر على وكالة بيت المال - ثم أعيد إلى نظر الجيش والخاص ممّا، فلم تطل مدته فيهما، وعُزل وأعيد إليهما ابن غراب، وتولى قضاء الإسكندرية، فدام بها إلى أن مات في التلويح المذكور.

وَتَوَفَّى قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد الملقب الخنفي^(٥)، قاضي قضاة الديار المصرية - وهو قاض - في تاسع عشر شهر ربيع الآخر، وكان بارعا في الفقه والأصول، والعربية، وعلى المأني والبيان، وكان ثقة في مبادئ أمره على العلامة الشيخ قوام الدين الأترواي الخنفي شارح الهداية^(٦)، ثم على العلامة أرشد الدين

(١) وظيفة موضوعها شئون الديوان المختص بما أفرد من البلاد. لصف عليها على مالك السلطان من جاميكات وعليق وكسوة ويقال إنه من منشآت مصر القاطن بمصر (القلقشنى - صبح الأُمى ٤ : ٤٥٧).

(٢) وظيفة موضوعها شئون الأسواق وتنظيمها وترتيب أمورها ورقابة ما يجري فيها من بيع وشراء وغيره. ويستفاد ذلك من وظيفة الناظر والتي تتحدد بما هو موضوعها. (المحقق).

(٣) وظيفة يتولى شغلها الأمر والهي فيها يتصل بالماليات والصنائع، والتصرف بالحكم والولاية بالوجه البحري بكما لا خلا الإسكندرية، ومن اختصاصه حفظ ومراقبة الأسعار ورقابة التجار على اختلاف سلمهم والسقائين، ومسلمي السباحة، وينظر في المكائيل والموازين ودار الميزان، ويقيه الجميع إلى ما يجب عليهم، ولا يحال بينه وبين مصلحة رأها. والولاية تساعده في وظيفته إذا احتاج إليهم.

(السيف المهند الحي ٢٧٥، ٣٤٤ - تحقيق ف شلتوت).

(٤) وظيفة موضوعها التحدث في أمر الإقطاعات بمصر والشام والكتابة بالكشف عنها. ومشاورة السلطان في شأنها، وأخذ توقيمه على ما يقرره (القلقشنى - صبح الأُمى ٤ : ٣٠).

(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للوفد (٣ م : ٤٦٩).

(٦) هو قوام الدين أبو حنيفة أمير كاتب بن أمير حمدين أمير غازي للداراي الأترواي الاقناني الخنفي. له شرح الهداية للمسئ و غاية البيان وفائدة الزمان في آخر الأوان في حشرين مجلدا، وشرح الانصبيكي، وشرح البرزدرى - توفي في شوال سنة ٧٥٨ هـ (ج ١٠ : ٣٢٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب)، والجلال السيوطي - حسن المحاضرة ١ : ٢٠٠، والمنهل الصافي المؤلف م ١ : ٢٦٨، وابن حجر الدور الكامة ١ : ١٤٤).

السراي^(١)، وغيرهما بالديار المصرية، ثم انتقل إلى حلب، واشتغل بها أيضاً إلى أن برع وأفتى ودّرس، وتفقّه به جماعة كبيرة من العلماء إلى أن طُلب إلى قضاء الديار المصرية بعد وفاة القاضي شمس الدين الطرابلسي سنة ثمانمائة، فدام قاضياً إلى أن مات، وقد ناهز الثمانين سنة.

- وُوفى قاضي قضاء الحنابلة — بدمشق — تقي الدين إبراهيم ابن العلامة شمس الدين محمد بن مغليح^(٢)، الحنبليّ الدمشقيّ بها، في شعبان.

وُوفى قاضي القضاة صدر الدين أبو المعالي محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ابن عبد الرحمن السلي المنأوي^(٣) الشافعي، قاضي قضاء الديار المصرية، وهو في أسر تيمور غريقاً بنهر^(٤) الزّاب، بعد ما مرّت به عهنّ وشدائد، بعد أن ولي قضاء الديار المصرية غير مرّة.

وُوفى قاضي القضاة الحنفية — بدمشق — بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن مقلد^(٥) القسبيّ الحنفيّ، بمدينة غزة، في شهر ربيع الأول، فاراً من تيمورلنك إلى الديار المصرية، وكان فاضلاً بارعاً، أفتى ودّرس وناب في الحكم، ثم استقلّ بالقضاء مدّة.

- وُوفى السلطان الملك الأشرف إسماعيل ابن الملك الأفضل عباس ابن الملك المجاهد حلّ ابن الملك المؤيد داود ابن الملك المنصور يوسف ابن الملك المنصور عمر بن عليّ ابن رسول^(٦)، صاحب اليمن، في ليلة السبت ثامن عشر شهر ربيع الأول، بمدينة

(١) هو أرشد الدين أبو الفداء عمود بن قطلوشاه السراي الحنفي، توفى من نيف وثمانين سنة في سنة ٧٧٥ هـ وله ترجمة في (ج ١١ : ١٢٦ من هذا الكتاب طدار الكتب).

(٢) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (م ١٣ : ٣٧).

(٣) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (م ٣ : ٨٣) وكان مولده في ثامن شهر رمضان سنة ٧٤٢ هـ.

(٤) الزّاب : نهران أحدهما يسمى الزّواب الصغير والآخر يسمى الزّواب الكبير. وهما من روافد دجلة.

وخرجهما قرب جبال أذربيجان (المسالك والممالك للكنزى ٤٤)، (المنجى — أعلام الشرق والغرب ٢٣١).

(٥) في المجلد السابق للمؤلف (م ٣ : ٢٦١) ابن مقلد للقسبيّ.

(٦) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (م ١ : ٢٠٧) وكان مولده سنة ٧٦٦ هـ.

تَمَزَّ (١) من بلاد الصين ، من سبع وثلاثين سنة ، وكان وَلِيَّ سُلْطَنَةِ الصين بعد موت أبيه في سنة ثمانٍ وسبعين وسبعمائة ، فدام في الملك إلى أن مات في التاريخ المذكور في هذه السنة ، وكان ملكاً جليلاً سخيّاً ، مُقْبِلًا على أهل العلم ، وصنَّفَ تاريخاً حسناً ، وجمع كُتُباً كثيرة ، وتولى مملكة الصين من بعده ابنه الملك الناصر أحمد .

وتوفَّى السُلْطَانُ الأعظمُ مَلِكُ دَلِّي (٢) من بلاد الهند فَيَرُوزْ شاه بن نصر شاه ، وكان من أجلِّ الملوك ، ومملكته مُمْتَنِعَةٌ جيداً ، ذكر عنها القاضِي شهابُ الدين أحمد بن فضل الله أشياء عظيمة في كتابه مسالك الأَبْصَارِ في ممالك الأمصار ، من ذلك أن له ألف مَنَنْ ، وألف نَدِيم ، وذكر عن مَحَلِّهِ أشياء خارجة عن الحد ، وأُخْبِرَ أن فَيَرُوزْ شاه هو حفيد الملك القِيَّيْ ترجمه القاضِي شهاب الدين أحمد بن فضل الله ، قلتُ ولما سمع تَيَمُّور لُنْكَ يموت فَيَرُوزْ شاه يَدْرُ وتوجه إلى الهند ، واستولى على ممالكِهِ حسباً تقدم ذكره في ترجمة الملك الناصر فرَجَ هذا ، وقام بمالك الهند بعده ابنه محمد شاه ، وجميع مملكته حَفِيَّةٌ ، بل غالب ممالك الهند .

أمرُ النِيلِ في هذه السنة : الماء القديمُ ثلاثة أذرعٍ سواء ، مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعاً واثنًا عشر إصبغاً ، وهي سنة تحوِيل (٣) .

١٥ (١) تَمَزَّ : القائمة الثانية للصين ، ومقر ملوكها ، وهي حصن في الجبال مطال حل الجاهم وأراضي زبيد (القفقاسية - صبح الأضَى : ٨ ، ٩)

(٢) دَلِّي : بدال مهمل ولام مشددة مكسورة ثم مشاة تحتية ، وجاءت اللام مفتوحة ومضمومة ، ويقال دحل (القفقاسية - صبح الأضَى : ٦٨) وهي المروقة بالمختصان (ج ١٢ : ٢٦١ من هذا الكتاب ط دار الكتب)

٢٠ (٣) أي تحوِيل خراج هذه السنة إلى السنة التي بعد التالية ؛ وذلك أن السنة القمرية تقل من السنة الشمسية بمقدار أسبوعين يوماً وسدس يوم تقريباً - فإذا مضت ثلاث وثلاثون سنة حولت السنة إلى ما بعد التالية وتلكي التالية . ويأتنا لِيَحْوِلُ الخراج وهو إلغاء نظري كما يقول أبو القضاة في التبع للسنة من ٦٠٠ تحوِيل بالكلام تنطبق به السنة الأتلام : د . إبراهيم طرخان - التظم الإطامية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى (١٠٦) .

السنة الرابعة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن بروق - الأولى على مصر

وهي سنة أربع وثمانمائة :

فيها توفى الأمير سيف الدين جنتش بن عبد الله التركماني الطرفاني ،
كلّف الوجه القبلي ، في صفر ، كان له مع الأعراب أمور ووقائع ، وكان شجاعاً ،
أبادهم وأفق منهم خلائق إلى أن مهد بلاد الصيد وقرأها .

وتوفى الشيخ الإمام المقرئ خضر الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان
البليبيسي^(١) الشافعي ، الضريع ، إمام جامع الأزهر ، وشيخ القراءات ، في ثاني
ذي القعدة .

وتوفى الشيخ سيف الدين لأجين بن عبد الله الجركسي^(٢) ، في شهر ربيع
الآخر ، عن ثمانين سنة ، وكان مقلداً عند طائفة الجراكسة ، يزعمون أنه يملك الديار
المصرية ، ويشيعون ذلك ، ولأجله هرب جماعة من الأمراء من دمشق في واقعة تيمور ،
وعادوا إلى الديار المصرية ليُسكطُوهُ ، فكان ما حصل على أهل الشام من تيمور بسبب
هذا المشؤم الطلعة ، وكان لأجين المذكور لا يكتم ذلك ، بل كان يعيد الناس أنه
إذا ملك مصر يبطل الأوثان التي على المساجد والجوامع ، ويحرق كتب الفقه ،
ويأقب الفقهاء ، ويؤلى بمصر قاضياً واحداً من الحنفية ، وهو من الأراذل من الفقهاء ،
فسأله الله ما أمه قبل أن يتأمر عشرة ، بل مات وهو على جُنْدِيَّتِهِ ، وكان يَسْمَعُ قُلُوبَهُ
ويدعي العرفان ، مع جهل مغرط ، وخفة عقل ، وهو مع ذلك مقبول الكلام عند

(١) له ترجمة في التأثيل السابق المؤلف (٢ م : ٣٧٠) ومولده سنة ٨٧٢٥ هـ بمدينة بليبيس .

(٢) له ترجمة في التأثيل السابق المؤلف (٣ م : ٦٨) .

الطائفة إلى الغاية ، وبيعض كلامه يتمثل بمضمونهم إلى يومنا هذا ، ومن أدر كنهه من أتباعه سودون الفقيه حمو الملك الظاهر طمطر ، وسودون الأعرج الظاهري ، وطرباي الأتابك نائب طرابلس ، وكانوا يحكون عنه أموراً يقصدون بذلك تعظيمه ؛ لو تأملوها لعلوا أنه رفيع عنه وعنهم القلم .

• وتوفي الشيخ المنقذ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن الناصم^(١) في سابع عشر شهر رمضان ، ودفن بالقرافة .

أمر النيل في هذه السنة ؛ الماء القديم أربعة أذرع وأربعة عشر إصباعاً ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأحد وعشرون إصباعاً .

(١) له ترجمة في المثل الصافي للمؤلف (١ م : ١٢٠) .

السنة الخامسة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن برقوق - الأولى على مصر

وهي سنة خمس وثمانمائة :

فيها كانت وقعة تيمور لَنُكَّ مع أبي يزيد بن عثمان منبَلَك بلاد الروم ، وقد مرَّ ذكر ذلك ، وأسرَّه تيمور ومات في أسره .

وفيها تُوُفِّيَ قاضي القضاة تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز العميري المالكي ، في يوم الإثنين سابع جمادى الآخرة ، عن سبعين سنة ، وقد انتهت إليه رئاسة السادة المالكية في زمانه .

- وتُوُفِّيَ شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن لصير بن صالح^(١) - وصالح أول من سكن بُلُقَيْنَةَ^(٢) - بن شهاب بن عبد الخالق بن مسافر بن محمد البُلُقَيْنِيِّ الكِنَافِي الشافعي ، في يوم الجمعة ، حشر ذي القعدة ، وصلى عليه بمجامع الحاكم^(٣) ، ثم دفن بمدروسته التي أنشأها نجاه داره بمحارة بهاء الدين قرأقوش من القاهرة ، ومولده ببُلُقَيْنَةَ ، في ليلة الجمعة ثانی عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة . وأجاز له من دمشق الحافظ أبو الحجاج^(٤) اللُّيْثِي ، والحافظ الذهبي^(٥) ، والمسنَد أحد

- ١٨ (١) له ترجمة في التلخيص الصافي للمؤلف (٤٧٤ : ٢) .
 (٢) قرية مصرية قديمة من كورة بنا أبو صير . يقال لها اليوم من قرى مركز الحطة (ج ١٠ : ٢١٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .
 (٣) ويعرف بمجامع الأتود ، أسسه العزيز بالله الفاطمي سنة ٣٨٠هـ وأتمه الحاكم بأمر الله سنة ٤٠٤هـ (المقريزي - المخطط ٢ : ٢٧٧) ، (ج ٨ : ١٤٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .
 ٢٠ (٤) هو جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن طرين عبد الله بن أبي الزهر القضاة الكلبى المزى الحلبى . وله بظاهر حلب في حشر ربيع الآخر سنة ٦٥٤هـ ، ومات بمشقي في ثاني حشر صفر سنة ٧٤٢هـ (ج ١٠ : ٧٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .
 (٥) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز اللبكي . شمس الدين أبو عبد الله ، حافظ مورخ ، وله في دمشق سنة ١٧٢هـ وتوفي بها سنة ٧٤٨هـ ، وزار القاهرة وكثيراً من البلاد ، وله ما يقرب من المائة مؤلف (نوات الوفيات ٣ : ١٨٢)

ابن الجزري^(١) - في آخرين - ثم حفظ البحر في الفقه ، والكافية لابن مالك في النحو ، وعُتِصِرَ ابن الحاجب في الأصول والشاطبية في التراءات ، وأقدمه أبوه إلى القاهرة ، وله اثنتا عشرة سنة ، وطلب العلم واشتغل على علماء عصره ، مثل : أبي حيان^(٢) ، وأبي الشَّاه^(٣) محمود الأصمباني ، وفقه بمجاعة كثيرة ، وبرع في الفقه وأصوله ، والعربية والتفسير ، وغير ذلك ، وأفتى ودرس سنين ، واقترد في أواخر عمره برئاسة مذهبه ، وَوَلَّى إفتاء دار العدل ، ودرس بزاوية الشافعي المروفة بالخشابية^(٤) من جامع عمرو بن العاص ، وَوَلَّى قضاء دمشق في سنة سبع وتسعين وسبعمائة هـ عن تاج الدين عبد الوهاب السبكي ، فباشر مدة يسيرة ، ثم تركه وعاد إلى مصر ، واستمر بمصر يُقَرَأُ ويشتمل ويُفَقُّ بقية عمره ، وانتفع به عامة الطلبة إلى أن مات ، وقد استوعبنا ترجمته في النهل الصافي بأوسع من هذا -
فلينظر هناك .

وَتُوفِّيَ شيخ الشيوخ بدر الدين حسن بن علي بن الأمدى خراج القاهرة ، في أول شعبان وكان يُستَقَدُّ فيه الخير ، ويُقصد لزيارته .

وَتُوفِّيَ السيد الشريف حَيَّانُ بن مَعَاوِيَة بن دُمَيْتَةَ^(٥) المكي الحسني بالقاهرة ، في أول شهر ربيع الأول .

(١) هو أحمد بن حل بن الحسن بن داود الجزري ثم الصالح . أبو العباس المكارى توفى في شعبان سنة ٧٤٣ هـ عن أربع وتسعين سنة ونصف (ابن حجر . الدرر الكامنة ٥٣٥) .

(٢) هو أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان القرناطي المالكي ثم الشافعي ، توفى ثامن صفر سنة ٧٤٥ هـ (ج ١٠ : ١١١ - ١١٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) هو محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن حل . العلامة شمس الدين أبو الفناء الأصمباني . وله بأسيهان في شعبان سنة ٦٧٤ هـ وتوفى بالقاهرة سنة ٧٤٩ هـ بالطاعون العام (ابن حجر . الدرر الكامنة ٨٩١) .

(٤) الخشابية : هي زاوية بالمسجد المصري ، تنسب للمجد عيسى بن الخشاب ، لول ملكه في تلمريها . وكان يسبها السراج البلقيني بالمامرة - تقالولا -

(الليل على وقع الأسر هامش ١ ص ١٨٢) .

(٥) له ترجمة في النهل الصافي المؤلف (م ٧ : ٤٩٢) .

وتوفى الأمير سيف الدين آقباي بن عبد الله الكرّكي^(١) الظاهري ،
الغازي نذار ، وأحمد ممدى الألوف ، المعروف بالغاز ، في ليلة السبت رابع عشر
جمادى الأولى بعد مرض طويل ، ودفن بطوش^(٢) الظاهري بالصحراء ، وهو أحد
المالِك الصغار الأربعة الذين توجهوا صُحبة الملك الظاهر يرقوق إلى سجن الكرّك ،
ولذلك سُمي بالكرّكي ، وكان من الأشرار ، كثير الفتن ، وقد مرّ من ذكره نبذة .
كبيرة في ترجمة الملك الناصر فرج ، هنا وكان بينه وبين سُودون طاز الأمير أخور
الكبير عداوة ، فكان يقول له : أنت طاز وأنا طاز ما نَسَمْنَا مصر ، فأراح الله الناس
منها في مدة يسيرة .

وتوفى الأمير سيف الدين بَلْبُغا [بن عبد الله]^(٣) السُودوني حاجب حجاب
دمشق ، وتولى الحُجُوبية من بعده الأمير جِرْكس المعروف بوالد تَم الحنفى ، قتل
إليها من حُجُوبية طرابلس .

وتوفى الأمير سيف الدين قَرْقَمَس الإينالى الرُمُاح^(٤) - قتيلا بدمشق - في
أواخر شهر رمضان ، بأمر السلطان ، وكان أصله من مالِك الأتابك إينال
اليُوسُنى ، وصار من بعده أميراً بدير مصر من جملة الطبلخانات ، وكان رأساً في
لسب الرُمُاح ، ووقع له أمور بدير مصر حتى أخرجه السلطان الملك الناصر منها إلى
دمشق ، على إقطاع الأمير صُرُق ، فنار بدمشق أيضاً وهرب منها ، فقبض عليه عند
مدينة بعلبك فقتل بها في عدة مالِك آخر .

وتوفى خوند كلر أبو يزيد بن مراد بك بن أوردخان بن عيان^(٥) ملك الروم .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للؤلؤف (١٢ : ٢٣٠) .

(٢) المراد تربة الظاهر يرقوق بالصحراء . وهي واقعة بحرى جبانة المالِك بينها وبين جبانة الباسية
الجديدة المروقة بمحانة القفير . (ج ١٢ : ١٠٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) الإضافة من ترجمته في المنهل الصافي (٣٢ : ٤٤٠) .

(٤) له ترجمة في المنهل الصافي للؤلؤف (٣٢ : ٢٥) .

(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للؤلؤف (٣٢ : ٥١٠) .

وصاحب بُرْصاً^(١)، في أسر تيمور - بعد أن واقفه - ومات في ذى القعدة ، وكان من أجل ملوك بني عُثمان حزماً وعزماً وجلالة وشجاعة وإقداماً ، وقد تقدم ذكر واقته مع تيمور في ضمن ترجمة الملك الناصر ، هذا وكان أبو يزيد هذا يعرف بـ **يَلْدَرِمَ** ، بـ **يَزِيد** ، [**يَلْدَرِمَ**]^(٢) هو باللغة التركية اسم اللَّبَرَق ، وهو بكسر الياء آخر الحروف ، وسكون اللام ، وكسر الدال المهملة ، والراء المهملة ، وسكون الميم - انتهى .

وتُوفِّيَ قاضي قضاة المالكية - بدمشق - علم الدين محمد التَّمَعِي^(٣) المالكى ، في حادى عشر المحرم ، وكان من فضلاء المالكية .

وتُوفِّيَ السلطان محمود خان ، وكان يُعرف بِصِرِّ عَتَمَشْ ، الذى كان تيمور لَنَاقٍ يَدِرِّ مملكته ، وليس له من الأمر مع تيمور إلا مجرد الاسم قط ، وهو من ذُرِّيَةِ **جَنِكُزْ خان** ، ولهذا كان سلطنته تَمُرُّ وصار مُدِيرٌ مملكته ؛ لكون القاعدة عند التتار لا يَسْلُطُنَ إلا من يكون من ذُرِّيَةِ الملوك .

وتُوفِّيَ الأمير شهاب الدين أحمد ابن الوزير ناصر الدين محمد بن وجب أحد أمراء العشرات^(٤) بـ **بيلو مصر** .

وتوفى سيف الدين سُوْدُون بن عبد الله بن على بك الظَاهرى ، الأمير آخور الكبير ، المعروف بسودون طاز^(٥) ، أحد أعيان الممالك الذين مر ذكرهم في هذه مواضع ، لا سيما واقته مع يَشْبُكْ ، فنها ذكرنا أحواله مفصلاً ، قُتِلَ في سجن المَرْقَبِ

(١) برصاً مدينة كبيرة في شبال بلاد الروم - وهى مقر ملكة أولاد عثمانج وخارج برصها نهران هما ككدار ومُزْبَلْشُ ، والآخر يشق المدينة ويمر في جاسها (التلقتشنى - صبح الأمل : ٥ : ٢٤٣)
(٢) إضافة يقتضها السياق .

(٣) وهو محمد بن محمد بن محمد وله ترجمة في المجلد الصاقى للمؤلف (م : ٣ : ٢٦٢) .
(٤) أمراء العشرات كل منهم مقدم على عشرة فرسان ، وربما يكون فيهم من له عشرون فارساً ومع ذلك يند في أمراء العشرات . وهذه الطبقة لا ضابط لعدد أرائها بل تزيد وتنقص ، ومنها يكون صفار الولاية ونحوهم من أرباب الوظائف ، وهم يطولون الطبقة الثالثة من طبقات الأمراء أرباب السيوف (التلقتشنى - صبح الأمل : ٤ : ١٥) .

(٥) له ترجمة في المجلد الصاقى للمؤلف (م : ٢ : ١٤٩) .

بالبلاد الشامية بعد ما نُقل إليها من سجن الإسكندرية ، وكان سُدُون طَازز رأسًا في
لَيب الرُمح ، يُشرب بِقُوَّة طَعْنِهِ ، وشدة ثباته على فرسه المثلُ . وأما سرعة حركته ،
وحُسْن تسريحه لفرسه في ميادين اللَّعب بِالرُمح فإليه المنتهى في ذلك ، وكان أحد
الأشرار الذين يثيرون الفتن والوفاغ ، وقد مرَّ من ذكره ما فيه كفاية عن ذكره
هنا ثانيا .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم ذراعان وعشرون إصبعًا ، مبلغ الزيادة ثمانية
هشر ذراعًا سواء .

السنة السادسة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن برقوق — الأولى على مصر

وهي سنة ست وثمانمائة :

فيها تُوُفِّيَ قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالح الشافعي ،
 قاضي قضاة الشافعية بالدير المصرية — وهو قاض — في يوم الأربعاء ثاني عشر المحرم
 بالقاهرة ، وكان رئيساً نبيلاً كريماً كثير البر والإحسان ، إلا أنه كانت بضاعته
 مَرْجَاةً من العلم .

وتُوُفِّيَ شمس الدين محمد بن البجائسي الصعيدي ، مُحْتَمِبُ القاهرة ، في يوم
 الثلاثاء رابع جُادى الأولى ، بعد أن ولى حَسْبَةَ القاهرة غير مرة بالسنى والبذل .

وتُوُفِّيَ الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن أبي بكر العراقي^(١) الشافعي ،
 شيخ الحديث بالدير المصرية ، في يوم الأربعاء ثامن شعبان بها ، ومولده في سنة خمس
 وعشرين وسبعمائة ، وسمع الكثير ورحل [في]^(٢) البلاد ، وكتب وألف وصنّف
 وأملئ سنين كثيرة ، وكان ولى قضاء المدينة النبوية ، وعدّة تداريس ، وانهت إليه
 رئاسة علم الحديث في زمانه ، ومن شعره فيمن كان يشبه النبي — صلى الله عليه وسلم —
 نُشِدَ نَاقَاطُ الحافظ المصري شهاب الدين أحمد بن حجر — إجازة — أُنشِدَنا الحافظ زين الدين
 عبد الرحيم العراقي رحمه الله تعالى — إجازة إن لم يكن سخاوا . [البسيط]

وسبعة شُهِبُوا بالمصطفى قَبْلاً لَمْ يَنْفَكْ قَدْرُ قَدْرِكَ زَكَاً وَثَمّاً

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢٢ : ٢١٢) .

(٢) زيادة يقتضها السياق .

سَبْطُ النِّبْيِ ، أَوْسُفْيَانُ ، سَامِيهِمْ وَجَفْرُ وابْنُهُ ذُو الْجَوْدِ وَالْقَسَمَةُ (١)

وله بالسند في الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة قال : [الحديث]

وأفضل أصحاب النبي مكانة ومنزلة من بُشِروا بِجَنَانِ

سَعِيدُ زُبَيْرُ سَعْدُ عُبَّانُ عَامِرُ حُلَيْ أَيْمَنُ عَوْفٍ طَلْحَةُ الْعُمَرَانُ

وقد استوعبنا مسموعه ومُصَنَّفاته في المنهل الصافي ، حيث هو محل الإطناب .

وَوُفِّيَ الأمير سيف الدين أَرْبَعِينَ مِنْ عِبَادَةِ الرِّضَايَ الظَّاهِرِي ، أَحَدَ أَمْرَاءِ
الطَبْلَخَانَاتِ بِدِلْوِ مِصْرَ ، فِي لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ رَابِعِ عَشَرَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ
المالِكِ الظَّاهِرِي .

وَوُفِّيَ الأمير سيف الدين قُطْلُوكَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، أَسْتَاذَ الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ أَيْشُشَ
الْبُجَامِي ، فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، كَانَ وَلِيَّ أَسْتَاذِيَّةِ السُّلْطَانِ فِي
بَعْضِ الْأَحْيَانِ مَدَّةً بِسِيرَةٍ ، فَلَمْ يَنْجَحْ أَمْرُهُ ، وَهَزَلَ وَعَادَ إِلَى حَالِهِ أَوَّلًا ، وَكَانَ لَهُ نَزْوَةٌ
وَمَالٌ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَعْطَمْ إِلَّا بِصَهَارَتِهِ لِسَعْدِ الدِّينِ بْنِ خِرَابِ .

وَوُفِّيَ التَّاجِرُ بُرْهَانَ الدِّينِ لِمُرَاهِمِ بْنِ حَمْرٍ عَلَى الْمَهْلِيِّ الْمِصْرِيِّ (٢) التَّاجِرِ الْمَشْهُورِ
بِكَثْرَةِ الْمَالِ ، فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي عَشْرِينَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ .

(١) جاء في الإملاق النخبة لابن رسته ٢٠٠ ، ٢٠١ - ط ليدن « قال ابن السكيت : قال جعفر
ابن عبد الله بن المهملول المغنسي من ابن الكلبي قال : المشجون برسول الله صل الله عليه وسلم من بني العباس
ابن عبد المطلب « ثم « بن العباس وله يقول العباس وهو يرثه
بأبي يا قثم يا شبيه شئ الكرم وفي الألف الأثم

ومن بني أبي طالب وجعفر بن أبي طالب و « الحسن » بن حل بن أبي طالب - كان يشبه بالنبي (صلي)
ما بين سرته إلى قميه . و « محمد » بن جعفر بن أبي طالب - ومن بني الحارث بن عبد المطلب « أبو سفيان »
ابن الحارث بن عبد المطلب ، وله معه في الليلة التي ولد فيها واسم أبي سفيان المنيرة ، و « عبد الله » بن نوفل
ابن الحارث بن عبد المطلب - ومن بني أبي لهب بن عبد المطلب ، و « مسلم » بن محب بن أبي لهب - ومن بني المطلب
ابن عبد مناف و « السائب » بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، ويوضح من هذا النص
أن المشجون برسول الله صل الله عليه وسلم ثمانية . هذا وفي البيت إقواء على تقدير نحل ناصب .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي المؤلف (١ م : ٢٠) وكان مولده في سنة ٧٤٥ هـ .

وَوُفِّيَ الأميرُ شهاب الدين أحمدُ ابنُ الأميرِ شيخ علي ، في ذى القعدة بمشَق ،
بعد ما ولى نيابة صفد وغيرها ، ثم صار أمير مائة ، ومقدّم ألف بمشَق حتى مات ،
وكان من أعيان الأمراء .

وَوُفِّيَ القاضي علاء الدين علي بن خليل الحُكْرَى الحنبلي^(١) ، في يوم السبت
ثامن المحرم .

وَوُفِّيَ الأميرُ سيفُ الدين آقْبَا [بن عبد الله]^(٢) الجلال الظاهري ، المعروف
بالأطروش والبيتي^(٣) نائب حلب بها ، في ليلة الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة ،
وكان من أعيان الممالك الظاهرية — يرقوق — ومن صار في دولة أستاذه حاجب
حجاب حلب ، ثم ولى نيابة صفد ، ثم ولى نيابة طرابلس بعد الأمير دَمْرْدَاش الحمدي ،
بِحُكْم تَوْجِه دَمْرْدَاش أتابكها بحلب ، ثم تله الملك الظاهر إلى نيابة حلب بعد موت
أرغون شاه الإبراهيمي ، في سنة إحدى وثمانمائة ، ودام على نيابة حلب إلى أن خرج
تَمَّ نائب الشلم من طاعة الملك الناصر ، فواته آقْبَا هذا ، وصار من حزبه ، إلى أن
قُبِض عليه مع من قبض عليه من الأمراء ، وحبس مدة ثم أطلق ، وولى نيابة طرابلس
ثانياً بعد الأمير شيخ الحمودي ، بحُكْم أسره مع تيمور ، فلم يَمِ أمره ، وأُعيد شيخ إلى
نيابة طرابلس ، واستمر آقْبَا هذا أتابكاً بمشَق مدة ، ثم ولى نيابة دمشق بعد الوالد ؛
بِحُكْم خروجه من دمشق إلى حلب ، فلم تطل أيامه بمشَق ، وحُزِلَ بالأمير شيخ الحمودي ،
وتوجّه — بطّالا — إلى القدس إلى أن أُعيد إلى نيابة حلب بعد ذقاق الحمدي ،
فتوجّه إليها ، وأظم بها إلى أن مات في التاريخ المذكور .

وَوُفِّيَ الأمير سيف الدين دمشق حُجَا بن سالم الدوكاري^(٤) التركاني ، نائب

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢٠ : ٢٩٧) وله بالحكر خارج القاهرة فسي بالحكري .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (١٠ : ٢٣٢ - ٢٣٧) والاضافة من المنهل .

(٣) كذا في الأصول ، وفي المنهل الصافي « المدهاني » وهو يوافق السلوك المقرري في ذلك .

(٤) اختلف الرسم في الأصول بين « الدوكاري » و « الدوكاري » وفي المنهل الصافي للمؤلف (٢٠ : ٢١)

(١١) « لكه كرى » يعني القصور اللامع السلطاني (٣ : ٢١٩ ت ٨٢٣) « لكه كرى » « لكه كرى » .

قلعة جبّار^(١) - قتيلاً بيد الأمير مُعَيز بن حَيَار - في سابع عشر شهر رمضان .

وَوُفِّي الشَّيْخُ تَمَسُّ الدِّين محمد بن مُبَارَك شَيْخُ الرِّبَاط للنَّبَوِيّ - المعروف بالآثار - في المحرم .

وَوُفِّي الشَّيْخُ محمد المعروف بالحرفي^(٢) في شوال من السنة، وكان عالماً يعلم الحرف، وله مشاركة في غيره .

أمرُ النيل في هذه السنة : الماء للقديم ثلاثة أذرع وعشرة أصابع ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصباعاً ، والوفاء خامس توت .

(١) قلعة جبّار : وتقع بباديا بكر (تركيا) في البر الشرق للشمال للقرات . هرفت بسابق الدين جبير القشيري الذي ملكها في أيام السلاجقة (ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١٣٨) .
(٢) واسمه محمد بن حل بن عبد الله . القسبي الحرفي (السخاوي - الفتاوى اللاصق ٨ : ١٩٣ ت ٥٠٢) .

السنة السابعة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن برقوق — الأولى على مصر

وهي سنة صبح ونماطة :

فيها كان الشراق العظيم بالديار المصرية .

وفيها كانت واقعة السعيدية^(١) بين الملك الناصر فرج صاحب الترجمة ، وبين
يُسْبُك ، وشَيْخ ، وَجْكَ ، وَقَرَا يوسف ، حسباً قدّم ذكره .

وفيها تُوِّفِيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَرْدَبِيلِيُّ الْخَنَقِيُّ ، في آخر شهر رمضان ،
وكان من الفضلاء ، ممدوداً من قهواء الخنقية .

وتُوِّفِيَ الْوَزِيرُ الصَّاحِبُ يَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوْخِيُّ^(٢) ، وزير الديار المصرية ،
تنقل في الخدم الديوانية حتى ولي ناظر الدولة^(٣) ، ثم قُتِلَ إِلَى الْوَزَرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ
بَعْدَ مَسْكِ ابْنِ الْبَقْرِيِّ^(٤) ، وتُوِّفِيَ بِمَدِينَةِ نَظَرِ الدَّوْلَةِ سَمْعُ الدِّينِ الْحَيْصَمُ ، ثُمَّ بَلَّغَ الْوَزَرُ
بَعْدَ ذَلِكَ قَهْرَ مَرَّةً ، وَوَقَعَ لَهُ أُمُورٌ وَخِجْنٌ إِلَى أَنْ مَاتَ — بَطَالاً — فِي هَذِهِ السَّنَةِ .

وتُوِّفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ تَائِي بَايُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيُّ ، رأس نوبة ، وأحد أمراء
المشترات بديار مصر ، في يوم الخميس أول جمادى الآخرة ، وكان من خاصية الملك
الظاهر برقوق الصَّخَّار .

(١) السعيدية : مكانها اليوم حربة الشيخ قطر حتى وآخرين : وتقع على فم ترعة السعيدية المنطة بأراضي
ناحية البراسة مركز الزقازيق . (ج ١٧ : ٣١٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (٣ م : ٢٦١) .

(٣) هو ناظر الدواوين المسودة والمسحبة للشرقية ، ويتحدث في كل ما يتصل به الوزير ، ويكتب
في كل ما يكتب فيه يمثل ما رسم به (التفتيش — صبح الأمل ٤ : ٣١) .

(٤) هو الصاحب سمع الدين نصر الله بن البقرى وناظر قصة ذلك في (ج ١٢ : ٦٧ من هذا الكتاب ط
دار الكتب) .

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْقَدِيه عَبْدُ الْمَنَّمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ^(١) الْبَغْدَادِي الْحَنْبَلِيَّ ،
 ثُمَّ الْمَصْرِيَّ بِهَا ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَامِنِ عَشَرَ شَوَّالَ ، وَقَدْ أَتَتْهُ إِلَيْهِ رِثَاةُ مَذْهَبِ
 الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، بَعْدَ مَا كُتِبَ عَلَى الْغَتَوِيِّ ، وَحَرَّسَ عِدَّةَ سَنَيْنَ ، وَكَانَ لَمَّا قَدِمَ
 مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ تَقَعَهُ بِقَاضِي الْقَضَاةِ مُوقِفُ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ ، وَهُوَ جَدُّ صَاحِبِنَا
 قَاضِي الْقَضَاةِ بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَنَّمِ — رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَوُفِّيَ الْقَاضِي نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ صَلَاحِ الدِّينِ صَالِحِ^(٢) الْحَلَبِيِّ ، الْمَوْقِعَ الشَّافِعِيَّ ،
 الْمَرْفُوفَ بِابْنِ السَّخَّاحِ ، مَوْقِعَ الْأَمِيرِ يَسْتَبْكُ السَّعْيَاتِي الدَّوَّادَارَ ، فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ
 ثَانِي عَشْرِينَ الْمَحْرَمِ .

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ نُورُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ سِرَاجِ الدِّينِ عَمْرِو الْبُلْبُلِيِّ^(٣) ، فِي
 يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ سَلَخِ شَعْبَانَ جُمَادَى بِمَدِينَةِ بُلْبُلَيْسَ ، وَمُحِلَّ مِنْهَا إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَوُفِّيَ بِتَرْبَةِ^(٤) ١٥
 الصَّوْفِيَّةِ ، خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ عِنْدَ أَبِيهِ ، وَكَانَ مَوْلَاهُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ،
 وَكَانَ بَارِعًا فِي الْفَقْهِ وَالرِّيَاضَةِ ، وَحَرَّسَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ بِعِدَّةٍ مَدَارِسَ .

وَوُفِّيَ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّاسِ
 الصَّلْبَتِيِّ ، فِي مُسْتَهْلِ جُمَادَى الْأُولَى ، بَعْدَ مَا وَلَّى الْقَضَاةَ بِعِدَّةٍ بِبِلَادِ مِنْ مَعَامِلَةِ دِمَشْقَ وَغَيْرِهَا ،
 وَلَّى قَضَاةَ بَمَبْلَكِ ، وَرَحْمَ ، وَغَزَّةَ ، وَحَمَّاهُ ، ثُمَّ عَمِلَ مَالِكِيًّا وَلَّى قَضَاةَ الْمَالِكِيَّةِ ١٥
 بِدِمَشْقَ ، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ بَعْدَ مَدَّةٍ وَلَّى قَضَاةَ الشَّافِعِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، وَلَمْ يُحْمَدِ سِيرَتَهُ فِي مُبَاشَرَتِهِ
 الْقَضَاةَ ، وَكَيْفَ يُحْمَدُ سِيرَتَهُ وَهُوَ يُقْتَلُ فِي كُلِّ قَلِيلٍ إِلَى مَنْهَبٍ لِأَجْلِ الْمُنَاصَبِ أَقَلَّ
 كَانَ يَرْجِعُ إِلَى دِينِ مَاضِلِ ذَلِكَ ، وَمَنْ لَمْ يَحْتَرِزْ عَلَى دِينِهِ فَعَلَّ مَا يَشَاءُ .
 قُلْتُ — وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يَذْكُرُ — وَهُوَ أَتَى اجْتَمَعَتْ مُرَّةً بِالْقَاضِي كَمَالِ الدِّينِ بْنِ

(١) له ترجمة في المجلد لقصاص المؤلف (٢٤ : ٢٥٣) .

(٢) له ترجمة في المجلد لقصاص المؤلف (٣ : ١٦٩) .

(٣) له ترجمة في المجلد لقصاص المؤلف (٢ : ٤٢٠) .

(٤) تربة الصوفية : مكانها اليوم المقابر المروقة بجبهة باب النصر (ج ١٠ : ٣٣٦ من هذا الكتاب
 ط دار الكتب) .

البارزى ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية — رحمه الله تعالى — فدفع إلى كنياباً من بعض أهل غَزَّةَ ، ممن هو في هذه القوة ، فوجدت الكتاب يتضمنُ السعى في بعض وظائف غَزَّةَ ، وهو يقول فيه : يمولانا ، الملوك منذُ هزلَ من الوظيفة الثلاثية بنزَّةَ خاطرةً مكسور ، والمسؤول من صدقات الخصوم أن يوليه قضاء الشافعية بنزَّةَ ، فإن لم يكن قضاء الحنفية ، فإن لم يكن قضاء المالكية ، وإلا فقضاء الحنابلة ، فكُنْتُ على حاشية الكتاب بخطي : فإن لم يكن ، فشاعلي^(١) ملك الأمراء — انتهى .

أمرُ النيل في هذه السنة : الماء القديمُ ذراع واحدٌ وعشرة أصابع ، مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع .

(١) المشاعل هو الذي يتولى التشجير بمن تقرر تشجيره سبباً أو مقتولاً . وربما يتولى هذا المشاعل تنفيذ القتل فيمن يحكم عليهم بذلك . وينسب إلى المشاعل الذي يحمله في سيره ليلاً ، ويقال له الشوق أيضاً (عن دوزي) .

ذكر سلطنة الملك المنصور عبد العزيز

على مصر

- السلطان الملك المنصور عز الدين عبد العزيز ابن السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبي سعيد برقوق ابن الأمير آفص المنافي، سلطان الديار المصرية، وهو السلطان السامع والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية، والثالث من الجراكسة، تسلمن بعده من أبيه بعد أخيه الملك الناصر فرج، وباثاق الأمراء من أعيان ممالك أبيه، بعد ما اختفى أخوه الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر برقوق، بعد عشاء الآخرة من ليلة الإثنين سادس عشرين شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة، وقد ناهز الاحتلام، بعد أن حضر الخليفة والقضاة والأعيان من الأمراء، وطلب عبد العزيز من الدور السلطانية إلى الإسطبل^(١) السلطاني، ويومع بالسلطنة، وقوض عليه الخليفة الخليفية، وركب فرس النوبة في الفوانيس والشموع، والأمراء مشاة بين يديه حتى طلع إلى القصر، وجلس على تخت الملك، وقبلك الأمراء الأرض بين يديه، ولقب بالملك المنصور أبي المز عبد العزيز، ودقت البشائر — على المائدة — وأصبح نودي من الند بالآمان والهدوء لسلطان الملك المنصور عبد العزيز. وأم الملك المنصور هذا أم ولد تترية، تسمى فلق باي، صارت خوند بسلطنة ولدها هذا، وعاشت إلى حدود سنة خمس وثلاثين وثمانمائة.

- ولما تسلمن الملك المنصور هذا في الليلة المذكورة، أصبح الناس في هدوء وآمان، ونهضت الناس في أمر السلطان الملك الناصر فرج، ولم يشك أحد في أن الوالد أخذته ومضى إلى البلاد الشامية؛ لأنه كان حقد على الأخت قبل تاريخه بمدة يسيرة ولم يدخل بها، فطمأن بذلك قلب من هو من أصحاب الملك الناصر، وكل من آمن اختفى بعد خروج الوالد من مصر من أعيان الأمراء، دمر دأش الحمدي نائب حلب، والأمير

(١) مكان هذا الإسطبل حالياً مجموعة المباني التي بها عتازن الجيش بالقلمة (ج ١٢ : ٤ من هذا الكتاب

ط دار الكتب).

يَبْغُوت، ومَ كَثِيرٌ مِنْ حَوَاشِي الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ بِالْحَاقِ يَهْمَا إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ،
لَوْلَا أَنْ أَشَاعَ آخَرُونَ قَتْلَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْمَذْكُورِ ، ثُمَّ أَشْبَحَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ اخْتَفَى بِالْقَاهِرَةِ
وَأَعْرَضَ أَكْبَرُ الْأَمْرَاءِ عَنِ الْفَحْصِ فِي أَخْبَارِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، وَالتَّغْتِيشِ عَلَيْهِ .

وَعَلَّمَ بَنْدُبِيرَ تَمَلُّكِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ ، الْقَاضِي سَعْدُ الدِّينِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ غُرَابٍ ، وَهُوَ
يَوْمَ ذَلِكَ كَاتِبُ سِرِّ مِصْرَ ، وَصَارَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ نَحْتِ كَنْفِ أُمِّهِ ، لَيْسَ لَهُ مِنْ
السُّلْطَنَةِ سِوَى جَرْدِ الْأَسْمِ فَقَطْ ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ التَّخَوُّفِ عَلَيْهِ مِنْ أَخِيهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
فَرَجَ ، وَكَانَتْ امْتَنَعَتْ عَنْ سُلْطَنَتِهِ ، وَحَاجَّتِهِ عَنِ الْأَمْرَاءِ حِينَ طَلَبُوهُ لِلْسُّلْطَنَةِ ، حَتَّى
أَخَذَ مِنْهَا بِحِيلَةٍ ، دَبَّرُوهَا عَلَيْهَا ، وَاسْتَقَرَّ الْأَمِيرُ بِيَبْرُسَ الصَّنِيعِ لَا لَا (١) السُّلْطَانِ
الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ .

١٠ ثُمَّ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ تَاسِعِ عَشْرِينَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ الْمَذْكُورِ ، حُمِلَتْ الْخَلْعَةُ بِالْإِيوَانِ
مِنْ قَلْعَةِ الْجُبَلِ عَلَى الْعَادَةِ ، وَجَلَسَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ عَلَى نَحْتِ الْمَلِكِ ، وَحَضَرَ الْأَمْرَاءُ ،
وَالْقَضَاةُ ، وَسَائِرُ أَعْيَانِ الدَّوْلَةِ ، وَخَلَعَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ عَلَى جَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ
بِاسْتِمْرَارٍ عَلَى وَظَائِفِهِمْ ، وَبِتَجْدِيدِ وَظَائِفِ آخَرٍ ، فَخَلَعَ عَلَى بِيَبْرُسَ بِاسْتِقْرَارِهِ أَتَنَائِكَ
الْعَسَاكِرَ عَلَى عَادَتِهِ ، وَعَلَى الْأَمِيرِ أَقْبِيَاىَ بِاسْتِقْرَارِهِ أَمِيرَ سِلَاحٍ عَلَى عَادَتِهِ ، وَعَلَى
سُودُونِ الطَّيَّارِ بِاسْتِقْرَارِهِ عَلَى عَادَتِهِ أَمِيرَ مَجْلِسٍ ، وَعَلَى سُودُونِ تَلَى الْمُحَمَّدِيِّ الْأَمِيرِ
١٥ آخُورَ بِاسْتِمْرَارِهِ عَلَى عَادَتِهِ ، وَعَلَى بُشْبَاهَى رَأْسَ نَوْبَةِ النُّوْبِ عَلَى عَادَتِهِ ، وَعَلَى الْأَمِيرِ
أُرِسْطَاىَ حَاجِبِ الْخُجَابِ عَلَى عَادَتِهِ ، وَعَلَى سُودُونِ الْمَارْدَانِيِّ الدَّوَادَارِ الْكَبِيرِ عَلَى
عَادَتِهِ ، وَعَلَى سَعْدِ الدِّينِ بْنِ غُرَابٍ عَلَى عَادَتِهِ كَاتِبَ السِّرِّ ، وَعَلَى أَخِيهِ غُزَّالِ بْنِ الْإِسْمَاعِيلِ
وَزِيرًا عَلَى عَادَتِهِ ، وَعَلَى غُزَّالِ بْنِ مَاجِدِ بْنِ الْمَرْزُوقِ نَاطِقَ الْجَيْشِ عَلَى عَادَتِهِ ، وَعَلَى
٢٠ جَالِ الدُّنْيَى يَوْسُفَ الْبُيُوتِيِّ الْأَسْتَاذَ عَلَى عَادَتِهِ ، وَأَمَمَ بِأَقْطَاعَاتِ الْأَمْرَاءِ الْمُتَهَيِّزِينَ ،
مِثْلَ الْوَالِدِ وَغَيْرِهِ ، عَلَى الْأَمِيرِ لِإِسْمَاعِيلِ بْنِ قُبْحَمَلَسَ ، وَمَنْ كَانَ قَدِيمًا مِنَ الْحَبُوسِ .

(١) (الالا : هو المرقب (ج ١٢ : ٢٩٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

- وأخذ من هذا اليوم أمرُ يَشْبُكُ الشَّعْبَانِ الدَّوَادَارَ — كان — ورقته
يَضَعُ ، وأمرُ الأتابكِ بِيَّيرُسَ ورقته يَقْوَى ، حتى صارَ يَشْبُكُ والأمراء
يطلعون إلى بِيَّيرُسَ ويأكلون على سحله ، وإذا كان لم حاجةً سألوا بِيَّيرُسَ
فيها ، ولم يجهدوا قبل ذلك لبِيرس في القوة كلاماً ، فزَّ ذلك على يَشْبُكُ وحاشيته
إلى الغاية ، وندبوا على ما وقع منهم في حقِّ الملكِ الناصر فرج ، وتَسَاعَوْا في عودِهِ ،
ولم يهرؤا للناصر خيراً ، كلَّ ذلك وسعد الدين بن غراب لا يُرْفَى أحداً بأمر الملك
الناصر فرج ، لكنه يدبِّرُ في إخراجه ، وعوده إلى مُلْكِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ بِذلك
أحد ، وأخذ يدبِّرُ أيضاً على قبضِ إينال بَلَى بن قُبَّاس في الباطن ، فلم يَنْمَ له ذلك ؛
لكثرة حاشيته وعصبته ، واضطراب القوة ، وعدم اجتماع الكلمة في واحد بعينه .
- ثم في يوم الأربعاء ثامن عشر شهر ربيع الآخر ، أفرج من فتح الدين فتح الله
كاتب السر — كان — على أنه يحملُ خمسةَ ألف درهمٍ منها يومَ ذلك ثلاثة آلاف
وثلاثة وثلاثون متقلاً ذهباً وثلاث مثقال ، كلَّ ذلك والدولة غير مستقيمة ، وأحوال
الناس متوقفة ؛ لترقبهم وقوع فتنة ، غير أن أخبار الناصر لا تظهر ، مع علمهم أنه
عُتِفَ بالقاهرة ، لما يظهر من أمر بِيَّيرُسَ ورقته من الاحتراز من الناصر ،
وإصلاح أمر الملك المنصور عبد العزيز فيها يُثَبَّتُ به مُلْكُهُ .

- ثم في حادى عشر جمادى الأولى ، توجه الطواشي شاهين الحسى ، رأس نوبة
الجداوية ، و لا لا السلطان الملك المنصور ، ومعه نحو عشرة أنفس ، إلى البلاد
الشامية لإحضار الأمير شيخ الموحدين الساقى نائب الشام — كان — إلى الديار
المصرية ، وكان يومَ ذلك الأميرُ نُوْزُوْزُ الحافظي وَلِيَّ نِياية الشام هوَماً عن شيخ
الذكور ، وخرج لقتال شيخ وكسره ، وحصره بقلة الصليبية^(١) ، وإحضار الأمير
جُكَمَ مِنْ هَوْضِ نَائب حلب ، ثم ورد كتابُ الأمير شيخ المذكور ، وكتابُ جُكَمَ

(١) قلة الصليبية : هي قلة ياناس جنوب غرب دمشق وما زالت بقاياها موجودة إلى الآن (ج ١٢ :

٢٩٨ عن علماء الكتاب ط دار الكتب) .

أيضاً إلى الديار المصرية بعد ذلك بمشرة أيام ، يخبران بأنها حلوا الأمير نوروزا
الحافظي وهزمه ، وأنه لحق بطرابلس ، وأنها دخلت دمشق وأقاما بها أياماً ، ثم إن جكم
خرج من دمشق لقتال نوروز الحافظي بطرابلس ، وتبعه شيخ ، فلما بلغ نوروزا ذلك
خرج من طرابلس إلى حماة ، ووزل جكم وشيخ على حصن ، ثم سارا إلى طرابلس ، ففر
منها قائمها الأمير بكتنر جلق ، فوصل جكم وشيخ إلى طرابلس ، وبلغ الأمير علان
جلق نائب حلب نزول نوروز وبكتنر جلق إلى حماة ، فخرج بساكره من حلب ،
وقدم عليها وواقفها على قتال جكم وشيخ .

ولما وصل هذا الخبر إلى الديار المصرية ، عظم على الأتابك بيبرس وحاشيته
انهزام نوروز من جكم وشيخ إلى الغاية ، وسر بذلك يشبك وحاشيته في الباطن ، وكثر
قلق يشبك وأصحابه من الأمراء على الملك الناصر فرج ، لاسيما لما مرض الملك
المنصور عبد العزيز في يوم الثلاثاء أول جمادى الآخرة ، فلما رأى سعد الدين إبراهيم
ابن غراب أمر يشبك الشيباني في إظهار عز عليه ذلك ، لأن يشبك المذكور كان هو
الذي أقامه بعد موت الملك الظاهر برقوق ، وقام بمساعدته أعظم قيام ، حتى كان من
أمر ابن غراب ما كان ، فمت ذلك أعلمه ابن غراب بأمر الملك الناصر منفصلاً ، وأنه
عنده مقيم ن يوم تسحب من قلعة الجبل ، وقال له : أي وقت تشتهي الاجتماع به فقلت
لك ذلك ، فدر يشبك بذلك غاية السرور ، وأعلم إخوته وحواشيها بما وقع ، وأخذ
من يومه في تدبير أمر الملك الناصر فرج ، وظهوره وعوده إلى ملكه في الباطن ،
حتى استحکم أمرهم ، ووافق ذلك مرض الملك المنصور عبد العزيز ، فقويت حركتهم ،
وكثرت الفتنة بين الناس في أمر الملك الناصر وعوده إلى الملك ، وتحقق كل أحد
أنه مقيم بالدير المصرية ، وصارت أخباره تأتي يشبك وأصحابه مياومة وساعة ،
هذا بعد أن اجتمع عليه يشبك وغيره من الأمراء في أقليل غير مرة ، وواعدوه ،
وترددوا إليه في أماكن عديدة ، كل ذلك وبيبرس ورفقته لا يعرفون ما الخبير ، بل
يتحققون أنه مقيم بالقاهرة لا غير ، وأن له عصية كبيرة من الأمراء ، ومع ذلك

- قلوبهم مطمئنة أن القلعة يدهم والسلطان عندهم، وأن الناصر أمره ثلاثي وأصمحل .
- فلما كان يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة من سنة ثمان وثلاثمائة المذكورة ، سعى الممالك بعضهم إلى بعض ، وكثر هرجهم ، وعادت خيول كثيرة من الربيع ، وصاروا يركبون جماعاً كبيراً ويشازون بالكلام ، ويبلغ ذلك بيبرس ورقته ، فأمرهم بيبرس وإنزال بلوى بن قبحاس بالفحص عن أخبارهم ، فخرج جماعه كبيرة منهم ودخلوا الممالك المذكورة في كلام الناصر ، فلم يقفوا له على خبر ، وحمى عليهم جميع أحوال الملك الناصر ، غير أنهم علموا أن الملك الناصر يريد الظهور والعود إلى الملك فاضطرب أمرهم ، وحرصوا بعضهم بعضاً على قتله إن خرج ، ونهبوا ذلك ، وحصنوا القلعة ، وطلبوا جماعة كبيرة من الممالك السلطانية ، ووعدهم بالأمرات والإقطاعات والوظائف ، وحنروهم من هود الملك الناصر إلى الملك ؛ أنه لا يبقى على أحد منهم ، وتواصوا على القيام مع الملك المنصور عبد العزيز وإتمام أمره ، كل ذلك وأحلامهم مغلوقة ، لعدم أهلية بيبرس بتنفيذ الأمور ، ومعرفة الحروب ، والقيام بأعباء الملك ؛ لانهما كفا في اللذات ، ولانمكافئه على اللهو والطرب عمره كله ، لا يجمل لنهر ذلك ، ومنذ مات خاله الملك الظاهر برقوق لم يدخل بنفسه في أمر غير هذا المعنى المذكور ، ولسان حاله يشد ويقول :
- [موشع]

- خلى الملوك تسطو بالملك والسلاح إني قنست منهم بالراح والملاح .
- قلت : ولينه دام على ما كان عليه من لهو وطربه ، ولم يدخل بنفسه في هذه المضائق التي فعبت فيها روحه ، وأنا رفيقه إنزال بلوى بن قبحاس فيه طيش وخفة مع عدم تدبير ومعرفة ، وأيضاً لو علم ذلك كله ، لم يكن أهلاً إلى القيام بمثل هذا الأمر مع وجود من هو أعظم منه في النفوس ، وأكبر منه قدراً ، وهم جماعة كبيرة ، فلهذا كله لم ينتج أمرهم ، وبزال ملك الملك المنصور عبد العزيز بعد ما كان تم أمره ، وقطع الناصر آماله من الملك .

واستمر الأمر على ذلك ، وياتوا ليلة السبت المذكورة ، والحال على ما هو عليه ، إلى أن كان نصف الليل ، فخرج للناصر فرج بن برقوق بن بيت القاضى سعد الدين إبراهيم بن غراب ، كاتب السر ، فى جماعة كبيرة ، من غير تسر ، بل فى موكب عظيم سلطاني ، ومضى بمساكره إلى بيت الأمير سودون الحزائى ونزل به ، وأرسل استدعى الأمراء والممالك السلطانية ، وتماست به الناس ، فأتوه من كل فجج بالسلاح وآلة الحرب ، ثم لبس للناصر سلاحه وركب فى أمراءه وعساكره ، وقصد قلعة الجبل ، وقد استعد بيبرس وإينال ، وغيرهما من الأمراء الذين بالقلمة لقتاله ، وحصنوا القلمة ، فلما حضر إليها الملك الناصر فرج بمساكره ناوشوه بالقتال ، ورموا عليه ، وتقاتل الفريقان قتالا ليس بذلك ، فلما رأى الملك الناصر أمر أهل القلمة مغلولاً ، توجه إلى نحو باب القلمة ، وكان به الأمير صوماى الحسى الظاهرى - رأس نوبة - [و] قد وكل بباب المدرج^(١) ، فعندما رأى صوماى للملك الناصر فتح له باب القلمة ، فطلع منه الملك الناصر بأمرائه ، وملك القلمة وجلس بالقصر السلطاني ، هذا وبيبرس وإينال باى يقاتلان أمراء السلطان من باب^(٢) السلطنة من الإسطبل السلطاني .

فينا في ذلك ، وإذا بالرى عليهم من القصر ، فالتفتوا وإذا بالناصر جالس بالقصر السلطاني ، فلم يثبت بيبرس عند ذلك ساعة واحدة ، وانهمز من وقته ، ونزل بمن معه فاراً إلى خارج القاهرة ، فأرسل السلطان فى أثره الأمير سودون الطيلىل - أمير مجلس - فى جماعة ، فأدركه خارج القاهرة ، فلم

(١) باب المدرج : ويعرف بباب القلمة الأعظم ، ويقع فى الحائط الغربى للتمج البحرى منها ، وهو الذى به تكثرت الجيوش ، وكان يوصل مباشرة إلى الدركاة التى ينتظر فيها الأمراء الإذن بالمشغول على السلطان ، كما يوصل إلى دار النيابة التى يقع فيها نائب النيابة (التفتشعى - صبح الاضى ٣ : ٣٧٤) .

(٢) باب السلطنة هو باب القلمة الموجود حالياً بميدان صلاح الدين ، وعرف قديماً بباب الاسطبل ، وباب الإنكشارية ثم بباب المغرب (ج ١٢ : ٢٨٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

يدفع عن نفسه ، قبضَ عليه سودون الطيّار ، وآتى به إلى الملك الناصر ، فقُبِدَ في الحال ، وأُرسل إلى الإسكندرية ، فسُجِنَ بها ، واختفى إينال باى ، وسودون للارداني ، وطلبَ السلطانُ للملكِ الناصرُ فرجَ أخاه السلطانَ للملكِ للنصور عبد العزيز ، وطيبَ خاطره ، وأرسله إلى أمه بالدور السلطانية ، وتمَّ أمرُ الملكِ الناصر ، وأعيد إلى مُلكه بعد أن خُلعَ مِنَ الملكِ هذه المرة ، وزال مُلكُ الملكِ للنصور كأنه لم يكن ، فكانتْ مدَّةُ سلطنةِ الملكِ للنصور عبد العزيز للذكور على مصر شهرين وعشرة أيام ، ليس له فيها إلا مجرد الاسم لا غير ، وأقام عند أمه بالدور السلطانية من قلعة الجبل إلى أن أخرجه أخوه الملكُ الناصر فرج إلى ثغر الإسكندرية ، ومعه أخوه إبراهيم بن الملك الظاهر برقوق ، مُحبَّة الأمير قُطْلُوْبُنا الحسَنُ الكركي ، والأمير إينال حطب الملائي ، في حادى عشرين ١٠ صفر من سنة تسع وثمانمائة المذكورة ، فأظلم الملكُ النصورُ عبد العزيز المذكور وأخوه إبراهيم بالإسكندرية مدة يسيرة ، ومرضا ممَّا ، فمات الملكُ المنصور هذا في ليلة الإثنين سابع شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثمانمائة المذكورة ، بعد أن لَزِمَ الفراشَ واحداً وعشرين يوماً ، ومات أخوه إبراهيم معه في ليلة ، فاتهم الملكُ الناصرُ أنه أمرَ باغتيالها بالسُّمِّ قبل سفره إلى الشام — حسبما يأتى ذكره . ١٥

قلتُ : لا يبعد ذلك من وجوبِ عديدهِ ليس لإبدائها محل — والله أعلم .

ذكر سلطنة الملك الناصر فرج

الثانية على مصر^(١)

ولما كان صبيحة يوم السبت خامس جُمادى الآخرة ، طلع الملكُ الناصرُ
فرج إلى قلعة الجبل وملسها ، وقبض على الأتابك بيبرس ، ثم على من يأتي
ذكره ، ثم طلب الخليفة والقضاة فحضرُوا ، وحدثت له بيعة السلطنة ثانية ،
وثبت خلع الملك المنصور عيه العزيز ، وتسلمن وعاد إلى ملك مصر ،
وخلع على الخليفة والقضاة ، وتم أمره ، وانفض للوكب ، ونزل الجميع إلى دورهم ،
وسكن أمرُ الناس .

فلما كان يوم الإثنين سابع جُمادى الآخرة المذكورة ، خلع السلطان على الأمير
يَشْبُك الشُّبَّانِي الظاهريِّ الدَّوادار - كان - بـاستقراره أتابك السَّكر بالدار المصرية ،
عوضاً عن بيبرس ابن أخت السلطان الملك الظاهر بَرقوق ، وخلع على الأمير
سودون الحزراوي الظاهريِّ بـاستقراره دواداراً كبيراً ، عوضاً عن سودون المارداني ،
وعلى الأمير جركس القاسميِّ المصارع بـاستقراره أمير آخور كبيراً ، عوضاً عن سودون
تلي^(٢) الحمدي ، ثم أمسك السلطان الأمير جاركطلو - رأس نوبة - وقافى بـ
١٠ - أمير آخور - وأقبيا - رأس نوبة - والثلاثة أمراء عشروات ، وأمسك بـرُدْبَك
وصنثار - رأس نوبة - أحد أمراء الطبلخانات - ثم خلع على القاضي سعد الدين إبراھيم
ابن خراب ، واستقر رأس^(٣) مشورة ، وأنتم عليه يامرة مائة ، وقضه ألف بالديار

(١) العنوان في نسخة اسطنبول كما يلي « ذكر عودة الملك الناصر فرج بن برقوق إلى السلطنة ثانية »

(٢) تلي يعني المجهول ، وقد نقل في سلطة شيخ الحموي سنة ٨١٨ هـ (السناري - الضوء اللاحق

٢٠ : ٢٨٥) .

(٣) رأس المشورة : هو كبير أمراء المشورة ، وهم الأمراء الكبار السن ، وكانوا يحلون في الاحتفالات
الرسمية على بعد خمسة عشر ذراعاً على اليمين وعلى اليسار من مجلس السلطان ، ويؤخذ رأيهم فيما يعطى المشورة
(الفتوحات - صبح الأمل . ٤ : ٤٤ ، ٥ : ٤٥٥) .

المصرية، وصار أميراً بينما كان مُباشراً، ولبس الكَلَفَتَة^(١)، وقَلَدَ بالسيف، وكان في أسسه قد ركب مع السلطان الملك الناصر بَقْرُقُلُ^(٢) وعليه آله الحرب - كمللا - وصار بعد من جملة القتاتلين، وتربياً بزي الأتراك، وطلع إلى الخلسة من جملة الأمراء، ثم نزل إلى داره بقمائش الموكب - على عادة الأمراء - فلم يركب بسدها، وتَزِمَ الفرائش حتى مات، حسبما يأتي ذكره في محله .

- وخلع السلطان على خير الدين ماجد بن المزوق - فاطر الجيش - باستناده في كتابة السر، عوضاً عن سعد الدين بن غراب المذكور؛ بحكم انتقاله إلى إمرة مائة، وتقديسه ألف بالديار المصرية، ثم أمر السلطان فكُتِبَ بتقليد الأمير شيخ الموحدي باستناده في نيابة دمشق على عاده، عوضاً عن الأمير نوروز الحافظي، وأن يتوجه نوروز المذكور إلى القدس بعلالا، وحمل التقليد والتشريف إلى الأمير شيخ الأمير إينال المتفَار شاذ^(٣) الشراب خاتمة، وكُتِبَ بتقليد الأمير جَمَّ نيابة حلب، عوضاً عن علان، وحل إليه التقليد والتشريف سُودُونُ السَّاقِي، وكُتِبَ للأمير دَمْرُشاح الحمدي نائب حلب - كلن - بالحضور إلى مصر، ثم قبضَ السلطان الملك الناصر على سُودُون الحمدي المعروف بطل الأمير أخور الكبير، وأخرج إلى دمشق على إقطاع الأمير سُودُونُ اليوسفي، ثم خلع السلطان على الأمير سُودُون من زادة باستناده في نيابة غزّة عوضاً عن سَلَامُش .

ثم في حادي عشرين جُمَادَى الآخرة المذكورة، خلع السلطان على الأمير تِمْرَاز الناصري باستناده نائب السلطنة الشريفة بالديار المصرية، وكانت شاذرة سنين

(١) الكلفنة : غطاء لرأس، وتسمى الكلوة أيضاً، ولونها أسفر، وهي من رسم الدولة التركية،

يلبسها السلطان والأمراء وسائر المسكر، ولها كلال لب بغير حماية فوقها (دوزي ٢٨٧) .

(٢) بقرقل : هو الفرج تمنع من صفائح الحديد المنشأة بالنيباج الأصفر والأحمر (ج ١٢ : ٢٠٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) شاذ الشراب خاتمة : هو المتسلم لحواصل الشراب خاتمة السلطانية، والمتحدث في شأنها، وتحت يده غلمان عنه يرسم الخلسة، وثارة يكون مقدماً وثارة يكون طليخانة (الفتايشي - صبح الأعشى ٤ :

٢٥ ، ٢١) .

(م ٤ - التنجيم الزاهرة : ١٣)

عديدة ، من يوم تركها سُوْدُونُ الفخرى الشيخوفى ، فى دولة الملك الظاهر بَرَقُوق ،
وخلع على الأمير آقباى أمير سلاح ، واستقر رأس نوبة الأمراء ، واستقر سُوْدُونُ
الطيار أمير سلاح عوضاً عن آقباى المذكور ، واستقر يلبغا الناصرى أمير مجلس
عوضاً عن سُوْدُونُ الطيار .

• وأما البلاد الشامية ، فإنه لما بلغ أعيان الأمراء بها عودُ الملك الناصر فرج إلى
ملكه ، وتولية شيخ ثانياً نيابة دمشق عوضاً عن نوروز ، فرحوا بذلك فرحاً عظيماً ،
ودقت البشار لذلك أياماً ، وخرج نوروز الحافظى ، وعلان جلقى^(١) من حماة ، وتوجها
إلى حلب بمن معها ، وكان الأمير دمرداش المحدث قد فر منها ، وتوجه إلى بلاد
التركان ، فضا إلى به ، ثم فارقه وعاد إلى جهة أخرى حسبما أتى ذكره ، وأقام بحلب
الأمير دُقاق المحدث ، فلما قدم جكم إلى حلب امتنع دُقاق بحلب ، وقاتله وانكسر ،
وأخذ دُقاق وقتل بين يدي جكم صبراً - على ما أتى ذكره فى محله .

• وأما السلطان الملك الناصر فرج ، فإنه لما كان يوم الخميس رابع شهر رجب ،
قبض على الأمير أذربك الرضائى ، وقبده وبعثه إلى الإسكندرية فسجن بها ، ثم
ورد عليه اظهر بأن الأمير جكم سار إلى حلب ومعه الأمير شيخ نائب الشام ،
ونوروز بحلب ، فلما وصل إلى المعرة كتب إليهما نوروز يستنر بأنه لم يعلم بولاية
الأمير جكم لحلب ، وخرج بمن معه منها إلى البرية ، فسئل جكم حلب من غير قتال ،
وعاد شيخ إلى الشام ، فلما بلغ السلطان ذلك كتب إلى الأمير جكم بنبأ طرابلس
مضافاً على ما يده من نيابة حلب بمثل سلطاني من غير تقليد ، وتوجه بمثل الأمير
مُغلبى ، وكتب إلى نوروز بالحضور إلى القدس - بطلاً - كما كتب له أولاً ،
وكتب إلى الأمير بكتمر جلقى نائب طرابلس بأن يكون أميراً كبيراً بدمشق .
• وأما جكم فإنه لما استقر بحلب ما زال يكتب نوروزاً وعلان [جلقى]^(٢)

(١) غبط لفظ « جلقى » فى الأجزاء المطبوعة من الكتاب بكسر الجيم وتشديد اللام مع كسرهما ، وورد

فى نسخة اسطنبول بضم الجيم .

(٢) الإضافة لتوضيح .

حتى قدما عليه ، فأكرمهما وصارا من جملة أصحابه ، ثم وقع له مع شيخ وغيره أمور نذكرها في محلها .

- وفي يوم الإثنين أول شعبان ، استدعى السلطان الملك الناصر أبا الفضل العباس ولد الخليفة للتوكل على الله أبي عبد الله محمد ، وإيمته بالخلافة بعد موت أبيه المذكور ، وأبى التشريف ، ولقب بالمستعين بالله ، ونزل إلى داره . وكانت وفاة للتوكل على الله في سابع عشرين شهر رجب ، ثم كتب السلطان باستقرار الأمير طولو من على باشاه في نيابة صند عروضا من بكتكر الركني ، للعرف بكتكر باطيا ، وجهز تشريف طولو على يد الأمير آقبردي رأس نوبة ، وكتب باستقرار الأمير دمر داش المحمدي في نيابة حماة ، ثم ورد الخبر بوصول الأمير علان جلق إلى دمشق مغارنا جلكم نائب حلب . ومات سعد الدين إبراهيم بن غراب في يوم الخميس تاسع عشر شهر رمضان - كما سيأتي ذكره في الوفيات - ثم أمسك السلطان الأمير إينال الأشقر وأرسله إلى سجن الإسكندرية لأمر بلفه عنه ، ثم في أواخر شهر رمضان قبض على الأمير سودون المارداني من بيت بالقاهرة ، فقيده وحمل إلى سجن الإسكندرية ، ثم كتب السلطان أمانا لكل من جلق ، وأسنيكي ، وأرخز ، وسودون اليوسفي ، وبرسيكي اللقباق ، أعني الملك الأشرف ، وجهزه إليهم بالشام ، ثم قبض السلطان ١٥ على الوزير فخر الدين ماجد بن غراب في سابع ذي القعدة ، وسله إلى جلال الدين يوسف البري الاستادار ، ثم كتب السلطان إلى الأمير نوروز الحافظي - وهو عند جكم بحلب - أنه قد قدمت مكاتبه السلطان له أنه يتوجه إلى القدس بطلا ، وأنه أيضا ساعة وصول هذا المرسوم إليه يحضر إلى الديار المصرية ، فلم يلتفت جكم إلى مرسوم السلطان ، ونهر القاصد ، وخش له في الكلام .

- ثم في سابع من ذي الحجة ، خلع السلطان على القاضي فتح الدين فتح الله بإعادته إلى وظيفة كتابة السر ، بعد عزل فخر الدين بن المروق عنها ، ثم أفرج السلطان عن فخر الدين بن غراب ، وخلع عليه ، واستقر وزيراً ومشيئاً وناظر الخالص - على عادته أولا - بعد أن حمل عشرين ألف دينار .

وكان في هذه السنة - أعني سنة ثمان [وعمامة] ^(١) - الطاعون العظيم يصعد مصر، حتى شغل الخراب غالب بلاد الصعيد، ثم يبلغ السلطان أن جكم من عوض نائب حلب قد عظم أمره، وأنه قد بدأ منه أمور تمل على المخافة، فكتب السلطان بمزله عن نيابة حلب وطرابلس، وولاية الأمير دمرداش نيابة حلب عوضه، وتولية الأمير علاء الحيواى [جلق] ^(٢)، نيابة طرابلس عوضه، وتولية الأمير عمر اهيدبانى نيابة حماة، وتوجه بتقاليدهم الطنتم شغل مملوك الأمير شيخ المهودى نائب الشام، ولم يرسل السلطان إليهم أحداً من أمراء مصر لضعف حطم وعلم موجودهم، وقيل أن يصل إليهم الخبر بذلك اقتتل الأمير شيخ مع الأمير جكم بأرض الرستن ^(٣) - فيما بين حماة وحمص - في خاس من ذى الحجة قتالاً عظيماً، قتل فيه الأمير علاء الحيواى جلق، والأمير طولو من على باشا نائب صفد، وجاعة كبيرة في الزاغة، وأما علاء وطولو فإنه قبض عليهما فقدم بين يدي الأمير جكم، فأمر بضرب رقابهما، فضربت أعناقهما بين يديه، وضرب عنق طواشى كان في خلعة الأمير شيخ معها.

قلت: وهذا ثالث أمير قتل الأمير جكم من أعيان الملوك من خشد آشيته في هذه السنة - أعني: دقاق المهدى نائب حلب، وعلاء هذا نائب حلب أيضاً، وطولو نائب صفد - انتهى. وانهمز الأمير شيخ المهودى نائب الشام ومعه الأمير دمرداش نائب حلب إلى دمشق، فلم يقدر شيخ على الإقامة بدمشق خوفاً من نوروز الحافظ، وخرج من دمشق ومضى إلى الرملة ^(٤) يريد القدوم إلى القاهرة، ودخل نوروز إلى دمشق، ومكث المدينة من جهة جكم يساكره في يوم الإثنين سابع عشرين

(١) إضافة لازمة.

(٢) الإضافة للتوضيح.

(٣) الرستن: هي قرية قرب حمص على بعد ٢١ كم. جنوبها، وتقع على نهر العاصي، وهي ريعوزا القديمة، قاعدة أمراء العرب في القرن الأول الهجري (المتجدد - أعلام الشرق والغرب ٢١٦).

(٤) الرملة: هي مدينة إسلامية بفلسطين، بناها سليمان بن عبد الملك في خلافة أبيه (ج ٨: ٣٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب).

ذى الحجة المذكورة ، ثم دخل جِكم دمشق بعده في يوم الخميس سابع ذى الحجة ، ونادى جِكم في دمشق بالأمان ، وأنه لا يشوش أحدٌ على أحد ، وكان جِكم قد شقَّ رجلاً من عسكره بجلب ؛ كونه رعى قرسه زرعاً ، وشنق آخر على شيء وقع منه في حق بعض الرعية ، ثم لما قدم دمشق شقَّ بها أيضاً جندياً بعد المناذاة على شيء من ذلك ، فخافته هساكره وانكفوا عن مظالم الناس ، وعن شرب الخمر ، حتى لهجت الناس بقولهم : جِكم حكم وما ظلم ، وعظم أمر جِكم بالبلاد الشامية إلى الغاية .

ولما بلغ خبر هذه الواقعة المصريين سارت قوامهم ونحو قوام من جِكم ، وخرج البريد من يومه يطلب الأمير تنرى بردي - أفعى الوالد - من بركة القدس ، فحضر إلى القاهرة ، وجلس رأس الميستر ، بعد أن بنى السلطان على ابنته - كريمة ^(١) - مؤلف هذا الكتاب ^(٢) - ثم جهز السلطان تشريراً للأمير شيخ في حادي عشر المحرم من سنة تسع وثمانمائة بناية الشام على ملاته ، وأمدّه بمالٍ وسلاح ، وقيل خروج القاصد إليه قدم الأمير بوصول شيخ المذكور إلى مدينة بلبيس ، فخرج إليه المطبخ السلطاني وتلقته الأمراء .

ثم قبض السلطان على الأمير كزل العجبي حبيب الحجاب - وكان أمير حاج المحلل - لما فعله مع الحاج في هذه السنة ؛ فإنه أخذ من الحاج على كل جبل ديناراً ١٥ وباعهم الماء الذى يردونه ، فصادره السلطان وأخذ منه نحو المائتين ألف درهم ، فخر في سجنه ، فأخذ له حاصل كبير ^(٣) أيضاً .

وأما جِكم ، فإنه أقام بدمشق مدة وقرر أموره وأجَّل على نيابته الأمير نوروزا الحافظي ، وكان الأمير سودون تلي الحمدي الأمير أخور - كان - في سجن الأمير شيخ ، فخر منه ولحق بالأمير نوروز الحافظي ، ثم ورد الخبر من قضاة حماة أنه سُمع طائر يقول :

(١) هي بحالة قلعة ابنة الأمير تنرى بردي بن بشبا ، وأخت أبي الحسن يوسف .

(٢) زادت نسخة باريس بعد هذا القسط وعمله الله تعالى بحق لطفه .

(٣) في نسخة باريس « حواصل كثيرة » .

« اللهم انصر جُكَم » وهذا من غريب الاتفاق ، هذا والناس في جهد وبلاء من غلو الأسار بالديار المصرية ، لا سيما لحم الضأن والبقر وغيره ، فإنه عز وجوده البتة ، ثم خرج الأمير الكبير يشيك الشينافى وغالب الأمراء إلى ملاقة شيخ ، ودمرداش ، ومعهما خير بك نائب غزة ، والطنبغا المعافى حليج حجاب حمشق ، ويولس الحافظى نائب حماة - كان - وسودون الظريف نائب الكرك - كان - وتسكرينا الحطيطى فى آخرين ، وطلع الجميع إلى القلعة ، وقبلوا الأرض بين يدى السلطان ، فأكرمهم السلطان غاية الإكرام ، ثم نزلوا إلى القاهرة ، وعقيب ذلك ورد الخبر بأخذ عسكر جُكَم مدينة صفد ، والكرك ، والصينينة وغيرها .

ثم فى سادس صفر من سنة تسع وثمانمئة للذكورة ، خلع السلطان على الأمير شيخ الحمودى بياضة الشام على عادته ، وعلى الأمير دمرداش بياضة حلب على عادته ، وأخذ السلطان فى تجهيز أمر السفر إلى البلاد الشامية .

ثم فى حادى عشرين صفر من سنة تسع المذكورة ، حمل السلطان الملك الناصر أخاه الملك المنصور عبد العزيز ، وأخاه إبراهيم - ابنى الملك الظاهر برقوق - إلى سجن الإسكندرية صُحبة الأمير قُطْلُو بِنَا الكركى ، والأمير إينال حطب الملائى ، ورسم لما أن يقبا بسكندرية عندهما ، وقد قدّم ذكر ذلك فى أواخر ترجمة الملك المنصور عبد العزيز .

ثم أنتم السلطان على الأمير شيخ بأشياء كثيرة ، فتجهز شيخ المذكور وخرج من الديار المصرية فى يوم الإثنين أول شهر ربيع الأول ، وخلع السلطان على الأمير دمرداش الحمودى نائب حلب أيضاً خُلمة السفر ، وخرج صُحبة الأمير شيخ ، وتوجها بجماعتهما ونزلا بالريداية^(١) ثم لحق بهما الأمير سودون الحزاوى الوادار الكبير ،

(١) كانت الريداية تطلق على بستان كبير أنشأه زيدان الصقل أحد عظام العزيز باقة القاطن القصرين

به ، وعلى ما جاوره من الأراضى الرملية ، ومكانها اليوم من العباسية حتى مصر الجديدة (ج ١٢ : ٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

والأمير سُودُون الطَّيَّار أميرُ سلاحٍ بطلَهما^(١) وعمالِكهما وهؤلاء كالجباليش^(٢)، وأقام الجميع بالريّديّة إلى أن رَحَلُوا منها، وبعد رحيلهم نَزَلَ السُّلْطَانُ بِسَاكِرِه وأمراته من قلعة الجبل، ونَزَلَ بِخَيْمِهِ من الريّديّة خارج القاهرة، في ثامن شهر ربيع الأول المذكور من سنة سبع وثمانمائة، وهذه تَجَرِيدَةُ المَلِكِ النَّاصِرِ الثَّالِثَةِ إلى البلاد الشَّامِيَّةِ، فَإِنَّ الْأَوَّلَى كَانَتْ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ لِقَتَالِ تَمَّ، والثَّانِيَةِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ لِقَتَالِ تَمَّرُ لَنَفْكَ،^{١٠} وهنَّه الثَّالِثَةُ.

وأقام السُّلْطَانُ بِالرِّيْدِيَّةِ إِلَى يَوْمِ ثَانِي عَشْرِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، فَرَحَلَ مِنْهَا بِسَاكِرِه إلى جَمَةِ الشَّامِ، بعد أن خَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ تَمَّرَازِ النَّاصِرِيَّ نَائِبَ السُّلْطَانَةِ الشَّرِيفَةِ بِالْمَدِينَةِ لِلْبَصْرِيَّةِ بِاسْتِقْرَارِهِ أَيْضًا فِي نِيَابَةِ النَّبِيَّةِ^(٣) بِالْقَاهِرَةِ، وَأَنْزَلَ السُّلْطَانُ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ جَمَاعَةً أُخْرَى مِنَ الْأَمْرَاءِ مِنْ بَنِي قُبُجِهِمْ، وَكَذَلِكَ بِالْقَاهِرَةِ.^{١١}

قَالَ الْمُفَرِّزِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَلَمْ يُحْمَدَ رَجُلُ السُّلْطَانِ المَلِكِ النَّاصِرِ مِنَ الرِّيْدِيَّةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، قَدْ قُتِلَ عَنِ الْإِمَامِ أَحَدُ بَنِي حَنْبَلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّهُ قَالَ : مَا سَافَرَ أَحَدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا رَأَى مَا يَكْرَهُ . وَسَارَ السُّلْطَانُ بِسَاكِرِه حَتَّى دَخَلَ دِمَشْقَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ سَاعَ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ مِنَ السَّنَةِ بَتَجَسُّلٍ عَظِيمٍ، وَنَزَلَ بِدَارِ السَّادَةِ^(٤) بعد أن رُيِّفَتْ لَهُ دِمَشْقُ، فَأَقَامَ بِدِمَشْقَ إِلَى يَوْمِ سَابِعِ عَشْرِهِ،^{١٥} فَرحَلَ مِنْ دِمَشْقَ بِسَاكِرِه يُرِيدُ حَلَبَ، وَسَارَ حَتَّى دَخَلَ حَلَبَ فِي يَوْمِ سَادِسِ عَشْرِيْنِهِ، وَقَدْ فَرَّ مِنْهَا بَعْضُ عَدُوِّ الْفِرَّاتِ خَوْفًا مِنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَجَرَّجَ، وَمَعَهُ الْأَمِيرُ نُوْرُوْزُ الْحَانَفِيَّ وَتَمَّرُ بَقَا الْمُشْطُوبِ، فِي جَمَاعَةِ أُخْرَى، فَنَزَلَ السُّلْطَانُ

(١) البطل : هو القفرقة من المماليك والسكر الخاصة بكل أمير ، أو هو الحرس الخاص بالأمير .

(ج) ١٢ : ١٨٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٢) يراد بالجباليش مقسة الجيش ، ويطلق الجباليش أيضاً على علم من الأعلام التي كانت تحملها جيوش مملوكين المماليك في الحرب ، وكان من الحرير الأبيض المطرز بشارات السُّلْطَانِ وتعلق في أعلاه خصلة من الشعر (ج) ١٢ : ٢٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٣) نائبة النبية : هو نائب السُّلْطَانِ وقت غيابه عن القاهرة، وله حرية التصرف في الحكم، وتزويجه به

نائب الكافل (القلقشندي - صبح الأعشى : ٤ : ١٧) .

٢٥

(٤) دار السعادة : هي دار الحكومة (ج) ٢٨ : ٩ من هذا الكتاب ط دار الكتب .

- بالتلعة من حلب ، وبَثَّ بجِماعَةٍ في طلب جِكم ورُققتِه ، فتوجَّهوا في أثرِه ،
ثمَّ عادوا بعد أيامٍ بغير طائل ، وخرَجَ السلطان من حلب عاتلاً إلى الدَّيارِ
المصريَّة يُريد الشام في أوَّلِ جَهادي الآخرة ، بعد ما ولى الأميرُ جِرْكَسَ القاسميَّ
المصارع الأميرَ أخور الكبير نيابةً حَلَبَ مَوْضِعاً عن جِكم من عَوْض ، وولَّى
الأميرَ سودُونُ بُقجةً نيابة طرابُلُس . وجَدَ السلطانُ في سيرِه بعد خروجه من
حَلَبَ حتى قَدِمَ دِمَشقَ في خَماسِ جُهادي الآخرة ، وبعد خُروجِ السلطانِ مِنْ
حَلَبَ يَومِ ثَلاثِ طائفةٍ من المَاليكِ ومَهمِ عاتٍ حَلَبَ على جِرْكَسِ المِصارع ،
ثمَّ قَدِمَ الأميرُ نُورُوزُ الحافظيُّ إلى نحوِ حَلَبَ ، ففرَّ منها جِرْكَسُ المِصارع يُريدُ
دِمَشقَ ونُورُوزُ في أثرِه ، فمَثَرُ نُورُوزُ بِحَامِ^(١) المَلِكِ النَّاصرِ - وكان يُخَفِّفُ عن
السلطانِ لِسَعةِ سَيرِ السلطانِ - فقطَعَهُ نُورُوزُ ووقَعَ النَهبَ فيه ، ولحقَ الأميرُ
جِرْكَسُ السلطانَ ودَخَلَ مَعَهُ دِمَشقَ ، فبَزَلَ السلطانُ في دارِ السَعادةِ ، ونادى
بِالإفاعةِ في دِمَشقَ شَهرين ، وكان الأتَابُكُ بِشَيبَكُ الشَعبانيُّ قَدِمَ دِمَشقَ ، وهو
مُنَرضُ في أمِه ، ومعه الأميرُ دَمَرْدَاشُ المَحمَديُّ ، وبَشَيبَكي رَأْسُ نوبةِ التَّوبِ ،
وَوَرَدَ الظَهرُ على السلطانِ بِنزولِ نُورُوزِ على حِماةٍ ، وبَقُدُومِ جِكم إلى حَلَبَ .
- فلَمَّا بَلَغَ السلطانُ فَلكَ خَرَجَ مِنْ دِمَشقَ في يَومِ الأَحدِ سادسِ عَشرِ
جَهادي الآخرة ، بعد ما أَمَرَ المَسكرَ أَنَّ مِنْ كانَ فِرسَهُ عَليزاً فَلْيَتَوَجَّهْ إلى
القاهرة ، وألَّا يَتَّبِعِ السلطانَ إلَّا مَنْ كانَ قَويّاً ، فَتَسارَعَ أَكثَرُ العَسكرِ إلى
العَودِ لِجِلَّةِ الدَّيَلِ المِصريَّةِ ، ولم يَتَّبِعِ السلطانَ مِنْ عَسكرِهِ إلَّا القَليلَ ، وسارَ
المَلِكُ النَّاصرُ حتى وَصَلَ إلى مَثَرَةٍ قَاراً^(٢) ، ثمَّ عادَ مُجِداً فَنَدَلَ دِمَشقَ وَقَدِ
تَمَزَّقَ عَسكرُهُ ، وتَأَخَّرَ جِماعَةُ كَثيرَةٌ مِنَ الأَمرِاءِ مَعَ شَيبَ نالِبِ الشَّامِ ، ثمَّ قَدِمُوا
دِمَشقَ ، ثمَّ خَرَجَ الأميرُ شَيبُ في ثَلاثِ عَشرينَ مِنَ دِمَشقَ ومَعَهُ دَمَرْدَاشُ المَحمَديُّ ،

(١) هو حِمامُ السلطانِ وأَمَتهُ (المَفرِيزي - السَلوَكُ ٢ : ٦٨) .

(٢) قَارا : هي قَريَةٌ في مَنتَصفِ الطَريقِ بَينَ دِمَشقَ وحِصنِ ، وحَلِ مَرحلةٍ وَنَصفِ مَها (ج ٩ : ١٥٨)

من هَذا الكِتابِ ط دارُ الكُتبِ .

وَالْمُتَّبِعَاتُ الْعَنَافِي فِي عِدَّةٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ إِلَى جِهَةِ صَفَدَ ، وَسَارَ السَّلْطَانُ وَيَشْبُكُ ، وَمَعَهَا جَمِيعُ الْأَمْرَاءِ إِلَى جِهَةِ مِصْرَ ، فَدَخَلَ السَّلْطَانُ إِلَى الْقُدْسِ ، وَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْهُ الْأَمِيرُ سُودُونُ الْخَزَائِيُّ الدَّوَادَارُ الْكَبِيرَ بِدِمَشْقَ ، وَمَعَهُ عِدَّةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ مُنَافِسِينَ لِلْسَّلْطَانِ لِأَمْرِ اقْتَضَى ذَلِكَ ، ثُمَّ خَرَجَ الْخَزَائِيُّ مِنَ دِمَشْقَ يَرِيدَ صَفَدَ ، وَأَخَذَ كَثِيرًا مِنَ الْأَتَقِلِ السَّلْطَانِيَّةِ وَاسْتَوَلَى عَلَى صَفَدَ .

وَأَمَّا نَوْرُوزُ فَإِنَّهُ جَمَعَ عَسَكَرًا عَلَيْهِمُ الْأَمِيرُ سُودُونُ نَعْلَى الْمُحَدَثِي ، وَأَزْبَكَ الدَّوَادَارُ^(١) فِي آخَرِينَ ، فَسَارُوا إِلَى جِهَةِ الرَّمْلَةِ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَى الْأَمِيرِ نَوْرُوزُ الْحَافِظِيُّ الْأَمِيرُ إِبْنُ بَأَى بْنِ قَبْجَاسَ وَالْأَمِيرُ يَشْبُكُ بْنُ أَزْدَمَرُ ، وَكَانَا مُتَخَفِينَ بِالْقَاهِرَةِ مِنْ يَوْمِ خُرُوجِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ وَعَوَدِهِ إِلَى مَمْلَكَةِ ، وَاخْتَفَا حَتَّى خَرَجَا مُصْحَبَةً السَّلْطَانِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، فَلَمَّا عَادَ السَّلْطَانُ إِلَى نَهْرِ الدَّيْلِ الْمِصْرِيَّةِ تَوَجَّهًا إِلَى ١٠ نَوْرُوزَ بِدِمَشْقَ ، وَتَوَجَّهَ مَعَهَا الْأَمِيرُ سُودُونُ الْمُحَدَثِي لِمَعْفَى أَصَابِهِ ، فَأَكْرَمَهَا الْأَمِيرُ نَوْرُوزُ غَايَةَ الْإِكْرَامِ ، وَأَنْهَمَ حَلِيمًا بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ، وَكَتَبَ لِلْأَمِيرِ جَعْلَ بِقُصُومِهَا .

وَأَمَّا السَّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ سَارَ مِنَ الْقُدْسِ حَتَّى دَخَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي حَادِي عَشَرَ شَهْرَ رَجَبٍ يَغْيَرُ طَائِلَ ، وَقَدْ تَلَفَ لَهُ وَلِصَاحِبِهِ مَالٌ كَبِيرٌ ، وَزِيْنَتْ ١٥ الْقَاهِرَةُ لِقُدُومِهِ ، وَخَرَجَ أَعْيَانُ لِلصَّرِيحِينَ لِتَقْيِهِ ، ثُمَّ بَدَأَ قُدُومَهُ بِسَبْعَةِ أَلْفٍ وَصَلَّ دَمْرُ دَاشِ نَائِبِ حَكْبَ ، وَسُودُونُ مِنْ زَاوَةِ نَائِبِ غَزَّةَ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَاسْتَمَرَ سُودُونُ الْخَزَائِيُّ وَشَيْخُ النَّائِبِ الشَّامِ بِصَفَدَ ، وَأَخَذَ [سُودُونُ] ^(٢) الْخَزَائِيُّ يَسَى فِي الصَّلَاحِ بَيْنَ شَيْخِ نَوْرُوزَ ، وَلَا زَالَ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَجْلَبَ نَوْرُوزُ ، وَكَتَبَ فِي هَذَا لِلْعَمَلِ إِلَى جَعْلَ ، فَبَيْنَمَا هُمُ فِي ذَلِكَ خَرَجَ سُودُونُ الْخَزَائِيُّ يَوْمًا مِنْ صَفَدَ لِيَسِيرَ ، فَتَمَّ شَيْخُ ٢٠ وَرَكِبَ وَاسْتَوَلَى عَلَى قَلْعَةِ صَفَدَ ، وَأَخَذَ جَمِيعَ مَا لِلْخَزَائِيِّ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ الْخَزَائِيُّ

(١) مات أربك هذا سنة ٨٢٣ هـ . بِالطَّاعُونَ بِمَدِينَةِ الْقُدْسِ يَدُ أَنْ فِي جَمِيعِ أَوْلَادِهِ وَخَلَصَ (السَّخَاوِي -

النُّصُوحُ لِلدَّاعِ ٢ : ٢٧٣) .

(٢) الْإِنْفَاقَةُ لِلرَّضِيحِ .

فَهَرَبَ وَفَجَأَ نَفْسَهُ فِي قَلِيلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى دِمَشْقَ قَرَحَبَ بِهِ نَوْرُوزُ ،
غَيْرَ أَنْ نَوْرُوزًا كَانَ مَشْنُولًا بِسَادَةِ قَلَمَةِ دِمَشْقَ ، قَلَمَ يَهْضُ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ
لِقَتَالِ شَيْخٍ .

وَأَمَّا لِلْمَلِكِ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَاحَ شَعْبَانُ ، مَلَكَ الْوَزِيرَ خِرَالِدِينَ مَلْجِدَ بْنَ
غُرَابٍ وَسَلَّمَ لِحَالِ الدِّينِ الْأَسْتَاذِ ، لِصَادَرِهِ وَيُسَاقِيهِ ، وَاسْتَقَرَّ جِهَالُ الدِّينِ فِي وَظَائِفِهِ
الْوَزِيرِ وَنَظَرَ الْخَلَّاصُ مُضَافًا إِلَى الْأَسْتَاذِيَّةِ ، وَهَذَا أَوَّلُ ابْتِدَاءِ تَحْكُمِ جِهَالِ الدِّينِ فِي
النَّاسِ ، ثُمَّ قَبِضَ عَلَى الْأَمِيرِ خَيْرَبُكٍ نَائِبِ فَرَزَةَ ، وَقُدِّمَ بِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ مُقْبِدًا ، ثُمَّ هَيَّأَ
السُّلْطَانُ جُمَاعَةً مِنَ الْأَمْوَاءِ لِلتَّجْرِيدَةِ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَةِ وَمَقْدَمِهِمُ الْأَمِيرُ تِمْرَازُ النَّاصِرِيِّ
النَّائِبُ ، وَأَقْبَى ، وَغَيْرُهُمَا ، وَخَرَجُوا مِنَ الْقَاهِرَةِ فِي عَاشِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَوَرَدَ الْخَبَرُ
بِأَنَّهُ عَسَكَرًا مِنَ الشَّامِ أَخَذَ فَرَزَةَ ، وَأَنَّهُ يُسَبِّكُ بِنَ أَزْدَمْرَ أَخَذَ قَطِيًّا ^(١) ، وَأَخْرَجَهَا وَمَادَّ
إِلَى فَرَزَةَ ، فَأَقَامَ تِمْرَازُ بَيْنَ مَعَهُ عَلَى مَدِينَةِ بُلَيْسٍ أَيْلَمَا ، ثُمَّ عَادَ هُوَ وَأَقْبَى بَيْنَ مَعَهُمَا إِلَى
الْقَاهِرَةِ فِي سَابِعِ شَوَّالٍ .

ثُمَّ قُدِّمَ الْخَبَرُ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ بِأَنَّهُ الْأَمِيرُ جَعَمٌ مِنْ عَوَاضِ نَائِبِ حَلَبٍ لَسُلْطَنٍ
بِقَلَمَةِ حَلَبٍ فِي يَوْمِ حَادِي عَشْرِ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَنٍ وَتَمَامَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَتَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ
الْعَادِلِ أَبِي الْفَتْحِ عَبْدِ اللَّهِ جَعَمَ ، وَخُطِبَ بِاسْمِهِ مِنَ الْفُرَاتِ إِلَى غَزَةِ - مَاعِدًا صَفْدَ - فَإِنَّ
بِهَا الْأَمِيرَ شَيْخَنَا الْهَمُودِيَّ ، وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا مِنْ سُوْدُونِ الْحَزَاوِيِّ حَسْبًا فَقَدِّمَ ذِكْرَهُ ،
وَأَنَّهُ لَمْ يَخْطُبْ بِاسْمِ جَعَمَ ، وَأَنَّهُ مَسْتَمِرٌّ عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ ، وَأَنَّ الْأَمِيرَ نَوْرُوزًا نَذِمَ
الشَّامَ بِاسِ الْأَرْضِ لِحُكْمِهِ ، وَخَلَعَ عَلَى بَكْتُورٍ جَلَقَ بِذِيَابَةِ صَفْدَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ جَعَمَ ،
ثُمَّ قَدِمَ بِمَدِّ ذَلِكَ عِدَّةٌ كَتَبَ مِنْ أَمْرِهِ الشَّامَ عَلَى السُّلْطَانِ بِرَغْبَتِهِ السُّلْطَانُ فِي
الْخُرُوجِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ ، ثُمَّ قَدِمَتْ عِدَّةٌ كَتَبَ مِنْ جَعَمَ إِلَى عُزْبَانَ مِصْرَ وَقَلَّحِيهَا
بِمَنْعِهِمْ مِنْ دَفْعِ الْخُرَاجِ إِلَى السُّلْطَانِ وَأَمْرَاهُ وَأَجْنَادِهِ ، وَتَعَذَّرُوا مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَقْدُمَ
جَعَمَ إِلَى مِصْرَ ، ثُمَّ وَرَدَ الْخَبَرُ مِنَ الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ أَنَّهُ فِي ثَمَانِ عَشْرِ شَوَّالٍ وَصَلَ إِلَى دِمَشْقَ

(١) قَطِيًّا : هِيَ قَرْيَةٌ فِي وَسْطِ الرَّمْلِ قَرِيبَ الْفَرَفَرَةِ فِي الْبَلَدِ بَيْنَ مِصْرَ وَالشَّامِ (ج ١٢ : ٦١ مِنْ هَذَا
الْكِتَابِ ط دَرُ الْكِتَابِ) .

قاصدُ الملكِ العادلِ جِئَكَ ، وعلى يده مرسومُ جِئَكَ بأنَّ الأميرَ سودونَ الحزائى يكونُ دَوَادَارًا بِالذَّيْلِ المِصرِيةِ على عادته ، وأنَّ الأميرَ لِنَالِ بَاىَ بنِ قَحْجَاسَ يكونُ أميرَ آخُورِ كَبِيرًا على عادته ، وأنَّ الأميرَ يَشْبُكَ بنَ أَرْدَمَرٍ يكونُ رأسَ نوبةِ التَّوْبِ على عادته ، وأنَّ الأميرَ نَوْرُوزًا مُسْتَمَرًّا على نيابةِ حَشَقٍ ، وحِجَى ، لَهُ بِالخِلْقَةِ فَلِبْسُهَا نَوْرُوزٌ ، وَقَبْلَ الأَرْضِ ، وَدَقَّتِ البِشَارُ لَكَ - بِمِشَقٍ - أَيْلَمًا ، وَزَيَّنَتْ المَدِينَةَ .

فَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ ذَلِكَ أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ فَكَلَّمَهُ أُمَرَاؤُهُ فِي تَأْخِيرِ السَّفَرِ حَتَّى يَنْقُضَ الطَّاعُونَ مِنَ الذَّيْلِ المِصرِيةِ ، فَإِنَّهُ كَانَ فَشَاهَا وَكَثُرَ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ السُّلْطَانُ لِقَلِّكَ ، وَشَرَعَ فِي أَوَّلِ ذِي الْحِجَّةِ فِي الْإِهْتِمَامِ إِلَى سَفَرِ الشَّلَمِ هُوَ وَعِصَا كُرُهُ ، ثُمَّ فِي خَمَاسٍ عَشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ الْمَذْكُورَةِ حَلَّقَ السُّلْطَانُ جَالِيشَ^(١) السَّفَرِ ، وَصُرِفَتْ النِّقْمَةُ لِلْمَالِكِ السُّلْطَانِيَةِ فِي تَلْعَاقِ عِشْرِينَ ، لِكُلِّ مَلُوكٍ ثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَأَلْفٌ دِرْهَمٌ^{١٥} قُلُوسًا ، فَتَجَمَّعَ الْمَالِكُ تَحْتَ الطَّبْلِيخَانَاةِ السُّلْطَانِيَةِ وَاسْتَمْعُوا مِنْ أَخْنَعَا ، فَكَلَّمَهُمْ بِضِ الْأُمَرَاءِ عَلَى لِسَانِ السُّلْطَانِ فِي ذَلِكَ ، فَرَضُوا ، وَبَيْنَا السُّلْطَانُ فِي ذَلِكَ وَرَدَّ عَلَيْهِ الْخَلِيفَةُ يَقْتُلُ الْأَمِيرَ جِئَكَ بِأَمْرٍ^(٢) ، مِنْ دِيَارِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، فِي سَابِعِ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَمَعٍ وَنَعَامَاةِ الْمَذْكُورَةِ .

وَسَبَبَ قَتْلَ جِئَكَ الْمَذْكُورِ أَنَّهُ لَمَّا تَسَلَّطَنَ بِمَدِينَةِ حَلَبَ ، وَوَافَقَهُ وَأَطَاعَهُ غَالِبُ^{١٥} نَوَّابِ الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ ، وَعَظَّمُ أَمْرُهُ ، وَكَثُرَتْ عِصَا كُرُهُ ، وَخَافَهُ كُلُّ أَحَدٍ حَتَّى أَهْلُ مِصْرَ ، وَنَهَبَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ لِقِتَالِهِ ، ابْتَدَأَ جِئَكَ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَةِ ، وَاسْتَمَدَ لِأَخْنَعَا ، عَلَى أَنَّ الذَّيْلَ المِصرِيةَ صَارَتْ فِي قَبْضَتِهِ ، وَأَعْرَضَ عَنْهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ مِنْ بِلَادِ الشَّرْقِ ، وَجِئَتْ تِلْكَ النَّاحِيَةُ هِيَ الْأَمَمُ ، وَخَرَجَ مِنْ مَدِينَةِ حَلَبَ بِسَاكِرِهِ إِلَى نَحْوِ الْأَمِيرِ عِمَّانَ بْنِ طَرْغُوتَى الْمَرْفُوفِ بِقَرَابَتِكَ ، صَاحِبِ أَيْدٍ ، وَغَيْرِهَا^{٢٠}

(١) يَرَادُ بِالْجَالِيشِ هَذَا الْعِلْمُ الْخَاصُ الْمُسْتَرَعِ مِنَ الْحَرِيرِ الْأَبْيَضِ الزَّرَكَشِ وَتَمَلُّقُ بِأَعْلَاءِ حَصَلَةِ مِنَ

الشَّعْرِ .

(٢) أَمَدٌ : وَتَقَعُ غَرْبِي دِجْلَةَ ، وَيَنْتَوِيهِ النُّهْرُ حَوْلَهَا كَالْمَلْجَلِ ، وَيَطُلُّ عَلَيْهَا جَبَلُ حَالِ ، وَسُورُهَا

مِنْ الْحِجَابَةِ السُّودِ (لِسْتَرْجِج - بِلْدَانُ الْخِلَافَةِ الشَّرْقِيَّةِ ١٤٠ - ١٤٢ ط بَيْتَاد) .

من ديار بكر، وكان قرايئك المذكور يومئذ نازلاً بأمد، فزار جكم حتى نزل على البيرة،
وحصرها وأخذها، وقتل نائبها الأمير كزل، فأتته بها رسل قرايئك يرغب إليه
في الطاعة، ويسأله الرجوع عنه إلى حلب، وأنه يحمل إليه من الجلال والأغنام
عدة كبيرة، ويخطب له بديار بكر، فلم يقبل جكم ذلك، وسار حتى نزل قرب
ماردين^(١)، فأقام هناك أياماً حتى قدم عليه الملك الظاهر مجد الدين عيسى
الأرتقي صاحب ماردين، وسه حاجيه فيأمن بمساكره، فاستصحبه جكم معه إلى نحو
مدينة آمد، وقد نهياً قرايئك لقتال جكم للذكور، فقبأ بجكم عساكره، ومضى
على آيد، فالتقاء قرايئك بظاهرها، وقاتلا قتالاً شديداً قاتل فيه جكم بنفسه،
وقتل بيده إبراهيم بن قرايئك، ثم حل على قرايئك بنفسه، فانهزم قرايئك بمن
معه إلى مدينة آمد وامتنعوا بها، وغلقوا أبوابها، فاقتم بجكم في طائفة من
عسكره القرايئكية، وساق خلفهم حتى صار في وسط بساتين آيد، وكان قرايئك
قد أرسل للياه على أراضى آيد حتى صارت ربوآ، يدخل فيها الفارس بفرسه
فلا يقدر على التخلص، فلما وصل جكم إلى ذلك للوضع للذكور أخذه الرجم
هو ومن معه من كل جهة، وقد انحصروا بين الماء الذي فاض على الأرض،
وجملها ربوآ، فصاروا لا يمكنهم فيه السكر والفر، فصبوب عند ذلك بعض
القرايين من القرايئكية على جكم، وهو لا يعرفه، ورماء بصحر في مقلع
أصاب جبهته وشبهه، وسال الدم على ذقنه ووجهه، وجكم يتجلبد ويمسح الدم
من وجهه، فلم يبالف منه وسقط عن فرسه منشياً عليه، وتكاثر القرايين
على رفاقته فهزموهم بعد أن قتلوا منهم عدة كبيرة، ففزل بعض القرايين
وقطع رأس جكم، وجال السكر واضطرب أمر جيش جكم ساعة، ثم انكسروا
لفقد جكم، وقد عاينت أنا موضع قتل جكم بظاهر مدينة آيد لما نزل السلطان

(١) ماردين: هي قلعة على جبل بالجزيرة القرايتيشرة على دليسرودار ونصيبين، ولا تزال قائمة
في الشرق من الرها (ج ١٢: ٣٠، ٣١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) وتقع حالياً في تركيا، وهي محطة
سليمانية على بعد ٤١١ كم من حلب (المتجدد - أعلام الشرق والغرب ٤٧٠).

الملك الأشرف برسباي عليها في سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، عرفني ذلك الأمير السني صرباً أمير آخور الوالد ، فإنه كان يوم ذاك صحبة جكم في الواقعة المذكورة - انتهى .

ثم أخذ التركان في الأسر والقتل والنهب في عساكر جكم وعساكر مازدين حتى إنه لم ينج منهم إلا القليل ، فلما ذهب القوم نزل قراييك وطلب جكم بين القتلى حتى ظفر به ، قطع^(١) رأسه ، وبعث به إلى السلطان الملك الناصر إلى الديار المصرية ، وقتل في هذه الواقعة مع الأمير جكم من الأعيان : الملك الظاهر عيسى صاحب مازدين ، وكان من أجل الملوك ، والأمير ناصر الدين محمد بن شهرى حلبى حبيب حلب ، والأمير قنول نائب عين^(٢) تاب ، وصارو سيدي ، وفر الأمير صرباً المشطوب . وكشفاً العيسوى ، حتى لحنا بحلب .
١٠ في عدة يسيرة من الممالك ، وكانت هذه الواقعة في صايع عشر ذى القعدة من سنة سبع وثمانمائة - انتهى أمر جكم وقتلته .

وأما أمر الأمير شيخ الموحدي نائب الشام - كان - فإنه في ذى القعدة أيضاً ركب من صفد يريد الأمراء الذين من جهة قوزوز وجكم . وقد وصلوا من دمشق إلى حمزة ، وم إنال بلوى بن قبجاس ، وسودون الحزاي ، ويشبك ١٥ ابن أزدمر ، ويولس الحافظي نائب سماعة - كان - وسودون قرناس في آخرين ، فسار شيخ بن مه وطرقهم بنزة على حين خفة في يوم الخميس رابع ذى الحجة ، فركبوا وقاتلوه قتالاً شديداً ، قتل فيه إنال بلوى بن قبجاس ، ويولس الحافظي ، وسودون قرناس ، وقبض شيخ على سودون الحزاي ، بعد ما قُلت عينه ، وهرب يشبك بن أزدمر إلى دمشق ، وقبض شيخ على ٢٠

(١) هنا اضطراب في السياق حيث ذكر المؤلف قبل ذلك بسطور أن بعض التركان نزل وقطع رأس جكم وليس قراييك .

(٢) عين تاب : وترسم أيضاً عينتاب وهي بلدة كبيرة بها قلعة حصينة بين حلب وأنطاكية (ج ١٢ : ١٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

عدة ممالك من الممالك السلطانية ، فوسط منهم ثلثة ، وغرق أحد عشر ، وأفرجَ عن ممالك الأمراء ، ولم يتعرض لهم بسوء ، وبعث بطائفة أخرى من الممالك السلطانية إلى الملك الناصر فرج ، ثم عاد شيخ إلى صفد .

ثم ورد الخبير بأن الأمير نوروزاً نائب الشام عاد إلى طاعة السلطان بعد قتل جكم ، وأن تمريناً المشطوب تغلب على حلب ، وتاثلته التراكين حتى ملك قلعة حلب بعد أمور ، وأنه أخذ ما كان لجكم بحلب واستخدم ممالك جكم ، فظم أمره تلك ، فأمر السلطان بتجهيز أموره للسفر إلى البلاد الشامية ، وتجهزت المساكن ، فلما كان يوم الإثنين سادس المحرم من سنة عشرة وثمانمائة فرق السلطان الجمال على للمالك السلطانية ؛ يرسم السفر إلى الشام صعبة السلطان . ١٠

ثم في يوم الجمعة عاشر المحرم قديم إلى القاهرة حلب الأمير نعيم برأس الأمير جكم ، ورأس ابن شهرى ، فخلع السلطان عليه ، وطف بالرايين على رُمحين ، ونودي عليهما بالقاهرة ، ثم علقاً على باب زويلة ، ودقت البشار ، وزينت القاهرة لتلك .

ثم في تاسع عشر المحرم ، خرجت مدورة^(١) السلطان إلى الريدانية خارج القاهرة ، ثم في يوم حادى عشرينه ، برز الجلبش السلطانى من الأمراء إلى الريدانية ، وهم الأتابك يشبك ، والوالد ، وهو قفرى بردى البشماوى ، والأمير بيغوت فى آخرين من الأمراء ، ورحلوا فى خامس عشرينه من الريدانية ، ونزل السلطان من قلعة الجبل فى يوم الإثنين ثامن عشرينه إلى الريدانية ببقية أمراءه وعساكره . وهذه تخريدة الملك الناصر الرابعة إلى البلاد الشامية ، غير واقعة السعيدية .

ثم رحل السلطان من الريدانية فى يوم ثانى صفر من سنة عشرة وثمانمائة ، يريد البلاد الشامية . ٢٠

وأما البلاد الشامية - فإن نوروزاً الحافظى خرج من دمشق فى أول محرم من

(١) المدورة : هى الخيمة الكبيرة الخامسة بالسلطان (ج ١٢ : ٣١٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

هذه السنة لقتال شيخ ، فضعف شيخٌ عن مقاومته ، ولم يخرج من صفد ، وأرسل يستحث السلطان على سرعة المجيء إلى البلاد الشامية ، فنادى نوروز إلى دمشق بعد أن حاصر شيخاً أياماً ، وأرسل إلى السلطان يطلب أماناً ، وأنه يمثل ما يرسم به السلطان ، وأنه يوافق شيخاً ، ويرضى بما يوليه السلطان من البلاد .

- ثم أرسل نوروز إلى شيخ بأن يكتب السلطان بأن يكون نائب حلب ويكون شيخ نائب الشام على عادته ، فلم يلتفت شيخ إلى كلامه ، وانهز الفرصة وقد قوى أمره بعد ما كان خائفاً من نوروز ؛ لقدوم السلطان الملك الناصر إلى البلاد الشامية ، وسار بماليكه وحواشيه حتى نزل بالقرب من دمشق ، ففر في تلك الليلة من نوروز إلى شيخ جماعة من الأمراء ، منهم : قيش ، وجوق ، ثم تحول نوروز من البرزة^(١) إلى قبة^(٢) ، يلجأ ، فوصل إليه قائد الأمير شيخ ، بأن السلطان أرسل إليه تشريراً بناية دمشق ، وأنه طلب من السلطان لنوروز نيابة حلب ، فأبى السلطان ذلك ، وأن عسكر السلطان وصل إلى مدينة غزة ، فتحول عند ذلك نوروز إلى برزة^(٣) ، ودخلت بماليك الأمير شيخ إلى الشام من غير قتال .

- وأما السلطان الملك الناصر فإنه لما رحل من الريدانية بعد أن حل الأمير تيمراز نائب السلطنة نائب غيبته بدير مصر ، وأنزله بباب السلسلة ، وأنزل الأمير آقبأى بقلة الجبل ، وسكن سوذون الطيار أمير سلاح بالرييلة^(٤) تجاه باب السلسلة ، وصار السلطان حتى وصل إلى غزة في ثاني عشر صفر ، فورد عليه الخبير بفرار نوروز ، فلم يلتفت إلى ذلك ، وصار حتى دخل إلى دمشق في يوم ثاني عشرين صفر بعد

(١) الحزة : هي قرية كبيرة غداة في أصل النوبة في سفح الجبل يشق (ج ١٢ : ٢٢٤ من هذا الكتاب

ط دار الكتب) .

(٢) قبة يلبا : بني هذه القبة الأمير يلبا الجيادى عند مسجد القنم جنوبي دمشق سنة ٧٤٧ هـ (ج ١٢ :

١٥١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) برزة : قرية بغزة دمشق من شاليها (ياقوت . معجم البلدان ١ : ٥٦٣) .

(٤) الريلة : من الميادين الكبيرة الواسعة تحت قلعة الجبل بالقاهرة ، وتعرف حالياً بالمشية ، وجها

ميدان صلاح الدين الأيوبي (ج ٩ : ١٧٩ ، ج ١٢ : ٥٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ماخرج الأمير شيخ إلى لقائه ، وتبل الأرض بين يديه ، وسار معه حتى دخل دمشق في خدمته من جهة الأمراء ، ونزل السلطان بدار السعادة من دمشق ، وصلى الجمعة بجامع بني أمية ، ثم قبض على قضاة دمشق ووزيرها ، وكتب سرها ، وأهانهم السلطان وألزمهم بحمل مال كبير .

٥ ثم في يوم الأحد خامس عشرين صفر ، أسك السلطان الأمير شيخاً المحمودي نائب دمشق ، والأمير الكبير يشبك الشيباني الأتابكي ، واعتنهما بقلعة دمشق ، وكان الأمير جركس القاسمي المصارع الأمير آخور قد تأخر في هذا اليوم من الخطة السلطانية بداره ، فلما بلغه الخبر قر من وقته ، فلم يدرك ، وهرب جماعة كبيرة من الشيخة واليشبكية .

١٠ ثم في سادس عشرين صفر خلع السلطان على الأمير بيغوت باستقراره في نيابة دمشق عوضاً عن شيخ المحمودي ، بحكم حبه بقلعة دمشق ، وخلع على الأمير فارس دوادار ثم باستقراره حجاب حجاب دمشق ، وخلع على الأمير عمر الهندياني بنيابة حماة ، وعلى صدر الدين علي بن الأدي باستقراره قاضي قضاة الحنفية بدمشق ، ودام يشبك وشيخ بقلعة دمشق إلى أن استملاً نائب قلعتها الأمير منطوقاً ، حتى أفرج عنها في ليلة الإثنين ثالث شهر ربيع الأول من سنة عشرة وثمانمائة ، وهو أن منطوقاً تحيل على من عنده من المالك بأن السلطان رسم له بأن ينقل الأميرين شيخا ويشبك ، من حبس إلى آخر قصده ، فأخرجهما على أنه ينقلهما ، وفرّ بهما ، ونزل من القلعة ، فلم يبلغ السلطان الخبر حتى ذهبوا حيث شاموا ، وأصبح السلطان يوم الإثنين ندب الأمير بيغوت لطبهم ، فركب بيغوت من وقته بماليكه ، وسار في طلبهم — غارة — وقد اختفى الأمير شيخ بدمشق ولم يخرج منها ، وتوجه يشبك فلم يدرك بيغوت سوى منطوق نائب قلعة دمشق الذي أطلقهما ؛ لإثقال جنته ، فإنه كان في غاية من السمن ، وفرّ يشبك ، وقاتل منطوق

بَيْتُونَ سَاعَةً ثُمَّ انْتَهَرَمَ ، وَقَبِضَ عَلَيْهِ [يَبْنُو]^(١) وقطع رأسه ، وحملها إلى الملك الناصر ، وردت على رُوحٍ وطيفَ بها دِمَشْقُ ، ثُمَّ حُلِقَتْ عَلَى سُورِ دِمَشْقَ ، ثُمَّ قَدِمَ الْخَبْرُ بِاجْتِهَاعِ الْأَتَايِكَ يَشْبُكَ وَشَيْخٍ وَجْرَ كَسَ ، وَأَتَمَّ فِي دُونَ الْأَلْفِ فَارِسٍ ، وَهُمْ عَلَى حِمَصٍ ، وَأَتَمَّ اشْتَدُوا عَلَى النَّاسِ فِي طَلَبِ الْمَالِ ، فَكَتَبَ السُّلْطَانُ فِي الْحَالِ لِلْأَمِيرِ تَوْرُوزِ الْخَافِظِيِّ وَهُوَ بِمَدِينَةِ حَلَبَ ، عِنْدَ تَمْرُبُتَا .
المشلوب يستدعيه لمহারبة يَشْبُكَ وَشَيْخَ ، وَأَنَّهُ وَلَّاهُ بَيَابَةَ الشَّامِ وَأَمْرَهُ أَنْ يَحْدِلَ إِلَيْهِ جَمَاعَةً مِنَ الْأُمَرَاءِ ، وَيَبِثَّ السُّلْطَانُ إِلَيْهِ التَّقْلِيدَ وَالنَّشْرِيفَ مَعَ الْأَمِيرِ سَلَامُشَ ، ثُمَّ جَهَزَ السُّلْطَانُ سَلَامُشَ إِلَى تَوْرُوزَ ، وَعَلَى يَدِهِ خِلْمَتُهُ بِفِيَابَةِ دِمَشْقَ ، فَكَبَسَ تَوْرُوزُ الْخُلَعَةَ ، وَقَبِلَ الْأَرْضَ وَأَمْتَلَّ مَا أَمْرَهُ السُّلْطَانُ بِهِ مِنْ قِتَالِ الْأُمَرَاءِ وَغَيْرِهِ ، وَكَتَبَ يَسْتَدْرِمُ عِلْمَ الْحُضُورِ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْحِيَاءِ مِنْ^{١٠} السُّلْطَانِ ، وَالْخَوْفِ لِمَا وَقَعَ مِنْهُ قَبْلَ تَرْكِهِ ، وَأَنَّهُ إِذَا سَارَ السُّلْطَانُ مِنْ دِمَشْقَ نَحْوَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ قَدِمَهَا وَنَقَّاهُ أَمْرًا هَوْلًا .

ثُمَّ أَرْسَلَ تَوْرُوزُ بِهِ ذَلِكَ بَأَنَّهُ قَبِضَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ الَّذِينَ فَرُّوا مِنَ السُّلْطَانِ مِنْ دِمَشْقَ ، وَمِنْ : الْأَمِيرِ عَلَّانَ ، وَالْأَمِيرِ جَاتَمَ مِنْ حَسَنَ شَاهَ ، وَالْأَمِيرِ لِنَالِ الْجَلَالِيِّ الْمَقَارِ ، وَالْأَمِيرِ جَقَقُ الْمَلَانِي أَخُو جَرَّ كَسَ^{١٥} لِلْمِصْرَاعِ : أَعْنَى الْمَلِكِ الظَّاهِرِ جَقَقُ ، وَالْأَمِيرِ أَسْنَبَايَ التُّرْكَانِي ، أَحَدَ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ بِدِمَشْقَ ، وَالْأَمِيرِ أَسْنَبَايَ أَمِيرِ آخُورَ ، وَالْأَمِيرِ جَقَقُ ، نَائِبَ الْكَرْكِ - كَلَنَ - وَبِثَّ بِهِمُ الْجَمِيعَ مَا خَلَا جَاتَمَ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بِالْقَبْضِ عَلَى الْأَمِيرِ تَمْرَازِ النَّاصِرِيِّ نَائِبِ السُّلْطَانَةِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ . ثُمَّ نَائِبَ الْقَبِيَّةِ ، فَأَدْعَنَ تَمْرَازَ وَسَلَّمَهُ نَفْسَهُ ، فَسَكَّ وَقَيْدَ وَحَبَسَ بِالْبُرْجِ^(٢) مِنْ^{٢٠}

(١) الإضافة للتوضيح .

(٢) البرج : هوسين بقلمة الجبل ، وكان موجوداً حتى حكم في الدولة التركية العلية (ج ١٠ : ٢٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

قلعة الجبل ، وسكن سُودُون الطيَّار عَوْضَه بِياب السُّلَيْقَةِ مِنَ الإِسْطَبْلِي السُّلْطَانِي .

ثُمَّ رَكِبَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ دَارِ سَعَادَةِ دِمَشْقَ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الرَّبْوَةِ (١) فَتَنَزَّهَ بِهَا ثُمَّ عَادَ إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ ، ثُمَّ أَصْبَحَ لِمَبَى السَّكْرَةِ بِالنَّيْدَانِ ، وَقَدَّمَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ بِكَتْمَرٍ جَلَّقَ بِالْأَمْوَاءِ الَّذِينَ قَبِضَ عَلَيْهِمُ الْأَمِيرُ نَوَزُوزَ ، وَهُمْ الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُمْ ، فَزَيَّنَ السُّلْطَانُ بِحَبِيبِهِمْ ، ثُمَّ فِي الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ خَرَجَ حَرَمُ السُّلْطَانِ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى جِهَةِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ .

ثُمَّ خَرَجَ السُّلْطَانُ مِنْ دِمَشْقَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ سَابِعِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ يَرِيدُ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَمَعَهُ الْأَمْوَاءُ الْمُتَبَوِّضُ عَلَيْهِمْ ، وَفِيهِمْ : الْأَمِيرُ سُودُونُ الْحَزَاوِيُّ وَقَدْ أَحْضَرَ مِنْ سَجَنِ صَفْدَ ، وَالْأَمِيرُ أَقْبَرْدِيُّ رَأْسُ نُوبَةِ أَحَدِ أَمْوَاءِ الْعِلْبَاحَاكَاثِ ، وَسُودُونُ الشَّمْسِيِّ أَمِيرُ هَشْرَةَ ، وَسُودُونُ الْجَبَامِي أَمِيرُ هَشْرَةَ ، وَسَارُ السُّلْطَانُ إِلَى مِصْرَ ، وَجَلَ بِكَتْمَرٍ جَلَّقَ نَائِبُ الْغَيْبَةِ بِدِمَشْقَ حَتَّى يَحْضُرَ إِلَيْهَا نَائِبُهَا الْأَمِيرُ نَوَزُوزَ ، وَكَانَ بِكَتْمَرٍ جَلَّقَ الْمَذْكُورَ قَدْ خَلَعَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ بِاسْتِقْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ طَرَابُلُسَ قَبْلَ تَارِيخِهِ ، وَأَصْبَحَ شَيْخٌ لَمَّا بَلَغَهُ خُرُوجُ السُّلْطَانِ مِنْ دِمَشْقَ طَرَقَهَا وَمَعَهُ يَشْبُكٌ وَجَرَ كَسَ ، وَأَخَذَهَا مِنْ بِكَتْمَرٍ ، وَمَلَكَهَا بَعْدَ أَنْ فَرَ بِكَتْمَرٍ مِنْهَا ، وَقَبِضَ شَيْخٌ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَمْوَاءِ دِمَشْقَ ، وَوَلَّى وَعَزَلَ ، وَأَخَذَ خِيُولَ النَّاسِ ، وَصَادَرَ جَمَاعَةً .

ثُمَّ وَرَدَ الْخَبِيرُ عَلَى يَشْبُكٍ وَشَيْخٍ يَنْزُولُ بِكَتْمَرٍ جَلَّقَ عَلَى بَيْلِكَ بِأَنْاسٍ قَلِيلَةٍ خَرَجَ إِلَيْهِ يَشْبُكُ الشَّعْبَانِيُّ وَجَرَ كَسَ فِي عَسْكَرٍ ، وَمَضَى بِكَتْمَرٍ جَلَّقَ إِلَى حِصْنٍ ، وَسَارَ يَشْبُكُ وَجَرَ كَسَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَيْلِكَ ، فَوَاطَمَهَا الْأَمِيرُ نَوَزُوزَ بِمَسَاكِرِهِ

(١) الرَّبْوَةُ : هِيَ كَهْفٌ فِي قِمٍّ وَادِي غُرْفَةِ دِمَشْقَ حَتَّى تَنْتَقِمَ الْمَاءُ (التَّلَاقُشْتِيُّ) - صَبَحَ الْأَعْمَى : (٩٢) وَهِيَ أَيْضًا حَيٌّ مِنْ ظَوَاهِرِ دِمَشْقَ بِهِ مَسَاجِدُ وَمَعَارِسُ وَأَهْلِيَّةٌ عَظِيمَةٌ صَدَرَهَا نُورُ الْبَيْنِ الشَّهِيدِ ، وَبَيْنَ فِيهَا قَصْرُ الْغُبَايَةِ (كَرْدُ عَلٍ - عَطَلُ الشَّامِ : ٥ ، ٢٩٥ : ٦٠ : ٦٥) .

على كُروم بعلبك ، فبرز إليه يشيك وجركس بن مهنا ، فقاتلهم نوزوز حتى هزمهم ، وقتل الأتابك يشيك الشعماني ، وجركس القاسمي المصارع في ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع المذكور ، وقتل جماعة أخر ، وقبض نوزوز على جماعة ، وفر من بقي ، فلما بلغ ذلك شيخاً خرج من وقته من دمشق على طريق جرود^(١) ، ودخل الأمير نوزوز في يوم رابع عشره إلى دمشق وملكها من غير قتال ، وبعث نوزوز بهنا الخبير إلى السلطان ، فوافاه المشخير بذلك على العريش ، فسُر السلطان بذلك سروراً كبيراً ، وهان عليه أمر شيخ بعد ذلك .

ثم سار السلطان الملك الناصر مجداً حتى دخل إلى البدار المصرية ضحى نهار الثلاثاء ، رابع عشرين شهر ربيع الآخر ، وبين يديه ثمانية عشر أميراً في الخديد ، وريّة الأمير لينال بن قبحاس ، وقد حملها الملك الناصر من غزاة لأنه كان خصيصاً .
عند الملك الناصر ، وقتل بغزة في واقعة شيخ بنهر اختيار السلطان ، وطلع السلطان إلى قلعة الجبل ، وحبس الأمراء المذكورين بالبرج من قلعة الجبل إلى أن كان يوم سادس عشرينه ، فاستدعى السلطان القضاة إلى بين يديه ، وأثبت عندهم إراقة دم الأمير سودون الحمزاوي قتلته إساناً ظلماً ، فحكوا بقتله ، وقتل مئة تمرغنا دواذره ، والأمير آقبردى ، وجحق ، وأسنباي التركاني ، وأسنباي أمير آخور ، وتأخر الأمير لينال المنتقار ، وسودون الشمسي ، وجحق العلاني ، وجماعة أخر ، وسودون البجلى في البرج من قلعة الجبل .

ثم في يوم سابع عشرين شهر ربيع الآخر ، أنعم السلطان على الوالد بإقطاع الأتابك يشيك الشعماني ، وأنعم بإقطاع الوالد على الأمير فردم ألتاز ندار ، وأنعم على الأمير قرأجا بإقطاع نمرآز الناصري المقبوض عليه في غيبة السلطان بالقاهرة ، واستقر قرأجا المذكور شاذ الشراب خاتاة ، وأنعم بإقطاع قرأجا على الأمير أرغون من بيشما ، وأنعم بإقطاع أرغون المذكور على الأمير شاهين قصفاً ، وأنعم بإقطاع شاهين على الأمير طوغان الحسنى .

(١) جرود : هي قرية من إقليم معلولا من أعمال دمشق (بالتوت - معجم البلدان ٢ : ١٣١ ط بيروت)

ثم في يوم الخميس ثالث جمادى الأولى خلع السلطان على الوالد باستقراره أتابك
المساكر بالدير المصرية عوضاً عن يشبك الثماني، وخلع على الأمير كدشبا المروقي
القنيسي باستقراره أمير آخور كبيراً، عوضاً عن جرّكس القاسمي المصارع .

وفي اليوم المذكور قدم إلى القاهرة قاصد الأمير نوروز الحافظي برأس الأتابك
• يشبك، ورأس جرّكس المصارع، ورأس الأمير فارس التتبي حاجب حجاب دمشق .
وفيه شاور جلال الدين الأستاذ السلطان أنه يُعمر السلطان مدرسة بخط رجة
باب العيد (١)، فأذن له السلطان في ذلك، فشقّ جلال الدين أسلمها في هذا اليوم،
وبدأ بملاتها .

ثم أرسل السلطان لإنزال المتقار، وعلان، ويلبغا الناصري إلى سجن الإسكندرية .
١٠ ثم ركب الملك الناصر متخففاً بثياب جلوسه ونزل إلى حيادة الأمير قرأجا، فعاده ،
ثم سار إلى بيت جلال الدين الأستاذ وأخذ تقدمته، ثم ركب وسار حتى نزل بالمدرسة
الظهيرية بين القصرين، وزار أمه وجده لأبيه الأمير أنص، وجعل ناحية منبابة (٢)،
بالجزيرة وقتاً عليها .

ثم ركب منها إلى دار الأمير بشبكي - رأس فوة الثوب - ونزل عنده، ثم ركب
١٥ من عنده، وتوجه إلى بيت الأمير كركل العجبي حاجب الحجاب، ثم سار من عنده
إلى قلعة الجبل .

قال القريري: ولم تهتد مليكاً من ملوك مصر ركب من القهط بقلش مبلوسه
غيره، قلت: لعل القريري أراد بقشاش جلوسه عدم لبس السلطان الكفتة،
وقشاش الخدمة، وهذا كان مقصوده - والله أعلم .

٢٠ (١) رحية باب العيد - غط ينسب إلى باب العيد، وبني بذلك لأن الخليفة القاطن كان يخرج منه في العيدين
إلى المصل التي كانت يظهر باب النصر (القريري - المجلد ٢ : ٤٢٥، وعمل مبارك - المجلد ٢ : ١٥)
(٢) وهي أمبوية وقد أضيفت إلى ناحيتي وراق الحضر وميت الناصري، وأصبح يتكون من هذه
القرى الثلاث قرية واحدة مشتركة الزمام والإدارة باسم « وراق الحضر وأمبوية وميت الناصري » يركز
إليها محافظة الجزيرة (ج ٦ : ٣٨٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ثم في تاسع عشر جمادى الأولى المذكور ، خلع السلطانُ على الأمير طوخ
الطزنदार باستقراره أمير مجلس عوضاً عن يلبغا الأصرى بحكم القبض عليه ،
والعامة كسَى طوخ هذا طوق الطزنهار ، والصراب ما قلناه . وخلع على الأمير
قردَم باستقراره خازن داراً عوضاً عن طوخ المذكور .

ثم في سادس عشر جمادى الآخرة قبض السلطانُ على الأمير سودُون من زادة ،
وقبده وحمله إلى الإسكندرية ، فسجن بهامع من بها من الأمراء .

وأما الأمير نوروز الحافظي فإنه منذ دخل دمشق كانت مكاتباتُ الأمير شيخ نَرْدُ
عليه يعلب الصلح ، ويترقق شيخ لنوروز ، ويتخضع إليه إلى أن أجاب نوروز إلى ذلك ،
وخرج من دمشق في سادس عشرين شهر رجب ، إلى جهة حلب ، ليصلح الأمير شيخاً ،
فقدّم الأمير شيخ إليه والتهاد واصطالحاً ، ومك نوروز بكثرة جلق ، بعد ما كان
أمن أصحاب نوروز و امرأة غلاطر شيخ .

وحكى لي من أنقُ به من أعيان الماليك الظاهرية بمن كان في صحتهم
يوم ذاك قال : لما أراد شيخ الصلح مع نوروز ، طلب منه القبض على
بكشمر ، فبلغ بكشمر ذلك ، فلم يصدق أن نوروزاً يقع في مثل هذا
لما كان بينهما من تأكّد الصلحة ، فلما اجتمع شيخ مع نوروز وأراد نوروز
القبض على بكشمر ، قال بلسان الجركسي : ويط^(١) . قال بكشمر : يا جنس
النحس بلغني ذلك من مدية ، ولكنتي ما ظننت أنها تخرج من فك في حق أبداً ،
ومك بكشمر جلق ، وسجن بقلعة دمشق ، ثم دخل الأمير شيخ ونوروز
إلى دمشق ، وقد استقرت طرابلس للأمير شيخ ، ودمشق للأمير نوروز ، فأقام
شيخ بدمشق عشرة أيام ، ثم خرج منها وسار إلى طرابلس ، وكثرت المصادرات
بدمشق وغيرها في أيام هذه الفتن ، وأخرجت الأوقاف عن أربابها ، وخربت

(١) كذا في الأصول بضمها ، ولعل المراد أنه تلقى لفظه اصط و بكثرة جركية فجمعت - نقلاً - من
هذه الصورة و يط و عيط في لغة العامة فصار إليه إلى صفره (المنجد ٤٨٤) و عيطت الدعوى فالتت
وأحاطت به (لسان العرب ٩ : ٢٢٢) ويفهم من السياق أن هذه الكلمة أريد بها القبض على بكشمر جلق .

بلاد كثيرة بمصر والشام؛ لكثرة التجار، وسرعة انتقال الأمراء من إقطاع إلى إقطاع.

ولما بلغ الملك الناصر ذلك، وما وقع من نودوز في حق شيخ من الإكرام شق عليه ذلك؛ لأن شيخاً كان قد تلاشى أمره، ونقر عنه ممالكه وأصحابه؛ من كثرة الأسفار والانتقال من بلد إلى بلد، واغترق وصار لا يجد بلداً يأوى إليه، حتى صالحه نودوز، وأعطاه طرابلس، فساد إليه ممالكه، ودار فيه الرمق - انتهى.

ثم في حادي عشر شعبان أفرج السلطان عن الأمير يرماز الناصري نائب السلطنة - كان - من حبيبه بالبرج من قلعة الجبل، ونزل إلى داره، ثم ورد الخبر على الملك الناصر بأن بكتمر جلق فر من سجن قلعة دمشق في ليلة الأربعاء عاشر شهر رمضان من سنة عشر وخمائة، وأنه توجه إلى صفد، ثم نزل قرّة.

ثم ورد على السلطان كتاب الأمير شيخ يسأل السلطان الملك الناصر الرضى عنه، وعن جماعته، فلم يقبل السلطان ذلك، فلم تزل مكاتبات شيخ ترد على السلطان في ذلك حتى رضى عنه. وكتب له ينيابة الشام على عاده، وحمل إليه التقليد الأمير الطنبغا بشلق محبة مملوك شيخ الطنبغا شغل، وقاضى القضاة نجم الدين عمر بن حبيب، وقاضى القضاة صدر الدين بن الأدي، وقد تولى كل منهما قاضياً بدمشق على مذهبه، وكانا هما والطنبغا شغل قدما في إصلاح أمر شيخ مع أستاذة الملك الناصر فرج.

ثم كتب السلطان باستقرار بكتمر جلق في نيابة طرابلس على عاده، وكتب السلطان أيضاً باستقرار يشبك بن أرتغر في نيابة حمّة، ووصلت رسل السلطان إلى الأمير شيخ وغيره من الأمراء المذكورين من البحر المالح من هكّا، وساروا حتى لقوا شيخاً على المرقب، وقد تنبّر

عَنْ حَالِهِ ، وَأَوْصُلُوهُ التَّقْلِيدَ بِنِيَابَةِ الشَّامِ ، قَالَ : أَنَا لَا أَعَادِي نَوْرُوزَا
وَقَدْ أَحْسَنَ إِلَيَّ ، وَأَقَامَنِي ثَانِيًا ، وَأَيْضًا لَمْ يَكُنْ لِي قُدْرَةٌ عَلَى قَتْلِهِ ، وَأَتَّخِذُ
الْخُلَمَةَ مِنْهُمْ ، وَبَشَّيْتُهَا إِلَى الْأَمِيرِ نَوْرُوزَ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ بَقِيَ عَلَى طَاعَتِهِ ، فَدَفَعْتُ
الْبَشَائِرَ لِذَلِكَ ، وَزَيَّنْتُ دِمَشْقَ .

- ثم في أوَّلِ الْحَرَمِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَمَانِيَةَ بِرَزِّ الْأَمِيرِ نَوْرُوزَ مِنْ
دِمَشْقَ ، يَرِيدُ قِتَالَ الْأَمِيرِ بَكْتُمُرَ جَلْقَى ، فَهَبَا بِكُتْمُرَ أَيْضًا لِقِتَالِهِ ،
وَقَصَافَةً ، وَأَقْتَتَلَا قِتَالًا شَدِيدًا ، قُتِلَ بَيْنَهُمَا أُنَاسٌ ، وَحُرِقَتِ الزُّرُوعُ ،
وَحَرِبَتِ الْبِلَادُ . ثُمَّ حَادَ نَوْرُوزُ إِلَى جِهَةِ الرَّمْلَةِ لِحِفْظِ مَدِينَةِ غَزَّةَ .

- وَكَانَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ لَنَا بَلَّغَهُ أَنَّ سُودُونَ تَلَى الْمُحْدَى صَارَ نَائِبَ غَزَّةَ ،
مِنْ قِبَلِ نَوْرُوزَ ، وَلَى الْأَمِيرُ الطُّنْبُجَانِيُّ نِيَابَةَ غَزَّةَ وَنَدَبَهُ لِقِتَالِ سُودُونَ
المُحْدَى . وَأَرْسَلَ مَعَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ بِشْبَايَ رَأْسَ ثَوْبَةِ الثُّوبِ ، وَسُودُونَ
بُقَيْجَةَ ، وَطُورْغَانَ الْحَسَنَى ، وَالْجَمِيعُ يَتَوَجَّهُونَ لِقِتَالِ سُودُونَ الْمُحْدَى ، ثُمَّ
يَمْضُونَ إِلَى صَفَدَ ، نَجْدَةً لِمَنْ بِهَا مِنْ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَخَرَجُوا مِنْ الْقَاهِرَةِ ،
وَسَارُوا حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْعَرِيشِ ، فَبَلَغَهُمْ أَنَّ الْأَمِيرَ بَكْتُمُرَ جَلْقَى ، وَالْأَمِيرَ
جَلَّامَ مِنْ حَسَنِ شَاهٍ ، خَرَجَا مِنْ صَفَدَ إِلَى غَزَّةَ ، وَمَلَكَهَا مِنْ سُودُونَ
المُحْدَى ، وَفَرَّ سُودُونَ الْمُحْدَى ، وَلَحِقَ بِالْأَمِيرِ نَوْرُوزَ ، فَجَهَّزَهُ نَوْرُوزُ
فِي الْحَالِ بِعِدَّةٍ مُقَاتِلَةٍ لِقِتَالِهِمْ ، وَأَنَّ نَوْرُوزَا يَكُونُ فِي أَثَرِهِ إِلَى غَزَّةَ . فَلَمَّا
بَلَغَ بَكْتُمُرَ جَلْقَى ، وَجَلَّامَ ، بِجِيهِ سُودُونَ الْمُحْدَى ، وَنَوْرُوزَ إِلَى غَزَّةَ ،
خَرَجَا مِنْ غَزَّةَ وَهَادَا إِلَى صَفَدَ ، وَبَلَغَ هَذَا الظُّهْرُ بِشْبَايَ وَهُوَ بِالْعَرِيشِ ،
فَنَادَى هُوَ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الدَّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، مِنْ كَوْنِهِ لَا يَقَاوِمُ نَوْرُوزَا ؛ لِكُفْرِهِ
بُھُومِهِ ، فَسَكَتَ السُّلْطَانُ عَنْ نَوْرُوزَ لَمَّا يَأْتِي ذِكْرُهُ .

ثم أَفْرَجَ السُّلْطَانُ عَنِ الْأَمِيرِ إِبْنِالِ الْمُنْقَارِ ، وَالْأَمِيرِ عَلَّانَ ، مِنْ سَجْنِ
الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، وَقَدَّمَ الظُّهْرَ عَلَى السُّلْطَانِ فِي أُمْتَاءِ ذَلِكَ بِوُفُوعِ الْفِتْنَةِ بَيْنَ

شَيْخٌ وَنُورُوزٌ ، وَأَنَّ شَيْخًا نَزَلَ الْقَرْيَتَيْنِ^(١) ، وَنُورُوزًا بِالْقُرْبِ مِنْهُ ،
وَتَرَاثُلًا فِي الْكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ ، فَاسْتَعِ شَيْخٌ وَقَالَ : السُّلْطَانُ وَلَاقَى نِيَابَةَ
دِمَشْقَ ، وَبَاتَا عَلَى الْقِتَالِ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ سَارَ شَيْخٌ بَيْنَ مَهْ يُرِيدُ دِمَشْقَ ،
وَأَكْثَرَ فِي مَنَزَلِهِ مِنْ إِشْمَالِ النَّيْرَانِ ، يَخْدَعُ بِذَلِكَ نُورُوزًا ، فَلَمْ يَفْطِنْ
نُورُوزٌ بِرَحِيلِهِ ، حَتَّى مَضَى أَكْثَرُ اللَّيْلِ ، فَكَرِبَ فِي الْحَالِ نُورُوزٌ فِي
أَثْرِ شَيْخٍ حَتَّى سَبَقَهُ إِلَى دِمَشْقَ ، وَدَخَلَهَا ، وَلَمْ يَقْدِرْ شَيْخٌ عَلَى دُخُولِ دِمَشْقَ
وَكَانَ مَعَ نُورُوزٍ شُبُكٌ بَيْنَ أَزْدَمُرٍ نَائِبِ حِمَاةٍ ، وَوَقَعَ أُمُورٌ إِلَى أَنْ وَاقَعَ
نُورُوزٌ شَيْخًا بِسَاكِرِهِ ، وَكَانَ مَعَ شَيْخٍ نَفَرٌ يَسِيرُ ، وَقَدْ تَعَوَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ ،
لَكِنَّهُ كَانَ مَتَوَلًى دِمَشْقَ مِنْ قَبْلِ السُّلْطَانِ ، وَمَعَهُ سُنْبُقُ^(٢) الْمَلِكِ النَّاصِرِ ،
وَأَرَادَهُ بِكَتْمِهِ جَلْقُ ، وَسَيِّدَى الْكَبِيرِ [الْأَمِيرُ قَرْقَمَاشُ]^(٣) وَغَيْرُهُمَا مِنْ
الْأَمْرَاءِ ، فَتَوَاقَعَا بِمَسْحِ^(٤) ، فَاتَّهَزَمَ نُورُوزٌ بَيْنَ مَهْ ، وَقَصَدَ حَلَبَ ، وَرَكِبَ شَيْخٌ
أَنْفُسَهُمْ ، فَسُخِلَ نُورُوزٌ دِمَشْقَ ، فِي عَهْدَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْأَمْرَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَبَلَّتْ بِهَا لَيْلَةٌ
وَاحِدَةً ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا عَلَى وَجْهِهِ إِلَى حَلَبَ ، وَبَعْدَ خُرُوجِ نُورُوزٍ مِنْ دِمَشْقَ ،
دَخَلَ إِلَيْهَا الْأَمِيرُ بِكَتْمُ جَلْقُ ، وَالْأَمِيرُ قَرْقَمَاشُ ابْنُ أَخِي دَمْرَدَاشَ ، الْمَرْعُوفُ
بِسَيِّدَى الْكَبِيرِ ، وَوُودِيَ فِي دِمَشْقَ بِالْأَمَانِ ، وَأَنَّ شَيْخًا نَائِبُ دِمَشْقَ ،
ثُمَّ دَخَلَ شَيْخٌ بِعَدْمِهِ إِلَى دِمَشْقَ ، وَنَزَلَ بِدَارِ السَّعَادَةِ ، ثُمَّ خَرَجَ شَيْخٌ مِنْ
دَارِ السَّعَادَةِ وَنَزَلَ بِقَبَةِ يَلْبَغَا ، وَلَيْسَ التَّشْرِيفُ السُّلْطَانِي الْمَجْهُزُ إِلَيْهِ مِنْ
مِصْرَ بِنِيَابَةِ الشَّامِ قَبْلَ تَارِيخِهِ ، وَعَادَ إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ فِي مَوْكِبٍ جَلِيلٍ ،

(١) القريتين : هي قرية كبيرة من أعمال حمص في طريق البرية ، وتسمى حواريين (ياقوت - معجم

البلدان ٣ : ٧٨) .

(٢) السُنْبُق : لفظ تركي يطلق أصلاً على الرمح ، والمراد هنا الراية السلطانية التي ترتبط بالرمح ، وهي
من سريراسفر مطرزة باللحم ، وعليها ألقاب السُلطان (التلغشتي - صبح الأعشى ٤ : ٤٨ ، ٥ : ٤٥٦ ،
٤٥٨) .

(٣) الإغاضة للوضع .

(٤) مسح : تقع قرب صفد (كرد علي - خطط الشام ٢ : ١٩١) .

وقبض على الأمير نكباي حاجب دمشق، وعلى الأمير أرغز، وهما من أصحاب نوروز، وعلى جماعة آخر من النوروزية. ثم قدم عليه الأمير حمزداش المحمدي، فأكرمه شيخ وأنزله بدمشق مدة أيام، ثم نذبه هو والأمير بكتمر جلق لقتال نوروز ومهما عساكر دمشق، وورد الخبر على السلطان بذلك، فسرّ مروراً عالياً، وكتب للأمير شيخ بالشكر والثناء على ما فعله مع نوروز؛ لأنّ للكل الفاجر كان حصل له من نوروز قهر عظيم، كونه كان ولأه نيابة دمشق، ولم يلتفت إلى شيخ، فتركه نوروز، ووافق شيخاً، فلم يبق شيخ على صلحه مع نوروز إلا أياماً يسيرة، وتركه وعاد إلى طاعة السلطان، وحارب نوروزاً، فعرفه السلطان ذلك وولاه نيابة دمشق عوضاً عن نوروز، وسلط بعضهم على بعض.

- ١٠ ثم إن الملك الناصر في يوم الجمعة سابع جمادى الأولى من سنة إحدى عشرة وثمانمائة أمسك أعزّ أمراءه الأمير ينيوت، وأمسك منه الأمير سودون بعبقة، والأمير أرنبغا أحد أمراء الطبليخانك، والأمير قرايشبك، أحد أمراء العشرات، وقيد الجميع وأرسلهم إلى سجن الإسكندرية، وخلع على إنزال المنقار، وعلان، ويشبك الموسوي، وجعل كلّ منهم أمير مائة، ومقدم ألف بلادي المصرية، ثم خلع السلطان على الأمير أرغون من بشبغا، وأستقر به أمير آخور كبيراً، عوضاً ١٥ عن كشيغا النيسبي.

وأما أمراء الشام فإن الأمير نوروزا الحافظي، لما خرج من دمشق لم يأمن على نفسه أن يكون يحلب عند تمرّيقا المشطوب، وكان أول ما قدمها قابله تمرّيقا المذكور وواقفه، ثم بدا له أن يكون على طاعة السلطان، فظن نوروز بذلك؛ فخرج من حلب بعد أمور، وسار إلى ملطية وأستقر بها، وأواه ابن صاحب الباز^(١) التركاني، ثم سلم تمرّيقا المشطوب لحلب للأمير قرقياس ابن

(١) يفهم ما جاء في كتاب عطف الشام لكردي (٢ : ١٨٨ - ١٩٢) أن ابن صاحب الباز هو ابن الفارس لباس بن صاحب الباز، وكان مستولياً على أكثر البلاد الشمالية للشام وكان عنه ما يزيه على ثلاثة آلاف فارس غير الرجال - وقد انضم إلى نوروز في حروبه مع شيخ المموص. وانكسر شيخا نوروز سنة ٨١١ هـ

أخي كمرُداش المروفي يسيدى الكبير ، ونَزَلَ مِنْ قَلَمِهَا ، ثُمَّ فَرَّ جَمَاعَةٌ مِنَ
الْأَمْرَاءِ أَصْحَابِ نَوْرُوزٍ إِلَى شَيْخٍ ، وَهُمْ : الْأَمِيرُ سُوْدُونُ تَلِي الْمَهْدِيِّ ، وَسُوْدُونُ
الْيُوسُفِيِّ ، وَأَخْبَرُوهُ أَنَّ نَوْرُوزًا عَزَمَ عَلَى الْفِرَارِ مِنْ أَطْلَاكِيَّةٍ ، فَسَارَ شَيْخٌ بِجُيُوشِهِ
مِنَ الْعَمِقِ (١) بَرِيدَ نَوْرُوزًا بِنْتَهُ ، فَأَذْرَكَ أَعْقَابَهُ ، وَقَبِضَ عَلَى عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَعَادَ إِلَى الْعَمِقِ ، وَبَثَّ الْعُسْكَرُ فِي طَلَبِهِ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ الْخَطِرُ أَنَّهُ أَمْسَكَهُ هُوَ
وَوَيْشِيكُ بْنُ أَزْدَمَرٍ فِي جَمَاعَةٍ أُخْرَى ، فَكَتَبَ شَيْخٌ فِي الْحَالِ يُرْفُ السُّلْطَانَ
بِذَلِكَ كُلِّهِ ، فَشَكَرَهُ السُّلْطَانُ عَلَى ذَلِكَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِالْخَلْعِ .

ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَضَافَ إِمْرَةً مِنَ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَإِمْرَةً مِنَ الْبُذَيْعِ ،
وَعَلِيصَ (٢) ، وَالصَّفْرَاءَ (٣) ، وَأَعْلَمَ ، إِلَى الشَّرِيفِ حَسَنِ بْنِ عَجَلَانَ أَمِيرَ مَكَّةَ ،
وَكَتَبَ لَهُ بِذَلِكَ تَوْقِيْعًا ، وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يَنْلَهُ أَمِيرُ مَكَّةَ قَبْلَهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ .

ثُمَّ فِي خَامِسِ عَشْرِينَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، أَنْتَمَ السُّلْطَانُ بِإِقْطَاعِ بَشْبَايَ رَأْسَ نَوْبَةِ
الْقُوبِ - بِمَدِّ وَفَاتِهِ - عَلَى الْأَمِيرِ لِيْنَالِ الْمَهْدِيِّ السَّاقِي الْمَرْفُوفِ لِيْنَالِ صُضْعِ ،
وَأَنْتَمَ بِإِقْطَاعِ لِيْنَالِ الْمَذْكُورِ عَلَى الْأَمِيرِ أَرْغُونِ مِنْ بَشْبَايَ الْأَمِيرِ أَخُو السَّكْبِيرِ ،
وَأَنْتَمَ بِإِقْطَاعِ أَرْغُونِ الْمَذْكُورِ عَلَى الْأَمِيرِ مُقْبِلِ الرَّوْمِيِّ ، وَالْجَمِيعِ تَقَادَمَ أُلُوفِ ،
لَكِنْ بَيْنَهُمُ التَّفَاوُتُ فِي كَثَرَةِ الْمَنْلِ وَالْخِرَاجِ ، وَأَنْتَمَ بِإِقْطَاعِ مُقْبِلِ الرَّوْمِيِّ
- وَهُوَ إِمْرَةٌ طَبْلَخَانَاةٌ - عَلَى الْأَمِيرِ بُزْدِيكٍ ، ثُمَّ خَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ لِيْنَالِ
السَّاقِي الْمَذْكُورِ بِاسْتِغْرَارِهِ رَأْسَ نَوْبَةِ الثُّوبِ ، عِوَضًا عَنْ بَشْبَايَ الْمَذْكُورِ
بِحُكْمِ مَوْتِهِ .

ثُمَّ قَدِمَ الْخَطِرُ عَلَى السُّلْطَانِ مِنْ شَيْخٍ بَانَ التَّرِكْلَانَ الدِّينِ كَانُوا قَبَضُوا عَلَى
نَوْرُوزٍ أَطْلَقُوهُ ، وَأَنَّ عَمْرَبًا الْمَشْطُوبَ هَرَبَ مِنَ الْأَمِيرِ شَيْخٍ ، وَأَنَّ نَوْرُوزًا تَوَجَّهَ

(١) الْعَمِقُ : كُورَةُ بَنُواسِي حَلَبِ (ج ١٢ : ٢٣ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ طِ دَارُ الْكِتَابِ) .

(٢) عَلِيصُ : حَسَنُ بْنُ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . (يَا قُوتُ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢ : ٤٦٧) ، (ج ٩ : ٦٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ طِ دَارُ الْكِتَابِ) .

(٣) الصَّفْرَاءُ : قَرْيَةٌ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَيَلْبِجِ (ج ١٠ : ٢٢٤ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ طِ دَارُ الْكِتَابِ) .

- بعد خلاصه من يد التركان إلى قلعة^(١) الروم، وأنه خرج من دمشق جماعة كبيرة من عند شيخ إلى نوروز، فركب شيخ في أثرهم فلم يفرهم، فساد إلى دمشق وقبض على الأمير يشبك العناني، ثم بعد مدة يسيرة بلغ الأمير شيخاً أنه قيل للسلطان عنه إنه عاصي، فطلب الأمير شيخ القضاة وأعيان أهل دمشق، وكتب محضراً بأنه باقى على طاعة السلطان الملك الناصر، وبث به مع القاضي نجم الدين عمر بن حنبل، وقديم ابن حنبل بالمحضر، ومع المحضر المذكور كتب الأمير شيخ يستعطف خاطر السلطان عليه، ويخبر عن تأخره بإرسال من طلبه السلطان من الأمراء النوروزية، وكان السلطان قد بث إليه قبل ذلك يشبك الموساوي يطلب جماعة من الأمراء، فلم يرسلهم شيخ إليه، فلم يقبل السلطان عذره، واشتد غضبه، وأظهر الاهتمام بالسفر إلى الشام، ثم كتب الجواب بتجهيز أمراء عيّنهم، وأوعدهم على مدة ستة وعشرين يوماً، ومعى مضت هذه المدة ولم يجهزهم، سار السلطان لقتاله، وبث السلطان بذلك على يد قاصد شيخ نجم الدين بن حنبل، فساد ابن حنبل إلى الأمير شيخ وأدى الرسالة، فأخذ شيخ في تجهيز الأمراء الذين طلبهم السلطان، وامتنل مرسومه بالسمع والطاعة.

وبينا هو في ذلك، بلغه أن تغرى برمش كاشف^(٢) الرسالة فرأى منها لقدم كاشف ونائب القدس من قيسل السلطان، وأن السلطان قد عزم على السير إلى الشام، وأخرج الروايا والتقرب على الجمل ومعهما الطبول، فحو

(١) قلعة الروم : وتقع غرب القروات مقابل البيرة ، وهي بينا وبين سباط . وقد سميت بعد فتحها بقلعة المسلمين (ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١٦٤ وما بعدها) .

(٢) الكاشف : من وظائف أبواب السيوف الذين لا يمشرون مجلس السلطان ، وهو يحكم على جميع البلاد التي يتولى كشفها ، وله موكب براسم النيابة ، فيجئ إلى الأمراء ، ويعد السباط ، ويخبره القضاة ، وتقرأ التماس بين يديه ، وكان يطلق عليه والى الولاية (الفتاوى - معجم الأئمة ٤ : ٢٤ ، ٢٥) .

ماتى جل إلى البركة^(١) ، فعند ذلك رجع شيخٌ عن إرسال الأمراء ، وعوّل على مصالحة نوروز ، وبعث إليه الأمير جثم ليصلح بينهما ، وجيز له شيخٌ ستمّة آلاف دينار ، قال نوروز لمصلحته ، فلما بلغ دمرداش نائب حلب الخبر أهتمّ لقتال نوروز ، وجمع طوائف التركان والعربان ، وسار إليه بكتنم رجلى نائب طرابلس ، وحضر إليه أيضاً نائب أنطاكية^(٢) وبعث دمرداش ابن أخيه تفرى بردى المروفي سيدي الصغير - وهو يومئذ أتاك حلب - إلى مرج^(٣) دابق ومعه جماعة كبيرة من التركان ، ثم أتاه بكتنم رجلى فرحلا من حلب بساكرها وقصدا نوروزا ، وقد نزل نوروز بمجموعه على عين تاب ، فتقدم إليه تفرى بردى سيدي الصغير بالتركان السبكجية^(٤) ، جاليش عمه دمرداش ، فرحل نوروز إلى مرعش^(٥) ، وتعاربت كشافته مع كشافة دمرداش بحاربة قوية ، أسر فيها عدّة من النوروزية ، وانهزم نوروز ، واستولى عسكر دمرداش على عين تاب ، وعاد دمرداش إلى حلب ، وكتب بذلك إلى السلطان .

فمر السلطان بذلك ، وكتب الجواب : إني واصل عقيب ذلك إلى البلاد الشامية ، وعظم اهتمام السلطان وعساكره للسفر ، إلى أن خرج جاليش من الأمراء إلى الزيدانية ، في يوم الأربعاء سابع المحرم من سنة اثنتي عشرة

(١) البركة : المراد بركة الحاج ، وكانت تسمى بركة حلب إلى أيام المقيزي ، ثم تحولت إلى اسمها الجديد لنزول الحجاج بها عنه . ويرى من القاهرة ، وأيضاً كان ينزل عليها المسافرين إلى الشام ، وقد اتخذها العزيز بالله الفاطمي سنة ٣٨٤ هـ . مكاناً لمرض السكر إلى جانب كونها مكاناً للترعة (المقيزي - الخطط ٢ : ٢٧٤) .

(٢) أنطاكية : مدينة في شمال سوريا بمجرى نهر الباصي ، على مقربة من مصبه ، ولها تعريف مطول في (ج ٨ : ١٥٤ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) مرج دابق : هو مرج مشبه بتره قرب حلب من أمال أحرار . كان ينزل به بنو مروان إذا غزوا صيفاً (ج ٦ : ١٨٩ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٤) التركان السبكجية بنو عظيم من أشرف بطون التركان الجراكسة : وفي كتاب السيف المهند في سيرة الخليفة الأمير السبيح ص ٢٦ ، ٢٧ تفصيل لبطون التركمان ، تحقيق فهم شلتوت .

(٥) مرعش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم (ج ١٢ : ١٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ونماحاته ، وم : الوالدُ - وهو يومئذ أتابك الساكر بالديار المصرية - وآقبای الطُرطانيّ رأس نوبة الأمراء ، وطوخ أمير مجلس ، وطوغان الحسنيّ ، وإينال المنقار ، وكشبنغا القيسيّ المزول عن الأمير آخووة ، ويشبك الموسويّ الأقم ، وعدة أمراء آخر من الطبلخانات والعشرات ، ونزل الجميع بالريمانية .

- ثمّ في يوم الإثنين حادى عشر المحرمّ المذكور ، ركب السلطان الملك الناصر .
 بيّنة أمراءه وعساكره من قلعة الجبل ، ونزل بمخيمه بالريمانية ، وفي اليوم
 المذكور ، رحل الوالدُ بنّ منه من الأمراء وهو جاليش السلطان ، وسار بهم
 يريد دمشق .

- ثمّ خلع السلطان على الأمير أرغون منّ بشبنغا الأمير آخور الكبير
 باستقراره في نياة القبة ، وأنه يُقيم بسكنه بالإسطل السلطانيّ ، وخلع على
 مقبل الروميّ ، ورسم له أن يقيم بقلعة الجبل ، وخلع على الأمير يلبغا الصّريّ
 باستقراره في نياة القبة ، ويقيم بالقاهرة للحكم بين الناس ، وكذلك الأمير
 كزّل المعجى حاجب الحجاب ، ثمّ رحل السلطان في رابع عشر المحرمّ من
 الريمانية ، يريد البلاد الشامية .

- وأما الأمير شيخُ نائب الشام ، فإنه لما سمع بخروج السلطان من مصر ،
 أفرج عن الأمير سودون تلي المحمديّ ، وعن سودون اليوسفيّ ، وعن الأمير
 طوخ ، وهم الذين كان السلطان أرسل إلى شيخ بطليم ، وأظهر شيخُ
 المصيان ، وأخذ في مصادرات أهل دمشق ، وأفحش في ذلك إلى القاية ، ثمّ
 سار الملك الناصر إلى أن وصل إلى غزة ، وعزل عنها الأمير الطنبغا
 النعمانيّ وولاه نياة صفد ، وخلع على الأمير إينال المصلاّنيّ الأمير آخور الثاني
 باستقراره عوضه في نياة غزة ، وكان الأمير شيخُ قد أرسل قبل ذلك الأمير
 سودون المحمديّ وحواداره شاعين إلى غزة ، فلما وصل جاليش السلطان إليها
 انهزما من الرمة إلى شيخ ، وأخبراه بنزول السلطان على غزة ، وكان استمدّ

شيخ في هذه المرة لقتال السلطان ، فلما تحقق قدومه ، خارت طباعه ، وتحول في الوقت إلى داريا^(١) فقدم عليه الأمير قرقاس ابن أنخى مرداش فاراً من صفد ، وشجع الأمير شيخنا على ملاقاته السلطان وقتله ، وعرفه أن غالب مساكره قد تغير خاطرهم على السلطان ، فلم يلتفت شيخٌ لذلك ، وأبى إلا الهروب ، ثم قدم عليه الأمير بجائز نائب حاة بسكره ، وعرفه قدوم نوروز عليه ، وهو مع ذلك في تجهيز الرّحيل من دمشق .

وسار السلطان من غزة حتى نزل اللجون في يوم السبت أوّل صفر من سنة اثنى عشرة وثمانمائة ، فكثّر الكلام في وطاق^(٢) السلطان بتكثير قلوب الممالك الظاهرة على السلطان ، وتحدثوا في بعضهم بإثارة فتنة ؛ لتدبيره بمالكة^(٣) الجلب عليهم ، وكثرة عطائه لهم ، فلما أصبح السلطان رحل من اللجون ونزل بيسان^(٤) وأقام بها نهاره إلى أن غربت الشمس ، فاج السكر ، وهدئت انظم ، واشتد اضطراب الناس ، وكثر قلق السلطان طول ليلته إلى أن أصبح وجد الأمير تيزاز الناصري النائب ، وإنيته وزوج بنته سودون بشفقة ، والأمير لينال المنقار ، والأمير قرايشيك ، والأمير سودون الحمصى ، وعدة كبيرة من الممالك السلطانية قد فروا إلى الأمير شيخ ، وكان سبب فرارهم في هذه الليلة أن آقيماً الدوادار البشكى عرف السلطان بأن هؤلاء الجماعة يريدون إثارة فتنة ، فطلب السلطان كاتب سره فتح الله ، وجمال الدين الأستاذار ، وعرفهما ما بلغه عن الجماعة ، فدار الأمر بينهم على أن السلطان في وقت الغروب يرسل خلفهم

(١) داريا : قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة (ياقوت - معجم البلدان ٢ : ٥٣٦) .

(٢) الوطاق : هو محرف أو تاق ، وهي بالتركية الخمية الكبيرة التي تده للعشاء (ج ١٢ : ٣١٩ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) الممالك الجلب : هم المفترون أو الجلبويون باسم السلطان لشخصه (من تطبيق الدكتور زيادة على سلوك القرينى ١ : ٧٣٩) .

(٤) بيسان : مدينة بفلسطين بين نابلس وعين جالوت بشرق (الدكتور الباز العرنى - اشرق الأوسط والحروب الصليبية - غريفة ص ٨٦٤) و (ياقوت - معجم البلدان ١ : ٧٨٨) .

- ويقبض عليهم، وخرجوا على ذلك من عند السلطان، فقدر جلال الدين الاستادار وأرسل - بعد خروجه من عند السلطان - عرف الأمراء بالأمر، وكان تيمراز قدِم من مصر في محبة، لم يدكن اعتزاه، فأعلمهم جلال الدين بالخبر، وبعث إليهم بجالي كبير لهم وللأمير شيخ نائب الشام، فأخذوا حذرهم، وركبوا قبل أن يرسل السلطان خلفهم، ولحقوا بالأمير شيخ، ولما خرجوا من الوطاق وساروا لم يكن حينئذ عند السلطان أحد من أكابر الأمراء ليتوجه في الجاليس أمام السلطان، فبعث السلطان خلف فتح الله وجمال الدين الاستادار، ولا علم للسلطان بما فعله جلال الدين المذكور، وكلفهما فيما يقبل، واستشارهما، فأشار عليه فتح الله بالثبات، وأشار عليه جمال الدين بالكوب ليلاً وعوده إلى مصر، يريد بذلك إفساد حاله، قال السلطان إلى كلام فتح الله، وأقام بوطاقي، فلما طلع الفجر ركب وسار بساكره نحو دمشق، قدِم عليه الخبر برحيل شيخ من دمشق إلى بصرى^(١)، فنزل السلطان على الكسوة^(٢)، ففر في تلك الليلة الأمير علان وجماعة من المالك لشيخ، فركب السلطان بكرة يوم الخميس سادس صفر، ودخل دمشق، ونزل بدار السعادة، ثم قبض على شهاب الدين أحمد الحبشاني وسلمه إلى الأمير الطنبغا شغل من أجل أنه أفضى بقتاله، وطلب ابن التبتاني فإذا هو سار مع شيخ، وكتب السلطان بالإفراج عن الأمير أرغز، وسودون الظريف، وسلمان^(٣)، من قلعة الصبيبة، وخلع على الأمير زين الدين عمر الهيدباني باستقراره حاجب حاجب دمشق، وعلى الطنبغا شغل حاجباً ثانياً، وخلع على الأمير بريدك باستقراره.

(١) بصرى: هي قصبة كورة حوران من أعمال دمشق ولها قلعة شعبة بقلعة دمشق (ياقوت - معجم البلدان ٤: ١٠٧، ١٠٨).

(٢) الكسوة: قرية صغيرة، وهي أول منزلة تنزلها القوافل بعد خروجها من دمشق متوجهة إلى مصر (ج ٧: ٣٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب).

(٣) يقول د. ولهم ديور في تعليقه ج ٦: ٢٠٤ من هذا الكتاب ط كاليثوري: إن سلمان هذا لم يشر إليه في مكان آخر من هذا الكتاب أو غيره من المراجع، وكذلك الأمير أرغز والأمير سودون في حوادث الصبيبة.

في نيابة حماة عوضاً عن جاتم، ثم كتب السلطان للأمير توزك قليلاً بنبابة حلب عوضاً عن الأمير دمرداش الحمدي.

ثم قدم الأمير بكتمر جلنق نائب طرابلس إلى دمشق، وأخبر أن الطاعون فشا ببلاد حمص وطرابلس، ثم في عشرينه قدم الأمير دمرداش الحمدي نائب حلب فأكرمه السلطان وخلع عليه، ثم خلع السلطان على الأمير بكتمر جلنق باستقراره في نيابة دمشق عوضاً عن شيخ الحمودي، وخلع على دمرداش الحمدي باستقراره في نيابة طرابلس عوضاً عن بكتمر جلنق. مُضافاً لنيابة حلب. ثم وقع من جمال الدين الأستادار نكبة في حق بعض أصحاب الأمير شيخ، وهو أنه أمك جمال الدين القاضي ناصر الدين ابن البارزى وضربه ضرباً مبرحاً، لأجل معلوم تناوله لشمس الدين أخى جمال الدين الأستادار، ثم في ليلة السبت أيضاً قتل جمال الدين الأستادار القاضي شرف الدين بن الشهاب محمود الحلبي كاتب سِر دمشق، ولقد كان في نفس جمال الدين منه أيام خوله بحلب، وكان شرف الدين أيضاً من أصحاب الأمير شيخ، وكان عبد الباسط بن خليل في خدمة شرف الدين هذا، ومنه تعرف بالأمير شيخ، وكان عبد الباسط في أيام سعادته بمصر يتنقل في غالب أفضاله عن أستاذ شرف الدين هذا.

ثم في يوم الإثنين ثاني شهر ربيع الأول، خرج أطلاب السلطان والأمراء من دمشق، وتبعهم السلطان بساكره وهم بآلة الحرب والسلاح، ونزل بالكوفة وأصبح راحلاً إلى جهة الأمير شيخ ورفقته، فالتقى كشافة السلطان مع كشافة شيخ، وافتتلوا، وأسير من الشيخية رجل، ثم انهزمت الشيخية، ثم سار السلطان بكثرة يوم الأربعاء فنزل قرية الحراة^(١) نصف النهار، وأظم بها قدر ما أكل السباط، ثم ركب منها بساكره وسار سيراً مريحاً، ونزل عند الغروب

(١) قرية الحراة: لم يشر المحقق على تعريفها في المراجع الميسرة له.

- بكره البغية^(١) من حوران ، وبات وأصبح وسار حتى نزل مدينة بصرى ،
فتمحق هناك خبر شيخ بأنه في عصر يوم الأربعاء الماضي بكنه أن السلطان خرج من
دمشق في أثره ، فرحل من بصرى بساكره فرعا يود صرخند بعد ما كلمه
الأمراء في الثبات ، وقتل الملك الناصر ؛ فلم يقبل ، وركب من وقته ، وترك
غالب أصحابه بمدينة بصرى ، ثم تبعته أصحابه مع كثرة عديم إلى صرخند .
ولما بلغ الملك الناصر فرار شيخ وأصحابه ، تأوه لك وقال لكتاب سره
فتح الله وجلال الدين الأسنادر : ألم أقل لك إن شيخاً فظيع ليس له قلب
ولو كان معه مائة ألف مقاتل لا يقدر أن يقابلني بهم ؛ (رعب سكن في قلبه
منى ؟ ثم أقام السلطان على بصرى إلى بكره يوم السبت ، فقدم عليه وهو
ببصرى الأمير برسيبى الدقاق الساقى : أعنى الملك الأشرف ، والأمير^{١٠}
سكب اليوسفى ، فأكرهما السلطان ووعدهما بكل خير ، ثم ركب وسار
— وهو يحمل — حتى نزل بقرية عيون تجاه صرخند ، فتناوش العسكران بالقتال ،
فقتل من جماعة شيخ فارسان ، وجرح جماعة من السلطانية ، ثم فر جماعة
أخر من السلطان إلى الأمير شيخ ، وبات السلطان وأصبح في وقت الفجر
نادى أن لا يهد أحد خيمته ، ولا يحمل جل ، وأن يركب العسكر خيولهم ،^{١٥}
ويجرب كل فارس جنبيه مع غلامه من غير أن يأخذوا أقلام ، فركبوا ،
وسار بهم على هذه الحالة حتى طرق شيخاً وأصحابه على حين غفلة ، بعد أن
كان سار هو بنفسه أمام عسكره مسرعا ، وأمرأوه يحنونوه من انقطاع
عساكره عنه ، ويقولون له : بمن تائق شيخاً ، وقد عظم جمه وتخلفت عساكر
السلطان منقطعة ؟ والملك الناصر لا يلتفت إلى قولهم ويقول :^{٢٠}
لوبي معى عشرة ممالك لقيت بهم شيخاً ومن معه ، [أنا] ^(٢) أفرهم حق المعرفة .

(١) البغية : هي مدينة أذرحات من أعمال دمشق القبلية (لقلقشلى — صبح الأعشى : ٤ : ١٠٥) .

(٢) إضافة يقتضها السياق .

ودامَ على سيرة حتى طرَقَ شيخًا على حِينِ غَفلة ، وقد عبأ شيخٌ
عساكره ، فأوقف المصريين ناحية : أعنى الذين فرّوا إليه من الملك الناصر ،
وجعل عليهم الأمير تراز النائب ، ووقف هو في رِثاقه وخَواصه ، وُثم نحو
خمسة نَفَر ، فتقدمَ السلطانُ وصدَمَ بساكره الأمير تراز بن مَه — وكانوا
جماعًا كبيرًا — فانكسروا من أول وهلة ، ثم مال على الأمير شيخٌ وأصحابه ،
وقد تفهّر شيخٌ وأصحابه إلى جهة القلعة ، فكان بينهم معركةٌ صدرًا من
النهار ، وهو يتأخر إلى المدينة ، وأصحابه تتسلّل منه ، وصار القتالُ مجبران
مدينة صرّخند ، ولا زال شيخٌ يتأخر بن مَه ، ولللك الناصرُ يتقدم بن
مَه ، حتى ملكَ وطاقَ شيخٌ وانهبَ جميع ما كان فيه من خيلٍ وقاش وغيرها ،
ثمّ حرب شيخٌ إلى داخل مجبران للمدينة ، واستولى السلطانُ على جامع صرّخند ،
وأصعد أصحابه فرموا من أعلى للنارة بمكاحل^(١) النفط والدافع والأسم
الخطائية^(٢) على شيخ ، وشيخٌ يلومُ أصحابه ويؤيّمهم على ما أشاروا عليه من
قتال الملك الناصر ، ثمّ سَلَ السلطانُ عليه حملةً منكورة بنفسه ، فلم يثبت
شيخٌ وانهمز والنبا في نحو العشرين من أصحابه إلى قلعة صرّخند ، وكانت
خلف ظهره وقد أُسندَ عليها ، فتسارع إليه عدّة من أصحابه ، وتمزّق بأقبحهم ،
وطلّع شيخٌ إلى قلعة صرّخند في أسوأ حال ، وأحاطَ السلطانُ على المدينة ،
ونزل حول القلعة ، وأتاهُ الأمراءُ فقبّلوا الأرض بين يديه ، وهنّشوه بالظفر
والنصر ، وامتدّت أيدي السلطانية إلى مدينة صرّخند ، فسا تركوا بها لأهلها
جلبلاً ولا حقيراً ، وانطلقت ألسنةُ أهل صرّخند بالوقية في شيخ وأصحابه ،
وأكثروا له التوبيخ بكلامٍ معناه أنه إذا لم يكن له قوّةٌ ما باله يقاتل من لم
يُلقَ دمه وقتاله ، وصار الأميرُ تراز ، وسودون بُقجة ، وسودون الجلب ،

(١) المكاحل : هي المدافع التي يرمى منها النفط (ج ١٢ : ٢٢٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) الأسم الخطائية : هي سهام طام يرمى بها عزمى نظام توتر بلولب بحر بها ويرى منها فتكاد
تخرق الحجر (التفتيشي - صبح الأضي ٢ : ١٤٤) . ولعل نسبتها إلى أمة الخطاي الصين .

وسودون الحمدي ، وثمرنا للشطوب ، وعلائن في عدة كبيرة إلى دمشق ،
فقدوها يوم الإثنين تاسمه ، فقاتلهم العامة ودفنهم عنها ، وأسموهم من
المكره أضاف ما سمحه شيخ بصرى ، فولوا يريدون جبة السرك وهم في
آخر ما يكون من الأحوال ، وساروا عن دمشق بعد ما قتل منهم جماعة ،
وجرح جماعة ، وتأخر كثير منهم بظواهر دمشق ، ومضى منهم جماعة إلى حماة ،
والجميع في أحمس حال ، وأخذ منهم جماعة كثيرة بدمشق وغيرها .

ولما دخلت الأمراء على السلطان الملك الناصر فتهنئة حسبا ذكرناه التفت
السلطان لوالده ، وكان يُسميه أبا : أحن أب ، وقال له : يا أبا ، أنا ما قلت لك
أنا أعرف شيخنا ، إذا كان مع عشرة ممالك قاتلته بهم ، ثم تكلم في حق شيخ
يما لا يليق ذكره ، فقال له الوالد : يا مولانا السلطان ، هنا كله يسمي مولانا
السلطان ، وعظم مهابته ، وأما شيخ فإنه إذا كان من حزب السلطان وكبحه نظر
مولانا السلطان من ذا يضاهيه في الفروسية ؟ غير أن لرغب القى في قلبه من حرمة
مولانا السلطان ، وغضبه عليه بقع في مثل هذا أو أكثر .

قلت : وأظهر الملك الناصر من الشجاعة والإقدام ما سيذكر عنه إلى يوم القيامة ،
على أن غالب أمرائه ومماليكه الأكابر كانوا آتقوا مع جال الدين الأستاذ أراهم
يسكنون عليه ويقتلونه في الليل ، ويبلغ الملك الناصر ذلك من يوم خروجه من غزة ،
فاقتز على نفسه ، وأشار عليه كل من خواصه أن يرجع عن قتال شيخ وأصحابه
بجيلة يدبرها ، ويرجع إلى نحو الديار المصرية ؛ خوفا أن تقتله حساكره ، فلم يلتفت
إلى كلام أحد ، وأبى إلا قتال شيخ ، وهذا شيء مهول عظيم إلى الغاية ، وإن كان
هو يبول في السماع ، فإذا تحققت الشخص يوله إلى الغاية ؛ من كونه عسكرا الملك يكون
مختلفا عليه وهو يريد يقاتل ملوكا عديدة ، كل واحد منهم مرشح للسلطنة ، وما أظن
أن بعد الملك الأشرف خليل بن قلاوون وثى على مصر سلطان أشجع من الملك
الناصر هنا في ملوك الترك جميعا . ولقد أخبرني جماعة كبيرة من أعيان الممالك

- الظاهرية الذين كانوا يوم ذاك مع الأمير شيخ المذكور .
- قالوا : لَمَّا قِيلَ لِلْأَمِيرِ شَيْخُ : إِنَّ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ قَدِمَ إِلَى جِهَةِ صَرْخَدَ ،
تَبَيَّرَ لَوْنُهُ وَاخْتَلَطَ فِي كَلَامِهِ ، وَأَرَادَ طُلُوعَ قَلْعَةِ صَرْخَدَ قَبْلَ أَنْ يُقَاتِلَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ ،
فَلَانَهُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ خَوَاصِّهِ ، وَقَالُوا لَهُ : قَدْ انْضَمَّ عَلَيْكَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ مِنَ الْأَمْرَاءِ
وَالْمَسَاكِرِ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ مِثْلُهُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ ، فَإِنْ كُنْتَ بِهِمْ لَا تُقَاتِلُ الْمَلِكَ النَّاصِرَ
فِي هَذِهِ النَّوْبَةِ فَتَقَاتِلْهُ ؟ وَبَدَأَ هُنَا فَلَا يَنْقُصُ عَلَيْكَ أَحَدٌ ، قَالِ شَيْخُ :
صَدَقْتَ فِيمَا قُلْتَ ، غَيْرَ أَنَّ جَمِيعَ مَنْ تَنْظُرُهُ الْآنَ وَهُوَ يَنْتَمِرُ عَلَيَّ قَوْمِي
إِذَا وَقَعَ بَصَرُهُ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ صُلَا لَا يَسْتَطِيعُ الْهُرُوبَ ، فَكَيْفَ الْقِتَالُ ؟
قَالَ لَهُ الْقَاتِلُ : فَالَّذِي يَلُمُّ هُنَا لَا يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَصْغَى وَيَتَطَلَّبَ السُّلْطَنَةَ ،
قَالَ شَيْخُ : وَاللَّهِ مَا أُرِيدُ السُّلْطَنَةَ ، وَإِنَّمَا غَالِبُ مَا أَفْضَلُهُ خَوْفًا مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّجُلِ ،
وَقَدْ بَدَلْتُ لَهُ الطَّاعَةَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَتَوَجَّهْتُ إِلَى خِصْمَتِهِ بِمِصْرَ وَالشَّامَ ، وَقَاتَلْتُ
أَعْدَاءَهُ ، وَاللَّهِ أَنَا أَهَابُهُ أَكْثَرَ مِنْ أُسْتَاذِي الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقَ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ
إِلَّا أَخَذَ رُوحِي ، وَالرُّوحُ وَاللَّهُ لَا تَهُونُ ، فَأَيْشَ يَكُونُ الْعَمَلُ ؟
- وَشَرَعَ يَتَكَلَّمُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَيُكْثِرُ حَتَّى أَمَرَهُ نَبْرَازُ النَّائِبِ بِالْكَفِّ عَنْ هَذَا
السَّكَّامِ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ ، وَالْعَمَلُ فِيمَا يَمُودُ نَفْسُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى رُفْقَتِهِ ، فَكَفَّ شَيْخُ
عَنْ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ فِي تَدْيِيرِ أَمْرِهِ وَتَحْمِيَةِ عِيسَا كَرَهُ ، حَتَّى وَقَعَ مَا حَكَيْنَاهُ — أَتَمَّهِ .
- وَلَمَّا نَزَلَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ عَلَى قَلْعَةِ صَرْخَدَ ، أَمَرَ التَّوَّابَ أَنْ يَتَوَجَّهُ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى حِلٍّ كَفَالَتِهِ ، فَارَ الْجَمِيعُ إِلَّا الْأَمِيرَ دَمْرُ دَاشَ الْمُحْدَى ،
فَإِنَّهُ أَرْسَلَ ابْنَ أَخِيهِ تَغْرِي بِرْدِي الْمَدْعُوسِيَّ الصَّغِيرَ إِلَى حَلَبَ ؛ لِيَكُونَ نَائِبًا
عَنْهَا ، وَأَقَامَ هُوَ عِنْدَ السُّلْطَانِ عَلَى صَرْخَدَ ، وَكَذَلِكَ الْأَمِيرُ بِكُنْشَرُ جَلَّقَى نَائِبَ
الشَّامَ ، فَإِنَّهُ أَيْضًا أَقَامَ عِنْدَ السُّلْطَانِ ، وَأَخَذَ السُّلْطَانُ فِي حِصَارِ قَلْعَةِ صَرْخَدَ ، وَعَزِمَ
عَلَى أَنَّهُ لَا يَتَرَجَّعُ عَنْ قِتَالِهَا حَتَّى يَأْخُذَهَا .

- ثم قَدِمَ الخبِرُ على السلطان أَنَّهُ رُكِنَ الطَّاعَةُ^(١) قَاتِلُوا نُوُزُوا وَكَسَرُوا
كسرة قبيحة ، فَدَقَّتِ البِشَارُ بِصَرَخٍ قَلْبَكَ ، ثُمَّ أَمَرَ السُّلْطَانُ دُرْدَاشَ المَهْدِيَّ
بالتوجه إلى محل كُنَالَتِهِ بِجَلْب ، هَذَا وَنَوَابِ الغَيْبَةِ بِدِمَشْقَ فِي أَمْرٍ كَبِيرٍ مِنْ
مُصَادَرَاتِ الشَّيْخِيَّةِ ، وَقَبَضُوا عَلَى جَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ حَوَاشِيهِ ، مِنْهُمْ : عَلَمُ الدِّينِ دَاوُدَ ،
وَصَلَحُ الدِّينِ أَخُوهُ أَبْنَا الكَوْزِ ، قُبِضَ عَلَيْهِمَا مِنْ يَدَيْ لَعْنَرَاتِي بِدِمَشْقَ ،
فَأُهِمْنَا ، وَقُبِضَ أَيْضًا عَلَى شَهَابِ الدِّينِ أَحَدِ المَهْدِيِّ مَوْجِعَ الأَمِيرِ شَيْخٍ ، وَتَوَجَّهَ
الطُّوَاثِيُّ قَبْرُوزَ الخِلَازَنْدَارِ فَتَسَلَّمَهُمْ مِنْ دِمَشْقَ ، هَذَا وَالْمَلِكُ النَّاصِرُ مُسْتَعِيرٌ
عَلَى حِصَارِ قَلْعَةٍ صَرَخَدَ ، وَأَحْرَقَ جِسْرَ القَلْعَةِ ، فَامْتَنَعَ شَيْخٌ بَيْنَ مَعَهُ دَاخِلُهَا ،
فَأَنْزَلَ السُّلْطَانُ الأَمْرَاءَ حَوْلَ القَلْعَةِ ، وَأَلْزَمَ كُلَّ أَمِيرٍ أَنْ يُعَاتِلَ مِنْ جِهَتِهِ ، وَالسُّلْطَانُ
فِي لَهْوٍ وَطَرِيحٍ لَا يَرْكَبُ إِلَى جِهَةِ القَلْعَةِ إِلَّا نَيْلًا ، ثُمَّ طَلَبَ السُّلْطَانُ مَكْحُولَ النَّفْطِ ،
وَاللَّدَاعِغَ مِنْ قَلْعَةِ الصُّبَيْيَّةِ وَصَفَدَ وَدِمَشْقَ ، وَنَسَبَهَا حَوْلَ القَلْعَةِ ، وَكَانَ فِيهَا مَا يَرَى
بِجَهْرِ زَنْتِهِ سِتُونَ رطلًا دِمَشْقِيًّا ، وَنَمَادَى الحِصَارَ لَيْلًا وَنَهَارًا ، حَتَّى قَدِمَ المُنْجِيقُ^(٢)
مِنْ دِمَشْقَ عَلَى مَائَتِي بَعْلٍ ، فَلَمَّا تَكَمَّلَ لَصِيْبُهُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَرَى بِجَهْرِهِ ، وَزَنَ
حِجْرَهُ لَسْعُونَ رطلًا بِالدِمَشْقِ ، فَلَمَّا رَأَى شَيْخٌ ذَلِكَ خَافَ خَوْفًا عَظِيمًا ، وَتَحَقَّقَ أَنَّهُ مَتَى
ظَفِرَ بِهِ الْمَلِكُ النَّاصِرُ عَلَى هَذِهِ الْعُصْرَةِ لَا يُبْقِيهِ ، فَتَرَاتَى عَلَى الوَالِدِ ، وَعَلَى بَقِيَّةِ
الأَمْرَاءِ ، وَأَلْقَى إِلَيْهِمُ الأُذْوَاقَ فِي السَّهَامِ ، وَأَخَذَ شَيْخٌ لَا يَقْطَعُ كُتْبَهُ عَنِ الوَالِدِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ فِي الكُتُبِ : مِنْ دِمَاءِ السُّلَيمِينِ وَاجْلَعْنَا عَقْدًا ،
وَمَا لَكَ فِينَا جِيلَةٌ فَإِنَّا إِنِّيَاكَ^(٣) ، وَخَشَدَ أَشْيَتُكَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ مَنْ لَهُ عَلَى
أَنَا خَاصَّةً شَفَقَةٌ وَإِحْسَانٌ غَيْرُكَ ، وَأَنْتَ أَتَابُكَ المَسَاكِرَ وَهَمُّ السُّلْطَانِ ، وَأَعْظَمُ
مَالِيكَ أَهْلِهِ ، فَأَنْتَ عِنْدَهُ فِي مَقَامٍ بِرَفُوقٍ ، وَكُنْتُكَ لَا تُرَدُّ عَنْهُ ، وَشَفَاعَتُكَ
بِمُثْبُوتَةٍ . وَأَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ مِنْ هَذَا الكَلَامِ وَأَشْبَاهِهِ ، وَكَانَ الوَالِدُ يُبْعِلُ إِلَى الأَمِيرِ

(١) أَيِ المَوَالِدِ لِلسُّلْطَانِ وَالدَّاعِلُونَ فِي طَاعَتِهِ .

(٢) المُنْجِيقُ : آلَةٌ مِنْ خَشَبٍ تَرْتَدُّ بِهَا الْحِجَارَةُ أَوْ النَّفْطُ (ج ١٢ : ٢٢٧ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ).

(٣) أَنْظِرِ التَّطْلِيْقَ ٣ ص ٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ وَمَا هُنَا يُوَكِّدُهُ مَا لَعِنَتْ إِلَيْهِ فِي التَّطْلِيْقِ .

شيخ لِيَا كَانَ لشيخ عليه مِن الْإِلَهَم بِالْقَصْرِ السُّلْطَانِي أَيَّامُ أَسَازَهَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ
بَرْقُوقُ مِن تَلْبِيسَةِ الْقُشَاشِ ، وَالْقِيَامُ فِي خِدْمَتِهِ ، ثُمَّ كَاتَبَ شَيْخٌ أَيْضًا الْأَمِيرَ جَالِ
الدين الْأَسْتَادَارَ ، وَفَتَحَ اللَّهُ كَاتِبَ السَّرِّ ، وَكَانَ جَالِ الدِّينِ قَدْ انْحَطَّ قَدْرُهُ عِنْدَ
الْمَلِكِ النَّاصِرِ فِي الْبَاطِنِ ، وَانْفَقَ السُّلْطَانُ مَعَ الْوَالِدِ عَلَى مَسْكَةٍ بِدَرَمَشَقٍ ، فَتَمَّتْ
الْوَالِدُ مِن ذَلِكَ ، وَوَعَدَهُ أَنَّهُ يَكْفِيهِ أَمْرُهُ وَمَسْكُهُ بِالْقُرْبِ مِنَ الْقَاهِرَةِ ، حَتَّى لَا يَهْزُ
أَحَدٌ مِنْ أَقَارِبِهِ وَحَوَاشِيهِ .

ثُمَّ أَخَذَ الْوَالِدُ مَعَ السُّلْطَانِ فِي أَمْرِ شَيْخٍ وَرَقَّتْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَسَاعَةً ، وَلَا زَالَ
يُحَذِّرُ الْمَلِكُ النَّاصِرَ عَنْ قِتَالِهِمْ ، وَيَحْصُنُ لَهُ الرِّضَى عَنْهُمْ حَتَّى أَذْعَنَ السُّلْطَانُ ،
وَشَرَطَ عَلَيْهِ شَرْوُطًا ، فَبَيَّنَ ذَلِكَ رَكِيبُ الْوَالِدِ وَمَنْهُ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَمِينُ بِاللَّهِ
الْبَلَّاسُ ، وَفَتَحَ اللَّهُ كَاتِبَ السَّرِّ ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَانِي عَشْرِينَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ
مِنْ سَنَةِ أُمْتُ عَشْرَةِ وَثَمَانَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى جَانِبِ الْخَلْدَقِ ،
وَخَرَجَ شَيْخٌ وَجَلَسَ بِدَاخِلِ بَابِ الْقَلْعَةِ ، فَأَخَذَ الْوَالِدُ يُؤَنِّحُهُ عَلَى أَصْلَاهُ ، وَمَا وَقَعَ
لِلنَّاسِ وَالْبِلَادِ بِسَبَبِهِ ، وَهُوَ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ ، وَقِيلَ إِنَّ شَيْخًا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَيْهِمْ
فَقَعَزَهُ الْوَالِدُ الْأَبْجَرَجُ ، فَفَطِنَ شَيْخٌ بِهَا ، وَجَلَسَ بِدَاخِلِ بَابِ الْقَلْعَةِ ، ثُمَّ أَخَذَ
فَتَحَ اللَّهُ أَيْضًا يَحْذَرُهُ مَخَالِفَةُ السُّلْطَانِ ، وَيَخُوفُهُ عَوَاقِبُ الْبَغْيِ ، وَفِي كُلِّ ذَلِكَ يَنْتَفِرُ
شَيْخُ الْوَالِدِ بِأَعْدَارٍ مَقْبُورَةٍ ، وَيَسْتَعْفِي مِنْ مَقَابِلَةِ السُّلْطَانِ ؛ خَوْفًا مِنْ سَوْءِ مَا اجْتَرَمَهُ ،
وَالْوَالِدُ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ ، وَيُلْزِمُهُ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ إِلَى السُّلْطَانِ فِي الظَّاهِرِ ، وَفِي الْبَاطِنِ
يُشِيرُ عَلَيْهِ بِسَمِّ الْخُرُوجِ — هَكَذَا حَكَى الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ شَيْخُ يَدِ سُلْطَنَتِهِ — وَطَالَ
السَّكَامُ حَتَّى قَامَ الْوَالِدُ ، وَالْخَلِيفَةُ ، وَفَتَحَ اللَّهُ ، وَأَعَادُوا بِالْجَوَابِ عَلَى السُّلْطَانِ ،
فَأَبَى السُّلْطَانُ الرِّضَى عَنْهُ إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ إِلَيْهِ ، فَكَلَّمَ الْوَالِدُ السُّلْطَانَ فِي التَّغْوِي
مِنْ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَقْبَلْ ، فَكَرَّرَ عَلَيْهِ السُّؤَالَ مَرَّاتٍ ، وَقَبَّلَ يَدَهُ وَالْأَرْضَ غَيْرَ مَرَّةٍ ،
وَاعْتَدَرَ عَنْ عَدَمِ حُضُورِهِ بِأَعْدَارٍ مَقْبُورَةٍ .

ثُمَّ عَادَ الْوَالِدُ وَفَتَحَ اللَّهُ قَطْعًا إِلَى شَيْخٍ ، فَخَرَجَ شَيْخٌ حِينَئِذٍ الْوَالِدَ فَسَاقَهُ الْوَالِدُ ،
فَبَكَى شَيْخٌ ، فَقَالَ لَهُ الْوَالِدُ عَلَى سَبِيلِ الْمَدَاحَةِ وَالْمُجَانَبَةِ : مَا مَتَّ بِشَيْخٍ حَتَّى مَشِينَا

في خِدْمَتِكَ ، فقال شيخٌ : لَمْ تَزَلِ الْأَكْبَرُ تَمْشِي فِي مَصَالِحِ الْأَصَاغِرِ ، كُلُّ ذَلِكَ فِي حَالِ الْوُقُوفِ لِلْإِسْلَامِ ثُمَّ جَلَسَا ، وَهَرَفَهُ الْوَالِدُ رَضَى السُّلْطَانُ عَلَيْهِ ، وَهَرَفَهُ الشُّرُوطُ قَبْلَهَا ، وَقَامَ قَائِمًا وَقَبِلَ الْأَرْضَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَتَقَدَّمَ فَتَحَ اللَّهُ حَلْفَهُ عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ ، وَأَخَذَ مِنْهُ الْأَمِيرُ كَثِيبًا الْجَلَالِيَّ ، وَأَسْتَبَفَا - وَكَانَا فِي حَبْسِ الْأَمِيرِ شَيْخٍ - بَدَا مَا خَلَعَ عَلَيْهَا شَيْخٌ وَأَذْلَاهَا مِنْ سُورٍ قَلَمَةً صَرَّخَتْ ، ثُمَّ أَذَلَّى الْأَمِيرُ شَيْخَ ابْنَتِهِ إِبْرَاهِيمَ لِيَتَوَجَّهَ مَعَ الْوَالِدِ وَيَقْبِلَ يَدَ السُّلْطَانِ ، فَلَمَّا تَمَلَّقَ الصَّغِيرُ مِنْ أَهْلِ السُّورِ بِالسَّرِيَّاتِ^(١) ، صَاحَ وَيْكِي مِنْ خَوْفِهِ أَنْ يَقَعَ ، فَرَجَمَهُ الْوَالِدُ وَأَمَرَهُ بِرَدِّهِ إِلَى الْقَلْعَةِ ، فَتَشَلَّوْهُ ثَانِيًا ، وَقَالَ الْوَالِدُ : أَنَا أَكْفَيْكَ هَذَا الْأَمْرَ ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى نَزُولِ الصَّغِيرِ ، ثُمَّ تَصَابَحَ الْفَرِيقَانِ مِنْ أَهْلِ السُّورِ وَمِنْ جَمِيعِ خِيَمِ الْعَسْكَرِ : اللَّهُ يَنْصُرُ السُّلْطَانِ ، فَرَحًا بِوُقُوعِ الصَّلُوحِ ، وَفَرَحَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ مِنْ أَصْحَابِ شَيْخٍ^{١٠} فَرَحًا عَظِيمًا ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَشْرَفُوا عَلَى الْهَلَاكِ ، وَأَمَّا فَرَحُ الْعَسْكَرِ فَإِنَّ غَالِبَ أَمْرَاءِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ كَانُوا غَيْرَ نَصَحَاءِ لَهُ ، وَلَمْ يَرُدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَظْفَرُ بِشَيْخٍ ، حَتَّى وَلَا الْوَالِدَ ، خَشْيَةً أَنْ يَتَفَرَّغَ السُّلْطَانُ مِنْ شَيْخٍ لَهُ .

ثُمَّ أَصْبَحُوا يَوْمَ الْأَحَدِ ، رَكِبَ الْوَالِدُ وَكَاتِبُ السَّرِّ وَجَعَاةُ مِنَ الْأَمْوَاءِ ، يَمْشِي إِلَى قَلْعَةِ صَرَّخَتْ ، وَجَلَسُوا عَلَى عَادَتِهِمْ ، وَخَرَجَ شَيْخٌ وَجَلَسَ عَلَى بَابِ الْقَلْعَةِ ، وَأَحْلَفَ فَتَحَ اللَّهُ مَنْ يَقِي مَعَ شَيْخٍ مِنَ الْأَمْوَاءِ ، وَهُمْ جَاءَتْهُمْ مِنْ حَسَنِ شَاهِ نَابِ سَحَاةٍ ، وَفَرَقْلَسَ ابْنُ أَخِي دَمْرَدَاشَ - وَقَدْ فُتِقَ عَمَّهُ دَمْرَدَاشَ ، وَصَارَ مِنْ حَزْبِ شَيْخٍ - وَتَمَرَّازَ الْأَعْوَرِ ، وَأَفْجَرَ شَيْخٍ عَنْ تِجَارِ دِمَشْقَ ، الَّذِينَ كَانُوا قَبُوضَ عَلَيْهِمْ لَمَّا خَرَجَ عَنْ الطَّاعَةِ وَمَا دَرَمُ ، ثُمَّ بَثَّ شَيْخٌ^{٢٠} بِتَقْنَمَةِ إِلَى السُّلْطَانِ فِيهَا عِدَّةٌ مِمَّا لَيْكَ .

وَتَقَرَّرَ الْحَالُ عَلَى أَنَّ شَيْخًا الْمَذْكُورَ يَكُونُ نَابِ طَرَا بُلُسَ ، وَأَنْ يَلْبِسَ التَّشْرِيفَ

(١) السَّرِيَّاتُ : جَمْعُ سَرِيَاةٍ وَهُوَ الْخَيْلُ الْغَلِيظُ (عَنْ مَالِكٍ لَدَكْتُورِ زِيَادَةِ عَلَى السُّلُوكِ الْقُرَيْشِيِّ)

السلطاني إذا رحل السلطان . ثم قام الوالدُ ومن معه وسلم على شيخ ، وعاد إلى السلطان .

فرحل السلطان من وقته ، وصار حتى نزل زرع^(١) وبات بها ، ثم سار حتى قدم دمشق يوم الثلاثاء أوّل شهر ربيع الآخر ، بعد أن جدّ في السير ، فنزل بدار السعادة على طاعته .

وأما شيخ فإنه نزل من قلعة صرخند بعد رحيل السلطان ، ولبس التّشريف السلطاني بنبابة طرابلس ، وقبل الأرض على السادة ، ثم قبل يد الوالد غير مرّة ، ثم جهز شيخٌ ثلثة لإبراهيمُ نُصبةً الوالد إلى السلطان الملك الناصر ، ورحل الوالد ، ورحل معه سائر من تخطّف عنده من الأمراء ، منهم : بكنتر جلق نائب السّلم — وهو أهدى عدوً للأمير شيخ — وساروا حتى وصلوا الجبل دمشق في سابع شهر ربيع الآخر المذكور ، وأحضر الوالدُ إبراهيم ابن الأمير شيخ إلى السلطان ، فأكرمه السلطان وخلع عليه ، وأعاد إلى أبيه ، ومنعه خيول ، وجمال ، وثياب ، ومال كبير .

ثم خلع السلطان على التّشريف جمال بن هبة الله يامرة للديانة النبوية ١٥ — على ساكنها أفضل الصّلاة والسلام — وشرط عليه إعادة ما أخذه من الحاصل بالديانة .

ثم في رابع عشر شهر ربيع الآخر المذكور ، خرج قضاة مصر الذين كانوا في نُصبة الملك الناصر من دمشق عائدِينَ إلى الديار المصرية ، هم وكثير من الأتقال ، ونزلوا بدارياً خارج دمشق ، ثم طلبت القضاة من يومهم فادّوا إلى مدينة دمشق ؛ لمقد [عقد^(٢)] ابنة السلطان على الأمير بكنتر جلق نائب السّلم ، ثم في يوم الخميس سابع عشره حل بكنتر جلق للمهر ، ورفقته اللّغاني حتى دخل دار السّادة إلى السلطان ، ثم عقد العقد بمحضرة

(١) زرع : من أعمال حوران ، وهي نلق الجامعة لقريّة زره (ياقوت — معجم البلدان ١ : ٦٢١) .

(٢) إضافة يقتضها السياق .

السلطان والأمراء والقضاة ، فتوكل المقدّ السلطان بنفسه ، وقبّله عن الأمير بكتشمر جلق الوالد ، ثم خرجت القضاة من القدر في يوم الجمعة سائرين إلى مصر ، ثم صلى السلطان صلاة الجمعة بالجامع الأموي ، وخرج منه وسار من دمشق بساكره يريد القاهرة ، ونزل بالكسوة ، وخلع على الأمير نكبأى باستنكاره حاجب حجاب دمشق ، عوضاً عن عمر بن الهيثم باني .

ثم في تاسع عشره أخلع السلطان على الأمير سودون الجلب باستنكاره في نيابة الكرك ، ثم سار السلطان في ليلة الأحد من الكسوة ، واستولى بكتشمر جلق على دمشق ، ونزل بدار السعادة ، وسار السلطان حتى نزل الرملة في رابع عشره ، وركب منها وسار خيفاً يريد زبلوة القدس ، وبث الأتقال إلى غزة ، ودخل القدس وزاره ، وتصدق بخمسة آلاف دينار ، وعشرين ألف درهم فضة ، وبات ليلته في القدس ، وسار من القدر إلى انجيل عليه السلام فبات به ، ثم توجه إلى غزة ، فدخلها في سابع عشره ، وأقام بها إلى ثاني جمادى الأولى ، فرحل منها .

وأما دمشق ، فإنه قدّم إليها في ثالث جمادى الأولى كتاب السلطان إلى أعيان أهل دمشق بأنه قد ولى الأمير شيخاً نيابة طرابلس ، فإن قصد دمشق فدأبوه عنها وقاتلوه ، وسببه أن الأمير شيخاً كان قصد دخول دمشق ، وكتب إلى الأمير بكتشمر جلق يستأذنه في الحضور إليها ليقضى بها أشغاله ثم يرحل إلى طرابلس ، وكان الذي قصده الأمير شيخاً على حقيقته ، وليس له فرض في أخذ دمشق ، فلم يأذن له بكتشمر في الحضور إليها وخاشعته بالكلام ، فقال شيخاً أنا أسير إلى حمة دمشق ولا أدخلها ، وسار حتى نزل شيخاً في ليلة الجمعة عاشر جمادى الأولى على شقحب^(١) ، وكان الأمير بكتشمر قد خرج يساكر دمشق إلى لقامه ، ونزل

(١) شقحب: قرية تقع شمال غرب غياض ، ويقال تل شقحب ، وهي من ضواحي دمشق (ج ٨ :

١٥٩ ج ١٢ : ١ من هذا الكتاب ط د ل ك ب) .

بِقَبْضَةٍ يَلْبِغُهَا ، ثُمَّ رَكِبَ لَيْلًا يُرِيدُ كَبَسَ الْأَمِيرُ شَيْخَ ، فَصَدَفَ كَشَافَتَهُ عِنْدَ
 خَانَ آيَن ذِي النَّوْنِ فَوَاقِعَهُمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ شَيْخًا فَرَكِبَ وَأَتَى بِكَثْرٍ وَصَدَمَهُ مِنْ
 نَمَّةٍ صَدَمَةً كَثْرَةً فِيهَا ، وَانْهَزَمَ بِكَثْرٍ مِنْ مَعَهُ إِلَى جِهَةِ صَدَفَ ، وَمَعَهُ قَرِيبٌ مِنْ
 مِائَةِ فَارِسٍ ، وَجِدَّةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ ، وَتَخَلَّفَ عَنْهُ جَمِيعُ عَسَاكِرِ دِمَشْقَ ، وَسَارَ شَيْخٌ
 حَتَّى أَتَى دِمَشْقَ بُكْرَةً يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَنَزَلَ بِدَارِ السَّعَادَةِ مِنْ غَيْرِ مُمَالَعٍ ، وَقَدْ
 تَلَقَّاهُ أَعْيَانُ الدَّمَاشِقَةِ فَاهْتَفَرُوا إِلَيْهِمْ ، وَخَلَفَ لَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ سِوَى التَّزْوُلِ بِالْيَمَانِ
 خَارِجَ دِمَشْقَ لِيَقْضَى أَشْغَالَهُ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ اسْتِعْدَادٌ لِقِتَالٍ ، وَأَنَّهُ كَتَبَ يَسْتَأْذِنُ
 الْأَمِيرَ بِكَثْرٍ فِي ذَلِكَ ، فَأَبَى ثُمَّ خَرَجَ وَقَاتِلَهُ فَانْهَزَمَ ، وَسَأَلَ جَمَاعَةً مِنْ أَعْيَانِ دِمَشْقَ
 أَنْ يَكْتُبُوا لِلسُّلْطَانِ بِذَلِكَ بِمَدَّ أَنْ كَتَبَ بِهَذَا جَمِيعُهُ عِضْرًا ، وَأَرَادَ إِسْرَافَهُ إِلَى
 السُّلْطَانِ فَلَمْ يَجِسِرْ أَحَدٌ مِنَ الشَّامِيِّينَ أَنْ يَمِضِيَ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ لِلنَّاصِرِ ؛
 خَوْفًا مِنْ سَطْوَتِهِ .

ثُمَّ فِي ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْأَمِيرِ شَيْخَ شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّهِيدِ نَظَرَ جَيْشَ
 دِمَشْقَ ، وَوَلَّى مَحْسَنَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ التَّبَّاتِ نَظَرَ الْجَمَاعِ الْأُمَوِيِّ ، وَوَلَّى قَهْرِي بَرْمَشَ
 أَسْتَاذَارَةَ نِيَابَةَ بَعْلَبَكَ ، وَوَلَّى إِسْمَاعِيلَ الْكَرَّكِيَّ نِيَابَةَ الْقُدْسِ ، وَوَلَّى مَسْكِي
 بَقَا كَلِيفَ الْقِبْلَةِ ، وَوَلَّى الشَّرِيفَ مُحَمَّدًا مُحْتَسِبَ دِمَشْقَ .

وَأَمَّا السُّلْطَانُ فَإِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَدِينَةِ غَزَةِ سَارَ مِنْهَا حَتَّى نَزَلَ قَرْيَةَ غِيَا^(١)
 خَارِجَ مَدِينَةِ بُلْبُلَيْسَ فِي يَوْمِ الْحَمِيسِ تَاسِعِ جَدَادِ الْأُولَى ، وَلَمَّا اسْتَقَرَّ السُّلْطَانُ فِي
 الْمَنْزِلَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَقَدْ خَرَجَ النَّاسُ لَتَلْقَى الْعَسْكَرَ ، وَخَرَجَ غَالِبُ أَكْثَرِ جِهَالِ الدِّينِ
 الْأَسْتَاذَارِ إِلَى تَلْقَائِهِ ، وَفَرَّشَتْ لَهُ الدَّوْرُ بِالْقَاهِرَةِ ، فَكَرِبَ الْوَالِدُ يَقْمَاشَ جُلُوسِهِ
 مِنْ مَحْبَبَتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْتَمِعَ بِالسُّلْطَانِ ، لِاتِّفَاقِ كِلَيْنِهِمَا مِنْ دِمَشْقَ فِي الْقَبْضِ عَلَى
 جِهَالِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ لِأَسْبَابِ نَذْرُهَا ، وَكَانَ الْوَالِدُ بِكَرَاهِيَةِ جِهَالِ الدِّينِ بِالطَّبْعِ ، عَلَى
 أَنَّهُ يَأْشُرُ أَيْلَامَ عَظَمَتِهِ أَسْتَاذَارَةَ الْوَالِدِ ، مُضَافًا إِلَى أَسْتَاذَارَةِ السُّلْطَانِ ، وَصَارَ

(١) غيَا : إحدى قرى محافظة الشرقية تابعة لمركز بليس (حل مبارك . المجلد ١٤ : ٦٤) .

- يجلسُ مع مباشره وينفذُ الأمور، ومع ذلك لم يُقبل عليه الوالد، لَمَقَّةِ دينه وسفكِّ الدِّمَّةِ ، وعظمِ ظُلْمِهِ ، وسار الوالدُ من مُخْبِيهِ ومَمَالِكِهِ مَشَاءَ حَوَلِهِ يَقْصِدُ وِطَاقَ جِلالِ الدِّينِ .
- حدثني القاضي شرف الدين أبو بكر بن العجمي ، موقعُ جمال الدين ، وزوجُ بنت أخيه ، قال : كنتُ جالساً بين يَدَي الأمير جمال الدين الأسنادر في وِطَاقِهِ ، وقد حضر إلى تلقِيهِ غالبُ أَقاربِهِ ، فَقِيلَ لَهُ إِنَّ الأميرَ الكبيرَ تَفَرَّى بِرَدَى قادمٌ إلى جِهَتِكَ ، فَلَمَّا سَمِعَ جمالُ الدِّينِ ذَلِكَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وقال : هنا من دُونِ عَسْكَرِ السُّلْطَانِ لَا يَمُودُنِي في مرضي ، فاجيئني في هذا الوقتِ طَليح . ونهض من وقته قَبْلَ أَنْ تَرُدَّ عليه الجواب ، وَخَرَجَ من خَاصِيهِ ماشياً إلى حِجَّةِ الوالدِ خطواتٍ كثيرةٍ غالبها هَرْوَلَةٌ حتى لَقِيَ الوالدَ - وهو راكِبٌ - قَبْلَ رِجْلِهِ في الرَّكْلبِ ، فسَكَ الوالدُ من رَأْسِهِ ثم أَمَرَ به ففُيِّدَ في الحَلالِ ، وقالَ لِمَنْ تَوَلَّى تَقْيِيْمَهُ هذا الأميرُ جمال الدين ١٠ عظيمُ الدَّوْلَةِ ، أَبْهَرَهُ قِياداً تَمِيلاً يصلحُ له ، فبَكَى جمالُ الدينِ ودخلَ تَحْتَ ذَيْلِهِ . ثم أَمَرَ الوالدُ بالقَبْضِ على جَمِيعِ أَقاربِهِ وَحَواشيهِ ، فُقبِضَ على ابنه أحدٌ ، وعلى ابْنِي أَخْتِهِ أحدٌ وحرمةٌ ، وكان الوالدُ نَدَبَ جَماعَةٍ من مَمَالِكِهِ إلى القاهرةِ لِلْحَوْطَةِ على دورِ جمال الدين وأقاربِهِ ، ثم أَخَذَهُمُ الوالدُ (١) ، وأَرْكَبَهُمُ بِالْقَيْودِ ، وسارَ بِهِمْ إلى جِهةِ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ ، كُلٌّ ذَلِكَ والسُّلْطَانُ لَا يَتَلَمَّ بما وَقَعَ إِلَّا بَعْدَ سَيْرِ الوالدِ إلى جِهةِ القاهرةِ ، وَأَخَذَ جمالُ الدينِ في طَرِيقِهِ يَفْرُقُ لُوالِدَ وَيَدُهِ وَيَسْأَلُهُ القِيْلِمَ في أَمْرِهِ ، كُلٌّ ذَلِكَ والوالدُ لَا يَتَبَنَّى إِلَّا على قَتْلِ أَسْتادارِهِ عَماد الدينِ إِسْماعِيلِ وَأَخَذَ ماله .
- وكانَ خَيْرُ إِسْماعِيلِ مع جمال الدين المذكور أن [عَماد الدين] (٢) إِسْماعِيلِ كانَ أَسْتادارَ الوالدِ ، وكانَ لَهُ عَزٌّ وَزُورَةٌ وَمَعْرِفَةٌ وَرِئاسَةٌ قَبْلَ أَنْ يَتَرَأَسَ جمال الدين ، فَكانَ يَسْتَخِفُّ بِجِمالِ الدينِ ، وَيُطْلِقُ لِسَانَهُ في حَقِّهِ ، وَجمال الدين ٢٠ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ أَتِائِهِ لُوالِدَ ، فَأَخَذَ جمالُ الدينِ يَسْعَى في أَسْتادارَةِ الوالدِ مَدَّةَ طَوِيلَةٍ

(١) زادت نسخة باريس بمدة كلمة الوالد « زكى الله عمله » وتقديمه برحمته ، وجعل الخبر في حقه « تعليقاً للذكور بغير ج ٦ : ٢١٧ من هذا الكتاب ط كالفورنيا » .

(٢) الإضافات للقوسج .

حتى ولأه الوالد أستاذارثته ، بعد أن ينزل جمال الدين مالا كثيرا للوالد ولحواشيه ، واستأذن الوالد أنه يَغِيضُ على [عماد الدين]^(١) إسماعيل ويؤدِّيه ويُظهر الوالد في جهته جملة كبيرة من الأموال ، وفي ظنِّ الوالد أنه يوفِّقه بالكلام ، أو يبينه ببعض الضرب ثم يطلِّقه ، فأذن له الوالد في ذلك ، وكان [عماد الدين]^(٢) إسماعيل للذكر مَافِرًا ، فلما قَدِمَ مِنَ السَّعَرِ رَكِبَ وأتى إلى الوالد ، وكان الوالدُ تَغَيَّرَ عليه قَبْلَ ذلك لسببٍ مِنَ الْأَسْبَابِ ، قَبْلَ يَدِ الْوَالِدِ ، وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَصَدَفَ جَمَالَ الدِّينِ عِنْدَ مَدْرَسَةِ سُودُونَ مِنْ زَادَةِ ، قَالَ لَهُ الْأَمِيرُ جَمَالَ الدِّينِ : بِسْمِ اللَّهِ يَا أَمِيرَ عَمَادِ الدِّينِ ، أَيْنَ الْهَدِيَّةُ ؟ فَمَادَ مَعَهُ عَمَادُ الدِّينِ ، وَحَالَ وَصُولُهُ إِلَى يَدَيْهِ أَجْرَى عَلَيْهِ الْمُقْبَةُ ، وَأَخَذَ مِنْهُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، ثُمَّ ذَبَحَهُ مِنْ لَيْلَتِهِ ، فَلَمَّا تَخَيَّرَ الْوَالِدُ بَنَاتَهُ مِنَ الْقَدِ كَادَ عَنْهُ أَنْ يَذْهَبَ ، وَأَرَادَ الرُّكُوبَ فِي الْخَالِ وَالطَّلُوعَ إِلَى السُّلْطَانِ ، قَالَ لَهُ حَوَاشِيهِ وَخَوَاصِهِ : يَا خَوْنَدَقُ فَاتِ الْأَمْرُ ، وَمَا عَسَى أَنْ يَصْنَعَ فِيهِ لِلَّهِ النَّاصِرُ مَعَ خُصُوصِيَّتِهِ عَنْدَهُ ، فَسَكَتَ الْوَالِدُ عَلَى ذَلِكَ^(٣) ، وَأَخَذَ فِي تَوْعِيدِ خَاطِرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِ ، وَيَعْرِفُ السُّلْطَانُ بِأَفْضَالِ جَمَالَ الدِّينِ ، وَلَا زَالَ بِهِ حَتَّى تَغَيَّرَ عَلَيْهِ مَعَ أُمُورٍ أُخْرَى وَقَمَتِ مِنْ جَمَالَ الدِّينِ ، فَكَانَ ذَلِكَ أَكْبَرَ أَسْبَابِ نَحَابِ جَمَالَ الدِّينِ ، وَأَرَاخَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُ .

ثُمَّ رَكِبَ السُّلْطَانُ مِنْ غِيَا وَسَارَ حَتَّى نَزَلَ بِإِلْخَاقَاةَ^(٤) ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى طَلَعَ إِلَى قَلْعَةِ الْجَبَلِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ حَادِي عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى الْمَذْكُورَةِ ، بَعْدَ أَنْ زَيَّنَتْ لَهُ الْقَاهِرَةُ وَمِصْرَ ، وَخَرَجَ النَّاسُ لِتَلْقَائِهِ ، فَكُنَ لِدُخُولِهِ يَوْمٌ عَظِيمٌ ، وَحَمَلَ الْوَالِدُ عَلَى رَأْسِهِ الْقُبَّةَ وَالطَّبَّ^(٥) ، وَلَمَّا اسْتَقَرَّ السُّلْطَانُ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ — وَقَدْ حُبِسَ بِهَا جَمَالَ الدِّينِ —

(١) ٢٠ (٢) الإضافات للتوضيح .

(٣) النمل : النياحة والحلقة المكتمة (لسان العرب ١٣ : ٢٦٠) .

(٤) المراد خاقانة سرياقوس .

(٥) قبة والقطر : يراد بهما المظلة التي كانت من رسوم الخلافة الفاطمية في مصر ، وهي قبة من حبر أصفر مزركش باللعب ، في أعلاها طائر من فضة (عن تعليق الدكتور زيادة على السلوك المقرئ ١ : ٩٣٩) .

ثُمَّ رَسَمَ السُّلْطَانُ لَوَالِدَهُ أَنْ يَتَسَلَّمَ جِالَ الدِّينِ وَيَمَاقِبَهُ ، قَالَ الْوَالِدُ : يَا مَوْلَانَا السُّلْطَانُ جِالَ الدِّينِ كَلْبٌ لَا يَتَسَلَّمُهُ إِلَّا كَتَلَبُ مِنْهُ ، قَالَ تَلُجُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١) ابْنُ الْهَيْمِمْ : يَا خَوْنَدُ ، أَنَا ذَلِكَ الْكَتَلَبُ ، فَسَلَّمَهُ السُّلْطَانُ لَهُ .

- وَأَمَّا أَسْبَابُ الْقَبْضِ عَلَى جِالَ الدِّينِ فَكَثِيرَةٌ ، مِنْهَا : مَا فَعَلَهُ لِبَلَّةُ يَمَانُ لَمَّا اسْتَشَارَهُ السُّلْطَانُ هُوَ وَفَتَحَ اللَّهُ ، وَفَرَّ الْأَمْرَاءُ ، وَكَانَ جِالُ الدِّينِ لَمَّا خَرَجَ مِنْ هُنْدِ السُّلْطَانِ أَرْسَلَ إِلَى الْأَمْرَاءِ بِذَلِكَ ، وَطَلَبَ جِالَ الدِّينِ صَبْرِيَّةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَمْرَهُ فَصَرَّ لِلْأَمِيرِ شَيْخِ الْمَحْمُودِيِّ نَائِبِ الشَّامِ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِينَارٍ يُرْسِلُهَا لَهُ صُحْبَةَ الْأَمْرَاءِ الْمُتَوَجِّهِينَ فِي الْبَيْلِ إِلَيْهِ ، وَإِلَى تَبْرَازَ بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ ، وَهُوَ رَأْسُ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ عَزَمُوا عَلَى الْفِرَارِ ، وَعَلَى رُقَقَتَيْهِ : سُوْدُونُ بَقِيعَةٍ ، وَعِلَّانٌ ، وَإِنْبَالٌ ، لِكُلِّ وَاحِدٍ بِأَلْفِي دِينَارٍ ، وَبَعَثَ بِالْمُبْلَغِ إِلَيْهِمْ ، وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ (٢) السُّلْطَانُ مِنَ الْقَبْضِ عَلَيْهِمْ ، فَكَانَ هَذَا مِنْ أَكْبَرِ الْأَسْبَابِ فِي هَلَاكِ جِالَ الدِّينِ ، وَلَمْ يَعْلَمْ السُّلْطَانُ ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ أَيَّامٍ .
- وَمِنْهَا أَنَّ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ مِنَ الْقَدْحِ إِلَّا التَّزْوِيلُ وَالْيَسِيرُ ، فَسَأَلَ جِالَ الدِّينِ فِي مَبْلَغٍ قَالَ جِالُ الدِّينِ : مَا مَعِيَ إِلَّا مَبْلَغُنَا هَيْتَا ، فَقَدَّحَ السُّلْطَانُ فَتَحَ اللَّهُ كَاتِبَ السَّرِّ فِي الْفَحْصِ عَنْ ذَلِكَ ، قَالَ لَهُ فَتَحُ اللَّهُ : قَدْ رَافَقَ جِالُ الدِّينِ فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ تَلُجُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ الْهَيْمِمْ كَاتِبُ الْمَالِيكِ ، وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ الدِّينِ ١٥ عَبْدُ النَّفِيِّ مَسْتَوْفَى الدِّيَّانِ (٣) الْمَفْرُودِ فَاسَأَلَهُمَا (٤) وَتَلَطَّفَ بِهِمَا تَعَلَّمَ مَا مَعَ جِالِ الدِّينِ مِنَ الْقَدْحِ ، فَطَلَبَهُمَا السُّلْطَانُ ، وَقَتَلَ ذَلِكَ ، فَأَعْلَمَهُ بِبَلِيَّةِ يَمَانٍ ، وَمَا فَعَلَهُ جِالُ الدِّينِ مِنْ إِسْوَالِ الْقَدْحِ ، وَإِعْلَامِ الْأَمْرَاءِ بِقَصْدِ السُّلْطَانِ حَتَّى فَرَّوْا وَلِخَفَوْا

(١) هو عبد الرزاق بن إبراهيم ، تاج الدين بن مهدي القبطي المصري ، يقال إنه من ذرية المرقس ، ولد بالقاهرة ، وانتقل في الخدم وترقى إلى أن ولي الاستاذارية ثم الوزر ، ومات في حطرين في الحجة سنة ٨٢٤ هـ . (السننوى - القضاء اللازم : ٤ : ١٩١) .

(٢) في الأصول « طليم » .

(٣) مستوفى الديوان المفرد : هو كاتب الديوان الذي يسطر ما يبيحه ، ويذهب إلى مصالحه من استخراج الأموال ونحو ذلك . والديوان المفرد هو الخالص بما أقره السلطان (من تطبيق الدكتور زيادة على الملوك المرقزي : ١ : ١٩٢) .

(٤) في الأصول « فاسألم » .

بِالأمير شيخ ، فقال السلطان : من أين لكم هذا الخبير ؟ فقالوا : صيرفيه عبد الرحمن ينزل عندنا وعند تقي الدين عبد الوهاب بن أبي شاكر ناظر ديوان المقرء ، وهو الخماكي ، فصدق السلطان مقالتهم وأسرهما في نفسه ، واستشار الوالد في القبض على جمال الدين ، فقال له الوالد : المصلحة تركه حتى يعود إلى جهة القاهرة ، ويقبض عليه وعلى جميع أقاربه ، حتى لا ينفوت السلطان منهم أحد ، وتكون الخوطة على الجميع معاً ، فأعجب السلطان ذلك ، وسكت عن قبضه بالخير الشامية .

ثم إن [تاج الدين عبد الرزاق ^(١)] بن الهيصم لا زال حتى أوصل عبد الرحمن الصيرفي إلى السلطان ، وحكى له الواقعة من لفظه في مجلس شرايه ، وشرب معه عبد الرحمن في تلك الليلة .

ومنها : أن القاضي محي الدين أحمد المدني كاتب سر دمشق لقي ابن هيازح عند باب الفراديس ^(٢) يدمشق ، فأعلمه ابن هيازح أن أصحابه وجدوا عند مدينة زرع ساعياً معه كتب ، فقبضوا عليه وأخذوا منه الكتب وجاءوا بها إليه ، وكان محي الدين المذكور معزولاً عن كتابة سر دمشق من مدة ، فأخذ الكتب ولم يدرك ما فيها وسلمها لفتح الله ، فأخذ فتح الله الكتب ومحبي الدين إلى السلطان وفتحت الكتب ، وفُرئت بحضرة السلطان ، فاذا هي من جمال الدين إلى الأمير شيخ ، فزاد السلطان غضباً على فضيه ، وأخفى ذلك كله عن جمال الدين لأمر سبق ، وأخذ السلطان يتألم جمال الدين والتغيير يظهر من وجهه ، لتبنيته وشدة حقدِهِ عليه ، فتَهَقَّر جمال الدين قليلاً ، وأخذ يتألم السلطان ، ويسأله أن يسلم له ابن الهيصم وابن أبي شاكر ، وألح في ذلك والسلطان لا يوافقهُ ويده وعقبه ، إلى أن نزل السلطان بمدينة غزة ، وأظهر لجمال الدين التجفأ ، وأراد القبض عليه ، فلم يَكُنْهُ الوالد ، فتركه السلطان إلى أن نزل بلبليس ووقع ما حكيناه .

(١) الإضافة للتوضيح .

(٢) باب الفراديس : هو أحد أبواب جامع دمشق وينسب إلى حلة كانت تسمى الفراديس ، والفراديس بلفظة الروم تسمى البساتين ، وهو الباب الرابع من أبواب المسجد وعليه نارة (ج ٤ : ١٥٧ ، ج ٦ : ١٤٨ ،

ج ١١ : ١٢١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

- وأما أصل جمال الدين وَلَسَبُهُ فأنه يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر ابن قاسم البهرى الحلبى البجاسى، كان أبوه يزيًا يزيى القهواء، وكان يخطب بالبيرة، فتزوج بأخت شمس الدين عبد الله بن سهول، وقيل سطل، المعروف بوزر حلب، فولدت له يوسف هذا، ولقب بجمال الدين، وكُنِيَ بأبى المحاسن هو وأخوته، ونشأ جمال الدين يوسف المذكور بالبيرة، ثم قديم البلاد الشامية على فاقة عظيمة، وزيًا يزيى الجند، وخدم بلاصياً^(١) عند الشيخ على كلف بر دمشقى، ثم عند غيره من الكشاف، وطال خوله، وخالف^(٢) ألوانا إلى أن خدم عند الأمير بجاس — وهو أمير طبلخاناة — بعد أمور يطول شرحها، ثم جده بجاس أستاذاره وتمول وعُرف عند الناس بجمال الدين أستاذار بجاس، وكثر ماله، وسكن بالقصر بين القصرين، وآثم أنه وجد به من خبايا الفاطميين خبيثة، ثم خدم بعد بجاس عند جماعة من الأمراء إلى أن عد من الأعيان، وتحبب سعد الدين ليراهيم بن فراب، فتوّه أبى فراب يذكره إلى أن طلب أن يلى الوزر فاستع من ذلك، وطلب الاستنادية، فخلع السلطان عليه باستناده أستاذاره أستاذاراً حرمًا من سعد الدين بن فراب المذكور، بحكم توجه ابن فراب مع يشبك البوادار إلى البلاد الشامية، وذلك فى رابع شهر رجب سنة سبع وثمانمائة، ومن يومئذ أخذ أمره يظهر حتى صار حاكم الدولة ومُدبّرَها، بعد أن قتل خلافتى من الأعيان لا تدخل تحت حصر من كل طائفة، بالمعقوبة والدّبح والتخفى وأنواع ذلك.
- قلت: لا جرم أن الله تعالى قاصمه فى الدنيا ببصر ما قبله؛ فعوقب أياماً بالكسارات وأنواع العذاب، ثم ذبح فى ليلة الثلاثاء حادى عشر جمادى الآخرة، وأراح الله الناس من سوء فعله وقبح منظره — انتهى.

(١) البلاص: لم يتيسر المحقق تعريف هذا المصطلح فى المراجع المتخصصة، ولعل الكلمة مأخوذة من البلاص، وهو أخذ المال من الرعية ظلمًا أو بفنون وجه مشروع، أو طلب الشيء فى خفاء، أو من « البلاص وهو الجرّة ذات الأذنين التى تنسب إلى « البلاص » إحدى قرى حميد مصر (تاج العروس ٤ : ٣٧٥، المنجد ٤٨) .

(٢) فى الأصول « خالف » و « خلط » وما أتت به يتفق مع السياق .

ثم في يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الأولى للذكور خلع السلطان على
 تاج الدين عبد الرزاق بن الميضم ناظر الإسطبل ، وكاتب المالك السلطانية ،
 باستقراره أستاذاراً عوضاً عن جمال الدين يوسف البيروى — بحكم القبض عليه —
 وترك لبس المباشرين ولبس السكفنة^(١) ، وتقلد بالسيف وزياً يرمى الأمراء ،
 وخلع على أخيه مجد الدين عبد الغنى بن الميضم مستوفى ديوان المفرد ، واستقر في ناظر
 الخصاص ، وخلع على سعد الدين إبراهيم بن البشيرى ناظر الدولة ، واستقر في
 الوزارة ، وكل هذه الوظائف كانت مع جمال الدين الأستاذار ، وخلع على
 تقي الدين عبد الوهاب بن أبى شاكر واستقر ناظر ديوان المفرد ، وأضيف إليه
 أستاذارية الأملاك والأوقاف السلطانية ، عوضاً عن أحمد ابن أخت جمال الدين ،
 وخلع على تاج الدين فضل الله بن الرملى واستقر ناظر الدولة ، وخلع على
 حسام الدين حسين الأحوال — عدو جمال الدين — واستقر أمير جانداز .
 ثم قديم أنليور بأخذ شيخ دمشق ، وفرار بكنتمر جلقى إلى صفد ، وأرسل الأمير
 شيخ محضراً يتضمن أنه كان يريد التوجه إلى طرابلس ، فلما وصل شقحب قصده
 بكنتمر جلقى وقائله ، فركب ودفع عن نفسه ، وشهد له في المحضر جماعة كبيرة من
 أهل دمشق وغيرها ، وكان الأمر كما قاله شيخ — حسبما ذكرناه قبل تاريخه — وسكت
 الوالد ، واحتار في نفسه بين بكنتمر وشيخ ، فإنه كان يميل إلى كل منهما .
 ثم قديم في أثناء ذلك الأمير بكنتمر جلقى إلى القاهرة في سابع عشرين
 جمادى الأولى ، بعد دخول السلطان إلى القاهرة بنحو ستة عشر يوماً ،
 وقديم صجة بكنتمر للذكور الأمير بزدبك نائب حماة ، والأمير
 نكبائى حاجب دمشق ، والأمير الطنبغا العياني ، والأمير يشبك
 الموساوى الأقم نائب غزة ، فخرج السلطان إلى لقائهم ، ودخل بهم من
 باب النصر ، وشق القاهرة وخرج من باب زويلة ، ونزل بدار الأمير طوخ

(١) السكفنة : نوع من غطاء الرأس وهي الكلوة المزركفة . وانظر تعليق الدكتور محمد مصطفى

زيادة (على السلوك للمعري ١ : ٤٩٢) في شرح هذا المصطلح وإدراجها إلى أصوله .

— أمير مجلس — يودُهُ في مرضه ، ثم طلع إلى القلعة ، ولم يعتب السلطان على الوالد في أمر شيخ ، ولا فاعمه الوالد في أمره حتى قال الوالد لبض مماليكه : كأن السلطان عذر الأمير شيخاً فباً وقع منه — والله أعلم .

وفي هذه الأيام ، تناوَلت جمال الدين وحواشيهِ العقولُ ، وأخذوا له عدة ذخائر من الأموال ، وما استهلَّ جادى الآخرة حتى كان مجموعُ ما أخذ منه من الذهب المِئتين المِصرى تسعة ألف دينار وأربعة وستين ألف دينار ، وهو إلى الآن تحتَ القوبة والمصادرة .

ثم وردَ الخبر على السلطان من البلاد الشامية ، من دمرَ دَاش نائب حلب ، بأنَّ الأمير نوروزاً الحافظي قدِمَ إلى حلب ، ومعه يَشُبُك بن أزدَمَر وغيره ، وأنَّ الأمير دمرَ دَاش الحمدي نائب حلب تلقاه وأكرمه وحلفه للسلطان ، ١٠ ثم كتبَ يُعلمُ السلطانَ بذلك ، ويسأله أن يُعيده إلى نيابة دمشق ، وأن يؤيَّ يَشُبُك بن أزدَمَر نيابة طرابلس ، وأن يؤيَّ ابنَ أخيه [قنرى بردى] (١) المعروف بسيدي الصغير نيابة حماة ، فأجاب السلطانُ إلى ذلك ، وأرسل الأمير مُقبلاً الرُومى في البحر إلى نوروزِ المذكور وعلى يده التقليد والتشريف بنباية الشام ، فوصل إليه مُقبل الرُومى المذكور في رابع شعبان ، فلبس ١٥ نوروزُ التشريف ، وقبل الأرض ، وجدَّد البين للسلطان بالطاعة على كلِّ حال ، وعدم المخالفة ، ولما بلغَ شيخاً ذكراً منه جماعة من الأمراء وأتوا إلى الأمير نوروز ، منهم : تَمَرُزُنا الملائي المشطوب ، وجاءهم من حسن شاه نائب حماة ، وسودون الجلب . وجانبك القرى ويرُدُّك حاجب حلب ، فلما وقع ذلك أرسل الأميرُ شيخاً إلى السلطان الملك الناصر إمامَ الصخرة (٢) ٢٠

(١) الإضافة للتوضيح .

(٢) الصخرة : أى مسجد الصخرة بالقدس ، وقد بناء الخليفة عمر بن الخطاب حل للصخرة المقسمة بعد أن أنفقها من القنودرات حيث جعلها الملكة هيلانه — أم الملك قسطنطين ملك الروم — مكاناً لإلقاء القمامة عداً للعدو ، ثم جاء الخليفة قزوين بن عبد الملك و بناء على ما هو عليه (التلخيشى — صبح الأضى ٤ : ١٠١)

وَجُنْدِيًّا آخِرَ بكتابه ، قَدِمَا إِلَى القاهرة فِي ثَانِي جَادَى الْآخِرَةِ الْمَذْكُورِ
وَعَلَى يَدَيْهَا أَيْضًا عَضْرُ مَكْتُوبٌ ، فَنَضِبُ السُّلْطَانُ غَضَبًا عَظِيمًا ، وَوَسَطَ
الْجُنْدَى ، وَضَرَبَ إِمَامَ الصَّخْرَةِ ضَرْبًا مُبَرِّحًا وَسَجَنَهُ بِخِزَانَةِ شَمَائِلٍ ^(١) .

ثُمَّ مِنَ الْفَدَى أَنْزَلَ جَمَالَ الدِّينِ وَابْنَهُ أَحْمَدَ عَلَى قَفْصٍ حَمَالٍ إِلَى بَيْتِ
تَاجِ الدِّينِ بْنِ الْهَيْصَمِ ، ثُمَّ قَبِضَ السُّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ بِلَاطٍ أَحَدِ مُقَدِّمِي
الْأَلُوفِ ، وَعَلَى الْأَمِيرِ كُرْلُ الْمَجْبَى حَاجِبَ الْحِجَابِ وَقِيدَهُمَا وَأَرْسَلَهُمَا إِلَى
سِجْنِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ .

ثُمَّ فِي حَادَى عَشْرِ جَادَى الْآخِرَةِ نُقِلَ جَمَالُ الدِّينِ الْأَسْتَادُ - فِي قَفْصِ حَمَالٍ
أَيْضًا - مِنْ بَيْتِ ابْنِ الْهَيْصَمِ ، بَعْدَ مَا طَافَ عَنَّا وَشَدَّاهُ ، إِلَى بَيْتِ حُسَامِ الدِّينِ
الْأَحُولِ ، فَتَنَوَّعَ حُسَامُ الدِّينِ فِي عَقُوبَتِهِ أَنْوَاعًا ؛ لَمَّا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُ ،
وَأَخَذَ فِي اسْتِغْثَاءِ أَمْوَالِهِ ، فَاسْتَحْتَمَ الْقَوْمُ فِي قَتْلِهِ خَشْيَةً أَنْ يَحْدُثَ فِي أَمْرِهِ
حَادِثٌ ، فَقَتَلَهُ خَنْقًا ، ثُمَّ حَزَّ رَأْسَهُ مِنَ الْفَدَى وَحَمَلَهُ إِلَى السُّلْطَانِ حَتَّى رَأَاهُ ،
ثُمَّ أَعَادَهُ فَدَفَنَ مَعَ جَسَدِهِ بِتَرْبَتِهِ بِالْمَسْحَرَاءِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا تَارِيخَ مَوْتِهِ عِنْدَ
الْقَبْضِ عَلَيْهِ .

ثُمَّ أَصْبَحَ السُّلْطَانُ خَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ يَلْبُغَا النَّاصِرَى بِاسْتِقْرَارِهِ حَاجِبَ الْحِجَابِ
- بِالْأُيُودِ الْمَصْرِيَّةِ - بَعْدَ مَسْكَ كُرْلُ الْمَجْبَى .

ثُمَّ وَرَدَ الْخَلِيرُ بِأَنَّ الْأَمِيرَ شَيْخًا تَوَجَّهَ لِقِتَالِ تَوْرُوزٍ بِحِمَاةٍ ، فَتَوَجَّهَ وَحَصَرَهُ
بِهَا ، وَأَنَّ الْأَمِيرَ يَشْبِكُ الْمَوْسَاوَى نَائِبَ حَزَّةٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُودِينَ الْهَمْدَى
وَعَلَّانٍ وَاقِعَةً قُتِلَ فِيهَا جَمَاعَةٌ ، وَفَرَّ يَشْبِكُ الْمَوْسَاوَى إِلَى جَمَةِ الْأُيُودِ الْمَصْرِيَّةِ ،
وَأَنَّ عَلَّانَ جُرحَ فِي وَجْهِهِ فَخُلِيَ إِلَى الرَّمْلَةِ فَاتَ بِهَا .

(١) خِزَانَةُ شَمَائِلٍ : تَلَسَّبَ إِلَى الْأَمِيرِ عَلَمُ الدِّينِ شَمَائِلٍ وَالِ الْقَاهِرَةِ فِي أَيَّامِ الْكَامِلِ بْنِ الْبَادِلِ أَبِي بَكْرٍ
ابْنِ أَيُّوبَ ، وَكَانَتْ مِنْ أَثْنَى السَّجُونِ ، وَقَدْ هَدَاهَا السُّلْطَانُ الْمُؤَيَّدُ ، وَبَنَى مَكَانَهَا وَمَكَانَ جَمَلَةٍ مِنَ الثُّورِ إِلَى
حَدِّهَا مَسْجِدًا وَمَعْرَسةً لِمَسْقِ بِابِ زَوْيَلَةَ - وَفَاءً لِنُصْرَةِ نَزَرِهِ .

(ج ١٠ : ١٦ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ)

قلتُ: وعَلَّان هذا هو خِلاف عَلَّان جِلْقِي نَائِب حَمَات وحلب - الذى قتله بَجَكَم مع طُولُو نَائِب صَفَد في سنة [ثَمَان و]^(١) ثَمَانِيَةَ - حسبما تقدم ذكره ، وأن سُوْدُون المَهْدَى بَثَّ يَسَال شَيْعًا في نِيَابَةِ صَفَد فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ، كُلَّ هَذَا وَرَدَ عَلَى السُّلْطَان فِي يَوْمٍ وَاحِد .

- ولما طَالَ حَصَارُ شَيْخ نَوْرُوزٍ عَلَى حَمَات ، خَرَجَ دَمْرُدَاش نَائِبُ حَلَب وَقَدِمَ إِلَى حَمَات - نَجْدَةً نَوْرُوزٍ - وَمَعَهُ عَسَاكِرُ حَلَب ، فَلَمَّا بَلَغَ شَيْخًا قَدُومَ دَمْرُدَاش ، بَادَرَ بِأَنْ رَكِبَ وَتَرَكَ وَطَانَهُ وَأَتَقَالَهُ وَتَوَجَّهَ إِلَى نَاحِيَةِ الرُّبَيَّانِ^(٢) فَرَكِبَ دَمْرُدَاش بِسُكْرَةٍ يَوْمَ الْاِثْنَدِ ، وَأَخَذَ وَطَاقَ شَيْخٍ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهِ ، فَضَادَ شَيْخٌ وَقَاتَلَا بَيْنَ مَهْمَا قَتَلَا شَدِيدًا قُتِلَ فِيهِ جَمَاعَةٌ كَبِيرَةٌ ، مِنْهُمْ : بَأْيَزِيدٌ - مِنْ إِخْوَةِ نَوْرُوزِ الْخَافِظِيِّ - وَأُسْرُ عِدَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ أَصْحَابِ دَمْرُدَاش ، مِنْهُمْ : الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ قُطَيْبِكِي كَبِيرُ التُّرْكَانِ الْأَوْشَرِيَّةِ^(٣) ، وَطَرَسُ أَمِيرِ آخُورِ دَمْرُدَاش ، وَاسْتَوَلَى الْأَمِيرُ شَيْخٌ عَلَى طَبْلَخَانَةِ الْأَمِيرِ دَمْرُدَاش ، وَكَسَرَ أَعْلَامَهُ ، ثُمَّ رَكِبَ شَيْخٌ وَسَارَ بِرِيدِ حَمَص .
- ثُمَّ إِنَّ الْأَمِيرَ شَيْعًا بَعْدَ مَدَّةٍ أَرْسَلَ بِخَادِعِ السُّلْطَانِ بِكِتَابٍ يَسْتَرْضِيهِ وَيَقُولُ فِيهِ : إِنَّهُ بَاقِي عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ ، وَحَكَى مَا وَقَعَ لَهُ مَعَ الْأَمِيرِ بِكُتْمُش جِلْقِي نَائِبِ الشَّامِ ، ثُمَّ مَا وَقَعَ لَهُ مَعَ الْأَمِيرِ نَوْرُوزٍ ، ثُمَّ مَعَ الْأَمِيرِ دَمْرُدَاش وَأَنْ كُلَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِإِرَادَتِهِ وَلَا عَنْ قَصْدِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ يَهَافِئُ عَنْ نَفْسِهِ خَوْفًا مِنَ الْمَلِكِ ، وَأَنَّهُ تَابَ وَأَنْبَى وَرَجَعَ إِلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ ، وَأَرْسَلَ أَيْضًا لِلْوَالِدِ بِكِتَابٍ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَنْكَلَمْ الْوَالِدُ فِي حَقِّهِ بِكَلِمَةٍ ، ثُمَّ أَخَذَ شَيْخٌ يَقُولُ عَنْ نَوْرُوزِ أَشْيَاءَ وَيَغْتَرَى السُّلْطَانُ بِهِ ، مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّ نَوْرُوزًا يَرِيدُ الْمَلِكَ لِنَفْسِهِ ، وَهُوَ حَرِصٌ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَيَّامِ السُّلْطَانِ السَّعِيدِ الشَّهِيدِ الْمَلِكِ الْفَاطِمِ

(١) منقذ في الأصل .

(٢) أي عربان حماة فقد كانت لهم شوكة وكانوا يمثلون قوة يضرب حسبها (ج ١٧ : ٢٢١ من هذا

الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) التُّرْكَانِ الْأَوْشَرِيَّةِ : إحدى بطون التُّرْكَانِ الْإِلْتَقِي طغرة بطناً . ويقال لهم « أَفْشَارِ أَرُورْشَارِ »

(البلد المسمى - السيف المهنه ٢٠) .

برقوق ، وأنه لا يطبع أبداً ، وأنه هو لا يريد إلا الانتباه إلى السلطان فقط ، ورغبته في عمل مصالح البلاد والبلاد ، ثم كثر السؤال في القفو والصقح عنه في هذه المرة ، فلم يمشد ذلك على الملك الناصر ولم يلتفت إلى كتابه .

وشرع السلطان في التتوه ، وأكثر من الركوب إلى بر الجزيرة للصيد في كل قليل ، ووقع منه ذلك في الشهر غير مرة ، ولما عاد في بعض ركوبه في يوم الخميس ثالث عشرين سؤال من سنة اثني عشرة وعامة المذكورة ، ووصل قريباً من قناطر السباع^(١) هند الميدان الكبير أمر السلطان بالتبض على الأمير قردم الخازنار ، وعلى الأمير إينال الحمدي الساقى - المروف بضغ - أمير سلاح ، فقُبض في الحال على قردم ، وأما إينال ضُغ المذكور فإنه شهِرَ سَيْفَهُ وساق فرسه ومضى ، فلم يلحقه غير الأمير فُجى الشبانى ، فأدركه وضربه بالسيف على يده ضربة جرحته جرحاً بالفاً ، ثم فاته ولم يقدر عليه ، وطلع السلطان القلعة ، كل ذلك وهو لا يملك نفسه على فرسه من شدة السكر ، ونودي في الحال بالقاهرة على الأمير إينال الحمدي المذكور ، فلم يظهر له خبر ، وقيد قردم وحل إلى الإسكندرية من يومه .

وأما الأمير شيخ ، فإنه كل في هذا الشهر - وهو ذو الحجة من سنة اثني عشرة وعامة - سبعة أشهر وهو يقاتل نوروزاً ودمرداش ، ويحاصرهما بجدة ، ووقع بينهما في هذه المدة المذكورة حروب وخطوب يطول شرحها ، وقتل بينهم خلائق لا تحصى ، واشتد الأمر على نوروز وأصحابه بحمة ، وقلت عندهم الأرواد ، وطلبوا شدائد حتى وقع الصلح بينه وبين الأمير شيخ ، وذلك عندما سيموا بخروج الملك الناصر قرج إلى البلاد الشامية ، وخاف نوروز أن تغربه

(١) قناطر السباع : أنشأها الملك الظاهر بيبرس البندقدارى . ونصب عليها خائيل سباع من الحجابة . لأن شعاره كان على شكل سبع . فقليل لما قناطر السباع . وتقع على الخليج المصرى . وتتكون من قنطرين ، وقد انتشرت به ردم الخليج . وكانها اليوم ميدان السيدة زينب منه ملتقى بشارع الكوى (ج ٧ : ١٩١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

- الملك الناصر لا يُنقيه ؛ فاحتاج إلى الصلح ، وحلف كلٌّ من نوروز وشيخ لصاحبه ،
 واتفقا على أن نوروزاً يمسك دمردش نائب حلب ، وأن شيخاً يمسك ابن أخيه
 قرقاس - المدعو سيدي الكبير - فظن دمردش بذلك ، وأرسل أعلم ابن أخيه
 قرقاس المذكور مع بعض الأعوان ، وهرب دمردش من نوروز إلى العجل
 ابن قنبر ، وفر ابن أخيه قرقاس من عند شيخ إلى أنطاكية ، والمعجب أن
 قرقاس المذكور كان قد صار من حزب شيخ ، وترك معه دمردش وخالفه وصار
 يقاتل نوروزاً وعنه هذه اللدة الطويلة ، وعنه دمردش يرسل إليه في الكف
 عن قتالهم ، ويدعوه إلى طاعة نوروز ويوجهه بالكلام وهو لا يلتفت ،
 ولا يبرح عن الأمر شيخ ، حتى بلغه من عنه أن شيخاً يريد القبض
 عليه ، فعند ذلك تركه وهرب ، ثم إن الأمير نوروزاً قصد حلب وأخذها
 واستولى عليها ، وهرب مقبل الرومي ، الذي كان حلاً للأمير نوروز التقليد
 بنياية الشام ، ولحق بالسلطان على غزاة .

- وأما السلطان الملك الناصر ، فإنه أخذ في التجهيز إلى السفر نحو البلاد
 الشامية ، وعظم الاهتمام في أول محرم سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وخلع في
 عاشر المحرم على الأمير قراجا شاذ الشراب خاتنة باستقراره دوا داراً كبيراً
 - دفعة واحدة - بعد موت الأمير فجاجي ، وخلع على سودون الأشقر
 باستقراره شاذ الشراب خاتنة موصاً من قراجا المذكور ، ثم عمل السلطان
 في هذا اليوم عرس الأمير بكتمر جلتي ، وزفت عليه ابنة السلطان الملك
 الناصر - التي كان عقد عليها عقدها بمشق - وعمرها يوم ذلك نحو سبع
 سنين أو أقل ، وبنى عليها بكتمر في ليلة الجمعة حلى عشر المحرم المذكور ،
 وأخذ السلطان في أسبيل السفر ، وتبياً وأفتق على المالك السلطانية وغيرهم من
 الأمراء ، ومن له عادة بالثقة ، فأعطى لكلٍّ مملوك من المالك السلطانية
 عشرين ألف درم ، وحل إلى الأمراء مقدى الأوف لكل واحد ألف دينار ،

ما خلا الوالد وَبَكَتْمُرُ فَإِنَّهُ حَلَّ لِكُلِّ مِنْهُمَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارٍ ، وَأَعْطَى لِكُلِّ أَمِيرٍ مِنْ أُمَرَاءِ الطَّبِلِخَانَاتِ خَمْسَةَ دِينَارٍ ، وَلِأُمَرَاءِ الْمَشَرَاتِ ثَلَاثَةَ دِينَارٍ .
ثُمَّ خَرَجَ الْأَمِيرُ بِكَتْمُرِ جَلْبُجًا جَالِسًا مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى الرِّيْدَانِيَّةِ ، وَصَحْبَتِهِ هَدَّةٌ مِنْ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ وَغَيْرِهِمْ ، فِي يَوْمِ الْحَمِيسِ ثَلَاثَ عَشْرِينَ صَفَرٍ ، فَالْتَمَى .
كَلَنَ مَعَهُ مِنْ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ م : —

يَلْبَغَا النَّاصِرَى حَاجِبُ الْحَجَلِبِ ، وَالطُّنْبُكَا الْعِمَانِيُّ ، وَطُوفَانُ الْحَسَنِيُّ رَأْسُ نُوبَةِ الْقُتُوبِ ، وَسُقْرُ الرُّومِيِّ ، وَخَيْرِيكُ ، وَشَاهِينُ الْأَقْرَمِ ، وَغَدَّةُ كَبِيرَةٌ مِنْ أُمَرَاءِ الطَّبِلِخَانَاتِ وَالْمَشَرَاتِ ، وَسَارُ بَكَتْمُرَ بِمَدَائِمٍ قَبْلَ خُرُوجِ السُّلْطَانِ .
ثُمَّ رَكِبَ السُّلْطَانُ مِنْ قَلْعَةِ الْجَبَلِ بَيْقِيَّةَ أُمَرَاءِهِ وَعَسَاكِرَهُ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ رَابِعَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَنَزَلَ بِالرِّيْدَانِيَّةِ ، وَهَفَهِ تَجْرِيدَةُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ السَّادِمَةِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، فَهَرَفَ صَفْرَةَ السَّعِيدِيَّةِ ، وَخَلَعَ عَلَى أَرْغَوْنٍ مِنْ بَشْبُغَا الْأَمِيرِ آخُورَ الْكَبِيرِ بِنْيَابَةَ الْغَيْبَةِ عَلَى عَادَتِهِ ، وَأَنَّهُ يَسْتَمِرُّ بِسُكْنِهِ بِيَابِ السَّلْسَلَةِ ، وَأَنْزَلَ الْأَمِيرَ كَشْبُغَا الْجَلَالِيَّ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ ، وَجَلَسَ بِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ الْأَمِيرُ لِنَالِ الصَّصَلَانِي الْحَاجِبِ الثَّانِي أَحَدِ مَقْدِمِي الْأُلُوفِ ، وَمَعَهُ هَدَّةٌ أُمَرَاءُ آخَرٍ ، وَالَّذِي كَانَ بَقِيَ مَعَ السُّلْطَانِ — مِنْ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ وَخَرَجُوا صُحْبَتَهُ — الْوَالِدَ رَجَحَهُ اللَّهُ ، وَهُوَ أَتَابِكُ الْمَسَاكِرِ ، وَفَقِيقُ الشَّعْبَانِي ، وَسُودُونُ الْأَسْتَمَرِي ، وَسُودُونُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَسُودُونُ الْأَشْقَرِ شَادِ الشَّرَابِ خَانَةِ ، وَكَشْبُغَا الْفَيْدِي الْمَزُولُ مِنَ الْأَمِيرِ آخُورِيَّةِ ، وَبُرْدُوكُ الْخَلْزَنْدَارِ .

ثُمَّ رَكِبَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مِنَ الْفَتْحِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ خَامِسَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ مِنَ الرِّيْدَانِيَّةِ إِلَى التَّرْبَةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا عَلَى قَبْرِ أَبِيهِ بِالْقَصْرَاءِ .

قُلْتُ : وَجَاعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ النَّاسِ يَنْظُنُّونَ أَنَّ هَذِهِ التَّرْبَةَ الْعَظِيمَةَ أَنْشَأَهَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِرُقُوقِ قَبْلِ مَوْتِهِ ، وَيُسَمُّونها الظَّاهِرِيَّةَ ، وَلَيْسَ هُوَ كُنْكَكُ ، وَمَا عَمَرَهَا إِلَّا الْمَلِكُ

الناصر فرج بعد موت أبيه بستين ، وهي أحسن تربة بُقيت بالصَّحراء
— انتهى .

- وسار الملك الناصر حتى نزل بالتربة المذكورة ، وقرّر في مشيختها
صدر الدين أحمد بن محمود المسمى^(١) ، ورتّب عنده أربعين صوفيًا ،
وأجرى عليهم الخبز والحمّ الضأن للخبوخ في كل يوم ، وفُرشت السجادة
لصدر الدين المذكور بالحراب ، وجلس عليها . أخبرني العلامة علاء الدين
على التلقشندي^(٢) قال : حضرت جلوس صدر الدين المذكور في ذلك
اليوم مع من حضر من الفقهاء ، وقد جلس السلطان بجانب صدر الدين
في الحراب ، وعن يمينه الأمير تنرى برّدى من بشبّا الأتابك - يعني
الوالد - وتحتة بقية الأمراء ، وجلس على يسار السلطان الشيخ برهان الدين
إبراهيم بن زُقاعة^(٣) ، وتحتة المعتد الكرّكي^(٤) ، فجاء القضاء فلم يجسر
قاضي القضاء جلال الدين البلقيني^(٥) الشافعي أن يجلس من يمين السلطان
فوق الأمير الكبير ، وتوجّه وجلس عن يسرة السلطان نصت ابن زُقاعة

- (١) هو أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله . الصدر بن الجمال القشيري الأصل . قاهري الحنفى ،
ويُعرف بابن المسمى ، وقد توفى بالطاعون في رابع عشر رجب سنة ٨٣٣ هـ (السخاوى - الضوء اللامع
٢ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ت ٦٢٣) .
- (٢) هو حل بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن حل . علاء أبو الفتح بن القلب القرشي
التلقشندي الأصل قاهري الشافعي . وله سنة ٧٨٨ هـ وتوفى مستهل المحرم سنة ٨٥٦ هـ (السخاوى - الضوء
اللامع ٥ : ١٦١ ، وما بعدها ٥٥٧) .
- (٣) هو إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد بن عبد الله برهان الدين القرشي النوفلي القزى الشافعي ،
ويُعرف بابن زُقاعة مات سنة ٨١٦ هـ (السخاوى - الضوء اللامع ١ : ١٣٠) . ، (ج ٦ : ٤٤٠ من
النجوم الزاهرة ط كالفورنيا) .
- (٤) هو الشيخ لصالح المعتد أبو عبد الله محمد بن سلامة القويى المغربي المعروف بالكرّكي - نسبة إلى
الكرّك بسبب مقامه به مدة طويلة - توفى سنة ٨٠٠ هـ ، وكان عنه الظاهر يرتوق بمزلة منجية جدا . وكان
يجلسه فوق قضاء الشرع (ج ١٢ : ١٦٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .
- (٥) هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح . جلال الدين أبو الفضل البلقيني سبط
الهاء بن حنبل . توفى سنة ٨٢٢ هـ (السخاوى - الضوء اللامع ٤ : ١٠٦ ت ٣٠١) .

والكركي ، فإنهما كان لهما عادة بالجلوس فوق القضاة من أيام الملك الظاهر برقوق — انتهى .

قلتُ : والمادة القديمة من أيام شيخون الممرى إلى ذلك اليوم ، أنه لا يجلس أحد فوق الأمير الكبير من القضاة ولا غيرهم ، حتى ولا ابن السلطان ، غير صاحب مكة المشرقة ؛ مراعاة لسلفه الطاهر — انتهى .

ثم ركب السلطان بأمرائه وخواصه وعاد إلى مخيمه بالبدانية ، وأقام به إلى أن رحل منه في يوم السبت تاسع شهر ربيع الأول المذكور ، يريد البلاد الشامية .

وأما الأمير شيخ ، فإنه لما بلغه خروج السلطان من الديار المصرية ، لم يثبت ودخله أنطوف ، وخرج من دمشق في يوم الثلاثاء سادس عشرين شهر ربيع الأول المذكور بمساكره وعمايكه ، وتبعه الأمير جاتم نائب حماة . فدخل بكتنمر جلنق إلى الشام من القند في يوم سابع عشره — على حين غفلة — حتى يعطرق شيخاً ، ففاته شيخ بيوم واحد ، لكنه أذك أعباه وأخذ منهم جماعة ، ونهب بعض أقال شيخ ، ثم دخل السلطان الملك الناصر إلى دمشق بعد عشاء الآخرة من ليلة الخميس ثامن عشره ، وقد ركب من بحيرة طبرية^(١) في عصر يوم الأربعاء على جرائد أنخليل ليكنيس شيخاً ، ففاته يسير ، وكلف شيخ قد أنه الخير وهو جالس بدار السعادة من دمشق ، فركب من وقته وترك أصحابه ، ونجماً بنفسه بقناش جلوسه ، فوصل إلى سطح البيزة إلا وبكتنمر جلنق داخل دمشق ، ومر شيخ على وجهه منفرداً عن أصحابه ، وعمايكه وحواشيه في أثره ، والجميع في أسوأ ما يكون من الأحوال .

(١) بحيرة طبرية : سميت بطبري أحد ملوك الروم . وتقع في غور الأردن ، ويدخل إليها نهر الشريعة الذي ينصب من بحيرة بانياس ، وحل جانبها الغربي الجنوبي تقع مدينة طبرية .
(التلغيشي - صبح الاعشى ٤ : ٨٣) .

ولما دخل السلطان إلى دمشق ، أصبح نادى يمشق بالأمان والاطمئنان لأهل الشام ، وألا ينزل أحد من السكرك في بيت أحد من الشاميين ، ولا يشوش أحد منهم على أحد في بيع ولا شراء ، ونودى أن الأمير نوروزاً الحبفظي هو نائب الشام .

- ثم في ثاني شهر ربيع الآخرة قدم الأمير شاهين الزردكاش^(١) نائب صفد على السلطان يمشق ، ثم في ثالثه خلع السلطان على الأمير يشبك للوساوي الأفقم باستقراره في نيابة طرابلس ، وأستقر أبو بكر بن اليشموذي في نيابة بعلبك ، وأخوه شبان في نيابة القدس ، ثم في سادس شهر ربيع الآخر المذكور ، خرج أطلاب السلطان والأمراء من دمشق إلى برزة ، وصلى السلطان الجمعة بجامع بني أمية ، ثم ركب وتوجه بأمرائه وعساكره جيئاً إلى أن نزل بمخيمه ببرزة ، وخلص السلطان على شاهين الزردكاش نائب صفد باستقراره نائب الثيبه يمشق ، وسكن شاهين بدار السادة ، وتأخر يمشق من أمراء السلطان الأمير قاني بكى المحدثي ، لضعف كفاه عتراءه ، وتخلّف يمشق أيضاً القضاء الأرمية ، والوزير سعد الدين بن البشري ، وناظر الخصاص مجد الدين بن الهيصم ، ومار السلطان بساكره إلى جهة حلب حتى وصلها ، في قصد شيخ ونوروز بن مهنا من الأمراء ، ثم كتب السلطان لنوروز وشيخ يخيورها ، إما الخروج من مملكته ، أو الوقوف لحاربه ، أو الجزع إلى طاعته ، يريد — بذلك — الملك الناصر الشفة على الرعية من أهل البلاد الشامية ، لكثرة ما صار يعضل لهم من الترامة والمصادرة ، وخراب بلادهم من كثرة النهابة من جهة المصاة ، ثم أخبرها الملك الناصر أنه عزم على الإقامة بالبلاد الشامية الستين والثلاثة حتى ينال غرضه ، فأجابه الأمير شيخ بأنه ليس بخارج عن طاعته ، ويتنور عن حضوره بما خامر قلبه من شدة

(١) توفي شاهين هذا في حدود الأربعين به لثمانمائة (السنخوي — الضوء اللامع ٢ : ٢٩٥) .

الخطوف والهيبة عندما قبضَ عليه السلطانُ مع الأتابك يَشْبُكُ الشَّعْبَانِيَّ في سنة عشر ومائتة ، وأنه قد حَلَفَ لا يُحَارِبُ السلطانَ ماعاش ، من يوم حلفه الأميرُ الكبيرُ تَقْرِي بَرْدِي — أَعْنَى الْوَالِدَ — في نوبة صَرَخَتْ ، وكرَّرَ الاعتذار عن محاربتِهِ لِيَكْتُمِرَ جَلْقُ ، حتى قال : وإن كان السلطانُ ما يسمح له بنباية الشَّامِ على عادته ، فينم عليه نباية أُبْلُسْتَيْنِ ^(١) ، وعلى الأميرُ نَوْرُوزُ نباية مَلَطِيَّةَ ، وعلى يَشْبُكُ بنُ أَزْدَمُرُ نباية عَيْنِ تَابِ ، وعلى غَيْرِهِم من الأمراء ببقية القلاع ؛ فإتهم أحق من التركان المفسدين في الأرض ، وكان ما ذكروه على حقيقته ، فلم يرضَ السلطانُ بذلك ، وصمَّ على الإقامة ببلاد الشام ، وكتب يستدعي التركانَ وغيرهم ، كلَّ ذلك والسلطانُ بأُبْلُسْتَيْنِ ، وبيناهم في ذلك فارقَ الأميرُ سَوْدُونُ الْجَلْبُ شَيْخًا وَنَوْرُوزًا ، وتوجهَ إلى الكرك واستولى عليها بجيلة فحلبها .

ثمَّ حاد السلطانُ إلى حَلَبَ في أوَّلِ جمادى الآخرة ، ولم يَلْقَ حَرْبًا ، فقدم عليه بهار قَرْمَاسُ ابنُ أَخِي دَمْرُ دَاشِ — المدعو سَيِّدِي الْكَبِيرِ — والأميرُ جَانَمُ من حسن شَاءَ نائبَ حِمَاةَ — كانَ — فَأَكْرَمَهُمَا السلطانُ وأَنَمَ على قَرْمَاسَ نباية صَفَدَ ، وعلى جَانَمَ نباية طَرَابُلُسَ ، واستقرَّ الأميرُ جَرَكُسُ والِدُ تَمَّ حَلَجَبَ حِجَابِ دِمَشْقَ ، ثمَّ خلع على الأميرِ بَكْتَمُرُ جَلْقُ باستقرارِهِ في نباية الشَّامِ ثانيًا ، وأنهم يقطعونه على الأميرِ دَمْرُ دَاشِ المَهْدِيَّ نائبَ حَلَبَ ، ثمَّ بعدَ مدةٍ غيَّرَ السلطانُ قَرْمَاسَ سَيِّدِي الْكَبِيرِ — مِنْ نِبَايَةِ صَفَدَ إِلَى نِبَايَةِ حَلَبَ ، عَوَضًا عَنْ عَهْدِ الأميرِ دَمْرُ دَاشِ المَهْدِيَّ ، وأخلع على أَخِيهِ تَقْرِي بَرْدِي — المدعو سَيِّدِي الصَّغِيرِ — باستقرارِهِ في نِبَايَةِ صَفَدَ .

وَبَيْنَمَا السُّلْطَانُ فِي ذَلِكَ بِحَلَبَ ، وَرَدَ عَلَيْهِ الْخَبَرُ بِأَنَّ شَيْخًا وَنَوْرُوزًا وَصَلَ عَيْنِ تَابِ ، وَسَارَا عَلَى الْبَرِّيَّةِ إِلَى جِهَةِ الشَّامِ ، فَوَكَّبَ السُّلْطَانُ مُسْرِعًا

(١) أُبْلُسْتَيْنِ : مدينة ببلاد الروم (ياقوت - معجم البلدان ١ : ٩٣ ، ٩٤) .

مِنْ حَلَبَ عَلَى حِينِ عَقْلِي فِي ثَلَاثَ عَشْرِينَ شَهْرَ رَجَبٍ يَمُضِي عَسَاكِرُهُ ،
وَسَارَ حَتَّى دَخَلَ دِمَشْقَ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ قَدِمَ فِي أَرْضِ الْوَالِدِ بِأَلْيَابِ السَّامِرِ ،
ثُمَّ الْأَمِيرُ بِكُنْمُرُ جَلَّقَ نَائِبَ الشَّامِ ، ثُمَّ بَقِيَّةَ الْأَمْرَاءِ وَالسَّامِرِ ، ثُمَّ فِي ثَلَاثَ
شُعْبَانَ قَدِمَ الْأَمِيرُ بَرَّازُ النَّصْرِيِّ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ — كَانَ — إِلَى دِمَشْقَ فِي
خَمْسِينَ فَارَسًا ، دَاخِلًا فِي طَاعَةِ السُّلْطَانِ بِنَدْمَا فَارَقَ شَيْخًا وَنُورُوزًا ، فَرَكِبَ
السُّلْطَانُ وَتَلَقَّاهُ وَبَالَعَ فِي إِكْرَامِهِ ، قُلْتُ ، وَبَرَّازُ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ فَرَّ
مِنَ السُّلْطَانِ فِي لَيْلَةِ بَيْسَانَ وَمَعَهُ عِدَّةُ أَمْرَاءَ — وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ
فِي وَقْتِهِ — ثُمَّ فِي الثَّنَدِ سَمَرَ السُّلْطَانُ سِتَّةَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ شَيْخِ
وَوَسَطَهُمْ .

١٠. وَأَمَّا شَيْخُ وَنُورُوزُ ، فَأَتَيْنِي لَمَّا سَارَ السُّلْطَانُ هُنَا أُبْلِسْتَيْنِ خَرَجَا مِنْ
قَيْسَارِيَّةِ (١) مَعَهُمْ ، وَجَاءُوا إِلَى أُبْلِسْتَيْنِ فَنَمِمْهُمُ أَبْنَاءَ دُنْلَاوَرٍ وَقَاتِلُوهُمْ ،
فَانْكَسَرُوا مِنْهُمْ وَفَرُّوا إِلَى عَيْنِ تَابٍ ، فَلَمَّا قَرَبُوا مِنْ قَلْبِ بَاشِيرِ (٢) تَمَزَّقُوا
وَأَخَذَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ جِهَةً مِنَ الْجِهَاتِ ، فَلَحِقَ بِحَلَبَ وَدِمَشْقَ مِنْهُمْ عِدَّةٌ
وَأَفَرَّةٌ ، وَأَخَذَتْنِي مِنْهُمْ بَجَاعَةٌ ، وَمَرَّ شَيْخُ وَنُورُوزُ بِجَوَاشِيهِمَا عَلَى الْبَرِّيَّةِ
إِلَى تَدْمُرَ (٣) فَامْتَارُوا مِنْهَا ، وَمَضُوا مَسْرِعِينَ إِلَى صَرْخَدَ وَتَوَجَّهُوا إِلَى الْبَلْقَاءِ (٤)
وَدَخَلُوا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، ثُمَّ تَوَجَّهُوا إِلَى غَزَّةَ بَعْدَ أَنْ مَلَتْ مِنْ أَصْحَابِهِمُ الْأَمِيرُ

(١) قيسارية : المراد قيسارية الروم ، وتقع على نهر قواسو أحد فروع نهر قزق ارمك ، وكانت
خاصة بنى سلجوق بآسيا الصغرى (ياقوت - معجم البلدان ٤ : ٢١٤) .

(٢) تل بامر : حصن في شمال سوريا على نهر الساجور بقرب مخاب (ج ٨ : ٨٩ من هذا الكتاب
ط دار الكتب) .

(٣) تدمر : مدينة قديمة منهاها بالبرية : النخيل ، وتقع في طرف بادية الشام . وبينها وبين حلب
خمس مفرسحاً ، ضمها خالده بن الوليد سنة ٦٢٣ م (المنجد - معجم الأعلام ١٦٦) ، (ج ١٢ : ٢٥١
من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٤) البلقاء : جبل وولاية تقع في الطرف الجنوبي من الشام (ساليا الأردن) تلتقاء الهجاء (ياقوت -
معجم البلدان ٤ : ٥٧١) .

تَمُرُّ بِهَا الْمُشْطَرَّبُ نَائِبَ حَلَب — كَانَ — وَالْأَمِيرُ إِذْ نَالَ الْمِنْقَارَ ، كَلَاهُمَا بِالطَّاعُونَ
بِمَدِينَةِ حُسْبَانِ^(١) .

ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِمْ سُوْدُونُ الْجَلَبِ مِنَ الْكَرْكِ ، فَتَنَبَّهُوا مَا يَنْزِعُهُ مِنْ
الْخِيُولِ فَأَخَذُوا بِهَا ، وَأَقَامُوا بِهَا حَتَّى أَخْرَجَ السُّلْطَانُ إِلَيْهِمْ بَكْتَمُرَ جَلْقَى عَلَى
عَسْكَرِهِ كَبِيرَ ، فَسَارَ إِلَى زُرْعَ ، ثُمَّ كَتَبَ السُّلْطَانُ يُطْلَبُ نَجْدَةٌ ، فَأَخْرَجَ
إِلَيْهِ السُّلْطَانُ مِنْ دِمَشْقَ بِسْكَرٍ هَائِلٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ ،
وَرَأْسُ الْأَمْرَاءِ الْأَمِيرُ تَمَرَّازُ النَّصْرِيُّ — الَّذِي قَدِمَ عَلَى السُّلْطَانِ طَائِمًا
بِدِمَشْقَ — وَيَشْبُكُ الْمَوَاسِي الْأَقَمَ ، وَأَطْلَنْبُغَا الْعُبَّانِيَّ ، وَأَسْنَبُغَا الزُّرْدَكَشَ
وَسُوْدُونُ الظَّرِيفِ نَائِبَ الْكَرْكِ — كَانَ — وَالْأَمِيرُ طُورَغَانُ الْحَسَنِيُّ رَأْسُ نُوْبَةِ
النُّوْبِ ، فَخَرَجُوا مِنْ دِمَشْقَ مُجِدِّينَ فِي السَّيْرِ إِلَى قَاقُونِ^(٢) — وَبِهَا الْأَمِيرُ
بَكْتَمُرُ جَلْقَى — فَسَارُوا جَمِيعًا إِلَى غَزَّةَ ، فَقَدِمُوهَا فِي عَصْرِ يَوْمِ الثَّلَاثَةِ مِنْ
ثَالِثِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَقَدْ رَحَلَ شَيْخٌ وَنَوْرُوزٌ بَيْنَ مَهْمَا بُكْرَةَ النَّهَارِ
عِنْدَ مَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ سُوْدُونُ بُقْبَةَ وَشَاهِينَ الدَّوَادَارِ مِنَ الرَّمْلَةِ ، وَأَخْبَرَاهُم
بِقُدُومِ عَسْكَرِ السُّلْطَانِ إِلَيْهِمْ ، فَتَهَبَّوْا غَزَّةَ وَأَخَذُوا مِنْهَا خِيُولًا كَثِيرَةً وَغِلَالًا ،
فَتَبِعَهُمُ الْأَمِيرُ خَيْرُ بَكْ نَائِبَ غَزَّةَ إِلَى الرَّهَقَةِ^(٣) ، وَسَارَتْ كَشَافَتُهُ فِي أَرْزَمِ
إِلَى الرَّيْشِ ، ثُمَّ حَادَوْا إِلَى غَزَّةَ .

فَلَمَّا وَصَلَ بَكْتَمُرُ جَلْقَى بَيْنَ مَهْمَا مِنَ الْأَمْرَاءِ إِلَى غَزَّةَ ، وَبَلَّغَهُ تَوْجَهُ شَيْخِ
وَنَوْرُوزَ إِلَى جِهَةِ مِصْرَ ، أَرْسَلَ بَكْتَمُرُ الْأَمِيرَ شَاهِينَ الزُّرْدَكَشَ وَالْأَمِيرَ
أَسْنَبُغَا الزُّرْدَكَشَ عَلَى الْبَرِّيَّةِ إِلَى مِصْرَ لِيُخْبِرَا مِنْ قِلْعَةِ الْجَبَلِ بِقُدُومِ شَيْخِ وَنَوْرُوزَ
إِلَى مِصْرَ ، فَسَارَا وَسَبَقَا شَيْخًا وَنَوْرُوزًا ، وَهَرَفَا الْأَمِيرَ أَرْغُونَ الْأَمِيرَ آخُورَ

(١) حُسْبَانُ : قَاعِدَةُ عَمَلِ الْبَلْقَاءِ (ج ٩ : ١٤٩ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) قَاقُونُ : قَرْيَةٌ مِنْ أَصْحَالِ فَلسْطِينَ تَقَعُ شِمَالِ غَرْبِ طُولِ كَرَمِ (ج ١٠ : ١١٠ من هذا الكتاب ط دار
الكتب) .

(٣) الرَّهَقَةُ : مِنْ مَرَاكِزِ الْبَرِيدِ بَيْنَ الرَّيْشِ وَرِفْعِ . (التَّقْلُشْتَنِيُّ - صَبِغِ الْأَمْشَى ١٤ : ٢٧٨) .

وغيره ممن هو من الأمراء بمصر ، وردّ جواب أرغون على بكتمر بأنه حسن قلعة الجبل ، والإسطنبول السلطاني ، ومدرسة السلطان حسن ، ومدرسة الملك الأشرف شعبان بن حسين — التي كانت تجاه الطبلخانة عند الصورة^(١) — وأنه هو ومن معه قد استمدوا لقائه شيخ وتوروز .

- وأما شيخ وتوروز ومن معهم فإنهم ساروا من مدينة غزة إلى حجة الديار المصرية ، فات بالبريش شاهين دوا دار الأمير شيخ — وكان عضد الأمير شيخ وأعظم مماليكه — ثم ساروا إلى قطيا^(٢) ونهبوها ، ثم ساروا من قطيا إلى أن وصلوا إلى مصر في يوم الأحد ثامن شهر رمضان من سنة ثلاث عشرة وخمائة المذكورة ، ودخل شيخ وتوروز بمن معها من أمراء الأتوف ، وهم : الأمير يشبك بن أزدرد ، والأمير سودون بُقجة ، والأمير سودون المصدي^{١٠} تل ، والأمير يشبك المنافي ، وغيرهم من أمراء الطبلخانات مثل قش وتوزي وغيرهما ، ودخل معهم إلى القاهرة خلاق من الزمر ، وبي قائل — من حرب الشرقية — والأمير سعيد الكاشف — وهو ممزول — قبلتهم نحصين القلعة وللدريسين^(٣) ، وأن الأمير أرغون ومن معه من الأمراء قبضوا على أربعين مملوكاً من التوروزية — أهي من كان له ميل^{١١} إلى توروز من الممالك السلطانية — وسجنوهم بالبرج من قلعة الجبل خوفاً من غدرهم ، فساروا من جهة المطرية خارج القاهرة إلى بولاق ، ومضوا

(١) الصورة : تطلق على المنطقة الجبلية الواقعة في الجهة الشمالية من قلعة الجبل ليا بينها وبين مسجد الرفاعي ويوسطها الطريق المعروف بسكة الحاجر (ج ١١ : ٤٣ ، ج ١٢ : ١٨٦ من هذا الكتاب ط دار الكتاب) .

(٢) قطيا : وتقع بالرمل في الطريق بين الشام ومصر قرب القروا ، وبها تحصل الكوس من القنادين إلى مصر ، وقد انتشرت ولم يبق منها إلا أطلالها بين البريش وقتنطرة (ج ٧ : ٧٧ ، ج ١٢ : ٢٠٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) يرية مدرسة السلطان حسن ومدرسة السلطان الأشرف شعبان ، وكانتا بمثابة الحصون والقلاع من مالكمها يستعمل أن يصعد الرماة من القلعة وأن يباحثهم الرماة () .

إلى الليدان الكبير إلى الصليبية^(١)، وخرجوا إلى الرملة^(٢) تحت قلمة الجبل،
 فرماهم للمالك السلطانية بالمدايع والنشاب، وبرز لهم الأمير إينال الصلاني
 الحليج الثاني بمن معه، ووقف تجاه باب السلطنة، وقاتل الشيعة
 والنوروزية ساعة، فتقنطر من القوم طوسان، ثم انهزم إينال الصلاني
 وعاد إلى بيته تجاه سبيل المؤمنين^(٣) — المعروف ببيت نوروز — وبك
 الأمراء تلك الليلة بالقاهرة، وأصبح الأمير شيخ أقام رجلاً في ولاية
 القاهرة فنادى بالآمان، ووعد الناس بترخيص الأسعار، وبإزالة المظالم،
 فقال إليه جمع من العامة، وأقاموا ذلك اليوم، وملكوا مدرسة الملك
 الأشرف شعبان التي كانت بالصورة تجاه الطبليخانة السلطانية، هذا والقتال
 مستمر بينهم وبين أهل القلمة، ثم ملك الأمراء مدرسة السلطان حسن،
 وهزموا من كان فيها من المقاتلة، بعد قتال شديد، وأقاموا بها جماعة
 رمتهم من أصحابهم، ورموا على قلمة الجبل يومهم وليتهم، وطلع الأمير
 أرغون من شنبًا — الأمير آخور — من الإسكندرية السلطاني إلى أعلا
 القلمة عند الأمير جرياش وكشيبًا الجالي، فأخذوا القلمة بمفرده من
 عهد أصحابه.

فلما كانت ليلة الإثنين، كسرت خوذة أيدهم^(٤)، ودخلت طائفة
 من الشليين إلى القاهرة، ومعهم طوائف من العامة، ففتحوا باب زويلة،
 وكان والي القاهرة حسام الدين الأحرار، وقد اجتهد في تحصين المدينة،
 ثم كسروا باب خزاة شمائل، وأخرجوا من كان بها، وكسروا سجن

٢٠ (١) الصليبية : انظر التعليق (ج ٩ : ١٦٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب)

(٢) في الأصول : الرملة و هو خطأ .

(٣) السبيل المؤمن بناء الأمير بكتر بن عبد الله المؤمن المتوفى سنة ٧٧١ هـ بميدان الرملة (ج ١١ :

٥٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٤) خوذة أيدهم : هي باب حارة الروم ، وكانت لصق حسام أيدهم ، وهي في حكم أبواب
 القاهرة يخرج منها إلى طواهرها (ج ١٠ : ١٠٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

الديلم^(١) أيضاً ، وسجن رَجَبَ باب العيد^(٢) ، وأنتشروا في حلقات القاهرة ،
 ونهبوا بيتَ كَشَّسْبَا الجمالي ، وتبععوا الخيول والبغال من الإسطبلات
 وغيرها ، وأخذوا منها شيئاً كثيراً ، ثم فتحوا حَاصِلَ الديوان المفرد
 بين القصرين وأخذوا منه مالاً كثيراً ، ثم ملك شيخُ بابِ السلسلة ،
 وجلس بالحرَاقَة هو ورَفَقَتَه ، ثم طلبوا من الأمراء الذين بالقلمة فتح
 القلمة لهم في بكرة يوم الثلاثاء ، فاعتذرَ الأمراء لهم^(٣) بأن الفاتح
 عند الزمام^(٤) كافور ، فاستدعوه فأتاهم ، وكلهم من وراء الباب ،
 فسلوا عليه من عند الأمير شيخ ومن عند أنفسهم ، وكان الأمير يُوزَّوز
 من جُلَّة من كان واقفاً على الباب ، وسأله الفتح لم ، قال : ما يمكن
 ذلك ؟ فإن حريمَ السلطان بالقلمة ، فقالوا مآلنا غرض في النهب وإثما
 يريد أن نأخذ ابنَ أستاذنا ، ينون بآبن أستاذنا : الأمير فرجَ ابنَ السلطان
 لللك الناصر فرج ، وكان هذا الصبي سعى على اسم أبيه — وهو أكبر
 أولاد لللك الناصر — فقال كافور الزمام : وأيش صلبَ السلطان حتى
 تأخذوا ولده ؟ فقالوا : لو كان السلطان حياً ما كنّا قاتلنا — ينون أنهم

- (١) سجن الديلم : حين تكلم المقرئ من سجون القاهرة (المخطوط ٢ : ٢٨٧) ذكر من بينها حسن الديلم . ولكنه لم يفرده بمحدث يخصه كما خص غيره . وهذا الجس ينسب إلى حارة الديلم . وقد بقي هذا السجن حتى الدولة التركية العلية فهلمته الحكومة بآبست أرضه ، ومكانه حالياً زقاق السباعي وحفلة التوى بين خوشقدم وشارع القرديري بقسم الدوب الأحمر (ج ١١ : ٢٨٢ ، ٢٨٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب)
 (٢) سجن رَجَب باب العيد : هذا السجن كان قصرًا لحرفه تتر الحجازية بلب الناصر محمد بن علاوون وزوج الأمير ملكنر الحجازي ، حوله الأمير جمال الدين أستاذدار الناصر فرج بن برقوق إلى سجن يحبس فيه من يعاقبه من الوزراء والأعيان . وموضعه اليوم بين شرطة قسم الجمالية وإدارة دمج المسوغات وبيت المال — فيما بين بيت القاضي وشارع بيت المال وشارع خان جعفر (ج ١١ : ٢٨٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) في الأصول « عليهم »

- (٤) الزمام : أصله الزمان بالنون ، وهو لقب للذي يتحدث على باب ستارة السلطان أو الأمير من الخدام الحميين ، وهو الموكل بحفظ الحرم ، وقد حرفته اللمة إلى الزمام (القلقشندي — صبح الأعشى :

قتلوا السلطان ، وساروا إلى الديار المصرية لبسطنوا ولده — فلم يمش ذلك
على كافور ولا على غيره ، وطال الكلام بينهم في ذلك ، فلم يلبثت كافور
إلى كلامهم ، فهدّوه بإحراق الباب ، فخاف وقال : إن كنتم ما تريدون إلا ابن
أستاذكم فليحضر إلى باب السرّ اثنان منكم أو ثلاثة ، وتحضر القضاة ، ثم
احلفوا أنكم لا تقدرون به ولا تمسونه بسوء ، وكان كافور يقصد
بنلك التطويل ، فإنه كان بلنه هو والأمراء الذين بالقلعة قُرب مجي
العسكر السلطاني إلى القاهرة ، فبعثوا لهم البطاقة من القلعة باستعجالهم ،
وأنهم في أقوى ما يكون من الحصار ، ومضى^(١) لم يدركوا أخذوا ، وأخذ
كافور في مدافعة الجماعة والتمويه عليهم — قلت : وعلى كل حال فهو أرجل
من أرغون الأمير آخور ، فإن أرغون مع كثرة من كان عنده من المالك
السلطانية ومالكة لم يقدر على منع باب السلسلة ، وتركها وفرّ في أنل
من يومين ، وكان يمكنه مدافعة القوم أشهراً — انتهى .

وبينا [كافور]^(٢) الزّمام في مدافعتهم لاحت طلائع العسكر السلطاني
لن كان شيخ أوقفه من أصحابه يرقبهم بالمأذن بقلعة الجبل ، وقد ارتفع
العجاج ، وأقبلوا سائقين سوفاً عظيماً جدهم ، فلما بلغ شيخاً وأصحابه ذلك لم
يتبثوا ساعة واحدة ، وركبوا من فورهم ووقفوا قريباً من باب السلسلة ،
فدفعهم العسكر السلطاني فوكوا هارين نحو باب القرافة^(٣) والعسكر في
أثرهم ، فكبا بالأمير شيخ فرسه عند سوق الخيم^(٤) بالقرب من باب

(١) العبارة في الأصول : و متى ما لم يدركوا أخذوا .

(٢) الإضافة كتوضيح . ٢٠

(٣) باب القرافة : أحد أبواب سور القاهرة الذي بناه صلاح الدين الأيوبي إبتداءً من القلعة إلى النسلط ،
ويقع بجوار ملحق تحربلى الحسى الفاصل بينه وبين باب السيدة عائشة (ج ١٢ : ٢٨٥ من هذا الكتاب ط
دار الكتب) .

(٤) سوق الخيم : سوق الخيميين ؛ ويقع بالقرب من الجامع الأزهر ، وهو متصل بسوق الخراطين
المبني من شارع السكة الجديدة والمتننى بشارع الصناديقية — (على مبارك — الخطط : ١٢ : ٢)

القرافة ، فتفتطّر من عليه ، فلم يستطع النهوض ثانياً ؛ لعظم روعه وسرعة حركته ، فأركبهُ بعضُ أمراءِ آخوريته — يُقالُ إنه الأميرُ جُلْبَانُ الأميرُ آخور ، الذي كان وليّ نيابة الشام في دولة الملك الظاهر جَعْفَرٍ إلى أن مات في دولة الملك الأشرف إِيثال في سنة ثمان وخمسين وثمانمائة — وركب شيخٌ ولحقَ بأصحابه ، فرَوّأ على وجوههم على جرأته الخليل ، وتركوا ما أخذوه من القاهرة ، وأيضاً ما كان معهم ، وساروا على أقبح وجهٍ بعد أن قبضَ عسكرُ السلطان على جماعةٍ من أصحاب شيخ ، مثل الأمير قَرَائِبُك — قريب تَوْرُوْز — وبُردبك رأس تَوْبَة تَوْرُوْز ؛ لأنَّ تَوْرُوْزاً ثَبَتَ قليلاً بلأمية بعد فرار الأمير شيخ ، وعلى برّسبكي الطغتاقي أمير جانفار ، وثمانية وعشرين فارساً ، وجرّح جماعةً كثيرة ، منهم السفيّ يَشْبُكُ السّاقِ الظاهريّ — الذي وُلّي في الدولة الأشرفية [برّسبكي] ^(١) الأتابكية — ومن هذا الجرح صارَ أَعْرَجَ بعد أن أشرف على الموت ^(٢) .

ودخلَ الأمير بَكْتُمُرُ جَلَقَ بمساكره ، وأرسل الأمير سُوْدُونُ الجمعيّ فاهتقل جميع من أسك من الشاميين ، وأخذ يتسبّع من بقي من السّامية بالقاهرة ، ثم نادى في الوقت بالأمان ، ثم أخذتُ عساكرهُ يقتلون في الشاميين ، ويأبسون وينهبون إلى طهوه ^(٣) ، وألزم بَكْتُمُرُ جَلَقَ والي القاهرة بمسك الزمر الذين قاموا مع الشاميين ، فأبادهم الوالي ، وقطع أيدي جماعة كبيرة ، وحبس جماعة آخر بعد ضربهم بالمقارع ، وأخذ الأمير بَكْتُمُرُ جَلَقَ في تهديد أحوال الديار المصرية ، وقدم عليه الظاهر في ليلة الأربعاء حادي عشر من شهر رمضان للذكور بأن شيخاً

(١) الإضافة للتوضيح

(٢) توفي يشبك هذا في جمادى الآخرة سنة ٨١٣ هـ . (السنخري - الفصول اللاحق : ١٠ : ٢٧٦) .

(٣) طهوه : قرية مصرية قديمة ، وهي من قرى مركز الجيزة (ج ١٠ : ٢١٨ من هذا الكتاب ط

دار الكتب) .

زُلْ إِبْطِئِحْ^(١) ، وَأَنَّ شُعْبَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى الْمَانِدِيَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ إِلَى نَحْوِ الطُّورِ^(٢) ،
فَنَوْدَى بِالقَاهِرَةِ وَمَصْرَ بِتَحْصِيلٍ مِنْ اخْتَنَى مِنَ الشَّامِيِّينَ بِهَا ، ثُمَّ قَدِمَ الْخَبْرُ بِوَصُولِهِمْ
إِلَى السُّوَيْسِ ، وَأَنَّهُمْ أَخَذُوا عِلْقًا كَانَ هُنَاكَ لَلتَّجَارِ ، وَزَادُوا وَجْهًا لًا ، وَسَارَ بِهِمْ
شُعْبَانُ بْنُ عَيْسَى فِي دُوبِ الْحَاجِ^(٣) إِلَى نِخْلٍ^(٤) ، فَأَخَذُوا عِدَّةَ جَالٍ لِمَرْبَانٍ ، وَأَنَّ
شُعْبَانَ لِلْمَذْكُورِ أَمَدَّهُمْ بِالشَّعِيرِ وَالزَّادِ ، وَأَنَّهُمْ اقْتَرَفُوا فِرْقَتَيْنِ ، فَرَقَةً رَأْسُهَا الْأَمِيرُ
تَوْزُورُ الْحَافِلِي وَيَشْبُكُ بْنُ أَزْدَمَرٍ وَسُودُونَ بَقِجَةً ، وَفَرَقَةً رَأْسُهَا الْأَمِيرُ شَيْخُ
الْمُصَوْدِيَّ وَسُودُونَ تَلَى الْمُحْدِيَّ وَسُودُونَ قَرِاصِقُلَ ، وَكُلَّ فَرَقَةٍ مَعَهَا طَائِفَةٌ
كَبِيرَةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْمَالِكِ ، وَأَنَّهُمْ لَمَّا وَصَلُوا إِلَى الشُّؤْبِكِ^(٥) دَفَعَهُمْ أَهْلُهَا
عَنْهَا ، فَسَارُوا إِلَى جَبَةِ الْكَرْكِ وَبِهَا سُودُونَ الْجَلَبِ ، فَتَضَرَّعُوا لَهُ حَتَّى
زَلَّ إِلَيْهِمْ مِنْ قَلْعَةِ الْكَرْكِ ، وَتَلَقَّاهُمْ وَادْخَلَهُمْ مَدِينَةَ الْكَرْكِ ، وَأَنَّهُمْ
اسْتَقَرُّوا بِالْكَرْكِ .

وَأَمَّا الْأَمِيرُ بَكْتَمُرُ جَلَقُ بْنُ مَعْمُ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْعَسَاكِرِ السَّلْطَانِيَّةِ ،
فَلَمَّا أَتَوْا الْقَاهِرَةَ نَحْوَ سِتَّةِ أَيَّامٍ حَتَّى تَحَقَّقُوا تَوَجُّهَ الْقَوْمِ إِلَى جَبَةِ الْبِلَادِ
السَّامِيَّةِ ، فَخَرَجُوا مِنَ الْقَاهِرَةِ فِي يَوْمٍ سَادِسٍ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ يَرِيدُونَ الْبِلَادَ
السَّامِيَّةَ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَهُوَ بِدِمَشْقَ ، وَتَأَخَّرَ بِالْقَاهِرَةِ مِنَ الْأَمْرَاءِ مِنْ

(١) إِبْطِئِحْ : من البلاد المصرية القديمة ، تقع على الشاطئ الغربي للنيل ، بمركز الصف (ج ٥ : ٣١٧)
من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٢) الطُّور : جبل عال قرب مابرية وسجلين ، ويطل على عكا . وعليه قلعة بناها الفرنج وملكته في
حروب صلاح الدين ، ثم غرَبَهَا الْمُسْلِمُونَ وَغَضُّوا أَثَرَهَا ، ثُمَّ مَرَحَهَا الْمَلِكُ الْعَادِلُ بْنُ أَيُّوبَ (يَاقُوت - مَعْجَمُ
الْبِلَادِ ٣ : ٥٥٧ ، وَابْنُ وَاسِلٍ - مَفْرُجُ الْكَرُوبِ ٣ : ٢١٥) .

(٣) دُوبِ الْحَاجِ : المراد طريق الحجاج للبري من جهة سيناء وشرق البحر الأحمر ، وهو موصوف
بتوضيح في صيغ الأسماء لِقَلْعَتَيْنِ (١٤ : ٧٨٥ - ٧٨٧) .

(٤) نِخْل : بحلة من مخطات الحجاج ومثل من متاهلهم ، وهي اليوم نيج صغير يقع في وسط جبال شبه
جزيرة سيناء شرق السويس على بعد ١٢٠ كم منها ، وهي نقطة حدود مصرية (ج ٩ : ٣٠٠ ، ج ١١ :
٧٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٥) الشُّؤْبِك : قلعة من قلاع الكرك - بالأردن - (ج ١٢ : ١١٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

أَصْحَابُ بَكْتَرُ جَلْقُ : طوغانُ الحَسَقُ رأسُ نوبةِ التَّوْبِ — وقد اسْتَقَرَّ قَبْلَ تاريخه دَوَادَارَا كَبِيرًا بَدَ مَوْتِ الْأَمِيرِ قَرَاچَا بِطَرِيقِ دِمَشْقَ ، فِي ذَهَابِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ إِلَى الشَّامِ — وَشَيْكُ الْمَوَسَاوِيِّ الْأَقَمَ ، وَشَاهِينَ الزُّرْدَكَلَشِ وَأَسْفِينَا الزُّرْدَكَلَشِ ، وَسَارَ بَكْتَرُ جَلْقُ بِمَنْ بَقِيَ حَتَّى وَصَلَ دِمَشْقَ .

- وَأَمَّا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ بِدِمَشْقَ ، وَبَلَنَّهُ مَا وَقَعَ بِالْأَيَّامِ الْمَصْرِيَّةِ مُفْصَلًا ، لَكِنْ نُقِلَ إِلَيْهِ أَنَّ بَكْتَرُ جَلْقُ وَطوغانُ الْحَسَقُ قَصَرَا فِي أَخَذِ شَيْخِ وَنُورُوزَ ، وَلَوْ قَصَدَا أَخْذَهَا لَا مَكْنَهُمْ ذَلِكَ ، فَأَمْرَهُمَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ فِي نَفْسِهِ ، قُلْتُ : وَلَا يَبْعُدُ ذَلِكَ ؛ لِمَا حَكِيَ لِي غَيْرُ وَاحِدٍ — يَمِّنُ حَضَرَ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ — مِنْ ضَعْفِ شَيْخِ وَنُورُوزَ ، وَقَتَاعِدِ الْأَمْرَاءِ عَنِ الْمَسِيرِ فِي أَثَرِهِ . وَكَمَا بَلَغَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ذَلِكَ لَمْ يَسْعَ إِلَّا السَّكَاةَ ، ١٠ وَعَنِ مَتَابَعَةِ الْأَمْرَاءِ عَلَى ذَلِكَ .

- ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ أَمَرَ الْأَمِيرَ جَانِيكَ الْقَرْمَى بِدِمَشْقَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ أَوَّلِ شَوَّالٍ ، وَضَرَبَهُ ضَرْبًا مُبْرِحًا ، وَسَجَنَهُ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ ، ثُمَّ أَمَرَ السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ قَرَقَمَاشَ بْنَ أَخِي دَمْرَدَاشَ — الْمَعْرُوفَ بِسَيِّدِي الْكَبِيرِ — بِالْمَقْبُورِ إِلَى عَمَلٍ كِفَالَتِهِ بِحَلَبَ ، فَسَارَ مِنْ دِمَشْقَ عَائِدًا إِلَى حَلَبَ ، وَاسْتَمَرَ السُّلْطَانُ ١٥ بِدِمَشْقَ إِلَى يَوْمِ سَابِعِ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى قَبَةِ بَلْبَغَا ، وَرَحَلَ مِنَ الْفَتَدِ بِأَمْرَائِهِ وَعِصَاكِرِهِ يَرِيدُ الْكَرْكَ بَدَ مَا تَحَقَّقَ زُولُ الْأَمْرَاءِ بِالْكَرْكِ ، وَخَلَعَ عَلَى بَكْتَرُ جَلْقُ بِنْيَابَةَ الشَّامِ عَلَى عَادَتِهِ ، وَعَادَ بَكْتَرُ إِلَى دِمَشْقَ .

- وَأَمَّا شَيْخُ وَنُورُوزَ وَجَاعَتُهُمَا ، فَإِنَّهُمْ أَقْلَمُوا بِالْكَرْكِ أَيْلًا ، وَأَطَاعُواوَا بِهَا ، ثُمَّ أَخَذُوا فِي تَحْصِينِهَا ، فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ الْأَيَّامِ نَزَلَ الْأَمِيرُ شَيْخُ وَهْ ٢٠ الْأَمِيرُ سُودُونُ بُغْجَةَ ، وَقَافَى بِأَيِّ الْحَصَدِيِّ فِي طَائِفَةٍ بِسِيرَةٍ مِنْ قَلْعَةِ الْكَرْكِ إِلَى حَتْمِ الْكَرْكِ ، فَخَلَّ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ الْحِمَامِ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَمِيرَ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدَ حَاجِبَ الْكَرْكِ ، فَبَادَرَ بِأَصْحَابِهِ وَهْ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنْ أَهْلِ

البلد ، واقتحموا الحامَ المذكورة ليقتلوا بها الأمير شيخاً وأصحابه ، فسبّهم
بعض المالك وأعلم الأمير شيخاً ، فخرج من وقته من الحام ولبس ثيابه ووقف
في مسلخ الحام عند الباب ، ومعه أصحابه الذين كانوا معه في الحام ، فطرحهم
القوم بالسلاح ، فذافع كل واحد منهم عن نفسه ، وقتلوا قتال الموت ، حتى
أذركم الأمير نوروز بجماسته ، فقاتلهم حتى هزمهم بعد ما قتل الأمير
سودون بُقجة ، وأصاب الأمير شيخاً منهم غر في يده ، فزف منه دم كثير
حتى أشرف على الموت ، وحمل إلى قلعة الكرك فأقام ثلاثة أيام لا يعقل ،
ثم أفاق ، ومن هذه الرجفة حصل له مرض للفصل الذي تكسح منه بعد
سلطنته ، هكذا ذكر للوي بعض أصحابه .

١٠ وأما الأمير نوروز لما بلغه قتل سودون بُقجة وهو يشارك القوم جد
في قتالهم حتى كسرم ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم عاد إلى الكرك وقد
جرح من أصحابه جماعة ، وبلغ هذا الخبر السلطان الملك الناصر فسر
بقتل سودون بُقجة سروراً عظيماً ؛ لكثرة ما كان أحسن إليه ورثاه
حتى ولاه نيابة طرابلس ، فتركه وتوجه إلى الأمير شيخ ونوروز من غير
أمر أو جَب تسحيه ، بل لأجل خاطر أغاثة^(١) وحية الأمير تمتاز النائب .
١٥ ثم وقع بين الأمراء وبين سودون الجلب بالكرك ، فزَل سودون الجلب
من الكرك وتركها لهم ، ومضى حتى عدى الفرات .

وأما السلطان الملك الناصر ، فإنه سار من مدينة دمشق حتى نزل
على مدينة الكرك في يوم الجمعة رابع عشرين ذي القعدة ، وأحاط بها ونصب
عليها الآلات ، وجد في قتالها ، وحصرها بها شيخ ونوروز وأصحابها ،
٢٠ واشتد الحصار عليهم بالكرك ، وأخذ الملك الناصر يلازم قتالهم حتى
أشرفوا على الهلاك والتسليم ، ثم أخذ شيخ ونوروز والأمراء يكاتبون

(١) أغا : كلمة تركية معناها السيد أو الإغ الأكبر .

- الوالدَ وينصرفون إليه ، وهو يتبرم من أمرهم والكلام في حقهم ، ويوضحهم بما فعله الأميرُ شيخٌ مع بكتنر جلق بعد حلفه في راقعة صرخد ، فأخذ شيخٌ يمتدّر ويحلف بالأيمان المفلطة أن بكتنر جلق كان الباغي عليه والبادئ بالشر ، وأنه هو دفع عن نفسه لا غير ، وأنه ما قصدّه في الدنيا سوى طاعة السلطان ، وأنت الأميرُ الكبيرُ ، وأكبر خُشدا شيتنا ، إن لم تتكلم بيننا في الصلح ^(١) فن يتكلم ؟ ثم كانوا أيضاً جماعة من الأمراء في طلب العفو والصلح ، ولا زالوا حتى تكلم الوالدُ مع السلطان في أمرهم ، فأبى السلطان إلا قتالهم وأخذهم ، والوالدُ بمن في ذلك حتى أبتهم الصلحُ غير مرةً والسلطانُ يرجع عن ذلك .

- ثم ترددت الرسل بينهم وبين السلطان أيما حتى انشد الصلحُ ، على أن يكون الوالدُ نائبَ الشام ، وأن يكون الأميرُ شيخٌ نائبَ حلب ، وأن يكون الأميرُ نوروز نائبَ طرابلس ، وكان ذلك بإرادة شيخٍ ونوروز ؛ فلهما قالاً : لا نرضى أن يكون بكتنر جلق أعلى منا رتبةً بأن يكون نائبَ الشام — ونحن أقدمُ منه عند السلطان — فإن كان ولا بُدَّ ، فيكون الأميرُ الكبيرُ تغرى بردى في نيابة الشام ، ونكون نحن تحت أوامره ، وسيرُ في المهمات السلطانية تحت سُنجه ، وأما بكتنر ودُمرداش فلا ، وإن قمل السلطان ذلك لا يقع منا بدّها خالفةً أبداً .

- ولما بلغ الأمراء والساكر هنا القول أعجبهم غاية الإعجاب ، وقد ضجر القومُ من الحصار ، وملوا من القتال ، فلا زالوا بالسلطان حتى أذعن ومال إلى تولية الوالدِ نيابة الشام ، وكلم الوالدُ في ذلك ، فأبى وامتنع غايةً .
الامتناع ، وكان السلطان قد شرط على الأمراء شروطاً كثيرةً قبلوها — على أن يكون الوالدُ نائبَ دمشق — وأخذ الملك الناصرُ يسلم الوالدُ في ذلك

(١) العبارة في الأصول : « إن لم تتكلم بيننا في الصلح وإلا فن يتكلم » .

والوالد مُصممٌ على عدم القبول ، وأرعى سيفه غير مرةٍ بحضرةِ السلطان ،
وأرادَ التوجهَ إلى القدس بطلاً .

وصارَ الوالدُ كلما امتنعَ من الاستقرارِ وحققَ يَكْفَ عِندَ السلطانِ ،
فإذا رضى كلمتهُ ، ثُمَّ سَلَطَ عليه الأمراءَ فكلّموه من كلِّ جهةٍ [حتى
قبل^(١)] ، ثُمَّ قامَ إليه السلطانُ وأعتنّفهُ ، وطَلَبَ الخُلعةَ فجاءَ بها في الحالِ ،
وألْبَسَهَا للوالدِ باستقرارِهِ في لياقَةِ دمشق عوضاً عنْ يَكْتَمُرُ جِلْقَى ،
واستقرَّ الأميرُ شيخٌ في نيابةِ حلب عوضاً عن قرقلاس سيدي الكبير ،
والأميرُ نورُوزُ في نيابةِ طرابلس عوضاً عن جاتَم من حسن شاه ، واستقرَّ
جاتَم المذكورُ أميرَ مجلسٍ بأمرِ مائةٍ وقَدِمةِ ألف بالديار المصرية ، واستقرَّ
تَقَرَى بَرْدَى سيدي الصغير في نيابةِ حماة على عادته ، وورسَ للأميرِ سودُون من
عبد الرحمن نايب صَفْدَانُ ينتقل من نيابةِ صَفْدَى إلى قَدِمةِ ألف بالديار المصرية ،
وأنْ يَكُونُ الأميرُ شَيْخُكُ بنِ أَزْدَمَرُ أُنابَكَ دِمَشْقَ عِندَ الوالدِ ، فإنه كانَ
من أَرْزَامِ ، وعقدَ عقدَهُ بعدَ ذلك على إحدى بَنَاتِهِ - ولها من العمر نحو
ثلاث سنين - ويكونَ قَانِي بَنَى الممْدَى أميراً بحلب عند الأمير شيخ ، ثُمَّ
شَرَطَ السلطانُ على شَيْخٍ وَتُورُوزٍ ألا يُخْرِجا إقطاعاً ، ولا إمرةً ، ولا وظيفةً
لأحدٍ من الناس إلا بِرِسْمِ السلطانِ ، وأنْ يُسَلِّمًا قلعةَ الكركِ إلى
السلطانِ ، ويَدُلُّ شَيْخَ قلعةِ صِهْون^(٢) وصَرَخْدَ أيضاً ، فَرَضُوا بِذلك جميعه ،
وحلَقُوا على طاعةِ السلطانِ ، وخلَعَ السلطانُ عليهم خلعاً جليلهً ، ومَدَّ لَهُمْ
سِجَاطاً أَكَلُوا مِنْهُ .

٢٠ ثُمَّ رَحَلَ السلطانُ من الكركِ بِسَاحِرِهِ يُرِيدُ الْقُدْسَ ، فَوَصَلَ وَأَقْلَمَ بِهِ
خِصَّةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ وَسَارَ يُرِيدُ الْقَاهِرَةَ .

(١) الإضافة يقتضيا السياق .

(٢) قلعة صِهْون : وتضبط بفتح الصاد وسكون الميم وضم الياء وسكون الواو ثم فون في الآخر ،
وكذلك بكسر الصاد وسكون الميم وفتح الياء وسكون الواو وفون في الآخر - وهي قلعة من جند فخرين

٢٥ فوق جبل شرق اللاتقية وبينهما مرحلة . (القلقشندي - صبح الأعشى : ٤ : ١٤٥) .

وَأَمَّا الْوَالِدُ فَإِنَّهُ سَارَ مِنَ الْكَرْكِ إِلَى نَحْوِ دِمَشْقٍ حَتَّى دَخَلَ فِي يَوْمٍ سَادِسٍ
 الْمَهْرَمِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَتَزَلُ بِدَارِ السَّعَادَةِ وَقَدْ خَمَتِ
 الْفِتْنَةُ ، وَسَكَنَ هَرَجُ النَّاسِ ، ثُمَّ خَرَجَ الْأَمِيرُ شَيْخُ وَالْأَمِيرُ نَوْدُوذٌ مِنَ
 الْكَرْكِ إِلَى حُلٍّ كَفَّالَهُمَا ، وَقَدِمَا إِلَى دِمَشْقٍ بَيْنَ مَعَهُمَا مِنَ الْأَمْرَاءِ
 وَالْمَالِكِ لِعَمَلِ مَصَالِحِهِمَا بِدِمَشْقٍ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْوَالِدُ قُدُومَهُمَا خَرَجَ لِنَقْلِهِمَا
 بِقُنَاشٍ جُلُوسِهِ فِي خَوَاصِهِ لَا غَيْرَ ، فَلَمَّا وَقَعَ بِبَصْرُمَا عَلَى الْوَالِدِ نَزَلَا
 عَنْ خُيُولِهِمَا ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهِمَا الْوَالِدُ فِي عَدَمِ النَّزُولِ ، فَزَلَّوْا قَبْلَ أَنْ يَسْمُوا
 الْقَسَمَ ، فَعَفَدَ ذَلِكَ نَزَلَ لَهُمُ الْوَالِدُ أَيْضًا عَنْ قَرَسِهِ وَسَلَّوْا عَلَيْهِ ، غَلَّتْ
 عَلَيْهِمَا الْوَالِدُ بِالنَّزُولِ فِي دَارِ السَّعَادَةِ ، فَاسْتَنَعَوْا مِنْ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَهُمُ بِالْمِيزَةِ ،
 ثُمَّ رَكِبَ إِلَيْهِمَا الْوَالِدُ وَأَخَذَهُمْ مِنْ وَطْأَتِهِمْ غَضَبًا .

١٠ وَأَنْزَلَ الْأَمِيرُ شَيْخًا بِالْقَرْمَانِيَّةِ ، وَنَوْدُوذًا بِدَارِ الْأَمِيرِ فَرَجَ بِنَ
 مَنَاجِكَ ، وَنَزَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِمَا بِمَكَانٍ حَتَّى عُمِلَتْ مَصَالِحُهُمْ ،
 وَكَثُرَ تَرَدَادُهُمْ إِلَى الْوَالِدِ بِدَارِ السَّعَادَةِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ؛ فَسَرَّ أَهْلَ الشَّامِ
 بِذَلِكَ غَايَةَ السَّرُورِ ، وَصَارَ الْأَمِيرُ شَيْخُ يَنْتَزِعُهُ بِدِمَشْقٍ ، وَيَتَوَجَّهُ إِلَى الْأَمَّاكِنِ
 وَمَعَهُ قَائِلٌ مِنْ مَمَالِكِهِ . حَدَّثَنِي بَعْضُ مَمَالِكِ الْوَالِدِ : أَنَّ الْأَمِيرَ شَيْخًا
 كَانَ يَجِيءُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ إِلَى الْوَالِدِ فِي دَارِ السَّعَادَةِ وَمَعَهُ شَخْصٌ وَاحِدٌ
 مِنْ مَمَالِكِهِ ، وَيَنْزِلُ وَيَقِيلُ بِالْبَحْرَةِ (١) ، وَيَنَامُ بِهَا نَوْمَةً كَبِيرَةً إِلَى أَنْ
 يُطْبِخَ لَهُ مَا أَقْرَبَهُ مِنَ الْمَاءِ كُلِّ .

ثُمَّ خَرَجَ الْأَمِيرُ شَيْخُ وَالْأَمِيرُ نَوْدُوذٌ كُلُّهُمَا إِلَى حُلٍّ كَفَّالَتْهُ

(١) البحيرة : ويراد بها بحيرة دِمَشْقٍ ، وتقع شرق القنيطرة بجيلة يسيرة إلى الشمال ، يصب إليها فضلة
 نهر بردى وغيره - وتقع في أيام الشتاء وتضيق في أيام الصيف . وبها غابات قصب وأماكن تخفى
 من العدو . (التلخيص - ص ٣ : ٨٤) .

بَعْدَ أَنْ أَلْعَمَ الْوَالِدُ فِي يَوْمٍ سَفَرَهَا عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِالْفَرْدَيْنِ ،
 وَفَقِدَهُ قَرَسًا بِسَرِّجٍ ذَهَبٍ وَكَنْبُوشٍ ^(١) زَرَكَشَ ، وَأَشْيَاءَ غَيْرَ ذَلِكَ كَثِيرَةً .
 وَأَمَّا أَمْرُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْفَاصِرِ ، فَإِنَّهُ سَارَ مِنَ الْقُدْسِ حَتَّى نَزَلَ
 بِتَرْبَةِ وَالِدِهِ بِالصَّخْرَاءِ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي عَشَرَ الْحَرَمِ مِنْ
 سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِ مِائَةٍ ، وَخَلَعَ عَلَى الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَمِينِ بِاللَّهِ الْعَبَّاسِ ، وَعَلَى
 الْقَضَاةِ وَالْأَمْرَاءِ ، وَسَائِرِ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ ، وَخَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ دَمْرَدَاشِ
 الْحَمْدِيِّ بِاسْتِغْرَادِهِ أَتَابِكَ السَّاكِرِ بِالْقَاهِرَةِ الْمِصْرِيَّةِ ، عَوَضًا عَنْ الْوَالِدِ ؛
 بِحُكْمِ انْتِقَالِهِ إِلَى نِيَابَةِ حَمِشٍ حَسْبًا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، ثُمَّ رَكِبَ السُّلْطَانُ مِنْ
 التَّرْبَةِ الْمَذْكُورَةِ وَطَلَعَ إِلَى الْقَلْعَةِ بَعْدَ مَا خَرَجَ النَّاسُ لِلْفَرَجَةِ عَلَيْهِ ، فَكَانَ
 لَطُوعُهُ يَوْمًا مَشْهُودًا ، وَزِينَتُ الْقَاهِرَةِ أَيَّامًا لَقْدُومُهُ ، ثُمَّ بَعْدَ قَدُومِ السُّلْطَانِ
 بَاتَنِي عَشْرَ يَوْمًا قَدِيمِ الْأَمِيرِ بِكَثْمَرٍ جَلِيٍّ الْمَرْزُوقِ عَنْ نِيَابَةِ دِمَشْقَ ،
 فَرَكِبَ السُّلْطَانُ وَتَلَقَّاهُ وَأَلْبَسَهُ تَشْرِيفًا ، وَخَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ
 دَمْرَدَاشِ بِنَظَرِ الْبِيَارِستانِ الْمَنْصُورِيِّ ^(٢) ، وَدَخَلَ السُّلْطَانُ مِنْ بَابِ النَصْرِ
 وَشَقِّ الْقَاهِرَةِ ، وَنَزَلَ بِمَدْرَسَتِهِ الَّتِي أَتَشَاهَا جِالُ الدِّينِ الْأَسْتَاذِ لَهُ بِرُجْبَةِ
 بَابِ الْعِيدِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْجَلَالِيَّةِ ، وَقَدْ أُثْبِتَ الْقَضَاةُ أَنَّهَا لَهُ وَتُحْمِتُ بِالنَّصْرَةِ ،
 ثُمَّ رَكِبَ السُّلْطَانُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَنَزَلَ بِمَدْرَسَةِ وَالِدِهِ الْمَعْرُوفَةِ
 بِالْبَرْقُوقِيَّةِ ^(٣) بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ ، ثُمَّ رَكِبَ مِنْهَا وَأَمَرَ الْأَتَابِكَ دَمْرَدَاشَ بِعِيُورِ
 الْبِيَارِستانِ الْمَنْصُورِيِّ ، وَتَوَجَّهَ السُّلْطَانُ إِلَى جِهَةِ الْقَلْعَةِ .

(١) الْكَنْبُوشُ : هُوَ الْبَرْدُوعَةُ تَجْمَلُ تَحْتَ مِرْجِ الْفَرَسِ . عَنْ (حَامِشِ الدُّكُورِ زِيَادَةُ عَلَى السُّلُوكِ
 الْقَمَرِيَّيْنِ ١ : ١٥٢) .

(٢) الْبِيَارِستانِ الْمَنْصُورِيِّ : بِنَاءُ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ مِنْ أَنْفَاقِ قَلْعَةِ الْروُفَةِ الَّتِي كَانَ بِنَايَا الصَّالِحِ
 نَجْمُ الدِّينِ أَبِيوبَ ، كَمَا بَيَّنَّ مِنْهَا مَدْرَسَةُ بِحْوَارٍ ، وَلَا يَزَالُ الْبِيَارِستانُ مَوْجُودًا بِشَارِحِ الْمَزَلَدِينَ أَفْهَ الْقَامِلِيِّ
 (ج ٧ : ١٩٢) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ طِ دَارُ الْكِتَابِ) .

(٣) الْبَرْقُوقِيَّةُ : نَسَبَةٌ لِلظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ ، وَانْتَظَرَ (ج ١١ : ٢٣٩ — ٢٤٠) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ
 طِ دَارُ الْكِتَابِ) .

نَمَّ في ثَانِي عَشَرَ صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ عَيْنَ السَّلْطَانِ
اِثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَمِيرًا مِنَ الْأُمَرَاءِ الْبَطَالِينِ لِيَتَوَجَّهُوا إِلَى الشَّامِ عَلَى إِقْطَاعَاتِ
عَيْنِهَا السَّلْطَانُ لَمْ ، مِنْهُمْ : الْأَمِيرُ حُرْزَمَانُ الْحَسَنِي ، وَنَمَانُ تَمَرِ الْنَاصِرِي ،
وَسَوْنَجِبُ ، وَشَادَرِي حَجَا ، وَالطَّنِيفُ ، وَقَانِي بَايَ الْأَشْقَرِ ، وَمِنْهُمْ مَائَتَا
مَمْلُوكٍ ؛ لِيَكُونُوا أَعْوَانًا لِلْوَالِدِ بِدِمَشْقَ ، وَفِي خِدْمَتِهِ ، وَكَانَ الْوَالِدُ كَثَفَ فِي
هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ حَتَّى أَطْلَقَهُمُ السَّلْطَانُ — عَلَى عَادَتِهِمْ — مِنَ السِّجْنِ ، ثُمَّ أَمَرَ
السَّلْطَانُ بِقَتْلِ جَانِبِكِ التَّرْمُزِيِّ ، وَأَسْتَدْمَرَ الْحَاجِبَ ، وَسُودُونَ الْبِجَاسِي ،
وَقَانِي بَايَ أَخَى بِلَاطَ ، وَالْجَمِيعَ كَانُوا بِسِجْنِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ .

ثُمَّ فِي حَدِيثِ عِشْرِينَ صَفَرٍ خَلَعَ السَّلْطَانُ عَلَى تَقِيِّ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنِ
الْوَزِيرِ فخر الدِّينِ مَاجِدِ بْنِ أَبِي شَاكِرٍ بِإِسْتِثْرَارِهِ فِي وَظِيفَةِ نَظَرِ الْخِطَابِ —
وَكَانَتْ شَافِرَةً مُنْذُ تَوَفَّى بِجَدِّ الدِّينِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ الْهَيْصَمِ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ
السَّعْدِيَّةِ مِنْ شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ — ثُمَّ أَمْسَكَ السَّلْطَانُ
بِثَلَاثَةِ أُمَرَاءَ مِنْ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ ، وَهُمْ : قَانِي بَايَ الْهَمْدِي ، وَشَيْبُكُ الْمَوْصَوِي
الْأَفْقَمِ ، وَكَمَشَبُغُ الْفَيْسِي ، وَفِيضٌ عَلَى جَمَاعَةِ أُخَرَ مِنَ الطَّبِلَخَانَلَتِ
وَالْعَمَرَاتِ ، وَهُمْ : الْأَمِيرُ مَقْبُكُ ، وَالْأَمِيرُ قَانِي بَايَ الصَّغِيرِ الْعَمَرِي ابْنُ بَنِي
أُخْتِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقَ — وَقَانِي بَايَ هَذَا جَدُّ خُونَدِ بَنِي جَرَبَاشِ
السَّكْرِيِّ وَزَوْجَةُ السَّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ جَقِيقُ لَأْتَمَهَا — وَكَانَ أَمِيرَ عَشْرَةٍ ،
وَعَلَى الْأَمِيرِ شَاهِينَ ، وَخَيْرَ بَكٍ ، وَمَأْمُورٍ ، وَخَشَكَلْدِي ، وَجُلُوهَا الْجَمِيعَ إِلَى سِجْنِ
الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ فَمَجَّنُّوا بِهَا .

ثُمَّ رَسَمَ السَّلْطَانُ لِلْأَمِيرِ تَمَرِازِ الْنَاصِرِيِّ أَنْ يَكُونَ طَرَحَانًا^(١) لَا يَمِشِي .

(١) الطَّرَحَانُ : هُوَ الْأَمِيرُ الْمُطَاعَةُ دُونَ أَنْ يَكُونَ مُنْفَرِدًا عَلَيْهِ ، وَ لَهُ أَنْ يَقِيمَ حَيْثُ يَشَاءُ (الْمَقْرِزِيُّ —

في الحذمة ، يُؤَيِّمُ بِنَارِهِ أَوْ يَتَوَجَّهُ إِلَى دِمِياط ، وَتَبْرَازُ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ قَرْنٌ مِنَ السُّلْطَانِ وَصَحْبَتِهِ الْأُمَرَاءُ مِنْ بَيْدَانٍ إِلَى الْأَمِيرِ شَيْخٍ .

ثُمَّ خَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ سُنْفُرَ الرُّومِ بِاسْتَقْرَارِهِ رَأْسَ نَوِيَّةِ التَّوْبِ عَوْضًا عَنْ ثَانِي بَأَى الْمُحَمَّدِيِّ الْمُتَقَبِّضِ عَلَيْهِ قَبْلَ تَارِيخِهِ .

ثُمَّ أُرْسِلَ الْوَالِدُ إِلَى السُّلْطَانِ يُعْلِمُهُ بِرَفْعِ الطَّاعُونَ مِنْ دِمَشْقٍ وَغَيْرِهَا ، وَأَنَّهُ أَحْمِيٌّ مِنْ مِلَّتِ مَنْ أَهْلُ دِمَشْقٍ قَطَطٍ فَكَانُوا خَمْسِينَ أَلْفًا سِوَى مَنْ لَمْ يَمُوتْ .

وَفِي أَوَّلِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، قَدِمَ الْأَمِيرُ لِيُنْأَلَ الْمُحَمَّدِيُّ السَّاقِ الْمُرُوفُ بِضَعْمٍ مِنْ سِجْنِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ — يَطْلُبُ مِنَ السُّلْطَانِ — وَدُيِّمَ لَهُ أَنْ يَكُونَ بِطَلَا بِالْقَاهِرَةِ .

ثُمَّ أَخْرَجَ السُّلْطَانُ إِقْطَاعَ الْأَمِيرِ جَرَبَاشَ كِبَاشَةً ، وَرَسَمَ لَهُ بِأَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى دِمِياط بِطَلَا .

ثُمَّ بَعْدَهُ تَوَجَّهَ تَبْرَازُ النَّاصِرِيِّ الْمُقَدَّمُ ذِكْرُهُ إِلَى دِمِياط أَيْضًا بِطَلَا .
ثُمَّ قَبِضَ السُّلْطَانُ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ كِبَارِ الْمَالِكِ الْظَاهِرِيَّةِ — بِرَفُوقٍ — وَحَبَسَهُمْ بِالْبُرْجِ مِنَ الْقَلْعَةِ .

ثُمَّ قَدِمَ الْخَلِيفَةُ عَلَى السُّلْطَانِ بِأَنْ شَيْخًا وَتَوَزُّوًّا لَمْ يُضَيَّأَ حُكْمَ الْمَنَاشِيرِ السُّكَّانِيَّةِ ، وَأَتَمُّهَا أَخْرَجَ إِقْطَاعَاتِ حَلَبَ وَطَرَابُلُسَ لِمَجَاعَتِهَا ، وَأَنَّ الْأَمِيرَ شَيْخًا سَيَّرَ يَشْمِيكَ الْمَنَافَى لِلْحَاصِرَةِ قَلْعَةَ الْبَيْرَةِ وَقَلْعَةَ الرُّومِ ، وَأَنَّ عَزَمَتُهَا الْعَوْدُ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْخُرُوجِ عَنْ الطَّاعَةِ .

فَقَبِلَ السُّلْطَانُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ الَّذِي يُحَرِّكُ هَؤُلَاءِ عَلَى الْخُرُوجِ عَنْ الطَّاعَةِ وَالْمُصْنِيعَانِ إِنَّمَا هُمَا الْمَالِكُ الْظَاهِرِيُّ الَّذِينَ هُمْ فِي خِصْمَةِ السُّلْطَانِ ، وَوَأَفَقَهُ عَلَى ذَلِكَ أَكْبَرُ أُمَرَائِهِ ، وَحَسَنُوا لَهُ الْقَبْضَ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ الْوَالِدُ يَنْهَاهُ عَنْ مَسْكِهِمْ ، وَيَحْذَرُهُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي ذَلِكَ ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْوَالِدُ فِي نِيَابَةِ دِمَشْقٍ خَلَا لَهُ الْجُودُ ، وَفَعَلَ مَا حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ عِنَّمَا كَانَ فِيهِ ذَهَابُ رُوحِهِ ، فَقَبِضَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ عَلَى

جاعة كبيرة منهم ، وحَبَسَهُم بِالْبُرْجِ مِنَ الْقَلْعَةِ ، ثُمَّ قَتَلَهُمْ بَعْدَ شَهْرٍ ، وَكَانُوا جَمْعًا كَبِيرًا .

ثُمَّ أَمْسَكَ السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ خَيْرَ بَكِ نَائِبَ غَزَّةَ ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ مِنْ أَمْرَاءِ الْأُلُوفِ بِالْبَيْتِ الْمِصْرِيِّ .

ثُمَّ وَرَدَ الْخَبْرُ عَلَى السُّلْطَانِ بِمَصَارِ عَسْكَرِ تَوْزُوزٍ لِحِصْنِ الْأَكْرَادِ^(١) ، فَخَتَبَطَ السُّلْطَانُ وَكَتَبَ إِلَى شَيْخٍ وَتَوْزُوزٍ بِالْتَهْدِيدِ وَالْوَعْدِ .

ثُمَّ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ خَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ أَسْنِيْمًا الزُّرْدَ كَاشٍ — أَحَدِ أَمْرَاءِ الْأُلُوفِ وَزَوْجِ أُخْتِهِ خَوْنَدِ بَيْرَمِ بْنِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقِ — بِأَسْتِقْرَارِهِ شَادَ الشَّرَابَ خَالَةً عَوْضًا عَنْ الْأَمْرِ سُودُونَ الْأَشْفَرِ .

ثُمَّ فِي ثَلَاثِ عَشْرِهِ خَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى خَيْرِ الدِّينِ عَبْدِ النَّبِيِّ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ كَاشِفِ الْوَجْهِ الْبَحْرِيِّ بِأَسْتِقْرَارِهِ أَسْتَادَارًا عَوْضًا عَنْ تَاجِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ الْهَيْصَمِ ؛ بِحُكْمِ الْقَبْضِ عَلَيْهِ ، وَتَسْلِيْمِهِ وَخَوَانِيَّتِهِ إِلَى خَيْرِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ .

ثُمَّ فِي أَوَّلِ جَادِي الْأَوَّلَى رَسَمَ السُّلْطَانُ يَهْدِمُ مَدْرَسَةَ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ شَيْبَانَ ابْنِ حُسَيْنِ ، الَّتِي كَانَتْ بِالْعَوَّةِ تَجَاهَ الطَّبِيعِيَّةِ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَمَكَانَهَا الْيَوْمَ بَيْتُكَاسْتَانِ^(٢) لِلْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ شَيْخٍ ، فَوَقَعَ الْهَدْمُ فِيهَا ، وَكَانَتْ مِنْ مَحَاسِنِ الدِّينِيَّةِ ، ضَآحِي بِهَا الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ مَدْرَسَةً عَنِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ حَسَنَ الَّتِي بِالْأُمْنِيَّةِ تَجَاهَ قَلْعَةِ الْجَبَلِ .

ثُمَّ رَسَمَ السُّلْطَانُ يَهْدِمُ الْبَيْوتَ الَّتِي هِيَ مُلَاصَّةٌ لِلْمِيدَانِ مِنْ مَصَلَّةِ الْمُؤْمِنِ^(٣) إِلَى بَابِ الْقَرَاةِ ، فَهَدِمَتْ بِأَجْمَعِهَا وَصَارَتْ خَرَابًا .

(١) حصن الأكراذ : أو الكرك كما يسميها فرسان الصليبيين (ج ١٢ : ٢٩٨ من هذا الكتاب طدار الكتب) .

(٢) مكان هذا البيت بكاستان يقع فوق العوة تجاه طليخانة السلطان بقلة الجبل حيث كانت المدرسة الأشرفية (شبان) وقد هدمها الناصر فرج بن برقوق . وجاء المؤيد شيخ وبني مكانها هذا البيت بكاستان (ج ١٢ : ١٨٦ من هذا الكتاب طدار الكتب) .

(٣) مصلاة المؤمنين : نسبة إلى الأمير سيف الدين بكتمر بن عبادقة المؤمن المتوفى سنة ٧٧١ هـ ، وتقع بميدان الرملة ويجاورها سبيل المؤمنين (ج ١١ : ٥٠ من هذا الكتاب طدار الكتب) .

ثم أمر السلطان بالقبض على آقارب جمال الدين يوسف الأستاذار وعقوبتهم ،
فأمسكوا وعوقبوا عقوبات كثيرة .

ثم خفف أحد ابنه ، وأحد ابن أخيه ، وحمزة أخاه في ليلة الأحد سادس
عشر جمادى الأولى .

ثم كتب السلطان ثانياً إلى الأمير شيخ بخوفه ويحذره ، وأمره أن يخرج إليه
الأمير يشبك التماقي ، وبرؤد بك ، وفاني بباي الخزانة دار ، وبرميل سودون الجلب
إلى دمشق ، ليكون من جملة أمرائها .

ثم بعد إرسال الكتاب توارت الأخبار باتفاق شيخ ونوروزي على الخروج
عن الطاعة ، وعزمًا على أخذ حمة ، فوقع الشرع والاهتمام لسفر السلطان
إلى البلاد الشامية ، وكتب إليها بتجهيز الإقامات .

ثم تكلم الأستاذار فخر الدين بن أبي الفرج مع السلطان وحسن له القبض
على الوزير آين البشير^(١) ، وعلى نظير انطاس آين أبي شاك^(٢) ، فلما بلغهما
ذلك بادرا واتفقا مع السلطان على مال يقرمان به السلطان إن قبض على فخر الدين
أن أبي الفرج المذكور ، قال السلطان إلى كلامهما وأمسك فخر الدين المذكور
في سلخ جمادى الآخرة ، وسلمه للوزير آين البشير ، فلم يدع آين البشير نوحاً
من العقوبات حتى عاقب آين أبي الفرج المذكور بها ، فلم يعرف بشيء غير أنه وجد
له ستة آلاف دينار ، وجرار كثيرة قد ملئت خرا ، واستمر آين أبي الفرج
في العقوبة أياماً كثيرة .

ثم في شهر رجب نزل السلطان من القلعة إلى الصعيد ، فبات ليلة وعزم على
مبيت ليلة أخرى بسرياقوس ، فبكتفه أن طاعة من الأمراء والماليك اتفقوا

(١) هو سعد الدين إبراهيم بن بركة المعروف بابن البشير . توفي رابع عشر صفر سنة ٨١٨ هـ
له ترجمة في وفيات تلك السنة (ج ٦ من هذا الكتاب ط كالميلونيا) .

(٢) هو الوزير تقي الدين عبد الوهاب ابن الوزير فخر الدين عبد الله ابن الوزير تاج الدين أحمد ابن شرف
النوالة إبراهيم ابن الشيخ سعيد النولة . توفي في حادي عشر ذي القعدة سنة ٨١٩ هـ المرجع السابق ٦ : ٤٦٦ .

على قتله ، فإذ لم يلق القاهرة مسرعا ، وأخذ يتنمّع ما قيل حتى غفر بمنلوكتين عندهما انقلب ، فماتت في ثامن عشر شهر رجب المذكور ، فأظهر ورقة فيها خطوط جامعة كبيرة ، كبيرهم الأمير جاتم من حسن شاه نائب طرابلس — كان — وهو يوم ذاك أمير مجلس .

وكان جاتم المذكور قد سافر قبل تاريخه إلى منية ابن سليمان^(١) ، وهي من جهة إقطاعه ، فندب السلطان الأمير بكتمر جلق ، والأمير طوغان الحسى الدوادار ، لإحضار جاتم المذكور ، وخرجا في يوم السبت عشرين شهر رجب ، على أن بكتمر جلق يسير في البر ويُسك عليه الطريق ، وطوغان يتوجه إليه في البحر ، ويسك ويحضره إلى السلطان ، فساروا .

ومسك السلطان بعد خروجها جماعة كبيرة من الأمراء والمالِك الظاهرية ، منهم : الأمير عاقل ، والأمير سودون أبو يزيد .

وأما طوغان الدوادار فإنه سار في البحر حتى واثى الأمير جاتم ، واقتلا في البر ، ثم في الذراكب حتى تمين^(٢) طوغان على جاتم ، فالتقى جاتم نفسه في الماء لينجو فرماه أصحاب طوغان بالنشاب حتى هلك ، وأخذ وقطع رأسه في ثانی عشرينه ، وقدم طوغان على السلطان في رابع عشرينه .

وكان السلطان قد مسك في يوم ثانی عشرينه في القاهرة الأمير ابنال المصلافي الحالب ، والأمير أرغز ، والأمير سودون الظريف ، وجماعة من المالِك الظاهرية .

ثم قبض السلطان في يوم ثالث عشرينه أيضا على الأمير سودون الأسندمرى أحد أمراء الألوف وأمير آخور ثانی ، وعلى الأمير جرباش العمرى رأس نوبة ، وأحد أمراء الألوف أيضا .

(١) منية ابن سليمان : هي منية بدر بن سليمان وقد وردت في المشترك لياقوت ، وهي من أعمال الدقهلية (محمد رمزي - القاموس الجغرافي ١ : ٤٣٧) .

(٢) كلما في الأصول . ولعلها تحريف « تلب » .

ثم في خامس عشرته قبض السلطان على جماعة من أكابر الممالك الظاهرية،
ووسط منهم خمسة؛ ففترت القلوب منه، ووجد شيخ وتوزو لوثوب عليه سبيلاً
ليكين كان في نفسه منه .

ثم خلع السلطان على منسكي أستاذار الخليلي باستنكاره أستاذاراً عوضاً
عن خرا الدين بن أبي الفرج .

ثم كتب السلطان لوالده بالقبض على الأمير يشبك بن أزدمر أتاك ديشق،
وعلى إينال الخازندار، وعلى برزبك الخازندار، وعلى برزبك أخى طوئو،
وعلى سودون من إخوة الأتابك يشبك، وعلى تذبك من إخوة يشبك أيضاً،
والنصير عن نكيباي الخايب؛ فإن وجدته من جلة المنافقين فليقبض عليه،
ويعتقلهم، وسار البريد لوالده بذلك، وبعد خروج البريد بذلك، ذبح السلطان
في ليلة الأربعاء — منهل شعبان — عشرين مملوكاً ممن قبض عليهم .

ثم وسط من الأمراء في يوم الأربعاء ثمانية عشرة آخر تحت القلعة، منهم:
الأمير حزمان نائب القدس، والأمير عاقل، وأرغز أحد أمراء الألف بدمشق،
والأمير سودون الظريف، والأمير ملباي، والأمير محمد بن قجباس .

وفي ليلة الأربعاء المذكورة قتل السلطان أيضاً بالقلعة من الممالك الظاهرية زيادة
على مائة مملوك من الجراكسة من ممالك آبيه .

ثم ركب سحر يوم الخميس إلى الصيد بناحية بهيت (١) — من ضواحي
القاهرة — وأمر وإلى القاهرة أن يقتل عشرة من الممالك الظاهرية لتخلفهم
عن الركوب معه، فقتلوا .

وعاد السلطان من الصيد بتياب جلوسه، وشنق القاهرة وهو سكران لا يكاد
٢٠

(١) بهيت : قرية من ضواحي القاهرة، وحرق إلى بهتين ثم إلى بهتم — حالياً — (على مبارك -
المخطوط ٩ : ٩٨ - ٩٩) .

يُثْبِتُ عَلَى فَرْسِهِ مِنْ شِدَّةِ سُكْرِهِ ، وَمَرَّ فِي أَقَلِّ مِنْ مِائَةِ فَارِسٍ ، وَسَارَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى طَلَعَ الْقَلْعَةَ لِيَصِفَ التَّهْلُوكَ .

وَفِي شَعْبَانِ هَذَا ، ابْتَدَأَ الْوَالِدُ مَرَضُهُ مُوتَهُ ، وَلَزِمَ الْفِرَاشَ بِدَارِ السَّعَادَةِ ، وَقَدْ لَهَجَتْ النَّاسُ أَنْ الْمَلِكَ النَّاصِرَ قَدْ اخْتَلَاهُ بِالْأَسَمُ ؛ فَإِنْ كَانَ مَا قَبِلَ حَقِيقَةً فَقَدْ اتَّخَذَ بَيْنَ يَدَيْ حَاكِمٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى يَنْتَهَ ، وَسَبَبُ ذَلِكَ — عَلَى مَا قَبِلَ — عَدَمُ مَسْكٍ .
الْوَالِدُ لِلْأَمِيرِ شَيْخٍ وَتَوَرَّوْزٍ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ بِدَارِ السَّعَادَةِ بِدِمَشْقَ ، وَأَيْضًا أَنَّهُ لَمَّا أَمَرَهُ بِمَسْكٍ مِنْ قَدَمٍ ذَكَرَهُمْ فَأَمْسَكَ مِنْهُمْ جَاعَةً ، وَأَعْلَمَ يَشْبِكُ بِنَ أَزْدَدَرُ بِالْكَفْرِ فَعَرَّ إِلَى جِهَةِ شَيْخٍ وَتَوَرَّوْزٍ ، وَأَشْيَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ .

وَلَكِنْ حَدَّثَنِي كَرِيمُ بْنُ خُوْنَدَ طَاعِمَةُ زَوْجَةُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْمَذْكُورِ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، وَهُوَ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ اتَّخَذَ بِمَرَضِهِ صَارَ يَتَأَسَّفُ وَيَقُولُ : إِنْ مَاتَ أَبُوكَ تَحْرُبَتْ مَمْلَكَتِي ، وَبَقِيَ كُلُّا وَرَدَ عَلَيْهِ الْخَلِيفُ بِصَافِيَتِهِ يُظْهِرُ السَّرُورَ ، وَكُلُّا بَلَّغَهُ أَنَّهُ اتَّكَسَ يُظْهِرُ السَّكَاةَ ، وَأَنَّهُ مَا أَخَذَهَا صَحْبَتُهُ فِي التَّجَرِيدَةِ إِلَى الشَّامِ إِلَّا حَتَّى تَعُودَ فِي مَرَضِهِ ، وَأَشْيَاءَ مِنْ ذَلِكَ .

ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ نَادَى فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ بِالْقَلْعَةِ بِالْأَمَانِ ، وَأَنَّهُمْ هُنَاكَ شَهْرَ رَمَضَانَ .
ثُمَّ تَنَبَّهَهُمْ (١) بِعَدِ الْأَمَانِ وَأَمْسَكَ مِنْهُمْ جَاعَةً كَبِيرَةً ؛ حَتَّى إِذَا لَمْ يَخْرُجْ شَهْرَ رَمَضَانَ حَتَّى أَمْسَكَ مِنْهُمْ أَزِيدَ مِنْ أَرْبَعِمِائَةٍ فَعَرَّ وَسَجَّهَهُمْ بِالْبَرْجِ مِنَ الْقَلْعَةِ .

وَفِي رَابِعِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمَذْكُورِ أَفَاقَ الْوَالِدُ مِنْ مَرَضِهِ ، وَزِيْنَتْ دِمَشْقُ وَذُقَتْ الْبَشَائِرُ بِسَائِرِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ حَتَّى حَلَبَ وَطَرَابُلُسَ ، وَأَرْسَلَ الْأَمِيرَ شَيْخَ وَتَوَرَّوْزَ إِلَيْهِ بِالْهِنْتَةِ ، فَعَطَّمَ ذَلِكَ أَيْضًا عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ .

وَفِي هَذَا الشَّهْرِ تَأَكَّدَ عِنْدَ السُّلْطَانِ خُرُوجُ شَيْخِ وَتَوَرَّوْزٍ عَنْ طَاعَتِهِ ، وَبَلَّغَهُ أَنَّ تَوَرَّوْزًا قَتَلَ آقَى سَمَقُورَ الْحَلِجِ ، فَتَحَقَّقَ السُّلْطَانُ عَصِيَانُ الْمَذْكُورَيْنِ .

(١) أَيْ الْمَالِكِ الْقَاهِرَةِ — يَرْقُوقَ — لَمَّا سَجَّهَ بِهِ بِصَدِّقِ مِنْ دُجْمِهِ السُّلْطَانِ فَرَجَ .

نَمَّ دَبَّحَ السَّلْطَانُ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثَ شَوَّالٍ أَزِيدَ مِنْ مِائَةِ نَفْسٍ مِنَ الْمَالِيكَ السَّلْطَانِيَّةِ
الْقَاهِرَةِ الْمَحْبُوسِينَ بِالْبَرْجِ ، نَمَّ أَثْقُوا مِنْ سُورِ الْقَلْعَةِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَرَمَوْا
فِي جُبٍّ مِمَّا عَلَى الْقِرَافَةِ ، وَاسْتَمَرَ الْقَبْحُ فِيهِمْ .

نَمَّ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ مِثْرَ شَوَّالٍ عَدَى السَّلْطَانُ النَّيْلَ إِلَى نَاحِيَةِ وَصِيمٍ ^(١)
الرَّبِيعِ ^(٢) وَبَاتَ بِهِ ، وَرَحَلَ فِي السَّحَرِ بِسَاكِرٍ يُرِيدُ مَدِينَةَ إِسْكَندُوبَةِ ،
بَعْدَ مَا نَوْدَى فِي الْقَاهِرَةِ بِأَلَّا يَتَأَخَّرَ أَحَدٌ مِنَ الْمَالِيكَ السَّلْطَانِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
وَأَن يَمْدُوا إِلَى بَرِّ الْجِزَةِ فَمَدُّوا بِأَجْمَعِهِمْ ، فَهَنِمَ مِنْ أَمْرِهِ السَّلْطَانُ بِالسَّفَرِ ،
وَمِنْهُمْ مِنْ أَمْرِهِ بِالْإِقَامَةِ .

نَمَّ بَعَثَ السَّلْطَانُ الْأَمِيرَ طُرْغَانَ الْحَسَنِيَّ الدَّوَّاحَارَ ، وَالْأَمِيرَ جَانِبَكِ الصُّوفِيَّ ،
وَسُودُونَ الْأَشْقَرِ ، وَيَلْبُخَا الْقَلْصَرِيَّ ، وَجَاعَةً مِنَ الْمَالِيكَ إِلَى عَدُوِّ رِجَاهَاتِ
مِنْ أَرْضِي مِصْرَ ، لِأَخْذِ الْأَغْنَمِ وَالْخَيُْولِ وَالْجِلَالِ حَيْثُ وُجِدَتْ إِسْكَانٌ مِنْ
كَانَ ، فَسَارَ الْأَمْرَاءُ وَشَتُّوا الْفَارَاتِ فَاعْقَوْا وَلَا كَفُّوا .

نَمَّ سَارَ السَّلْطَانُ بِبَقِيَّةِ أَمْرَائِهِ وَعَسَاكِرِهِ إِلَى الْإِسْكَندُوبَةِ ، فَدَخَلَهَا
فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ثَمَانِ عَشَرَ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةِ الْمَدْكُورَةِ ، فَقَدَّمَ بِهَا
عَلَى السَّلْطَانِ مَشَاجِئَ الْبَحِيرَةِ بِتَقَادِمِهِمْ ، فَخَلَعَ عَلَيْهِمْ نَمَّ أَمْسَكَهُمْ وَسَاقَهُمْ فِي
الْحَدِيدِ ، وَاحْتَلَطَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ، فَفَرَّ بِأَقِيمِهِمْ إِلَى جَهَةِ بَرَقَاءَ ، ثُمَّ قَدَّمَ الْأَمْرَاءُ
وَقَدْ سَاقُوا أُلُوفًا مِنَ الْأَغْنَمِ الَّتِي انْتَبَهَوْهَا مِنَ النِّوَاحِي ، وَقَدْ مَاتَ أَكْثَرُهَا ،
فَسَيَّقَتْ إِلَى الْقَاهِرَةِ مَعَ الْأَمْوَالِ وَالْجَامُوسِ وَالْخَيُْولِ .

نَمَّ رَسَمَ السَّلْطَانُ أَنَّ يُؤْخَذَ مِنْ بَحَارِ الْمَغَارَةِ الْحُسْرُ ، وَكَانَ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ
قَبْلَ ذَلِكَ الثَّلَاثَ ، فَشَكَرَ النَّاسُ لَهُ ذَلِكَ .

نَمَّ خَرَجَ مِنَ الْإِسْكَندُوبَةِ عَائِلًا إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَسَارَ حَتَّى زَلَّ عَلَى وَصِيمِ
فِي يَوْمِ السَّبْتِ تَلْعَ عَشْرِيْنِهِ .

(١) وصيم : قرية من قرى محافظة الجيزة غرب إسماعيلية ، ويقال لها أوسيم (يلقوت - معجم البلدان) .

(٢) الربيع : مكان الرمي (المقرئى - السلوك - ١ : ٣٧٣) .

وَقَدْ مَاتَ بِسَجْنِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ الْأَمِيرُ خَيْرُ بَكْ نَائِبُ نَهْرَةِ ، فَأَتَاهُمُ
السلطانُ أَنَّهُ اغْتَالَهُ بِالسَّمِّ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَاتَ حَتْفًا أَفْه .

- ثُمَّ قَدِمَ كَتَلَبُ الْأَمِيرِ نَوْرُوزُ الْخَافِقِي عَلَى السُّلْطَانِ عَلَى يَدَيْ فِقِيهِ
يُقَالُ لَهُ سَمِدُ الدِّينِ ، وَعَمَلُوكِ آخِرَ ، وَمِمَّا مَحْضَرُ شَهْدٍ فِيهِ ثَلَاثَةٌ
وِثْلَانُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ طَرَابُلُسَ — مَا بَيْنَ قَاضِي وَقِيهِ وَتَاجِرٍ — بِأَنَّهُ لَمْ
يُظْهَرْ مِنْهُ بَطْرَابُلُسَ مِنْذُ قَدِمَ إِلَيْهَا إِلَّا الْإِحْسَانُ لِلرَّعِيَّةِ ، وَالتَّحْسُّنُ بِطَاعَةِ
السُّلْطَانِ ، وَامْتِنَالُ مَرَامِسِهِ ، وَأَنَّ أَهْلَ طَرَابُلُسَ كَانُوا قَدْ خَرَجُوا مِنْهَا فِي
أَيَّامِ جَانَمَ لِيَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الضَّرَرِ وَالظُّلْمِ ، فَصَادُوا إِلَيْهَا أَيَّامَ نَوْرُوزِ الْمَذْكُورِ ،
وَأَنَّهُ كَلَّمَ وَرَدَ عَلَيْهِ مِثَالُ سُلْطَانِي يَتَكَرَّرُ مِنْهُ تَقْبِيلُ الْأَرْضِ ، وَأَنَّهُ حَلَفَ
— بِمَحْضَرَةٍ مِنْ وَضَعَ خَطَّهُ — بِالْأَيْمَانِ الْمُنَظَّطَةِ الْجَامِعَةِ لِمَا فِي الْحَلْفِ أَنَّهُ
مَقِيمٌ عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ ، مُتَسَلِّكٌ بِالْهَدْيِ وَالْيَمِينِ ، فَلَمْ يَنْفَرِ السُّلْطَانُ
بِالْمَحْضَرِ وَلَا التَّفَتُّ إِلَيْهِ ؛ لِيَا ثَبَتَ عِنْدَهُ مِنْ رِصِيَانِيَّتِهِمَا^(١) .

- قُلْتُ : وَلِهَذَا الْأَيْمَانُ الْخَائِنَةُ ذَهَبَ الْجَمِيعُ عَلَى السَّيْفِ فِي أَسْرَعِ مُدَّةٍ ،
حَتَّى إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ^(٢) الْأُمَرَاءِ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ ، بَلْ غَالِبُهُمْ
تَفَانُوا قَتْلًا عَلَى أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ لِنَجَرَتِهِمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَكَانَ يُمْكِنُهُمْ
الْخُرُوجُ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْمَذْكُورِ لِسُوءِ سِيرَتِهِ فِيهِمْ ثُمَّ يَمُوتُونَ إِلَى طَاعَتِهِ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْتَرِضُوا لِلْأَيْمَانِ وَالْمُؤَدَّاتِ ، وَالتَّلَاحِبِ بِذَلِكَ فِي كُلِّ قَلِيلٍ ،
وَصَارَ ذَلِكَ دَائِبًا لَمْ إِلَى أَنْ سَلَطَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَتَدَهَّبُوا كَانَهُمْ
لَمْ يَكُونُوا — مَعَ قُوَّتِهِمْ ، وَشِدَّةِ بَأْسِهِمْ ، وَفِرْطِ شَجَاعَتِهِمْ — وَتَلَّكَ بِمُدَّعٍ
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي رُتَبَتِهِمْ وَلَا يُدَانِيهِمْ فِي مَعْنَى مِنَ الْمَعْنَى ، وَدَانَتْ لَهُ الْبِلَادُ ،
وَأَطَاعَتْهُ الْمِبَادُ ، وَصَفَا لَهُ الْوَقْتُ مِنْ غَيْرِ مُسَائِدٍ وَلَا مُدَافِعٍ .

(١) أَيُّ رِصِيَانِيَّةِ شَيْخِ نَوْرُوزِ .

(٢) فِي الْأَسْوَدِ « مِنْ هَذِهِ » .

« وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » (١).

ثم إن السلطان الملك الناصر بعد حضور هذا المحضر أخذ في الاهتمام للسفر .

ثم نزل من القلعة وعدى النيل في يوم الإثنين ثاني ذى القعدة ، وتوجه إلى الربيع ، وعاد من يومه إلى القلعة وهو في أنس قليلة ، ثم بعد عودته رسم بقية تل الأمير جرباش المبرى ، والأمير خشكدي بنفر الإسكندرية ، قتلها وذفنا بالنفر المذكور .

ثم في رابع عشر من ذى القعدة ، أنفق السلطان على اللباليك السلطانية نفقة السفر ، فأعطى لكل نفر سبعين ديناراً نصرياً ، وبعث للأمير الكبير دمرداش الحمدي ثلاثة آلاف دينار ، ولكل من أمراء الألوف بألف دينار ، ولأمراء الطبليخانك ما بين سبعمائة دينار إلى خمسمائة دينار .

ثم في ليلة الخميس رابع عشرين ذى القعدة ، طلب السلطان الأمير شهاب الدين أحمد بن محمد بن الطَّبْلَاوِيّ ، فلما حضر إلى عنده ضرب عنقه بيده ، بعد أن قتل مطلقته بنت مصرقي بيده تهيباً بالسيف .
 عند كرمي بقاعة الواميد (٢) ، فاتها كانت يوم ذاك صاحبة القاعة .
 وخبر ذلك : أن السلطان للملك الناصر كان قد طلق تحوذه بنت مصرقي للذكورة ، ونزلت إلى دارها ، وكان له إليها ميل ، فومئذ بها أن

(١) آية ٢ ، ٣ من سورة الطلاق .

(٢) قاعة الواميد : إحدى قاعات القلعة ، وتعرف بالقاعة الكبرى ، وكانت مخصصة لمجاعات السلطان

المنزلة . (ج ١٢ : ١٤٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ابن الطَّبْلَاوِيّ لِلذِّكْرِ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا اجْتِمَاعٌ ، وَظَهَرَ لَهُ قِرَائِنٌ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، مِنْهَا أَنَّهُ وَجَدَ لَهَا خَاتَمٌ عِنْدَهُ .

فَأَرْسَلَ السُّلْطَانُ خَلْفَهَا ، فَلَبِسَتْ أُخْرَى ثِيَابَهَا ظَنًّا مِنْهَا أَنَّ السُّلْطَانَ يَرِيدُ يَمِيدَهَا لِعَصْنَتِهِ . قَالَتْ أُخْتِي خُونْدُ فاطمة : وَكَانَ السُّلْطَانُ جَالِسًا عِنْدِي بِالْقَاعَةِ ، فَلَمَّا قِيلَ لَهُ جَاءَتْ خُونْدُ بِنْتُ صُرُقْ نَهَضَ مِنْ وَقْعِهِ وَخَرَجَ إِلَى الدَّهْلِيزِ ، وَجَلَسَ عَلَى مَسْطَبَةٍ .

قَالَتْ : خَرَجْتُ خَلْفَهُ وَلَا عِلْمَ لِي بِقَصْدِهِ ، فَجَاءَتْ بِنْتُ صُرُقْ وَقَبِلَتْ يَدَهُ ، فَقَالَ لَهَا : يَا قَبِيحَةَ ، مَرَاكِبُ الْمُلُوكِ تَرْكِبُهَا بِالْأَصْمِيَةِ ١٢

وَقَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ ضَرْبَهَا بِالنُّجْمَةِ (١) قَطَعَ أَصَابِعَهَا — وَكَانَتْ مَقْعَةً بِالْخَنَاءِ — فَصَاحَتْ وَهَرَبَتْ ، فَقَامَ خَلْفَهَا وَضَرْبَهَا ضَرْبَةً ثَانِيَةً قَطَعَ مِنْ كَتِفِهَا قِطْعَةً ، ١٠ وَصَارَتْ تَجْرِي وَهُوَ خَلْفَهَا — وَقَدْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ الْخَوْنَدَاتِ عِنْدِي بِالْقَاعَةِ لِلْسَّلَامِ عَلَى بِنْتِ صُرُقْ لِلذِّكْرِ — وَلَا زَالَ يَضْرِبُهَا بِالنُّجْمَةِ وَهِيَ تَجْرِي إِلَى أَنْ دَخَلَتْ الْمَسْرَاحَ ، فَتَمَّتْ قَتْلَهَا فِي صَحْنِ الْمَسْرَاحِ ، ثُمَّ قَطَعَ رَأْسَهَا وَأَخْفَاهَا يَدُ بَوَّاقِهَا (٢) — وَفِي آثَانِهَا الْخَلْقُ الْبِلَخْشُ (٣) الْهَالِكَةُ — وَخَرَجَ إِلَى قَاعَةِ الدَّهْشَةِ (٤) ، وَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَغَطَّهَا بِفُوطَةٍ ، ثُمَّ طَلَبَ ابْنَ الطَّبْلَاوِيّ الْمَقْدَمَ ذَكَرَهُ ١٥ وَأَجْلَسَهُ وَكَشَفَ لَهُ عَنِ الْفُوطَةِ ، وَقَالَ لَهُ : تَعْرِفُ هَذِهِ الرَّأْسَ ؟ فَأُطْرُقَ .

(١) النُّجْمَةُ : شَجَرٌ مَقُوسٌ شَبَّ السَّيْفِ الْقَصِيرِ ، وَهُوَ مَرْبُوبُ الْفُوطِ الْفَارِسِيِّ نَجْمَةً وَيُقَالُ نَجْمَةً وَنَجْمَةً وَنَجْمَةً — عَنْ هَامِشِ الذِّكْرِ زِيَادَةُ عَلَى (السُّلُوكِ الْقُرَيْزِيِّ ١ : ٨٥٧) .

(٢) الدَّهْشَةُ : الشَّعْرُ الْمَضْفُورُ (تَمْلِيْقُ د . بَوْبَرِ عَلَى ص ٢٥٤ مِنْ ج ٦ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ طُكَالِيْفُورِيَا) .

(٣) الْبِلَخْشُ : أَوْ الْبِلَخْشُ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْبَقَرَاتِ يُسَبِّحُ إِلَى جِهَاتٍ بِمِثْلَانِ فِي أَقْصَى شَرْقِ أَنْطَانِسْتَانَ (عَنْ تَمْلِيْقِ الذِّكْرِ زِيَادَةُ عَلَى السُّلُوكِ الْقُرَيْزِيِّ ١ : ٥٠) .

(٤) الدَّهْشَةُ : قَاعَةٌ كَبِيرَةٌ مَرْتَمَةٌ الْبِنَاءِ تَدْفُسُ النَّظَرَ فِيهَا ، صَرَّحَ بِالصَّالِحِ صَادِقِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اِبْنِ تَلَّوْرُونَ ، وَكَانَتْ تَقَعُ فِي الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ جَامِعِ الْقَاعَةِ (ج ١٠ : ٨٩ — ٩٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ طُ دَارُ الْكِتَابِ) .

فَضْرِبُهُ بِالنَّجْجَةِ طَيْرَ رَقَبَتِهِ . وَلَفْهًا مِمَّا فِي لِحَافٍ وَأَمَرَ بِدَفْنِهَا فِي قَبْرِ
وَاحِدٍ . قَالَتْ أُخْتُ [خُونَدَ طَلْطَمَةَ] ^(١) : وَصَارَ دُمُ بِنْتِ صُرُقٍ فِي
بَحْطَانِ الْقَاعَةِ وَكَهْلِيْزَهَا .

وَقَالَتْ : فَوَاللَّهِ لَمَّا دَخَلَ الْفِدَاوِيَّةُ ^(٢) بِقَلْعَةِ دِمَشْقٍ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ
لِيَقْتُلُوهُ — وَكَانَ اسْتَصْحَبِي مَعَهُ لِأَعُودِ الْوَالِدِ فِي مَرَضِهِ — فَصَارَتِ الْفِدَاوِيَّةُ
تَضْرِبُهُ بِالسَّكَكَيْنِ ، وَهُوَ يَضْرِبُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ كَمَا كَانَتْ تَقْرُؤُ بِنْتُ
صُرُقٍ أُمْلَاهُ وَهُوَ يَضْرِبُهَا بِالنَّجْجَةِ . وَبَقِيَ دُمُ بِبَحْطَانِ الْبَرَجِ شَبَهَ دُمِ
بِنْتِ صُرُقٍ بِبَحْطَانِ الْقَاعَةِ . قُلْتُ : فَانْظُرُوا إِلَى هَذَا الْجَزَاءِ الَّذِي مِنْ
جَنَسِ الْعَمَلِ — أَنْتَهَى .

١٠ ثُمَّ أَصْبَحَ السُّلْطَانُ أَمَرَ بِخُرُوجِ الْجَالِيشِ مِنَ الْأَمْرَاءِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ ،
فَخَرَجُوا بِنَجْمٍ عَظِيمٍ — وَعَلَيْهِمْ أَلَةُ الْحَرْبِ مِمْ وَمِجَالِيكُهُمْ — وَعَرَضُوا عَلَى
السُّلْطَانِ وَمِمَّا رَوْنِ مِنْ نَحْتِ الْقَلْعَةِ وَالسُّلْطَانُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مِنْ أَعْلَى
الْقَصْرِ السُّلْطَانِي . وَصَارُوا حَتَّى نَزَلُوا بِالرَّيْدَانِيَّةِ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ
رَابِعِ عَشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ .

١١ وَمِمَّا : الْأَمِيرُ بِكَتْمَرٍ جَلَّتْ رَأْسَ نَوِيَةِ الْأَمْرَاءِ وَصَهَرَ السُّلْطَانُ زَوْجَ ابْنَتِهِ ،
وَشَاهِدِينَ الْأَفْرَمِ أَمِيرِ سِلَاحٍ ، وَطُوفَانَ الْحَسَنِ الْقَوَادِرِ الْكَبِيرِ ، وَشَاهِدِينَ
الزُّرْدِ كَلَشٍ ، بِمُتَنَافِهِمْ .

وَكَانَ السُّلْطَانُ قَبْلَ خُرُوجِ الْأَمْرَاءِ لِلذَّكُورِينَ — مِنْ عَظَمِ غَضَبِهِ وَحَنَنِهِ
عَلَى الْأَمِيرِ تَوْرُوزِ الْخَافِظِي — جَمَعَ الْقَضَاءَ ، وَطَلَّقَ أُخْتَهُ خُونَدَ سَاوَةَ بِنْتَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ

٢٠ (١) الْإِضَافَةُ لِلتَّوْصِيحِ .

(٢) الْفِدَاوِيَّةُ : طَائِفَةٌ مِنَ الشَّيْخَةِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ ، وَصَحَابَا ذَلِكَ الْأَجَلِ يَقَادُونَ بِالْمَالِكِ حُلَّ مِنْ يَقْتُلُوهُ ،
وَيَسْمُونَ فِي بِلَادِ السُّجْمِ بِالْبَاطِنِيَّةِ لِأَنَّهُمْ يَبْطِنُونَ مِنْهُمْ ، وَهُمْ يَسْمُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَصْحَابِ الدَّعْوَةِ الْهَادِيَةِ .
(قُلْتُ لَشَيْءٍ — صَبَّحَ الْأَخْيَرُ ١ : ١١٩ وَمَا بِمِثْلِهِ) .

فَرَسَ سَاقَهَا جُشَارًا^(١) ثُمَّ عَدَّ كَبِيرٌ مِنَ الْعَجَلِ الَّتِي تَجِيءُهَا الْأَبْقَارُ
وعليها آلاتُ الحصارِ ؛ مِنْ مَكْلَحِ التَّفْطِ الكِبَارِ ومدافعِ التَّفْطِ المِهْوَةِ ،
والمُنَاجِيقِ^(٢) العَظِيمَةِ ونحو ذلك ، ثُمَّ خَرَجَتْ خِرَانَةُ السَّلَاحِ - أَعْنَى
الزُّرْدَخَانَةَ - عَلَى أَكْثَرِ مِنَ أَلْفِ بَحَلٍ تَحْمِلُ الْقَرَقَلَاتِ^(٣) ، وَأَنْلُوذَ ،
وَالزُّرْدِيَّاتِ ، وَالْجَوَاشِنِ^(٤) ، وَالنُّشَابِ ، وَالرَّمْلَحَ ، وَالسِّيَوفَ وغير ذلك .

ثُمَّ خَرَجَتْ خِرَانَةُ الْمَالِ فِي الصَّنَادِيقِ الْمُنَظَّاةِ بِالْحَرِيرِ الْمَلُونِ ، وَفِيهَا
زِيَادَةٌ عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَجَمِيعِ الطُّبَالِ وَالزُّمَارِ - مَمَالِيكُهُ مَشْرَاوَاتُهُ -
بِالْكُفْتَاتِ ، وَعَلَيْهِمْ طُطْرِيَّاتٌ^(٥) صَفَرٌ ، وَظَالِبُهُمْ قَدْ نَاهَزَ الْحِلْمَ ، بِأَشْكَالٍ
بَدِيعَةٍ مِنَ الْحُسْنِ ، وَقَدْ تَمَلَّوْا صِنَاعَةَ ضَرْبِ الطُّبْلِ وَالزُّمَرِ وَأَتَقَنَوْهُ إِلَى الْغَايَةِ ،
وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يَنْفُذْهُ مَلِكٌ قَبْلَهُ .

ثُمَّ خَرَجَ حَرَبُ السَّلْطَانِ فِي صَبْحِ عَشَّةٍ^(٦) قَدْ عُشِّيتَ بِالْحَرِيرِ الْمُخْتَلِ
الْمَلُونِ ، مَا خِلا عَمَّةِ الْأَخْتِ فَإِنَّهَا عُشِّيتَ بِالزُّرْكَشِ ؛ كَوْنَهَا كَانَتْ خَوْنَدُ
السُّكْرِيِّ صَاحِبَةِ الْقَاعَةِ ، وَمِنْ وَرَائِهِمْ نَحْوُ الثَّلَاثِينَ حَمَلًا مِنَ الْحَصَابِرِ^(٧)
لِلنَّشَةِ بِالْحَرِيرِ وَالْجَوْنِخِ .

ثُمَّ خَرَجَ الْمُطْبِخُ السَّلْطَانِيُّ ، وَقَدْ سَاقَ الرَّعِيَانِ بِرِسْمِهِ ثَمَانِيَةَ وَخَمْسِينَ

(١) جُشَارًا : أَيْ سَهَقَتْ بِمَهَابَةٍ - عَلَى سَاحِلَا - مِنْ مَرَحَا (لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٥) .

(٢) الْمُنَاجِيقُ : جَمْعُ مُنَاجِيْقٍ .

(٣) الْقَرَقَلَاتُ : أَنْظَرُ التَّطْلِيْقِ ص ٥٩ .

(٤) الْجَوَاشِنُ : جَمْعُ جَوْشَنٍ وَهُوَ الدَّرْعُ (مَحِيطُ الْمَحِيطِ) .

(٥) الطُّطْرِيَّاتُ : جَمْعُ طُطْرِيَّةٍ ، وَيُقَالُ تَطْرِيَّةٌ . وَهِيَ لِبَاسٌ مِثْلُ التَّقَطُّانِ يَخَالِفُ التَّقَطُّانَ التُّرْكِيَّ فِي

كَوْنِ جَانِبِ سِدْرِهِ الْإِسَارُ يَلْفُ فَوْقَ الْجَانِبِ الْيَمِينِ يَمُكِّنُ التُّرْكِيَّ (مَاهِرٌ - الْمَلَابِسُ الْمُلُوكِيَّةُ ٢١) .

(٦) عَشَّةٌ : جَمْعُ عَشْفَةٍ وَهِيَ مَوْجِدٌ مَطْلُ بِالْقَشَّاشِ يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِ الْجِدْلِ أَوْ نَحْوِهِ وَيَجْلِسُ فِيهِ الْمَسَافِرُ .

(ج ٧ : ١١ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

(٧) الْحَصَابِرُ : جَمْعُ حَمَارَةٍ . وَهِيَ نَشَبُ الْهَوْدَجِ . وَفِي أَصْلَاحِ الْعَامَةِ صِنْتَوَانِ يَشْدَانِ إِلَى جَانِبِ الرِّجْلِ

(عَنْ هَلَسِ النَّكُورُ زِيَادَةً عَلَى السَّلُوكِ الْقُرَيْزِيِّ ٢ : ٢٢٣) .

ألف رأس من الغنم الضأن ، وكثيراً من البقر والجاموس لحلب ألبانها ، فبلغت عدة الجبال التي صجبة السلطان إلى ثلاثة وعشرين ألف جبل ، وهذا شيء كثير إلى الغاية .

- ثم سار السلطان من القاهرة حتى نزل بمخيم من الريدانية تجاه مسجد التين^(١) وهذه تجريدة السلطان الملك الناصر السابعة إلى البلاد الشامية ، وهي التي قتل فيها حسبا يأتي ذكره ، وهذه التجاريد خلاف تجريدة السعيدية التي انكسر فيها الملك الناصر من الأمراء وعاد إلى الديار المصرية ، ولم يصل إلى قطيا ، على أنه تكلف فيها إلى مجمل مستكثرة ، وذهب له من الأقتال والقتل والصلاح أضعاف ما تكلفه في النقة وغيرها . وكانت تجريدته الأولى إلى قتل الأمير تميم الحسي^{١٠} الفلأهرى نائب الشام في سنة اثنتين وثمانمائة .

وتجريدته الثانية لقتال ثيودورنك في سنة ثلاث وثمانمائة .

والثالثة لقتال جكم من عوض في سنة تسع وثمانمائة بدوافة السعيدية .

والرابعة في سنة عشر وثمانمائة ، التي مك فيها الأمير شيخاً الحمودي

- نائب الشام والأتابك يشبك الشهابي ، وجبهما بقلعة دمشق ، وأطلقهما^{١٥} منطوق نائب قلعة دمشق .

والخامسة في محرم سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ، وهي التي حصر فيها شيخاً ونوروزاً بصرخد .

والسادسة سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وهي التي حصر فيها أيضاً شيخاً

- ونوروزاً بقلعة الكرك^{٢٠} .

والتجريدة السابعة هذه .

فجملة تجاريد ثمانى سفرات بواقعة السعيدية - انتهى .

(١) مسجد التين : في سنة ١١٤٥ هـ ، وعرف بمسجد البقر ومسجد الجبيزة ، وفي الدولة الإغشية عبر الأمير تبر صرف به ، وحرقه العامة إلى تين ، ولا يزال موجوداً قائماً شالاً في غرب محلة حسبات القبة ، ويعرف بإزاوية الشيخ التجري (ج ٧ : ١٩٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ثم استنزل السلطان بالسير في سحر يوم السبت ثالث عشر ذى الحجة .
وفي هذا الشهر انتكس الوالد ثالث مرة ، ولزم الفراش إلى أن مات (١)
حسباً بآي ذكره .

وأما السلطان الملك الناصر فإنه قبّل المسير حذر عسكره من الرجل قبل
التغير ، فبلغه وهو بالريانة أن طائفة رحلت ، فركب بنفسه وقبض على واحد
ووسطه ، ولصّب مشقة ، فواصل إلى عزة حتى قتل عدة من الفلاني ، من أجل
الرجل قبل التغير ، فقتلهم الناس بهذه السفرة .

ثم سار حتى نزل مدينة عزة ، فوسطها تسعة عشر نفراً من الممالك الظاهرة
وهو لا يعقل من شدة السكر ، وحيب ذلك بلغه أن الأمراء الذين بالجاليش
توجهوا بأجمعهم إلى شيخ ونوروز ، وكان من خبرهم أنهم لما وصلوا إلى دمشق
دخلوا إلى الوالد وقد ثقل في الضعف وسلموا عليه ، وأخبره بكثرت جلق
وطوعان أنهما بين منهما يريدون التوجه إلى شيخ ونوروز ، فرجعهم الوالد
من ذلك ، فذكروا له أعداء فسكت عنهم ، هأثموا عنه وخرجوا بأجمعهم
وتوجهوا إلى شيخ ونوروز — ما خلا شاهين الزدكش — فإنه لم يوافقهم
على الذهاب ، فسكروهم وذهبوا به إلى شيخ ونوروز .

ولما بلغ الملك الناصر ذلك ، ركب وسار من عزة مجداً في طلبهم ، وقد
نفرت منه القلوب ، حتى نزل بالكسوة في يوم الثلاثاء سلخ ذى الحجة ، فألبس
من معه من الساكر السلاح ورتبهم بنفسه .

ثم سار بهم قاصداً دمشق حتى دخلها من يومه وقت الزوال ، وقد خرج أعيان
دمشق وعراسها لتلقيه ولتفرجه عليه ، وزينت لقدميه دمشق ، ونزل بالقلة .

(١) زادت نسخة باريس بهذا اللفظ « رحمه الله وحفا »

بعد أن نزل عند الوالد بدار السادة وسلم عليه ، وأمر زوجته خوند [فاطمة ^(١)] بالإقامة عند الوالد .

ثم أصبح يوم الأربعاء أول محرّم سنة خمس عشرة وثمانمائة خلّج على القاضي شهاب الدين أحمد بن الكشك وأعادَهُ إلى قضاء الحنفية بدمشق .

ثم كسّع الوالد في القاضي ناصر الدين محمد بن البارزي ، فطلبه السلطان بدار السادة وأطلقَهُ من سيّنه بقلعة دمشق .

ثم أفرج السلطان أيضاً عن الأمير نكباى الحاجب ، وكان الوالد قبضَ عليه وحَبَسَهُ .

ثم دخل السلطان لوالده واستشاره في الملأ من الناس فيها يفعلُ مع هؤلاء الأمراء العصابة ، قال له الوالد : يا خوند تذيح في سنّك خمسمائة نفس ، وتنجردُ

في سنّك ١٩ فرسك الذي تمّعتك طاص عليك ، فقال له الملك الناصر : الكلام في الغائب فالت ، أبش كثير على الآن ؟ فقال : عندي رأى أقوله ، إن فعله

السلطان أنصلح به حاله ، قال : وما هو ؟ قال : ترجع من هنا إلى مصر ، فإن كان له إليك ميل عادُ شجبتك ، ومن كان قد دأخله الرعب منك

فهو يفارقك من هنا ويتوجه إلى القوم ، فإذا دخلت إلى مصر ناد بالآمان ، وكف من قتل ممالك أهلك وغيرهم ، وأغدى عليهم بالإحسان ، وأكثّر إليهم

من الاعتذار فيها وقع منك في حقّ غيرهم ، واسلك معهم قرآن تدلّ على صفو النية ، فهذا تطمين قلوب رعيّتك ، ويعودون لطاعتك ، فإذا صار ملك منهم

ألف تمّلك قهرت بهم جميع أعدائك ؛ لما شاع من إقدامك وشجاعتك ، وليظم ما في قلب أعدائك من الرعب منك ، وأيضاً فإن هؤلاء الأمراء العصابة قد كثروا

إلى الناية ، فالبلاء الشامية لا تقوم بأنهم ، فإما أن يقع بينهم خلل على البلاد فيفترقوا ، وإما أن يتفقوا ويحتجوا على قتلك ويأتوك إلى مصر ، فانخرج إليهم

وَالْتَمَهُمْ بِرَأْسِ الرَّمْلِ، فَإِنْ اتَّصَرَّتْ عَلَيْهِمْ فَأَقْبَلْ مَا بَدَأَكَ، وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى
فَاخْرُجْ إِلَى الْبِلَادِ؛ فَبَيْنَ قَرَأَ يُوسُفُ صَاحِبَ الْعِرَاقِ إِلَى وَالِي قَطْلِيَا فِي طَاعَتِكَ،
فَمَا عِنْدِي غَيْرُ هَذَا. فَاسْتَحْسَنَ جَمِيعُ عَسْكَرِهِ هَذَا الرَّأْيَ إِلَّا هُوَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُسْجِعْهُ،
وَسَكَتَ طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: يَا أَمَّا^(١)، أَنَا قَتَلْتُ هَذَا الْخِلَافَ لِيُظَلِّمَ
حُرْمَتِي، فَإِذَا رَجَعْتُ مِنْ هُنَا أَتَيْتُ بِحُرْمَةٍ، وَأَنَا أَعْرِفُ بِمَالِ هَوْلَاءِ
مِنْ غَيْرِي، وَاللَّهِ مَا صَبَّغْتُهُمْ قُدَّامِي إِلَّا كَالصَّيْدِ الْمَجْرُوحِ، وَاللَّهِ إِذَا بَقِيَ مَعِي هَشْرَةٌ
بِمَالِكٍ قَاتَلْتُهُمْ بِهِمْ، وَلَا أَطْلُبُ إِلَّا أَنْ يَثْبُتُوا وَيَقِفُوا، وَيَقَاتِلُونِي حَتَّى أَتَصِفَ مِنْهُمْ،
فَقَالَ لَهُ الْوَالِدُ: اعْلَمْ أَنَّهُمُ الْآنَ يَخَافُونَكَ.

ثُمَّ طَلَبْنَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ [أَنَا وَإِخْوَتِي]^(٢) فَاحْضَرُونَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَكُنَّا سِتَّةَ
ذُكُورٍ، فَقَتَلْنَا يَدَهُ - وَأَنَا أَصْغَرُ الْجَمِيعِ - فَقَالَ عَنْ أَحْمَدَيْنَا، فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ،
ثُمَّ تَسَكَّمُ الْأَنَابُكَ دُمُودَاشَ الْمُهْدِي عَنْ لِيَانَ الْوَلَدِ بِالْوَصِيَّةِ عَلَيْنَا، فَقَالَ
[السُّلْطَانُ]^(٣): هَوْلَاءُ أَوْلَادِي وَأَهْلِي وَإِخْوَتِي، مَا هَذِهِ الْوَصِيَّةُ فِي حَقِّهِمْ؟
كُلُّ ذَلِكَ وَالْوَالِدُ مَا كَيْتَ قَدْ اسْتَفْدَهُ مِمَّا لَيْسَ لَهُ بِسَكَّمُ، فَلَمَّا قَامَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ
قَالَ الْوَالِدُ: أَوْدَعْتُ أَوْلَادِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَاسْتَمْتَنْتُ بِهِ فِي أَمْرِهِ، فَتَفَعَّلَا ذَلِكَ
غَايَةَ النِّفْعِ - وَاللَّهُ أَحْمَدُ - مَعَ مَا أَخَذْنَا مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي لَا تَدْخُلُ تَحْتَ خَضِرٍ
عِنْدَ هَزِيمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مِنَ الْأُمَرَاءِ، وَدُخُولِهِ إِلَى دِمَشْقَ.

ثُمَّ خَرَجَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مِنْ دِمَشْقَ بِسَاكِرِهِ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ سَادِسَ
الْحَرَمِ، وَنَزَلَ بِرِزَّةٍ، ثُمَّ رَحَلَ مِنْهَا بِرِدْعِ حَارِبَةِ الْأُمَرَاءِ، وَنَزَلَ حَسْبًا بِالْقَرَبِ مِنْ حَضْرٍ،
فَبَلَغَهُ وَحِيلُ الْقَوْمِ مِنْ قَارَا إِلَى جَبَةِ بَعْلَبَكِ، فَفَرَّكَ أَهْلَهُ بِحَسْبِيَا وَسَاقَ فِي أَثَرِهِمْ
إِلَى بَعْلَبَكِ، فَوَجَدَهُمْ قَدْ تَوَجَّهُوا إِلَى الْبِقَاعِ^(٤) فَقَصَدَهُمْ، فَضَمُّوا نَحْوَ الصَّبِيغَةِ^(٥)

(١) أَمَا: تَعَالَى، وَتَطْلُقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَبَاوَالِجْدَادِ (فَامُوسُ تَرْكِي - تَوْرُكُ جِي ص ٤٠).

وَأَنْظَرُ ص ٨٣ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ.

(٢) ٣، ٢ (إِضَافَةٌ بِقَضِيهَا السَّيَاحِ).

(٣) الْبِقَاعُ: أَرْضُ وَاسِعَةٌ بَيْنَ دِمَشْقَ وَبَعْلَبَكِ وَحَضْرٍ، فِيهَا قُرَى كَثِيرَةٌ (هَامِدُ الدَّكُورِ زِيَادَةُ عَلَى

السُّلُوكِ خَمِيزِي ١: ٦٣).

فَتَبِعَهُمْ حَتَّى نَزَلُوا بِاللَّجُونِ ، فَسَاقَ خَلْفَهُمْ وَهُوَ سَكْرَانٌ لَا يَمْقِلُ ، فَمَا وَصَلَ إِلَى اللَّجُونِ
حَتَّى تَقَطَّعَتْ عَسَاكِرُهُ عَنْهُ مِنْ شِدَّةِ السَّوْقِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ مَنْ ثَبَتَ عَلَى سَوْقِهِ ،
وَمِنْ أَقَلِّ يَمْنٍ تَأَخَّرَ .

وَكَانَ قَدْ وَصَلَ وَقْتُ الْمَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ ثَلَاثَ عَشَرَ الْحَرَمِ مِنْ سَنَةِ خَمْسِ
عَشْرَةٍ وَمِائَتَةٍ ، فَوَجَدَ الْأُمَرَاءُ قَدْ نَزَلُوا بِاللَّجُونِ وَأَرَا حُوا ، وَفِي ظَنِّهِمْ أَنَّهُ يَتَمَقَّلُ
لَيْلَتُهُ وَيُلْقَاهُمْ مِنَ الْغَدِ ، فَإِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ سَارُوا بِأَجْمَعِهِمْ مِنْ وَادِي عَارَةِ (١)
إِلَى جَبَةِ الرَّمْلَةِ ، وَسَلَكُوا الْبَرِّيَّةَ عَائِدِينَ إِلَى حَلَبَ ، وَلَيْسَ فِي عَزْمِهِمْ أَنْ يُعَاتِلُوا أَبَدًا ،
لَا سَبَابَ الْأَمِيرِ شَيْخٍ فَإِنَّهُ لَا يُرِيدُ مُلَاقَاتَهُ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ ، فَخَالَ وَصُولُ الْمَلِكِ
النَّاصِرِ إِلَى اللَّجُونِ أَشَارَ عَلَيْهِ الْأَتَابِكُ دُمُرْدَاشَ الْمَهْدِيِّ أَنْ يُرْجِعَ خِيَلَهُ وَعَسَاكِرَهُ
تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَيَقَاتِلَهُمْ مِنَ الْغَدِ ، فَأَجَابَهُ السُّلْطَانُ بِأَنَّهُمْ يَغْرُونَ الْقَلِيلَةَ ، فَقَالَ
لَهُ دُمُرْدَاشُ الْمَذْكُورُ : إِلَى أَيْنَ « يَقُوا » يَتَوَجَّهُوا يَا مَوْلَانَا السُّلْطَانُ بَعْدَ وَقُوعِ
التَّيْنِ فِي التَّيْنِ ؟ يَا مَوْلَانَا السُّلْطَانُ مَالِيكَ فِي جَنْبِهِ وَتَسْبِي مِنَ السَّوْقِ ، وَانْخِيلُوا
سَكَّتَ ، وَالْعَسَاكِرُ مُنْقَطِعَةٌ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى كَلَامِهِ ، وَحَرَّكَ فَرَسَهُ وَدَقَّ بِرُخْنِهِ
عَلَى طَلِيلِهِ ، وَسَارَ نَحْوَ الْقَوْمِ ، وَحَلَّ عَلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ مِنْ قُوَّةِ حَالِ وَصُولِهِ ،
فَارْتَضَمَتْ (٢) طَائِفَةٌ مِنْ مَمَالِيكِهِ فِي وَحْلِ كَانَ هُنَاكَ .

ثُمَّ قَبِلَ اقْتِفاءَ خَرَجِ الْأَمِيرِ فَجَبَّ أَحَدُ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ بِطَلِيلِهِ مِنْ مَمَالِيكِهِ وَعَسَاكِرِهِ ،
وَذَهَبَ إِلَى الْأُمَرَاءِ ، وَتَدَاوَلَ ذَلِكَ مِنَ الْمَالِكِ الْقُطَايَرِيَّةِ وَاحِدًا بَعْدَ
وَاحِدٍ ، وَلِلْمَلِكِ النَّاصِرِ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ ، وَيُشْجِعُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُ حَتَّى التَّقَاتُمِ
وَصَدْمِهِمْ صَدْمَةً هَائِلَةً ، قُتِلَ فِيهَا مِنْ عَسَاكِرِ الْأَمِيرِ مُقْبِلُ الرُّومِيِّ أَحَدُ
أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ ، الَّذِي زَوَّجَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ بِأَخْتِهِ - زَوْجَةُ الْأَمِيرِ نَوْرُوز - .

(١) وَادِي عَارَةِ : وَيُقَالُ عَرَصَةٌ ، يُطْلَقُ عَلَى حِدَّةِ مَوَاضِعَ غَيْرِ مُحَدَّدَةٍ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي شِعْرِ الْأَعْمَلِ ،
وَيُقَالُ هَوَجِيلٌ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ نَسَبَانٍ فِي هَزِيلٍ ، وَقِيلَ قَرَبُ عَرَفَةَ - (يَا قُوتُ مَجْمَعِ الْبِلَادِ ٤ : ١٠٤) -
وَلَيْسَ كُلُّ ذَلِكَ مَرَادًا ؛ لِأَنَّ هَذَا الْوَادِي قَرَبُ اللَّجُونِ وَفِي الطَّرِيقِ مِنْهُ إِلَى الرَّمْلَةِ - الْحَقِيقِ .

(٢) أَيْ ارْتَضَمَتْ ، مِنْ ارْتَضَمَ الْوَحْلُ أَيْ سَقَطَ فِيهِ (عَحِيطُ الْحَيْطِ) .

ثُمَّ قُتِلَ أَحَدُ خَوَاصِهِ مِنَ الْأَمْرَاءِ [وهو] الْأَمِيرُ أَلْطُنْبِيًا شَقْلٌ ، وَتَقَعَرَهُ عَسَاكِرُهُ مَعَ قَلْبَتِهِمْ ، فَاتَّهَمَ السُّلْطَانُ عِنْدَ ذَلِكَ ، بَعْدَ أَنْ قَاتَلَ بِنَفْسِهِ ، وَسَاقَى يُرِيدُ دِمَشْقَ — وَكَانَ الرَّأْيُ تَوَجُّهُهُ إِلَى مِصْرَ — وَتَبِعَهُ سُودُونُ الْجَلْبِ ، وَفَرَّقَ قَاسَ ابْنُ أَخِي دَمْرَدَاشَ ، فَجَاءَتْهُمَا الْمَلَكَ النَّاصِرُ وَبَغَى إِلَى دِمَشْقَ ، وَأَحَاطَ الْقَوْمُ بِالْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ ، وَفَتَحَ الدِّينُ فَتَحَ اللَّهُ كَاتِبَ السَّرِّ ، وَنَظَرَ الْجَيْشُ بِدَرِّ الدِّينِ حَسَنَ بْنِ نَصْرَ اللَّهِ ، وَنَظَرَ انْخِلَاصَ ابْنِ أَبِي شَاكِرَ ، وَاسْتَوَلُوا عَلَى جَمِيعِ أَتْقَالِ الْمَلَكَ النَّاصِرِ وَأَمْرَائِهِ .

وَامْتَدَّتْ أَيْدِي أَصْحَابِ الْأَمْرَاءِ إِلَى النَّهْبِ وَالْأَسْرِ فِي أَصْحَابِ الْمَلَكَ النَّاصِرِ ، وَمَا غَرِبَتِ الشَّمْسُ حَتَّى انْتَصَرَ الْأَمْرَاءُ وَقَوِيَ أَمْرُهُمْ ، وَأَذِنَ الْمَغْرِبُ فَتَقَدَّمَ إِمَامُ الْأَمِيرِ شَيْخُ ، شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ الْأَفْهَوِيُّ ، وَصَلَ بِهِمُ الْمَغْرِبَ ، وَقَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى بِهَذِهِ الْقَائِمَةِ :

« وَإِذَا كُرُّوْا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَفَتَكُمْ النَّاسُ فَأَوَّاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » (١) .

فَوَقَّعَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْمَوْثِقَ الْحَسَنَ ، كَثُتْهُمْ كَانُوا فِي خَوْفٍ وَجَزَعٍ ١٥ وَصَارُوا إِلَى الْأَمْنِ وَالنَّحْمِ ، وَبَانُوا تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِمَخِيَمَتِهِمْ — وَهِيَ لَيْلَةُ الثَّلَاثَةِ — وَأَصْبَحَ الْأَمْرَاءُ وَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يُرْجَعُ إِلَيْهِ ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ : أَنَا رَئِيسُ الْقَوْمِ وَكَبِيرُهُمْ ، فَتَنَادَى شَيْخٌ بِأَنَّهُ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ ، وَرَسَمَ بِمَا شَاءَ ، وَنَادَى تَوَزُّوزَ أَيْضًا بِأَنَّهُ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ ، وَرَسَمَ بِمَا أَرَادَ ، وَنَادَى سُودُونُ الْحَمْدِيِّ بِأَنَّهُ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ ، وَنَدَّ اسْتَوْلَى عَلَى ٢٠ الْإِسْطَبِلِ السُّلْطَانِيَّ بِمَا فِيهِ لِنَفْسِهِ ، وَنَادَى بِكَثْمَرٍ جَلَّقَ بِأَنَّهُ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ .

(١) آية ٢٦ من سورة الأنفال .

قال الشيخُ تقي الدين المقرئُ - رحمه الله : حَدَّثَنِي فَتْحُ اللَّهِ كَاتِبُ السِّرِّ قَالَ : بَشَتْ إِلَى الْأَمِيرِ شَيْخُ وَنُورُزُ ، قَالَا لِي : أَكْتُبْ بِمَا جَرَى إِلَى الدَّيْلَرِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَأَعْلِمِ الْأَمْرَاءَ بِهِ ، قَالَ لَهَا : مَنْ السُّلْطَانُ الَّذِي أَكْتُبُ عَنْهُ ؟ . . . فَأُطْرُقُ كُلُّ مِنْهَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَا : ابْنِ اسْتِغَاذَنَا مَا هُوَ هَذَا حَقٌّ لِسُلْطَنِهِ - يُرِيدَانِ الْأَمِيرَ فَرَجَ ابْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ .

فلَمَّا رَأَى انْقِطَاعَهَا قَالَ : الرَّأْيُ أَنْ يَتَقَدَّمَ كُلُّ مِنْكُمَا إِلَى مَوْقِعِهِ بِأَنْ يَكْتُبَ عَنْهُ إِلَى الْأَمْرَاءِ بِمَصْرٍ كِتَابًا بِصُورَةِ الْحَالِ ، وَيَأْمُرَهُمْ بِحِفْظِ الْقَلْعَةِ وَالْمَدِينَةِ ، وَيُعِدُّ بِالْخَبِيرِ ، ثُمَّ يَكْتُبُ الْخُلَيْفَةَ كُتُوبًا . فَوَقَعَ هَذَا مِنْهُمَا الْمَوْقِعَ الْحَسَنَ ، وَكُتِبَ كُلُّ مِنْهُمَا كِتَابًا ، وَنُدِبَ مُجْتَمَعُ الْقُرْدُ إِلَى حُلْلِ الْكُتُبِ ، وَجُهِزَ إِلَى مِصْرَ ، فَصَحَّ مِنْ يَوْمِهِ ، وَتَوَدَّى بِالرَّحِيلِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ خَامِسَ عَشْرَةَ ، وَلَيْسَ عَنْدهُمْ خَبَرٌ عَنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَلَا أَيْنَ ذَهَبَ - انتهى .

قلتُ : وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ لَمَّا انْكَسَرَ سَارَ نَحْوَ دِمَشْقَ حَقَّ دَخَلَهَا لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ فِي ثَلَاثَةِ نَفَرٍ ، وَنَزَلَ بِالْقَلْعَةِ وَسَأَلَ عَنِ الْوَالِدِ فَقِيلَ لَهُ مُخْتَصَرٌ .

وَمَاتَ الْوَالِدُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ سَادِسَ عَشَرَ الْحَرَمَ ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِتُورَةِ الْأَمِيرِ تَمَّ الْحَقُّ نَائِبَ الشَّامِ ، خَارِجَ دِمَشْقَ بِمِجْدَانِ الْحَصَى (١) . وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ فَإِنَّهُ أَصْبَحَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ اسْتَدْعَى التُّضَاعَةَ وَالْأَعْيَانَ وَوَعَدَهُمْ بِكُلِّ خَيْرٍ ، وَحَثَّهُمْ عَلَى نُصْرَتِهِ وَالْقِيَامِ مَعَهُ ، فَأَتَقَادُوا لَهُ ، فَأَخَذَ فِي تَبْدِيرِ أُمُورِهِ ، وَتَلَاخَتْ بِهِ حَاكِرُهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .

(١) ميدان الحصى: ويقع قبل دمشق ، وهو أصغر من الميدان الأعظم الذي يقع غربها ، ويمتد على أرض حصباء ولهذا سمى بميدان الحصى ، وهو إلى جانب أفراسه العسكرية فهو متزه لأهل دمشق ، ويتوسط الطريق بين محلة قصر حجاب والقيزيات .

(جانن جوسيه - دمشق الشام ٣٥ و الرسم رقم ١٢٠ ترجمة البستاني) و (ابن شداد - الاصلاح الخليفة ١٨٤٤) .

نمّ قديم عليه الألبك دمرداش ، فأصبح خلع عليه في عصر يوم
الخميس سادس عشر المحرم بولايته نياة دِمَشق - بعد موت الوالد -
رحمه الله .

وأخذ السلطان في الاستعداد ، وأخرج الأموال ، نمّ استولى على جميع
ماله من خيل وجمال وقماش وزردخانة ومال ؛ من كونه وصياً ،
وأيضاً وكيل زوجته ، فكان من جملة ما أخذهُ نحو ألف فرس مابين
مراكيب وجُشار^(١) ، واستخدم جميع عماليك الوالد للشروعات وعماليك
الخدمة ، وكانوا أيضاً نحو ألف مملوك ، وخلع على طوفان دُؤادار الوالد
باستقراره على قدمة ألف بدمشق على عادته ، وعلى أرفون شاه شاذ شراب
خاناه باستقراره على إمرة طبلخالة وكنكك رأس نوبة ، فكلّموه فيها
أخذ للوالد من الخيول والقش ، فوعدم يرد ما أخذ وأضعافه .

نمّ أحضر السلطان الأموال وصيها بين يديه ، فأشار عليه دمرداش
بالتروج إلى حلب فلم يوافق ، وأبى إلا الإقامة في دمشق ، فأشار عليه
ثانياً بالعود إلى الديار المصرية فلم يرض ، وأقلم بدمشق ، وكان رأى
دمرداش فيه غاية الجودة ، فإن جميع أمراء التركان كانت مع الملك الناصر
مثل قراييك ، وابن قرمان ، وبن دلفادر وغيرهم ، فحبب إليه الإقامة بدمشق
لأمر سبق في القديم ، ولما أخرج السلطان الأموال أتاها الناس من كل
فنج من التركان والعربان والعشير^(٢) وغيرهم ، فكتب أسماءهم وأنفق عليهم
وقواهم بالسلاح ، وأزّل كل طاقة منهم بموضع يحفظه ، فكان عدة من
استخدمه من المشاة زيادة على ألف رجل ، وحسن القلمة بالمناجيق

(١) يستفاد من هذا التعبير أن الجُشار هي الأفراس التي لم تعرب ولم تتركب بعد - وانظر ص ١٣٤

تعلق ١

(٢) يراد بالعشير الجند الموزعة (ج ١٢ : ٢٠١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

والمدافع الكبار ؛ وجعل بين كلَّ شَرَفَتَيْنِ من شَرَفَات^(١) سور المدينة
جَنُوبِيَّة^(٢) ؛ وَمِنْ وراثتها الرَّمَاة بالسَّهَامِ الخَلْفَج^(٣) ، والأمهم الانطالية ،
ولصب على كلِّ بُرْجٍ من أبراج السور شيطاناً^(٤) يُرْمَى به الحجارة .

وَأَتَقَنَ تَحْصِينَ القلعة بحيث إنه لم يبقَ سَبِيلٌ لِقَوَصِلَ إليها بوجه
من الوجوه .

ثُمَّ خَلَعَ عَلَى نُكْبَائِي الحَاجِبِ بِنْيَابَةً سَحْمَةً ، ثُمَّ رَكِبَ قَاضِيَ التَّقْصَاةِ
جَلَالَ الدِّينَ البَلْقِينِي ، ومعه بَقِيَّةُ قِصَاةِ مِصْرَ ودمشق ؛ وجماعةٌ مِنْ أَرْبَابِ
الدَّوْلَةِ ، وَوُدَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ عَنْ لِسَانِ السُّلْطَانِ أَنَّهُ قَدْ أَبْطَلَ الْمَكُوسَ ،
وَأَزَالَ لِلظَّالِمِ فَادَعُوا لَهُ ؛ فَعَظَّمَ مِثْلُ الشَّامِيِّينَ إِلَيْهِ وَتَعَصَّبُوا لَهُ ، وصارَ ظَاهِمٌ
مِنْ حَزْبِهِ ، وَغَنَوْا عَنْ لِسَانِهِ :

أَنَا سُلْطَانُ ابْنِ سُلْطَانٍ وَأَنْتَ يَا شَيْخُ أَمِيرُ

وَأَكْثَرُوا مِنَ الدَّعَاةِ لَهُ وَالْوَقِيمَةِ فِي شَيْخٍ وَنُورُوزٍ ، وَوَعْدُوهُ الْقِتَالَ
معه حتى المات .

وَأَسْتَمَرَ ذَلِكَ إِلَى بُكْرَةِ يَوْمِ السَّبْتِ ثَمَانِ عَشَرَ الْمَهْرَمَ ، فَتَزَلَّ الْأُمَرَاءُ
عَلَى قُبَّةٍ يَلْبِغَا خَارِجَ دِمَشْقَ ، فَقَدَّبَ السُّلْطَانُ عَسْكَرًا فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْقُبَّيْنِيَّاتِ^(٥)

(١) في الأصول : شرافتين من شرافات . والشرافات هي ربات أو مملكات تبنى متقابلة على أهل سور
أو قصر (المنجد - ٣٨٣) .

(٢) الجنوبية . هي القلعة أو المركب التي تنقل الجرسى (المقريزي - السلوك ١ : ٧٥٧ ، ٨٤٠ ،
١١٦٤) ولعل المراد هنا فرقة من الجنود الجنوبية ، أو ما يتخرج به ويتنرس من الدورات والتاريس
المسوية إلى جنوه - المحقق .

(٣) لعلها المصنوعة من عشب الخلفج ، وهو شجر معرب عن الفارسية ، وتضد أعشابه في صنع الأواني ،
وله طرائق وأساليب موفاة .

(لسان العرب ٢ : ٢٦١ ط بيروت) ، (هامش الأغاني ١ : ٣٧٩ ط دار الكتب) .

(٤) أي متجنيها شيطاناً .

(٥) القبيبات : محلة جليظة بظاهر دمشق (ج ٩ : ٢٧٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

فبرز لهم سُودُونُ المَحْمَدِي ، وسُودُونُ الجَلْب ، واقتتلوا حَتَّى تَهْزَرَ السَّلْطَانِيَّةُ
منهم مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ الْفَرِيقَانِ .

وفي يومِ الْأَحَدِ تاسعِ عَشْرِ الْحَرَمِ اوتِحِلَ الْأَمْرَاءُ عَنْ قَبَةِ يَلْبَغَا ، وَزَلُوا
غَرْبِيَّ دِمَشْقَ مِنْ جِهَةِ الْمِيدَانِ ، وَوَقَفُوا مِنْ جِهَةِ الْقَلْعَةِ إِلَى خَارِجِ الْبَلَدِ ، فَتَرَأَوْا
بِالنَّشَاطِ نَهَارَهُمْ وَبِالنَّقْطِ ، فَاحْتَرَقَ مَا عِنْدَ بَابِ الْفَرَادِيسِ مِنَ الْأَسْوَاقِ ، فَلَمَّا
كَانَ الْغَدُ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ عَشْرِينَ الْحَرَمِ اجْتَمَعَ الْأَمْرَاءُ لِلْحِمَارِ ، فَوْقُوا شَرْقِيَّ الْبَلَدِ
وَقَبْلِيَّ ، ثُمَّ كَرُّوا رَاجِعِينَ وَزَلُوا نَاحِيَةَ الْقَنَوَاتِ^(١) إِلَى يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي عَشْرِينَ ،
وَوَقَعَ الْقِتَالُ مِنْ شَرْقِيَّ الْبَلَدِ ، وَزَلَّ الْأَمِيرُ تَوْرُوزُ بَدَارِ الطُّمِ^(٢) ، وَامْتَدَّتْ
أَصْحَابُهُ إِلَى الْعَقِيَّةِ^(٣) ، وَزَلَّ طَائِفَةٌ بِالسَّلَاسِيَّةِ وَاللِّزَّةِ ، وَزَلَّ شَيْخُ بَدَارِ
غُرْسِ الدِّينِ خَلِيلُ أَسْتَاذِ الْوَالِدِ نَجْمِ جَامِعِ كَرِيمِ الدِّينِ الْهَيِّ بِطَرَفِ الْقُبَيْبِيَّاتِ ١٠
وَمَعَهُ الْخَلِيفَةُ وَكَاتِبُ السَّرِّ فَتَحَ اللَّهُ ، وَزَلَّ بِكَثْرَتِهِ جُلُتُ وَفَرْقُلُسَ - سَيْدِي
الْكَبِيرِ - فِي جِهَةِ بَسَاتِينَ مُعِينِ الدِّينِ^(٤) وَمِنْهُمَا الْمِيرَةُ عَنْ
الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، وَقَطَعُوا نَهْرَ دِمَشْقَ فَقَدَّ الْمَاءَ مِنَ الْبَلَدِ ، وَتَغَطَّتِ الْحِمَامَاتُ
وَعُلِقَتْ الْأَمْسَاقُ .

واشْتَدَّ الْأَمْرُ عَلَى أَهْلِ دِمَشْقَ ، وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، وَتَرَأَوْا بِالسَّهَامِ
وَالنَّشُوطِ ، فَاحْتَرَقَ عِدَّةُ حِرَانِيَّتِ بِدِمَشْقَ . وَكَثُرَتْ الْجِرَاحَاتُ فِي أَصْحَابِ

(١) القنوات : أحد الأنهار السبعة المتفرعة من نهر بردى ، وهو ونهر باناس يشقان دمشق ومسلطان
حل دورها ، والقنوات ينقسم في المدينة ويمر في قنوات مدفونة في الأرض (التلغشتي : صبح الأمشي ٤ :
٩٥) وأيضاً هي حل جبل سوران به تصور وآبئية وعشار (كرد حل - غلط الشام ٥ : ٢٩٧) .

(٢) دار الطم : وكانت بمثابة الوكالة بالهياكل المصرية ، ولها مشهد يوليه نائب دمشق من بين أمراء
الشراة ، أو مقدمي الحلقة والاحتاد (التلغشتي - صبح الأمشي ٤ : ١٨٧) .

(٣) العقبة : قرية من مزارعي دمشق (ياقوت - معجم البلدان ١ : ٥٥٧) .

(٤) بساتين معين الدين : وتنسب إلى معين الدين أنرين عبد الله الطنكي صاحب دمشق (ابن شداد -
الأعلاق الخليفة ١١٩ : ١٥٩) .

الأمراء من الشّاميين ، وأنكلم السلطانية بالرّعى من أعلى السّور ، وعظّم الأمر ، وكثّروا من القتال .

تمّ إن الأمير شيخنا أرسل إلى شهاب الدّين الحسباني^(١) ، والباعوني^(٢) ، وقاضى القضاة ناصر الدّين بن المديم الحنفى قاضى قضاة الديار المصرية — وكان قد انتقل بالشّبلية^(٣) لمريض به — فأحضر شيخ الثلاثة وأنزله عنده ، ثمّ لحق ناصر الدّين بن البارزى ، وصدر الدّين الأدي الحنفى قاضى قضاة دمشق بالأمير شيخ .

ولما بلغ الملك الناصر نوجه ابن المديم إلى شيخ أرسل خلفه حبيب الدّين ابن الشّحنة قاضى حلب وولاه قضاء الحنفية بالديار المصرية عوضه .

ثمّ فى يوم الجمعة رابع عشره أحضر الأمير شيخ الأمير بلاط الأهرج شاد الشّراب خانة — وكان يمن قبض عليه بعد انهزام الملك الناصر — ووسطه ، ثمّ أحضر أيضاً الأمير بلاط أمير علم — وكان يمن قبض عليه أيضاً يوم الواقعة ؛ من أجل أنّه كان يتولّى ذبح خُشداشيته من المماليك الظاهرية — فلما حلّ التوسيط صاح : بظاهرية الجيرة ، أنا خُشداشكم ، قالوا له : الآن أنت خُشداشنا ، وأيام الذبح كُنت عدوّنا ١١ فلم يَم إلى أحد .

وفى يوم السبت خامس عشرين المحرم ، خلع الخليفة السّتمين بالله للملك الناصر فرجاً من السلطنة ، واتفق الأمراء على إقامة الخليفة للسّتمين بالله المذكور فى

(١) هو شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن إسحاق بن خليفة اللّمقى الشافى المعروف بابن الحسباني ، قاضى قضاة دمشق ، توفى عاشر ربيع الأول سنة ٨١٥ هـ (ج ٦ : ٤٣١ من هذا الكتاب ط كاليغورنيا) .

(٢) هو شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن ناصر بن فرج بن عيسى بن عيسى بن عبد الرحمن الناصرى الباعونى ، توفى سنة ٨١٦ هـ (٧ : ١٢٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) . وينسب إلى باعونى قرية صغيرة من قرى حوران بالقرب من صبلون (السفلى — القصر الرابع : ٢٦) .

(٣) الشّبلية : أقدم مدائن الحنفية بدمشق يسبق جبل قاسيون ، أنشأها قبل الهجرة كافر الحسام فروى طوائف حسام الدّين لا بجن ابن ست الشام (ج ٤ : ٢٥٤ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

- السُّلْطَنَةُ لَتَسْتَقِيمَ سِلْطَنَتُهُ الْأَحْوَالُ، وَتَنْفُذَ الْكَلِمَةُ، وَتَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى سُلْطَانٍ، وَتَبَيَّنَ خُلْعُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ عَلَى الْقَضَاءِ، وَأَجْمَعُوا عَلَى إِقَامَةِ الْخُلِيفَةِ سُلْطَانًا، فَامْتَنَعَ الْخُلِيفَةُ مِنْ ذَلِكَ غَايَةَ الْامْتِنَاعِ، وَخَافَ الْإِيْمَ لَهُ ذَلِكَ فِيهِكَ، وَصَمَّ عَلَى الْامْتِنَاعِ، وَخَافَ مِنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ خَوْفًا شَدِيدًا، فَلَمَّا عَجَزَ عَنْهُ الْأَمْرَاءُ دَبَّرُوا عَلَيْهِ حِيلَةً، وَطَلَبُوا الْأَمِيرَ نَاصِرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ مَبْرُوكِ شَاهِ الطَّلَازِيِّ — وَهُوَ أَخُو الْخُلِيفَةِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ لِأَمِهِ — وَنَدَبُوهُ بِأَنْ يَرْكَبَ مَعَهُ وَرَقَةً تَتَضَمَّنُ مَتَالِبَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَمَتَابِيهِ، وَأَنَّ الْخُلِيفَةَ قَدْ خَلَعَهُ مِنَ الْمَلِكِ وَهَزَلَهُ مِنَ السُّلْطَنَةِ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ مُسَاوَتَهُ وَلَا مُسَاعَدَتَهُ.

- فَلَمَّا بَلَغَ الْخُلِيفَةُ ذَلِكَ لَمْ أَخَاهُ نَاصِرَ الدِّينِ بْنَ مَبْرُوكِ شَاهِ الْمَذْكُورِ عَلَى ذَلِكَ، وَأَيْسَ الْخُلِيفَةُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الصِّلَاحِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ لَهُ، فَأَذْعَنَ لَهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا بِأَنْ يَتَسَلَّطْنَ، فَبَايَعُوهُ بِأَجْمَعِهِمْ، وَحَلَفُوا لَهُ بِالْإِيْمَانِ الْمُنْفَلَةِ وَالْعَهْدِ عَلَى الْوَفَاءِ لَهُ وَحَلَّى الْقِيَامَ بِنُصْرَتِهِ وَزَوْجِ طَاعَتِهِ.
- وَتَمَّ أَمْرُهُ عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي الْأَوَائِلِ تَرْجُمَتِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

- وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ، فَإِنَّهُ لَمَّا تَسَلَّطَنَ الْخُلِيفَةُ، وَخُلِعَ هُوَ مِنَ الْمَلِكِ، نَفَرَ النَّاسُ عَنْهُ، وَصَارُوا حَزِينِينَ: حَزَبًا يَرَى أَنَّ مَخَالَفَةَ الْخُلِيفَةِ كُفْرٌ، وَالنَّاصِرُ قَدْ عَزَلَ مِنَ الْمَلِكِ، فَفَنَّ قَاتِلَ مَعَهُ قَتَلَ عَمَى اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَحَزَبًا يَرَى أَنَّ الْقِتَالَ مَعَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَاجِبٌ، وَأَنَّهُ بَاقٍ عَلَى سُلْطَنَتِهِ، وَمَنْ قَاتَلَهُ إِمَاعُهُو بَلَغَ عَلَيْهِ وَخَارَجَ عَنْ طَاعَتِهِ.

- وَمِنْ حَيْثُ نَزَلِ أَخَذَ أَمْرُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فِي إِذْبَارٍ، إِلَى أَنْ قُتِلَ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ سَادِسَ عَشَرَ صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَمِائَتَةٍ بِالْبَرْجِ مِنْ قَلْعَةِ دِمَشْقَ بَعْدَ مَا حَوَّصَ أَيَّامًا، كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ مَفْصَلًا فِي تَرْجُمَةِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ، إِلَى أَنْ حُجِسَ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ. وَخَبَرُهُ: أَنَّهُ لَمَّا حُجِسَ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ — بَعْدَ أُمُورٍ يَأْتِي ذِكْرُهَا فِي سُلْطَنَةِ الْمُسْتَعِينِ

وأقام محبوباً بالبرج إلى ليلة السبت سادس عشر صفر المذكور — دخل عليه ثلاثة نفر [م] (١) الأمير ناصر الدين محمد بن مبارك شاه الطائزي أخو الخليفة المستعين بالله لآلته ، وآخر من ثقات شيخه ، وآخر من أصحاب نوروز ، ومعهم رجلان من المشاعلية (٢) ، فند ما رأهم الملك الناصر فرج قلم إليهم فرحاً ، وعرف فيا جاءوا ودافع عن نفسه ، وضرب أحد الرجلين بالمدورة صرعه ، ثم قام الرجل هو ورفيقه ومشوا عليه وبأيديهم السكاكين ، ولا زالوا يضربونه بالسكاكين المذكورة وهو يماركهم بيديه وليس عنده ما يدفع عن نفسه به حتى صرعه بعد ما أخذنا جراحه في خمس مواضع من بدنه ، وتقدم إليه بعض صبيان المشاعلية لخنقه وقام عنه ، فتحرك الملك الناصر ، فناد إليه وخنقه ثانياً حتى قوى عنده أنه مات ، فتحرك ، فناد إليه ثالثاً وخنقه ، وفري أوداجه بخنجر كان معه ، وسلبه ما عليه من الثياب ، ثم سحب برجليه حتى ألقى على مزبلة مرتفعة من الأرض تحت السماء ، وهو عارى البدن ، يستره عودته وبعض خفيه سراويله ، وحيناه مفتوحتان ، والناس يمرّ به ما بين أمير وقبير وملوك وحر . قد صرف الله قلوبهم عن دفنه ومواراته . وبقيت الظلمان والمبيد والأوباش تمبث بلحيته وبدنه .

واستمر على المذبلة المذكورة طول نهار السبت المذكور ، فلما كلف الليل من ليلة الأحد حمل بعض أهل دمشق وغسله وكفنه . ودفنه بقبرة باب الفرائيس (٣) احتساباً لله تعالى . بموضع يُعرف بمرج الصالح ، ولم تكن جنازته مشهودة ، ولا عُرف من تولى غسله ومواراته .

(١) إضافة على الأصول .

(٢) المشاعلية : انظر (التعليق ١ ص ٤٠ من هذا الجزء) .

(٣) باب الفرائيس : يقال دُفِنَ ، وانظر (عاشق ج ٦ : ١٤٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

قلتُ : وما وَقَعَ للملك الناصر من قتله وإلقائه على اللزقة مما يدلّ على قلة مروءة القوم ، وعدم حفظهم ومراعاتهم لسوابق نعمة عليهم ، ولحقوق تربية والده الملك الظاهر برقوق عليهم ، ونفرض أنه أساء لهم وأراد قتلهم ، وكان مجازاته عن ذلك بالقتل ، وهو غاية المجازاة ، فكان الأليق بعد قتله إخفاء أمره ومواراته ، كما فعل غيرهم بمن تقدّم من الملوك ، فإنه قد حصل مقصودهم بقتله وزيادة . حقّ إن الذي — واليأذ بالله تعالى — يقع في الكفر كضرب عنقه ثم يؤخذ ويدفن ، وأيضاً فإراءة السلطنة وتلموس الملك المطلوب من كلّ واحد ، والملوك لهم غيرة على الملوك ولو كان بينهم المناوأة والخصومة ، وقد رأيت في تاريخ الإسلام في ترجمة الخليفة محمد المهديّ بن الرشيد هارون العبّاسي أنه سأل بعض جلسائه عن أحوال الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ١٠ الأمويّ ، فقال له بعض من حضر :

وما السؤال عنه يا أمير المؤمنين ؟ كان رجلاً طسّاً زنديقاً .

فلما سمع الخليفة المهديّ كلامه نهده وقال له : صه ، خلافة الله أجلّ أن يجعلها في زنديق ، وأقامه من مجلسه .

وكان الوليد كما قال الرجل ، غير أن المهديّ غار على منصب الخلافة ١٥ فقال ذلك مع علمه بحال الوليد ، فلمرى أين فعل هؤلاء من قول المهديّ ١٢... مع أن خلفاء بني النّجاش كانوا أشدّ بغضاً لخلفاء بني أمية من بغض هؤلاء للملك الناصر ، غير أن القول تنفّسات وتفاضل ، والأفصال تدلّ على شيم الفاعل — انتهى .

ومات الملك الناصر وله من العمر أربع وعشرون سنة وثمانية أشهر وأيام ، ٢٠

فكانت مدة ملكه من يوم مات أبوه الملك الظاهر برقوق إلى أن خلع
بأخيه الملك المنصور عبد العزيز - حسبما تقدم ذكره - ست سنين وخمسة
أشهر وأحد عشر يوماً، وُخلع من السلطنة بأخيه المذكور سبعين يوماً ،
ومن يوم أعيد إلى السلطنة بعد خلع أخيه المذكور في يوم السبت خامس
جادى الآخرة من سنة ثمان وثمانمائة إلى يوم خَلَمَه المستعين بالله من السلطنة
في يوم السبت خامس عشرين المحرم من سنة خمس عشرة وثمانمائة سِتُّ سنين
وعشرة أشهر سواء .

فجميع مدة سلطنته الأولى والثانية - سوى أيام خَلَمَه - ثلاث عشرة
سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً .

١٠ وكان الملك الناصر من أشجع الملوك وأفرسها وأكرمها ، وأكثرها احتمالاً
وأصبرها على الفصاة من أمرائه .

حدثني بعض أعيان المالك الظاهرية : أنه ما قتل أحداً من الظاهرية ولا
غيرهم حتى ركب عليه وأداه غير مرة وهو ينفو عنه ، وتصدىق ذلك أنه
لنا قبض على الأمير شيخ ، والأمايك يشبك الشهابي بدمشق في سنة عشر
[وثمانمائة]^(١) وحبسهما بقلعة دِمَشْقَ كان يمكنه قتلها ؛ فإن ذلك كان
بعد ما حلوا به في واقعة السعيدية وكسراه أقيح كسرة ، وأما شيخ فإنه كان
تكرر حبسه عليه قبل ذلك غير مرة . وقد رأينا من جاء بعده من الملوك
إنما ركب عليه أحد مرة واحدة وظفر به لم يبقه ، والكلام في بيان ذلك
من وجوه عديدة يطول الشرح فيه وليس تحت ذلك فائدة .

٢٠ ولم أَرِدْ بما قلته التنصّب للملك الناصر المذكور ؛ فإنه أخذ ما لنا
وجميع موجود الوالد وتركنا نُهرَاء - يعلمُ ذلك كلُّ أحد - غير أن الحق
يُقال على أى وجه كان .

(١) إضافة للتوضيح .

وكان صفته شاباً متمثل القامة ، أشقر ، له لثغة في لسانه بالسين ، غير أنه كان أقرب ملوك الترك بعد الملك الأشرف خليل بن قلاوون بلا مضافة .
 ثلث : ولندكر هنا من مقال الشيخ تقي الدين المقرئ في حقه من المساوي نبذة يرمتها ، ولناظر فيها التأمل قال :

- « وكان الناصر أشأم ملوك الإسلام ؛ فإنه خرب بسوء تدبيره جميع أراضي مصر وبلاد الشام من حيث يصب النيل إلى مجرى الفرات ، وطرق الطاغية تيمور بلاد الشام في سنة ثلاث وعماقاة ، وخرب حلب وحماة وبعلبك ودمشق ، حتى صارت دمشق كوما ليس بها دار .

- وقتل من أهل الشام مالا يحصى عدده ، وطرق ديار مصر الفلاة من سنة ست وعماقاة ، فبذل أمراء دولته جهدهم في ارتفاع الأسعار ؛ بخزيم الغلال وبمعهم لها بالسر الكثير ، ثم زيادة أطيان أراضي مصر حتى حظت كلنته ، وأنفسوا مع ذلك النفود بإبطال السكة الإسلامية من الذهب ، والمعاملة بالدينار الشخصية التي هي ضرب النصارى ، ورفضوا سعر الذهب حتى بلغ إلى مائتين وأربعين [درهماً]^(١) كل مثقال ، بعد ما كان بعشرين درهماً ، ومسكوا كل شيء ، وأهل على الجسور بأراضي مصر ، وأزم الناس أن يقوموا عنها بالأموال التي تعجب منهم ، وأكثر وزراؤه من رعى البضائع على التجار ونجوم بأعلى الأمان ، وكل ذلك من سعد الدين بن غراب ، وجمال الدين يوسف الأستادار وغيرهما ؛ فكانا يأخذان الحق والباطل ويأتیان له به لئلا يزلهم من وظائفهم ، ثم ماتوا ، قم هو على ذلك يطلب المال من المباشرين فيفسدون بالظلم ، لغرت البلاد لذلك ، وفشا أخذ أموال الناس . هنا مع

(١) إضافة يقضيها السياق .

توأثر الفتن واستنراها بالشام ومصر ، وتكرار سفره إلى البلاد الشامية ،
فما من سفرٍ سافر إليها إلّا ويُنفقُ فيها أموالاً عظيمة ؛ زيادةً على ألف
ألف دينار ، يجيها من حماء أهل مصر ومهجم^(١) ، ثمّ يتقدّم إلى الشام
فيخرب الديار ويستأصل الأموال ويدمر القرى .

٥ . ثمّ يعود وقد تأكّدت أسبابُ الفتنة ، وعادت أعظم ما كانت ،
فخرّبت الإسكندرية ، وبلاد البحيرة ، وأكثرُ الشرقية ، ومعظم الغربية ،
وتدمرت بلاد الفيوم ، وعمّ انطرابُ بلاد الصعيد بحيثُ بطل منها زيادةً على
أربعين خطبة^(٢) ، وذرثُ أسوان وكان من أعظم ثغور المسلمين ،
وخرب من القاهرة وأملأها وظواهرها زيادةً عن نصفها ، ومات من أهل
١٠ مصر في الفناء والوباء نحو ثلثي الناس ، وقتل في الفتن بمصر مدّة أيامه
خلاقٌ لا تدخل تحت حصر . مع مجاهرته بالفسوق ، من شرب الخمر ،
وإتيان الفواحش ، والتجرؤ العظيم على الله جلّت قدرته .

ومن العجيب أنّه لما ولد كان قد أقبلَ يلبّياً الناصريّ بساكر الشام
ليُزرع أباه الملك الظاهر برفقٍ من الملك — وهو في غاية الاضطراب من ذلك —
١٥ فعند ما بشر به قيل له : ما تسميه ؟ قال : بلُفّاق^(٣) — بمعنى فتنة —
وهي كلمة تركية ، فقبض على أبيه الملك الظاهر وسجن بالكرك — كما
تقدّم ذكره .

فلما عاد إلى الملك عرض عليه فسماه فرجاً ، ولم يُسمه أحدٌ للـك
اليوم إلّا بلُفّاق ، وهو في الحقيقة ما كان إلّا فتنة ، أطلقه الله — سبحانه
٢٠ وتعالى — نعمةً على الناس ليُذيقهم بعض الذي عملوا .

(١) في نسخة استنبول « يجيها من رؤساء أهل مصر ومهجم » والمثبت عن ط كالفورلي .

(٢) كلّا في الأصول ، وطيف بالحق خراب المساجد التي تقام بها الجمع ، ولها خفة بمعنى سحر أو قرية .

(٣) الرسم في ج ١٢ : ١٦٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب « بلُفّاق » بالكاف .

ومن عجيب الاتفاق أن حُرُوف اسمه « ف ر ج » عددُها ثلاثة وعامون ومائتين وهي عددُ جرَكي^(١)، وكان فناء طائفة الجرَكي على يديه. فإن حُرُوفها تفتى إذا أُسقطت بحُرُوف اسمه .

قلت^(٢) : كيف كان فناء الجرَكي على يديه ، وم إلى الآن ملوكُ زماننا وسلاطينها ١٢ . فهذا هو الخياط^(٣) بينه ا . وإن كان يعنى القين قتلهم ، فهو قتل من كل طائفة — انتهى .

قال^(٤) : وكانت وفاته عن أربع وعشرين سنة وعمانية أشهر وأيام ، وكل هذه الأمور من سوء تدبير عماليك أيه مه والفتنة في بعضهم البعض ، وم الذين جَسَرُوهُ على المظالم ، وعلى قتل بعضهم ، فاستمر على الظلم والقتل إلى أن كان من أمره ما كان — انتهى كلام المقرئ بنامه وكلامه . ١٠

قلت : وكان يمكن أن أُجيب عن كل ما ذكره المقرئ — غير إسرافه على نفسه — غير أني أضربت عن ذلك خشية الإطالة والملل ، على أني موافقه على أن الأمان يصلح ويفسد بسلطانه وأرباب دولته ، ولكن البلاء قديم وحديث — انتهى .

وخلف للوك الناصر عشرة أولاد — فيما أُظن — ثلاثة ذكور وسبع إناث ، فذكر : فرج ، ومحمد ، وخليل ، والإناث : سُمِّيَتْ التي زَوْجًا لِبَكْتُمُرْ جَلَق ، وعائشة ، وآسية ، وزينب ، وشقراء ، وهاجر ، ورحب ، والجميع أمهاتهم أم أولاد مؤلّات . ما عدا عائشة وشقراء — والله أعلم .

(١) وذلك لأن التضمين في حساب الجمل كما على :

ف ر ج = ٨٠ + ٢٠٠ + ٢ = ٢٨٢

ج ر ك س = ٢ + ٢٠٠ + ٢٠ + ٦٠ = ٢٨٢

(٢) أي المؤلف .

(٣) الخياط : حاد كالجنون (لسان العرب ٩ : ١٠٢) .

(٤) أي المقرئ .

السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة ثمان وثمانمائة ، على أن أخاه للكل المنصور عبد العزيز حكم منها سبعين يوماً .

فيها أسك السلطان للكل الناصر الأتابك بيبرس ابن عمته ، والأمير سودون للارداني الدوادار الكبير بعد عودته إلى الملك - حسبما تقدم ذكره .

وفيها توفي الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عصفور^(١) المالكي ، شيخ الكتاب بالله يار المصرية في يوم الإثنين رابع عشرين شهر رجب ، كان أحد موقعي الدست بالقاهرة ، وكان يُجسّد الخط المنسوب^(٢) بسائر الأقلام ، وكان ابن عصفور هذا هو الذي كتب عهد الملك المنصور عبد العزيز بالسلطنة ، ومات بعد مدة يسيرة ، قال فيه بعض الأدباء . [السريع]

قد نسخ الكتاب من يده عصفور لما طار للخلد
من كتب العهد قضى نحبهُ وكان منه آخر العهد

وتوفي الخليفة أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله محمد ابن الخليفة المنعم بالله أبي بكر ابن الخليفة المستنفي بالله سليمان ابن الحاكم بأمر الله أحمد ابن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسين ابن الخليفة الراشد بالله منصور ابن المسترشد بالله الفضل ابن المستظهر بالله أحمد ابن المقتدى بالله عبد الله ابن الأمير ذخيرة الدين محمد ابن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن القادر بالله أحمد ابن المقتفي بالله إبراهيم ابن المقتدر بالله جعفر ابن المتعصم بالله أحمد ابن الأمير

(١) له ترجمة في المجلد السابق المؤلف (٢٢ = ٤٤٠) .

(٢) لم نشرط تعريف بالخط المنسوب في المراجع الميسرة ، ويرجع الدكتور زيادة أنه الخط بمائة

(المقريزي - السلوك ١ : ٧١٨) .

الموفق طليحة ابن الخليفة التوكل على الله جعفر ابن للعصم بالله محمد ابن الرشيد بالله هارون ابن المهدي محمد ابن الخليفة أبي جعفر عبد الله المنصور بن محمد ابن على بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي المصري ، يوم الثلاثاء ثامن شهر رجب ، ودُفن بالشهد النفيس خارج القاهرة .

• بيع التوكل بالخلافة بعد موت أبيه بعد منه إليه ، في يوم سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وتم أمره ، إلى أن خله أئنيك البصري (١) في ثالث صفر سنة تسع وسبعين وسبعمائة بذكر ياه بن إبراهيم .

ثم أعيد في عشرين شهر ربيع الأول منها ، فاستمر إلى أن خله الملك الظاهر برقوق في أول شهر رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة بمصر ابن إبراهيم ، وقب بالوائق .

١٠ ثم أعاده في عشرين شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وسبعمائة . فاستمر في الخلافة إلى أن مات ، وتولى الخلافة بعده ابنه المستعين بالله العباس .

قلت : ولا تلم خليفة ، تخلف من أولاده لصلبه حنة غير التوكل هنا ، وهم :

المستعين العباس ، ثم المتضد داود ، ثم المستنكى سليمان — وهما ١٥ أشقاء — ثم التائم بأمر الله حمزة — وهو شقيق المستعين بالله المتقدم ذكره — ثم المستنجد بالله يوسف ، خليفة زماننا هنا ، طله الله بالطف .

وتوفي قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن خلدون (٢) الحضرمي الإشبيلي المالكي قاضي قضاة الديار المصرية بها ، ٢٠

(١) انظر قصة ذلك في (ج ١١ : ١٥٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي لؤلف (م ٢ : ٣٠٠) .

في يوم الأربعاء خامس عشرين شهر رمضان فجاءه ، وقد ولي القضاء غير مرة ، ومولده في يوم الأربعاء أول شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، بمدينة تونس ، وكان إماماً عالماً بارعاً في فنون من العلوم ، وله نظم وتثر ، وقد استوعبنا ترجمته في « المثل الصافي » ، وذكرنا قدومه إلى القاهرة ، ومشايخه وغير ذلك ، ومن شعره من قصيدة .

أَسْرَفَنَ فِي هَجْرِي وَتَهَنَّبِي وَأَطْلُنَ^(١) مَوْقِفَ عِبْرَتِي وَنَجْبِي
وَأَبَيَنَ يَوْمَ الْبَيْنِ وَقْفَةَ سَاعَةِ لِدَوَاعِ مَشْغُوفِ الْفَوَادِ كَثِيبِ

وتوفي القاضي الأمير سعد الدين إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب^(٢) في ليلة الخميس تاسع عشر شهر رمضان — ولم يبلغ من العمر ثلاثين سنة — بعد مرض طويل ، وكان ولي نظار الخاضع في دولة الملك الظاهر برقوق ، ثم الوزر ، ونظر الجيش ، وكتابة السر ، والاستاذية في دولة الملك الناصر فرج الأولى .

ثم صار في سلطنته الثانية أمير مائة ومقدم ألف بالدير المصرية ، وأمير مجلس ، ولبس الكفنة وتقلد بالسيف ، وحضر الخيمة السلطانية مرة واحدة ، ونزل إلى داره فلزم الفراش إلى أن مات ، وكان له مكلام وأفضال وهمة عالية ، لم يسع بمنثله في عصره ، مع عدم ظله بالنسبة إلى غيره من أبناء جنسه .

وأما سلك الدمام فلم يدخل فيه البتة ، وقد اختدى جلال الدين يوسف البهري طريقه في المكلام والتحشم ، غير أنه أمن في سفك الدمام حتى تجاوز الحد

(١) في الأصول « وأطلن » وهو خطأ . وما أتت من (الفوائد للامام السخاوي : ٥ : ١٤٨) .

(٢) له ترجمة في المثل الصافي المؤلف (م ١ : ٢٣) .

— عليه من الله ما يستحقه — وكان أصل سعد الدين هذا من أولاد الكتبة الأقباط بالإسكندرية ، ثم انفصل بخدمته الأمير محمود بن علي الأستاذار^(١) ، واختص به حتى صار عارفاً بجميع أحواله ، ثم يسفاره ولى نظر الخالص عوضاً عن سعد الدين بن أبي الفرج ابن تاج الدين موسى ، فى يوم الخميس التاسع عشر ذى الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، وعمره إذ ذاك دون العشرين سنة ، ولما استنحل أمره أخذ فى المرافعة فى أستاذة محمود المذكور فى الباطن ، ولا زال يسى فى ذلك حتى كان زوال ليلة محمود المذكور على يديه .

ثم ترقى بعد ذلك حتى كان من أمره ما كان ، فلم يبد له من المساوى غير مراضته فى محمود المذكور لآخر .

- وتوفى الشيخ الإمام الأديب زين الدين طاهر بن الشيخ بدر الدين حسن بن حبيب^(٢) الحلبى الموقع الكاتب ، فى ليلة سانس عشر ذى القعدة ، وكان أديباً شاعراً كثيراً ، ومن شعره :

أفدى رشا مامراً فى أو خطراً كالنفس وشقيق
إلا لقيت^(٣) فى هواه خطراً بالخط وشقيق
والسالف والوجه حكى^(٤) قرا آس وشقيق
مذ أسفر وجهه بما كى قرا للبدو وشقيق .

(١) هو الأمير جمال الدين محمود بن على بن أسفر حيه ، توفى فى التاسع شهر رجب سنة ٧٩٩ هـ بمصر .
شابل بعد ما تكب وعوقب وصودر ، ودفن بمسرة خارج باب زويلة ، وانظر قصته مع سعد الدين هذا فى (ج ١٢ : ١٥٩ - ١٦٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) له ترجمة فى المنهل الساق للوالف (م ٢ : ٢٢٠) وقد وله بعد الأربعين وسبعمائة بقليل .

(٣) فى الأصول إلا ولقيت ...

(٤) فى الأصول « والوجه عقل ... » وما أتته يستقيم به الوزن والمعنى .

وله أيضاً في الملك الظاهر لمّا أمسك منطاشاً^(١). [السرج]

الملك الظاهر في عزّه آخِذٌ مَنْ ضَلَّ وَمَنْ طَاشَا
وَرَدٌّ فِي قَبْضَتِهِ طَائِفًا لَسَمَاءَ الْعَامِي وَمَنْطَاشَا

وتوفّي الوزيرُ الصّاحبُ تاجُ الدّين عبدُ الله ابنُ الوزيرِ الصّاحبِ سعدُ الدّين
ابنُ البقرى القُبلى المصرى تحتِ القُتُوبَةِ ، في ليلةِ الإثنينِ ثامنِ عشرين
ذى القعدة .

وتوفّي الأميرُ سيفُ الدّين ثانيُ بلي بن عبدِ الله الملائى الظاهري ، أحدُ
أمراءِ الأتوق بالديارِ المصريّةِ بها ، في ليلةِ الأحدِ حادى عشرينِ شوال ،
بعد مرضٍ طويل ، وكان يُعرفُ بالقطاس لكثرةِ هُروبه واختفائه ، وكان
من شرارِ القوم ، كثيرُ القتل . ١٠

وهو أحدُ من كان سبباً لأخذ تيمُور لُتِك مدينةَ دمشق ؛ لآله اتفق مع
جماعة من الأمراء والخائسكية ، وعاد الجميع إلى مصر ليُسلطنوا الشّيخ لاجين
الجنسدى الجركسى ، تخاف من بقى من الأمراء أن يتمّ لهم ذلك ، وأخذوا
السلطان الملك الناصر فرجاً وخرجوا من دمشق على حين غفلة ، وساروا في
أترم حتى أدركهم بمدينة فزة ، وتوكلوا دمشق مأسكة لتيمور . ١٥

قلتُ : الدّالُّ على الخير كفاعله ، فهو شريكٌ لتيمور فيما افتتحه من
سفك الدّماء وغيره .

وتوفّي الأميرُ سيفُ الدّين بلاط بن عبدِ الله السمدى ، أحدُ أمراءِ
الطباخانات بالديارِ المصريّةِ — بطالايها — في رابعِ عشرينِ جادى الأولى ،
وكان سأكناً حاقلاً . ٢٠

(١) هو الأمير سيف الدين ترمينا بن عبد الله الأفضل المعروف بمنطاش ، توفى سنة ٨١٥ هـ (ج ٩ :
٥٢ من هذا الكتاب . ط دار الكتب) .

وَوُفِّيَ الأمير سيفُ الدين جَمْعَى بن عبد الله الصفوى^(١) ، حاجبُ حجابِ دمشق — قتيلا — في حادى عشر شهر ربيع الآخر ، ضرب الأميرُ شيخُ المحمودى عنقه ، وكان من قلعاه الأمراء ، ولى حجوئية حلب فى دولة الملك الظاهر برقوق ، ثم ولى نيابة مَلَطِيَّة ، ثم تنقل فى عدة ولايات ، إلى أن ولى حجوئية دمشق ، ووقع بينه وبين الأمير شيخُ وَحْشَةَ ، حتى كان من أمره ما كان .

وَوُفِّيَ الأمير سيفُ الدين شيخُ بن عبد الله السليمانى الظاهرى للمعروف بالمسرح^(٢) ، فى حادى عشر شهر ربيع الآخر خارجَ دمشق ، بعد أن صار أمير مائة ومقدم ألفٍ بطير مصر ، ثم نائبَ صَفَد ، ثم نائبَ طرابُلُس ، ووقع له أمورٌ .

وشيوخُ هذا ، هو ثانى من سُمِّيَ بهذا الاسم واشتهر ، والأوّل شيخ الصفوى الخصاصكى للقدم ذكره ، والثالث هو شيخُ المحمودى لللك للويد^{١٠} — انتهى .

وَوُفِّيَ الوزيرُ صاحبُ تاجُ الدين عبدُ الرزاق بن أبى الفرج بن قولاً الأرمسى الملبكى فى رابع شهر ربيع الآخر ، بعد ما ولى عدة وظائف .^{١٥} كان أولاً صِدْفِيًّا بَقَطِيًّا ، ثم صارَ كاتباً بها ، ثم ولى نظرها ، ثم استقرَّ وزيراً بالديار المصرية ، ثم استأدارا ، ثم ولى كشف الوجّه البحرى .

قال المقرئ :

كان أولاً يسى بالمسلم ، ثم سُمِّيَ بالقاسى ، ثم نُعت بالصاحب ، ثم

(١) له ترجمة فى المجلد السابق للمؤلف (م ١ : ٤٧٤) .

(٢) له ترجمة فى المجلد السابق للمؤلف (م ٢ : ٢٠٧) .

بألمير ، ثم بملك الأمراء ، كل ذلك في مدّة يسيرة من السنين — انتهى .

وَتَوَفَّى الطاغيةُ تيمورلنك كوركان ، وقد تقدّم لسه في ترجمة الملك الناصر فرج الأولى^(١) ، على اختلاف كبير في لسه .

• مات في ليلة الأربعاء تاسع عشر شعبان في هذه السنة — وقيل في الماضية — وهو نازل بضواحي أترار^(٢) بالقرب من آهكران ، ومعنى « آهكران » باللغة العربية « الحدادون » و « آهكر » : الحداد ، و « كوركان » معناه صهر الملوك ، و « لنك » هو الأعرج باللغة المجسية — انتهى .

وكان سبب موته أنه خرج من بلاده لأخذ بلاد الصين — وقد اقضى فصل الصيف ودخل الخريف ، وكتب إلى عساكره أن يأخذوا الأبهة لمدة أربع سنين ، فاستمدوا لذلك وأتوه من كل جهة ، وصنع له خيمة عجلة لحل أهله .

ثم خرج من سمرقند^(٣) في شهر رجب وقد اشتد البرد ، ونزل على سيحون وهو جامد ، فვიه ومراً سائراً ، فأرسل الله عليه من عذابه جبلاً من الثلج التي لم يُعهد بمثله مع قوة البرد الشديد ، فلم يبق أحد من عساكره حتى امتلأت آذانهم وعيونهم وخياشيمهم ، وآذان دوابهم وأعينها من الثلج ، إلى أن كانت أرواحهم تذهب .

ثم اشتدت تلك الرياح ، وملأ الثلج جميع الأرض — مع سعتها — فهلكت بهاهم . وجد كثير من الناس ، وساقطوا عن خيولهم موتاً .

٢٠ (١) ولد تيمورلنك سنة ثمان وعشرين وسيمامة بقرية تسمى « خواجا أيلغار » من عمل كاشغري مدائن ماوراءالنهر ، وله ترجمة مستفيضة في الملل الصالح للمؤلف (م : ١٤ : ٤١٤) ، وفي (ج : ١٢ : ٢٥٤ ~ ٢٧٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) أترار : وقع على الضفة سيحون للشرقية ، وكان اسمها باراب أو فاراب ، وإليها ينسب أبو النصر الفارابي . (لسترجع — بلدان الخلافة للشرقية ٥٢٨ ط بغداد) .

(٣) سمرقند : انظر (ج : ١٢ : ٧٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

وجاء بمقرب هذا الثلج والرج أمطار كالبحار ، وتيمور مع ذلك لا يرق
لأحد ، ولا يزال بما نزل بالناس ، بل يبد في السير ، فسا أن وصل
تيمور إلى مدينة أترار حتى هلك خلق كثير من قوة سيره .

ثم أمر تيمور أن ينقطع له الحر حتى يستعمله بأدوية حارة
وأفوليه لدفع البرد وقوية الحرارة ، فعمل له ما أراد من ذلك .

فشرع تيمور يستعمله ولا يسأل عن أخبار عساكره وما هم فيه ، إلى أن
أزت حرارة ذلك وأخفت في إحراق كبده وأمامه ، فالتهب مزاجه حتى
ضعف بدنه ، وهو يتجلد ويسير السير السريع ، وأطباؤه يعالجونه بتدبير
مزاجه إلى أن صاروا يضعون الثلج على بطنه ؛ لعظم ما به من التلهب وهو
مطروح مدة ثلاثة أيام ، فتلثت كبده ، وصار يضطرب ولونه يحمض ،
ونسأوه وخواصه في صراخ ، إلى أن هلك إلى لثة الله وسخطه ، فلبسوا
عليه للسوح ، ومات ولم يكن معه أحد من أولاده سوى حفيده سلطان خليل
ابن ميران شاه بن تيمور ولسطان حسين ابن أخته ، فأرادا كتمان موته
 فلم يخف ذلك على الناس ، فسلطن خليل المذكور بعد جده تيمور ، وبذلك
الأموال ، وعاد إلى تمرقند برمة جده تيمور .

فخرج الناس إلى لقاء لابسين السوح بأسرهم ، وم يسكنون
ويصرخون ، ودخل ورمة تيمور بين يديه في تابوت أبوس^(١) ، والملوك
والأمراء وكافة الناس مشاة بين يديه ، وقد كشفوا رؤوسهم وعليهم
السوح ، إلى أن دفنوه على حفيده محمد سلطان بمدرسته وأقيم عليه العزاء

(١) الأبوس : شهر من فصيلة الأبنوسيات يعيش في البلدان الحارة ، وخشب أسود اللون صلب القود
الغاية خال الثمن - والكلمة يونانية (المجلد ٢) .

أياماً ، وفُرِّثت عنده الخنيمات ، وفُرِّقت الصدقات ، ومُدت الحلاوات^٩
والأسِطة بنلك المِهم العظيمة ، ونُشرت أقبشته على قبره ، وعلّقوا سلاحه
وأمتعته على الحيطانِ حوالى قبره ، وكلّها ما بينَ مِصرع ومكلم ومُزْدَكش^{١٠} ،
فى تلك القبة العظيمة ، وعلّقت بالقبة للذكورة قناديلُ الذهب والفضة ،
من جلتها قنديلٌ من ذهب زنته أربعة آلاف مثقالٍ - وهو رطلٌ
بالسُرْقندى ، وعشرة أرطالٍ بالمُشقى ، وأربعون رطلاً بالمصرى -
وفُرشَت للدُومة بالبسط الحرير والذبياج .

ثمّ قُلّت رِمتُه إلى تابوتٍ من فولاذٍ حُلّ بشيراز^(١) ، وهو على قبره
إلى الآن ، وتُحْمَلُ إليه التُندورة^(٢) من الأعمال البعيدة ، ويُقصد قبره
الرّؤية والتّبرّك به ، ويأتى قبره من له حلجة ويدعو عنده .

وإذا مرّ على هذه للدُومة أميرٌ أو جليلٌ خضع ونزل عن فرسه لإجلالِ
لقبره ، لما له فى صدورهم من الهيبة .

وكانَ يُتموّد طويل القامة ، كبير الجبهة ، عظيم الهامة ، شديد القوة
أبيض اللون مُشرباً بحمرة ، عريض الأكتاف ، غليظ الأصابع ، مسرّصل
أفحية ، أشلّ اليد ، أعرج اليمنى ، تتوقّد عيناه ، جهر الصوت ، لا يهابُ
للوت ، قد بلغَ الثمانين ، وهو مُنتسجٌ بحواسه وقوته .

(١) شيراز : قصبة فارس ، مصرها العرب وانضموا المسلمون مسكراً لهم وقت الفتوح أيام الخليفة
عمر بن الخطاب ، وتولى حمارتها سنة ٦٤ هـ القائد محمد بن قنبر ، ثم اتسمت وصارت مدينة كبيرة جداً انضمها
بنو الصفاة عاصمة لدولتهم .

٢٠ (لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ٢٨٤ - ٢٨٧) .

(٢) كذا فى الأصول . والمراد التورج جمع تلج

- وكان يكره اللزاح وينفض الكدّاب ، قليل الليل إلى اللهو ، على أنّه كان يُعجبه الصوت الحسن ، وكان نقش خاتمه « رستى . رستى » ومعناه : صدقت نَجوتُ ، وكان له فراصاتٌ عجيبَةٌ ، وسندٌ عظيمٌ ، وحظٌّ زائدٌ فى رعيته ، وكان له عزمٌ ثابتٌ ، وقهمٌ دقيقٌ ، عجاجاً سريع الإِدراك ، متيقظاً يفهم الرّمز ويدرك القمحة ، ولا يخفى عليه تليس ملبّس ، وكان إذا عزم على شئ لا يفتنى عنه ؛ لثلاً ينسب إلى قلة الثبات ، وكان يقال له صاحبُ قران الأقاليم السبعة ، وقهرمان^(١) الماء والطين ، وظاهر الملوك والسلاطين ، وكان مُفرماً بسلاح التاريخ وقصص الأنبياء عليهم السلام ليلاً ونهاراً ، حتى صار — لكثرة سماعه للتاريخ — يردُّ على القارىء إذا غلط فيها ، وكان يحبُّ العلم والعلماء ، ويقرّب السادة الأشراف ، ويدنى أرباب الفنون والصنائع .
- وكان أنبساطه بهيئة ووفار ، وكان يباحث أهل العلم ويُنصف فى بحثه ، وينفضُ الشعراء والضحكين ، ويعتمدُ على أقوال الأطباء والمنجمين ، حتى إنّه كان لا يتحرّك بحركةٍ إلا باختيار فلسفى .
- وكان يُبلازم لعبَ الشطرنج — وقد خرجنا عن المقصود فى التّطويل فى ترجمة تيشور المذكور ، استطراداً لكثرة الفائدة ، وقد استوعبنا أحواله مُتَوَكِّفاً فى « المثل الصّافى » فليُنظر هناك — انتهى .
- أمر النيل فى هذه السّنة : الماء القديم ذراعين سواء ، مبلغُ الزّيادة ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصباعاً .

(١) قهرمان : فارسي مغرب وهو أمين الملك ووكيله الخاص بغير دخله وخروجه (معجم الوسيط : ٢)

السنة الثانية من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة تسع وثمانمائة .

فيها تُوُفِّيَ الشَّريف بدرُ الدِّين حسن بن محمد بن حسن الحسنيُّ^(١) العلويُّ (١) النَّسابة شيخُ خاتمةِ بيبرس ، في ليلة السبت سادس عشر شوال عن سبع وثمانين سنة .

وتُوُفِّيَ الشَّيخُ الإمامُ العالمُ بدرُ الدِّين أحمد بن محمد الطَّنْبُذِيُّ^(٢) الشافعيُّ ، في حادي عشرين شهر ربيع الأول ، وكان من أعيان الفقهاء الشافعية ، مُتَدَوِّداً من العلماء الأذكياء ، غير أنَّه كان مُسْرِفاً على نفسه ، يميلُ إلى الفُتُواتِ التي نهواها النفوس ، والتَّهَنُّكات . ١٠

قلت : وهو من النوادر على قول الحافظ الذهبي ؛ فإنه قال :
النوادر ثلاثة :

شريفٌ سُيِّى ، ومُحدثٌ صُوفِيٌّ ، وطالمٌ مُتَهَنِّكٌ .

وتُوُفِّيَ الشَّيخُ الإمامُ العالمُ العلامةُ زادة انغرزيانيُّ^(٣) الصَّحْبِيُّ الحنفِيٌّ ، شيخُ الشيوخ بِمُخَاطَبَةِ شَيْخُونٍ في يوم الأحد آخر ذى القعدة ، ودُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِمُخَاطَبَةِ شَيْخُونٍ ، وكان من أعيان السادة الحنفية ، وله اليدُ الطولى في العلوم العقلية والأدبيات ، علامة زمانه في ذلك ، استَدْعاه الملكُ الظاهر برقوق مِنْ بَنَدَادٍ إِلَى الدِّيَارِ لِلْعُرْبَةِ لعظم صيته ،

(١) له ترجمة في المجلد الثاني للمؤلف (٢ م : ٣٨) .

(٢) القبط عن شذرات الذهب (٧ : ٨٣) والنسبة إلى قرية طنبله من قرى مصر ، وطنبله قريتان إحدىهما بالصعيد وإليها ينسب أكثر العلماء والثانية ببلقلم المتوفية . ٢٠

(٣) له ترجمة في المجلد الثاني للمؤلف (٢ م : ١٠١) وذكره شذرات الذهب (٧ : ٧٤) في وفيات سنة ٨٠٨ هـ ، واضطربت الأصول في علمه للنسبة ، وما أتت به من المرجح الأخير من ٢٢٧

وقدِمَ القاهرةَ وتصدى للإقراء والتدريس سنينَ عديدةً ، والتفّع به عامة الطلبة من كلِّ منهب — رحمه الله تعالى — وهو غيرُ زادة والد الشيخ محب الدين الإمام ابن مولانا زادة ، وقد تقدّم ذكر ذلك في حدود سنة تسعين وسبعمائة ، واسمه أحد ، وشهرته زادة ، أما زادة هنا فإن اسمه زادة لاخير .

ووثقَ الأمير ركن الدين عمر بن قايماز^(١) الأستادار ، في يوم الإثنين أوّل شهر رجب ، وقد تنقّل في عدة وظائف [هي] :

شدّ الدواوين ، والوزر ، والأستادارية — غيرَ مرة — وهو صاحب السبيل خراج الحسينية ، الذي جدّه زين الدين يحيى الأستادار في زماننا هذا .

ووثقَ ملكُ العرب سيف الدين مُعير بن حيار بن^(٢) مهنا ، قنله الأميرُ جُكم من حوض نقيب حلب بقلعة حلب ، بعد أن أسكّه وسجنّه ، وكان من أجلّ ملوك العرب ، وقد تقدّم ذكره في عدة مواضع من هذا التاريخ .

ووثقَ الأمير ناصر الدين محمد بن سُنقر البكجري أستاذار السلطان في جمادى الآخرة بحلب ، ويثُ ابن سُنقر يثُ معروفُ بالرياسة والتشتم . ووثقَ قاضي القضاة علاء الدين علي ابن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء محمد بن عبد البر السبكي^(٣) الشافعي ، قاضي قضاة دمشق ، في ليلة الأحد ثاني عشر شهر ربيع الآخر بدمشق .

(١) هو عمر بن قايماز . الأمير ركن الدين أبو حفص ابن الأمير سيف الدين ، ولد بالقاهرة ، وله ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢ : ٤٨٣) .

(٢) واسمه محمد بن حيار بن مهنا بن مانع بن حليفة ، وله ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٣٨٦ : ٣٨٦) .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢ : ٤٣٩) . وقد ولد بدمشق سنة ٧٠٧ هـ .

- وَتُوْفِيَ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَوَاشِيِّ^(١) ،
الْحَنْفِيُّ بِدِمَشْقَ ، فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ سَاكِسَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ .
- وَتُوْفِيَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَرْوُوفُ بِابْنِ قُتَيْبَةَ^(٢) الْمَغْرِبِيِّ ،
فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ رَابِعَ عَشْرِينَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَكَانَ لِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَادٌ ، وَكَانَ
لَهُ تَسَلُّكٌ وَعِبَادَةٌ ، وَصَحْبُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَافِيِّ^(٣) وَخُدْمُهُ مَدَّةَ بَمَكَةَ ،
ثُمَّ قَسَمَ الْقَاهِرَةَ ، وَصَحِبَ الْأَمِيرَ طَشْتَمُرَ الْمَلَائِيَّ الدَّوَادَارَ فِي أَيَّامِ الْأَشْرَفِ
شُعْبَانَ ، فَنُوِّهَ طَشْتَمُرُ بِذِكْرِ حَقِّ صَارٍ يُعَدُّ مِنَ الْأَعْيَانِ الْأَغْنِيَاءِ إِلَى أَنْ مَاتَ .
- وَتُوْفِيَ قَاضِي الْقَضَاءِ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ قَزَازَةَ بْنِ بَذْرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ الْكَفَرِيِّ^(٤) ،
- ١٠ — بَفَتْحِ الْكَافِ — الْحَنْفِيُّ قَاضِي قَضَاءِ دِمَشْقَ ثَمَّ الدَّيَّارِ الْمَصْرِيَّةِ ،
فِي ثَالِثِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، وَمَوْلَاهُ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسَبْعِينَ ، وَأَحْضَرَهُ عَلِيُّ
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخُبَّازِ ، وَسَمِعَ عَلَى بَشَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْبَكِيِّ .
وَتَفَقَّهَ بِمِلَّةِ عَصْرِهِ حَتَّى بَرَعَ فِي الْفِقْهِ وَالْأَصْلَاحِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَشَارَكَ فِي عِدَّةٍ فُتُونٍ ،
وَأَقْبَى وَدَرَّسَ ، وَتَوَلَّى قَضَاءَ دِمَشْقَ هُوَ وَأَبُوهُ وَأَخُوهُ وَجَدَهُ ، ثُمَّ قَدِمَ الْقَاهِرَةَ
فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ أَوْ بِمَدَايِيرِهَا ، وَوَلَّى قَضَاءَ الدَّيَّارِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَتُحَدِّثُ
١٥ سِيرَتَهُ إِلَى أَنْ مَلَتْ — رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
- أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ : الْمَاءُ الْقَدِيمُ خَرَّاطَانُ وَنَصِيفُ ، مَبْلُغُ الزِّيَادَةِ
تِسْعَةُ عَشَرَ خَرَّاطًا وَنَصِيفُ .

(١) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٢ : ٢١٦ .

(٢) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٧ : ١٠٦ ، وفيه يسم الفاء بفتح الميم ويكون الياء ثم دال .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد الطيف بن الجبل بن التاج بن المغيرة ،

الباني المكي ، وله بمكة في ذوال سنة ٨٧٢ هـ . (السخاوي — الضوء اللامع ٥ : ٥٧ ح ٢١٢)

(٤) له ترجمة في شذرات الذهب (٧ : ٩١) ، وقد ذكر في وفيات سنة ٨١١ هـ .

السنة الثالثة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة عشر وثمانمائة .

فيها تَجَرَّدَ السُّلْطَانُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ سَفَرَتِهِ الرَّابِعَةَ الَّتِي أَمَسَّ فِيهَا
الْأَمِيرُ شَيْخًا الْحَمُودِيَّ ، وَالْأَتَايَاكَ بِشَبْكُ الشُّمْبَانِيِّ ، ثُمَّ فَرَّأَ مِنْ سَجْنِ قَلْعَةِ
دِمَشْقٍ حَسْبَمَا تَقْدِمُ .

وَفِيهَا تَوَفَّى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ سُودُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيُّ (١) الْمَرْفُوفُ
بِالطَّيَّارِ ، أَمِيرُ سِلَاحٍ ، فِي لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ ثَامِنِ عَشْرِينَ شَوَّالٍ ، وَحَضَرَ السُّلْطَانُ
لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بِمَصَلَاةٍ لِلْوَمْنِيِّ ، وَكَانَ مُشْكُورَ السَّيْرَةِ ، شَجَاعًا ،
بُنْدُسُ الْمَهْمَاتِ ، وَلَهُ عَجَبَةٌ فِي أَهْلِ الْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ ، وَوُسَى بِالطَّيَّارِ لِأَنَّهُ خَرَجَ
مِنْ دِيَارِ مِصْرَ فِي لَيْلَةِ مَوْكِبٍ وَوَصَلَ إِلَى دِمَشْقَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مِصْرَ
فِي لَيْلَةِ مَوْكِبٍ آخَرَ عَلَى خَيْلِ الْبَرِيدِ ، وَمَعَهُ دَوَادِرُهُ الْأَمِيرُ أَسْنَبُخَا الطَّيَّارِي ،
وَهَذَا السَّيْرُ لَمْ يَسْمَعْ بِمَثَلِهِ فِيهَا مَضَى مِنَ الْأَعْصَارِ مِنْ أَنَّهُ يَقْطَعُ ثَمَانِينَ يَوْمًا
فِي نَحْوِ أَرْبَعَةِ أَهْلِ .

وَهَذَا الظَّاهِرُ مُسْتَفَاضٌ بَيْنَ النَّاسِ بِمِرَّتِهِ كُلِّ أَحَدٍ ، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْأَلْ
عَنْ ذَلِكَ مِنَ الْأَمِيرِ أَسْنَبُخَا الطَّيَّارِي الْمَذْكُورِ تَهَاوُنًا حَتَّى مَاتَ ، غَيْرَ أَنَّ وَكَلَهُ
الشُّهَابِيُّ أَحْمَدَ أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ هُوَ وَغَيْرُهُ — اُنْتَهَى .

(١) له ترجمة في المجلد السابق للطولف (٢٠ : ١٤٣) .

وَتُوفِيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ فَرِيدُ عَصْرِهِ سَيِّدُ الدِّينِ يَوْسُفُ
ابن محمد بن عيسى السِّيرَاحِيُّ^(١) الْمَجْشِيُّ الْحَنْفِيُّ شَيْخُ الشُّيُوخِ بِالمدرسة الظَّاهِرِيَّةِ الْبَرْقُوقِيَّةِ
بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ ، فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ حَادِي عَشْرِينَ شَهْرَ رَجَبِ الْأَوَّلِ بِالقَاهِرَةِ ، وَكَانَ مَنْشُؤُهُ
بِتَبْرِيزِ^(٢) ، وَأَهْلَامَ بِهَا حَتَّى طَرَقَهَا تَيْمُورْلَنْكُ ، فَخَرَجَ مِنْهَا وَسَارَ إِلَى حَلَبَ وَأَقَامَ بِهَا
إِلَى أَنْ اسْتَدْعَاهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَرْقُوقُ ، وَقَرَّرَهُ فِي مَشِيخَةِ مَدْرَسَةِ الْبَرْقُوقِيَّةِ بَيْنَ
الْقَصْرَيْنِ بِمَدِينَةِ الْعَلَّامَةِ علاء الدِّينِ السِّيرَاحِيِّ [فِي جُمَادَى الْأُولَى]^(٣) فِي سَنَةِ تِسْمِيعِ
وَسَبْعِمِائَةٍ ، فَلَدِمَ بِهَا إِلَى أَنْ مَلَتْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَتَوَلَّى الْمَشِيخَةَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ الْعَلَّامَةُ
نُظَامُ الدِّينِ بِحْيَى ، الْآتَى ذَكَرَ وَفَاتِهِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ .

وَتُوفِيَ الْأَمِيرُ سَيِّدُ الدِّينِ شَاهِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيُّ ، أَحَدُ مَقْدِمِي الْأَوْفِ
بِالدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ — الْمَعْرُوفِ بِقَصَصَاتِ بْنِ قَصِيرٍ — فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ثَمَانِ ذِي الْقَعْدَةِ ،
وَكَانَ مِنْ أَشْرَارِ الْقَوْمِ الثَّقَانِ فِي الدِّعْنِ ، وَفَرِحَ السُّلْطَانُ بِمَوْتِهِ .

وَتُوفِيَ الْأَمِيرُ الْعَوَاشِيُّ زَيْنُ الدِّينِ مُقْبِلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [الظَّاهِرِيُّ الْمَعْرُوفُ]^(٤)
بِالرُّومِ ، زَمَنَ الدَّارَ السُّلْطَانِيَّةِ ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ أَوَّلِ ذِي الْحِجَةِ ، وَتَرَكَ مَالًا كَثِيرًا ،
وَهُوَ حَاصِبُ الْمَدْرَسَةِ بِحِطِّ الْبَنْدَقِيِّينَ مِنَ الْقَاهِرَةِ ، وَيُقَامُ بِهَا خُطْبَةُ وَجْهَةٍ .
وَتُوفِيَ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الشَّاذِلِيُّ الْإِسْكَنْدَرِيُّ مُحْتَسِبُ الْقَاهِرَةِ وَمَعْرُوفُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
ثَانِي صَفَرٍ .

قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ الْقُرْبَزِيُّ : وَكَانَ عَاكِرًا مِنَ الْمَعْلُومِ ، كَانَ

(١) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْمَنْهَلِ الصَّاقِي . لِلْمُؤَلِّفِ (م ٢ : ١٦٨) .

(٢) انْظُرْ (ج ٨ : ١١٩) ، وَج ١٢ : ٤٤ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ طَوَارِ الْكُتُبِ .

(٣) إِضَافَةٌ مِنَ الْمَنْهَلِ الصَّاقِي (م ٢ : ١٦٨) .

(٤) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْمَنْهَلِ الصَّاقِي الْمُؤَلِّفِ (م ٣ : ٣٦١) وَالْإِضَافَةُ هُنَا .

خُرْدَقَوْشِيَا^(١) بالإسكندرية فترقى بالبذل والبرطيل — انتهى .

وَتُوْفِي الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير جمال الدين محمود الأسنادار —
قتيلاً — بالقاهرة ، وكان من جُبلَة أمراء الطبليخانات في حياة والده ،
وولي نيابة الإسكندرية ، ثم نُكِبَ مع والده ، وصُودوا ، وأُطلقَ بَعْدَ مُدَّةٍ
إلى أن اختفى بَعْدَ واقعة على بلى لأمرٍ أوجب ذلك ، وهرب إلى الشام ،
وأقام به مُدَّةً ، ثم قَدِمَ إلى القاهرة مُتَكَرِّراً ، قُدِّلَ عليه فَأُخِذَ وقُتِلَ ،
وكان غير مشكور السيرة .

وَتُوْفِي الأميرُ سيفُ الدين سُودُونُ بنُ عبد الله الحزراوى^(٢) الظاهري
الدَّوَادَارَ الكبير بسيفِ الشَّرْعِ بالقاهرة ، وكان أصله من ممالك الملك
الظاهر برقوق وخاصكيتنه ، ثم ترقى بعد موته إلى أن ولي نيابة صَغْدَ بعد
أُمُودٍ وَقَسَتْ له بمصر ، فدَامَ بصَغْدَ مُدَّةً إلى أن مُلِّبَ إلى مصر . واستقرَّ
خازنًا رَأً ، ثم شَادَ الشراب خاتنة ، ثم صار دَوَادِرًا كبيراً بعدُ خُروج الملك
الناصر فرج من بيته وعوده إلى الملك ، هوضاً عن سُوءِ المارداني ،
ودَامَ على ذلك إلى أن خَرَجَ الملكُ الناصر إلى البلادِ الشامية وعاد ، فتخلف
عنه سودون الحزراوى هذا مُقَاضِباً له .
١٥

ودَامَ بالبلادِ الشامية إلى أن قَدِمَ فَرَّةٌ هُوَ وَجَمَاعَةٌ من الأمراء
وطرقتهم الأميرُ شَيْخُ المحمدي فَوَاضَوْهُ قَتْلَ إِنْشَالُ بَإَى بنُ قُبْجاس وغيره .

(١) أي : تاجر غرسة (ر . بولجر ٦ : ٢٨٦ من هذا الكتاب ط كاليغورنيا) والخردة في لغة ذلك
النصر تعني فضلات الرخام الملون المصنعة على أشكال حتمية مريمات ومظلمات ومشنات وغير ذلك من الأشكال
يقصد عمل الزخارف في الحاريري وغيره . (من إملاء الدكتور عبد الرحمن فهمي أستاذ التاريخ بأكاديمية القاهرة)
وقد كان لها سوق وشارع بالقاهرة .

(٢) له ترجمة في المُجَلِّدِ الحادي (٢ : ١٤٥) .

من الأمراء ، وقُبِضَ على سُودُونِ هَذَا بِمَدِّ أَنْ قَلِمَتْ عَيْنُهُ ، وَسَجَنَتْهُ شَيْخٌ
إِلَى أَنْ تَجَرَّدَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِلَى السَّلَامِ أَخَذَهُ وَعَادَ بِهِ إِلَى مِصْرَ ، وَطَلَبَ
الْقَضَاةَ وَأَثْبَتَ عِنْدَهُمْ إِدْرَاةَ دَمِهِ لِقَتْلِهِ إِنْصَانًا ظَلَمًا . فَقُتِلَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ،
وَقُتِلَ مَعَهُ دَوَادِرُهُ بِرَبْنَا ، وَسُودُونُ الْحَزَاوِي هَذَا هُوَ أَسَازُ الْأَمِيرِ قَانِي بَايِ
الْحَزَاوِي نَائِبِ دِمَشْقِ الْآنَ .

ثُمَّ قَتَلَ السُّلْطَانُ جَمَاعَةً مِنَ الْأَمْرَاءِ مِنْ كَانَ قَبِضَ عَلَيْهِمْ وَمِنْ :
الْأَمِيرِ أَقْبَرْدِي ، وَالْأَمِيرِ بُحْبَحَى ، وَالْأَمِيرِ أَسْنَبَايِ التُّرْكَانِي ، وَالْأَمِيرِ
أَسْنَبَايِ أَمِيرِ آخُورَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ قَتْلِ الْجَمِيعِ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
غَيْرِ أَتَمًّا نَذَكُرُهُمْ هُنَا ثَانِيًا كَوْنُ هَذَا الْحُلِّ مَطْلَعَةِ الْكَشْفِ عَنْ ذَلِكَ .

١٠ وَتَوَفَّى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ مَنطُوقُ نَائِبِ قَلْعَةِ دِمَشْقِ — قَتِيلًا — وَسَبَبُ
قَتْلِهِ أَنَّ الْمَلِكَ النَّاصِرَ لَمَّا أَسْلَمَ شَيْخًا وَيَشْبُكَ وَحَبَسَهُمَا بِقَلْعَةِ دِمَشْقِ أَطْلَقَهُمَا
وَنَزَلَ الْجَمِيعُ إِلَى مَدِينَةِ دِمَشْقِ ، فَاخْتَفَى شَيْخٌ بِالْمَدِينَةِ وَخَرَجَ مَنطُوقُ هَذَا وَيَشْبُكَ ،
فَتَدَبَّ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ الْأَمِيرُ بَيْغُوتَ ، فَلَحِقَ بَيْغُوتَ مَنطُوقًا هَذَا لِثِقَلِ بَدَنِهِ ،
وَفَرَّ وَيَشْبُكَ ، فَطَعَّ بَيْغُوتَ رَأْسَهُ وَجَلَّهِ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ .

١٥ وَفِيهَا أَيْضًا قَتِيلَ الْأَنْبَايُكَ يُشْبُكَ الشَّعْبَانِي ، وَالْأَمِيرُ جَرَّ كَسِ الْفَارِسِيِّ الْمُصَارِعِ ،
قَتَلَهُمَا الْأَمِيرُ تَوْرُوزُ الْحَافِظِيُّ عَلَى بَعْلَبُكَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، وَقَدْ مَرَّ كَيْفِيَّةُ
قَتْلِهِمَا مُفَصَّلًا فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَلَا حَاجَةَ لِلتَّكْرَارِ هُنَا ثَانِيًا ، وَكُلُّ
مِنْهُمَا قَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ، وَأَيْضًا فِي شُهُورِهِمَا
مَا يُضَيُّعُ عَنْ ذِكْرِهِمَا — انْتَهَى .

٢٠ أَمْرُ التَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ : الْمَاءُ الْقَدِيمُ ثَلَاثَةَ أَخْرَجَ وَلِصْفِ ، مَبْلُغُ الزَّيَادَةِ تِسْمَةُ
عَشَرَ فَرَاغًا وَعَشْرَةَ أَصَابِعَ .

السنة الرابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة إحدى عشرة وثمانمائة .

- فيها تُوُفِّيَ قاضي القضاة كلُّ الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد [بن عمر ابن عبد العزيز] ^(١) الحلبي الحنفي ابن أبي جَرَادَة ، المعروف بابن المَدِيم ، قاضي قضاة حلب ثم الديار المصرية بها — وهو قاض — في ليلة السبت ثاني عشر جمادى الآخرة ، ومولده بحلب في سنة إحدى ^(٢) وسبعين وسبعمائة ، ودُفِن بِالْحَوْشِ المجاور لقرية طَشْتَمُر حصن أخضر بالصَّحراء .

- وتولَّى القضاء من بعده ابنه قاضي القضاة ناصر الدين محمد بِإِيفَارَة الوالد ؛ لكونه كان مُتَزَوِّجًا بإحدى أخواته ، وكان القاضي كلُّ الدين المذكور رئيساً عالماً فاضلاً ١٠ حَسْبَمَا ، وجهاً عند الملوك وقُوداً ، وله مكارم وأفضال ، وقد ثَلَبَهُ الشيخ تقي الدين المقرئ زِيَّ بَأَوْدٍ هو يرى منها ؛ لِأَمْرِ كان بينهما — عَنِ اللَّهِ عَنْهُمَا .

وتُوُفِّيَ الْأَمِيرُ سيف ^(٣) الدين يَلْبُغَا بن عبد الله السَّالِي الظَّاهِرِي الْأَسْتَاذَار

— خَفِئًا — بعد عصر يوم الجمعة بسجن الإسكندرية .

- قال المقرئ ^(٤) : « وَكَانَ مُحَلِّطًا خَلَطَ الْعَمَلُ الصَّالِحَ بِعَمَلِ سَيِّئٍ » وساقَ حِكَايَاهُ ١٥ في عِدَّةِ أَسْطُر ، وقد ذَكَرْنَا مِنْهُ كَلَامَهُ وَأَزِيدُ فِي حَقِّ السَّالِي فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوق ، ثُمَّ فِي تَرْجُمَةِ النَّاصِرِ مُفَصَّلًا إِلَى يَوْمِ وفاته ، وفي ذلك كِفَايَةٌ مِنَ الْإِعَادَةِ .

(١) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (م ٢ : ٤٦٥) والإضافة منه

(٢) في المرجع السابق « وولده بحلب في سنة ستين أو إحدى وستين وسبعمائة » .

(٣) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (م ٣ : ٤٤٠) وصي بالسلي نسبة إلى خواجا سالم الذي جلبه

من سمرقند إلى الديار المصرية .

وهو بمن قتلَه جالُ الدِّينِ الأستادار ، وكان يَلْبَأُ المذكور له همةً عالية ،
وسرفةً ثمةً ، وعقلٌ وتذيرٌ مع دينٍ وعبادةٍ هائلةٍ ، وعِفَّةٍ عن المُتَكَرَّاتِ
والفُرُوجِ ، وقد وَلَّى الأستاداريةَ غيرَ مرةٍ ، وفنذ الأمورَ على أعظم وجهٍ
وأتم حُرمةٍ حسباً تقدَّم ذكره .

• وتُوُفِّيَ الأميرُ سيفُ الدِّينِ بَشْبَای بن عبد الله من ياكى الظَّاهرى^(١) رأس
نوبةِ النَّوْبِ فى ليلةِ الأربعاءِ رابعِ عشرينِ مُجَادى الآخرةِ ، ودُفِنَ بِالْقَرَفَةِ ،
وهو أحدُ أعيانِ المَالِيكِ الظَّاهرىةِ الخَلَصَكِيَّةِ ، ورتقى من بعده إلى أن صارَ حاكماً
بِدَرْشَق ، ثم حاكماً ثانياً بِمِصرَ ، ثم وَلَّى حُجُوبِيَّةَ الحُجَّابِ بها ، ثم نُقِلَ إلى رأسِ
نوبةِ النَّوْبِ ، وكان من أعيانِ الأمراءِ وأكبرِ المَالِيكِ الظَّاهرىةِ ، غيرَ أنَ المقرِيزى
لما ذَكَرَ وفاته قال : وكان ظالماً خُشوماً غيرَ مُشْكُورٍ السَّيرةِ — انتهى .

وتُوُفِّيَ الأميرُ سيفُ الدِّينِ أُرْسْطَاى بن عبد الله [الظَّاهرى] رأسُ نوبةِ
النَّوْبِ — كان — ثم نائبُ الإسكندريةِ بها ، فى نصفِ شهرِ ربيعِ الآخرِ ، وكان جليل
القدرِ ، عاقلاً سيوساً ، طالَتْ أَيْامُهُ فى السَّعادةِ إلَّا أَنَّهُ كان يرتفعُ ثمَّ ينحطُّ ،
وقَعَ له ذلُكَ عهدَ مرةٍ .

• وتُوُفِّيَ الأميرُ الكبيرُ ركنُ الدِّينِ بِيَرْتَس بن عبد الله^(٢) ، وابنِ أختِ الملكِ
الظَّاهرى بَرْقُوق — قتيلاً — بسجنِ الإسكندريةِ ، وقتلَ منه الأميرُ مُوحدون المارُفانيّ
الدَّوَادارَ الكبيرَ ، والأميرُ بِيغُوتُ نائبُ الشَّامِ — كانَ — وقد مرَّ من ذَكَرِ هؤلاءِ
الثَّلاثةِ نبذةً كبيرةً مُرَفِّقُ منها أحوالُهم لا سِيَّما عندَ خلعِ الملكِ النَّاصرِ فُرجِ وَسْطَنةِ
أخيه المنصورِ عبدِ المِيزِ .

(١) له ترجمة فى المجلد السابق للؤلئف (م ١ : ٣٣٩) .

(٢) له ترجمة فى المجلد السابق للؤلئف (م ١ : ١٧٩) والإضافة عنه .

(٣) له ترجمة فى المجلد السابق للؤلئف (م ١ : ٣٧٢) .

وَوُتِّقَ الشَّرِيفُ ثَابِتُ بْنُ نُعَيْدٍ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ شَيْخَةِ الْحُسَيْنِيِّ^(١) ،
أَمِيرُ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ — عَلَى مَا كُنْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ — فِي صَفَرٍ ، وَتَوَلَّى
إِمْرَةَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَعْدِهِ أَخُوهُ عَجَلَانَ^(٢) بْنِ نُعَيْدٍ .

- وَوُتِّقَ الْوَزِيرُ الصَّاحِبُ خَرُّ الدِّينِ مُلْجِدٌ — وَيُسَمَّى أَيْضًا مُحَمَّدٌ — بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ^(٣)
ابْنِ غُرَابٍ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ — مَقْتُولًا — بِيَدِ جَهَالِ الدِّينِ الْأُسْتَاذِ .
- وَكَانَ خَرُّ الدِّينِ هَذَا أَسَنَ مَنْ سَمِعَ الدِّينِ أَخِيهِ ، غَيْرَ أَنَّ سَعْدَ الدِّينِ كَانَ نَوْحًا
وَهَذَا نَوْعٌ آخَرٌ ، كَانَ فِيهِ حِدَّةٌ مِزَاجٍ ، وَشِرَاسَةٌ خَلْقٍ ، يَصُدُّ مَا كَانَ فِي أَخِيهِ سَعْدِ
الدِّينِ ، وَكَانَ يَلْتَفِعُ بِالْجِيمِ ، يَجْمَعُهَا زَايَاً ، فَكَانَ إِذَا طَلَبَ أَحَدًا يَقُولُ : « جَبُوا »
إِلَى وَيُكْرِّهَا ، وَهُوَ يَبْدُلُ الْجِيمَ بِالزَّيِّ فَيَضْحَكُ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ كَاتِمًا ، وَقَدْ تَنَقَّلَ
فِي عِدَّةٍ وَطَائِفٍ كَالْوَزَرِ ، وَنَظَرَ الْجَيْشَ ، وَالطَّلَاسَ فِيمَا أَظُنَّ .

- وَوُتِّقَ الْأَدِيبُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَرَكَاتِ الْقِبْدَلِيِّ الدَّمَشْقِيِّ الشَّهِيدِ
بِالْمَرْيَنِ [صُنِعَتْ]^(٤) الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ ، فِي شَعْبَانَ ، وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ بِدِمَشْقَ .

- قَالَ لِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ : كَانَ شَيْخًا ظَرِيفًا فَاضِلًا أَدِيبًا ، مَعَاشِرًا
لِلْأَكْبَارِ وَالْأَعْيَانِ ، وَرَأَى الشَّيْخَ جَهَالَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ نُبَاتَةَ^(٥) ، وَابْنَ الْوَرْدِيِّ^(٦) ،

- (١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٤٤٤) وينتهي نسبه إلى حل بن أبي طالب رضي الله عنه .
(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣٧٥) .
(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٧١) .
(٤) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٧ : ٨٥) والإضافة عنه .
(٥) هو الإمام الأديب أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن صالح بن حل بن يحيى بن طاهر
ابن الخليل بن أبي يحيى عبد الرحمن بن نباتة الفارقي ، ولد سنة ٦٨٦ هـ وتوفي في ثامن صفر سنة ٧٦٨ هـ
(ج ١ : ٩٥ - ٩٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .
(٦) هو الشيخ الإمام البارز الأديب الفقيه زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن يحيى بن أبي
النوار بن حل المصري - الحلبي الشافعي ، المعروف بابن الوردي ، ناظم الخواص في الفقه ، توفي في صايع
عشرين ذي الحجة سنة ٧٤٩ هـ (ج ١٠ : ٢٤٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

والصَّغْدِي^(١) وغيرهم ، وكان له شعرٌ رائع ، من ذلك أُنشدنا الشيخ جمال الدين
عبد الله الدمشقي قال : أُنشدني الأديب فحسُ الدين المُرَيْن من لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ [الوانر]
تَقُولُ عِخْدَتِي لَنَا اضْطَجَعْنَا وَوَسَدَتِي حَبِيبُ الْقَلْبِ زَنَدَه
قَصَدْتُمْ عِنْدَ طَيْبِ الْوَصْلِ هَجَرِي خَدُونِي نَحْتِ رَأْسِكُمْ عِخْدَه

وله في دَوَاة : [الريح]

أَنَا دَوَاةٌ يَضُكُّ الْجُودُ مِنْ بُكَاءِ رَاعِي جَلٍّ مَنْ قَدْ بَرَاهُ
دَلُّوا عَلَى جُودِي مَنْ سَهُ دَاءٍ مِنْ الْفَقْرِ فَإِنِّي دَوَاةٌ

قلت : وهنا يشبه قول القتال ، ولم أذكر من السابق لهذا المعنى :

هَذِي دَوَاةٌ لَلْمَطَا وَالسَّخَا وَمَنْجُ الْغَلِيرِ وَبَحْرُ الْحَيَاةِ
قَدْ فَتَحَتْ فَأَهَا وَقَالَتْ لَنَا مَنْ سَهُ الْفَقْرِ فَإِنِّي دَوَاةٌ ١٠

أمرُ التَّيْل في هذه السنة : الماء القديم أربعة أذرع سواء ، مبلغ الزيادة سبعة عشر
ذراعاً وإصبع واحد .

(١) هو الشيخ الإمام البارح الأديب المفتي صلاح الدين أبو الفضائل خليل بن عز الدين أبيك بن عبد الله
الألبكي الصغدي - الشاعر المشهور ، ولد سنة ٦٩٦ هـ وتوفي في عاشر شوال سنة ٧٦٤ هـ (ج ١١ : ١٩)

١٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب .

السنة الخامسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر

وهي سنة اثنى عشرة وثمانمائة .

فيها تخرج الملك الناصر إلى البلاد الشامية بجريدته الخامسة التي أحضر فيها الأمير
شيخاً ورفقته بصرحاً .

وفيها كانت فتنة جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن
قاسم البيرى البجاسي^(١) الأستاذ ، في ليلة الثلاثاء حادى عشر جادى الآخرة ،
بعدما أخذ منه نيف على ألف ألف دينار في أيام مصادره ، وهو تحت العقوبة
على قذات^(٢) متفرقة . وقد تقدم ذكر مسكه في ترجمة الملك الناصر فرج عند
قبوئه من الشام بمدينة بلبس ، وكان ظالماً جباراً سفاكاً الدماء مقداماً ،
وكان أعور قصيراً دميماً كره المنظر . وكان أولاً يتزياً بزي الفقهاء ، ثم زياً
بزي الجنود ، وخدم بلاصباً [عند الشيخ على كاشف ، ثم عند غيره]^(٣) ولا زال
يترقى حتى كان من أمره ما كان ، وهو أحد من كان سبياً لخراب البلاد ؛
من كثرة ما قتل من مشايخ العربان وأرباب الأدراك ، واستولى على أموالهم ،
وأما من قتل من الكتّاب والأعيان فلا يحصى ذلك كثرة ، وحسابه على الله تعالى .
وتوفي الشيخ الإمام العالم العلامة نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر الششتري

(١) له ترجمة في المجلد السابق المؤلف (٣ : ٤٤٥) .

(٢) من القتل وهو ما أقتله واستخلصه من يد غيرك (معجم الوسيط ٢ : ٩٥٣) .

(٣) الإنشافة عن المرجع السابق .

البندادى^(١) الخليلي مدرس المدرسة الظاهرية — برقوق — بالقاهرة في حادى
عشرين صفر.

وكان إماماً عالمًا قتيلاً مُحَدِّثًا ، أَقْبَى وَحُرْسَ سَنِينَ بَيْنَدَاد ، ثُمَّ بِالْقَاهِرَةِ ،
وهو والدُ قاضى القضاة عالمِ زماننا محبِّ الدين أحمد بن نصر الله الآفَى ذَكَرَهُ فِي مَحَلِّهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَوُفَّى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ أَقْبَايُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطُّرُنَائِي الظَّاهِرَى رَأْسُ نُوْبَةِ
الْأُمَرَاءِ ، الْمَعْرُوفُ بِأَقْبَايِ الْحَاجِبِ — لِطَوْلِ مَكْنِيهِ فِي الْحُجُبِيَّةِ — فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ
سَابِعِ عَشْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ .

وَزَكَرَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِلَى دَارِهِ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ رَاكِبًا إِلَى مُصَلَّاةِ الْمُؤْمِنِينَ
فَصَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ شَهِدَ دَفْنَهُ ، وَتَرَكَ أَقْبَايُ مَالًا كَثِيرًا ، أَخَذَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ غَالِيَهُ ،
وَكَانَ أَقْبَايُ الْمَذْكُورُ حَاقِلًا ، سَيُوسًا حَفِيظًا عَنِ الْمُنْكَرَاتِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ بِخِيَلًا شَرِيحًا
فِي جَمْعِ الْمَالِ .

وَوُفَّى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ طُوخُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [الظَّاهِرَى]^(٢) الْخَلَّازِ نَدَارَ ،
وهو أميرٌ مجلس ، فِي آخِرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَالْعَامَةُ تُسَمَّى طُوخُ هَذَا طُوخُ
الْخَلَّازِ نَدَارَ ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْأُمَرَاءِ ، وَلَهُ السَّكَاةُ فِي الدَّوْلَةِ .

وَوُفَّى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَلَّاطُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَحَدُ مَقْدَمِيِّ الْأُلُوفِ بِالْبَيْلِ
لِلصَّرِيَّةِ — مَقْتُولًا بِالإِسْكَندَرِيَّةِ — لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ وَلَمْ أَعْرِفْ مِنْ حَالِهِ
شَيْئًا غَيْرَ مَا ذَكَرْتُ .

وَوُفَّى السَّيِّدُ الشَّرِيفُ جَزَّازُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ جَزَّازِ بْنِ مَنْصُورِ الْحَسَنِيِّ أَمِيرُ
الْمَدِينَةِ الْقُبُورِيَّةِ — مَقْتُولًا — فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَهُوَ فِي عَشْرِ السَّنِينَ ،
وَكَانَ وَلِيَّ إِمْرَةِ الْمَدِينَةِ ثَلَاثَ مَرَارٍ ، آخِرُهَا فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَمِائَةٍ .

(١) له ترجمة في المجلد السابع المؤلف (٣٨١ : ٣٨٠) ومولده في بغداد في حدود سنة ثلاثين وسبعمائة .

(٢) له ترجمة في المجلد السابع المؤلف (٣٨٠ : ٣٧٩) والإضافة عنه .

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ شمسُ الدِّينِ محمد بن عبد الله بن أبي بكر التَّلْبُوبِيُّ الشَّافِعِيُّ شيخَ شيوخ خاتمة سُرِّيَا قوس — بها — في يوم الخميس ثانيَ عشرين جمادى الأولى ، وكان قتيلاً فاضلاً ، وله مشاركة في فنون .

وَوُفِّيَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ أحمد بن ثَقْبَةَ بن رُمَيْثَةَ بن أبي نُمَيْ النُّحَاسِيُّ المَكِّيُّ بمكة في الحرم .

وكان الشريفُ عِنان بن مُغَامِس في ولايته الأولى على مكة أشركه معه ، ثم وَقَعَ لَهُ أُمُورٌ حتَّى مات وهو مَكْحُولٌ ، وكان ابنُ أُخته الشريفُ محمد بنُ عَجَلان ، وكَبِيش بن عَجَلان قد خافا منه فأَكْمَلَاهُ ، وقُتِلَ ابنُ أُخته المذكور بعد ثلاثة أشهر ، وكَبِيش المذكور بعد ستة أشهر .

وَوُفِّيَ أميرُ زَمَّة محمد بن أميرُ زَمَّة محمد شيخ ابن الطاغية تيمورلنك في الحرم ١٠ — مقتولاً — على يَدِ بعضِ وُزَرَاة ، وكان مَشْكُورَ السَّيِّرة ، وقام من بعده بمملكة جغتاي أخوه أميرُ زَمَّة إسكندر شاه بن عمر شيخ بن تيمورلنك .

ومن غريب الاتفاق أن إسكندر شاه المذكور ، لَمَّا مَلَكَ بعد قتل أخيه محمد التَّمَنَّدِمِ ذَكَرَهُ أَحْفَرُ مَنْ كَانَ حِمِلَ عَلَى قَتْلِهِ ، وَبَجَّهُ فِي الْمَلَأِ ، فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ بأن قال : وما عجلتُ معكَ إلا خيراً ، لَوْلَا قَتْلُهُ مَا نَابَكَ الْمَوْتُ ، فَأَسْرَعَ إسكندر ١٥ شاه بقتله خوفاً من أن يَنْهَمَهُ أَحَدٌ بِقَتْلِ أَخِيهِ المذكور في الباطن .

أمر التَّيْلُ في هذه السنة : الماءُ القَدِيمُ خمسة أذرعٍ سواء ؛ مبلغُ الزَّيَادَةِ عشرون ذراعاً سواء .

السنة السادسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

فيها كان الطاعون بالديار المصرية ، ومات منه عدة كبيرة من الناس .

• وفيها تَجَرَّدُ السلطانُ الملكُ الناصرُ إلى البلادِ الشاميةِ تَجَرُّدَهُ السادسة ، وحاصر شيخًا ونَزَّوْرًا بالكركِ بعد أن وصل فيها إلى أَيْكُسْتَيْنِ وعاد .

وفيها استقرَّ الوالدُ في نيابة الشامِ ثالثَ مرَّةٍ ، واستقرَّ شيخُ في نيابة حلب ، ونَزَّوْرُوزُ في نيابة طرابلس .

• وفيها تَوَفَّى الرئيسُ تَجَمُّدُ الدين عبد الغني بنُ الهَيْصَمِ^(١) ناظر الخواصِّ الشريفة بالديار المصرية في ليلة الأربعاء العشرين من شعبان بعد قدومه من دمشق بأيام ، وهو والدُ الصَّاحِبِ أمين الدين إبراهيم بن الهَيْصَمِ ، وأخو الصَّاحِبِ تاج الدين عبد الرَّزَّاقِ الأكي ذكرهما في محلها .

• وتَوَفَّى الأميرُ سيفُ الدين قُجَاجُ بن عبد الله [الظاهر] الدَّوَادارَ الكبيرَ في سادسِ المحرم ، ودُفِنَ بِقَرْبَتِهِ التي أنشأها بالصَّحراء ، وكان من أصاغر خَلْصَكِيَّةِ الملكِ الظاهرِ برقوق وعمايكه ، وتَوَفَّى في الدولة الناصرية حتى وَلِيَ الدَّوَادارِيَّةِ السُّكْرِي بعد الأميرِ سودُونِ الحزائبي ، وكان مَلِيحَ الشكل ، لَمْ يَشْهَرْ بِشِجَاعَةٍ ولا إقدام ، ولهذا المعنى ، ولِيسمِ شره رَفَاهُ الملكُ الناصرُ واختَصَّ به .

حضر مرَّةً عند جمال الدين البيهقي الأماندار ، وكان بينهما صحبة أكيدة ، وكان يلحدي عينيَّ جمال الدين خَلْلًا ، فجلس قُجَاجُ بعد أن سَلَّمَ على جمال الدين من

٢٠ (١) له ترجمة في المنهل الصافي (م : ٣٣٥) ويقال إن الهيصم من فدية المقوقس .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م : ٣٤١) والإضافة منه .

جعة عنه الداهية ، واشتغل جمال الدين بمباشرة بسرعة لأتيل قُباحق المذكور ، وأخذ يكتب على القصص ويرميها لينهى أمره ، فأخذ قُباحق قصةً منها ورمل عليها ، فصرَّ أصحاب جمال الدين ما فعله قُباحق المذكور فقام إليه وأهوى على يده ليقبلها ثم قدَّم له هدية هائلة .

- ٥ . وتكلم الناس بهذه الحكاية ، فصار من هو أجنبي عن الرياسة ومداخلة الملوك ، وعديم المعرفة برتب أرباب الوظائف يقول : كان قُباحق يرمل على جمال الدين ، وكيف ذك والدوا دار الكبير لا يرمل على السلطان وإنما يرمل على كتابة السلطان رأس نورية التوب ١٩ وفى هذا كفاية .

وبالجملة فإن هذه الحكاية تدل على أن قُباحق كان ساقط المروءة لأن قردم الغلاز نادر كان أزل رتبة من قُباحق ولم يدخل إلى جمال الدين ولم يسأله حاجة ١٠ فى عمره ، وتجر جمال الدين فى ترضيه فلم يرض ولم يدخل إليه ، فأين هذا من ذاك ١٩ — انتهى .

وتوفى فاضل القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن تاج الرياسة محمد بن عبد الناصر المحلى الديمرى الزبيرى^(١) الشافى فى يوم الأحد أول شهر رمضان ، ومولده فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

١٥ . ولحق قضاء الديار المصرية بعد الصدر المتأوى نحو ثلاث سنين ، وحصلت سيرته لمعرفته بالشروط والأحكام ، ولحقته أيضاً هن كل قبيح .

وكان لشأ ببلده بلزيريات من قرى الغربية من أعمال القاهرة ، وسلك النواحي ، وطلب العلم ، وسمع على أبى الفتح الميذوى وغيره ، وقرأ على أبيه القراءات وغيره ، وحقه بجماعة .

٢٠

(١) له ترجمة فى المجال السافى للمؤلف (٢ : ٢٠٦) ، والزبيرى نسبة إلى عملة الزبير من قرى

ثم قَدِمَ القاهرة ، وتَزَوَّجَ بِابْنَةِ قاضِي القضاة مَوْفَّقِ الدين عبد الله الحنبلي ،
وبلَّغَ تَوَقُّعَ الْحُكْمِ مَدَّةً طَوِيلَةً .

ثم تَلَبَّ في الْحُكْمِ عَنِ القضاة بالقاهرة دَهْرًا ، وَعَلَا سِنَهُ ، وَعُرِفَ بِالِدَيَانَةِ
وَالْقِيَانَةِ ، إِلَى أَنْ طَلَبَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَرَقُوقَ في يوم الخميس ثالثَ عشرينَ جمادى الأولى
سنة ثَمَعٍ وتسعينَ وسبعمائة على حين غَفْلَةٍ ، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ قضاة القضاة الشافعية عَرْضًا
عَنِ السُّنَاوَى بِحُكْمِ عَزْلِهِ .

ودامَ في القضاة حتى صُرفَ أيضًا بالسُّنَاوَى في شهر رجب سنة إحدى وثمانمائة ،
فَلَزِمَ المذكور داره ، وترك ركوب البغلة وصار يمشي في الطُرُقَات ، وطَرَحَ الاحتشام
إلى أَنْ مات — رحمه الله — ودفنَ بِتَرْتِبة الصوفيَّة خارج القاهرة .

وَوُفِّيَ مَلِكُ الرومِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي يَزِيدَ بْنِ عُمَانَ ^(١) — مقتولاً — وَمَلَكَ بعده
أخوه موسى الجزيرة الرومية وأعمالها ، وَمَلَكَ محمد بن عُمَانَ العزبة ^(٢) الخضراء وأعمالها ،
ويقال لها بِالرُّومِية بَرْصًا .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ زَيْنُ الدين قَرَأَجَا بْنُ عبد الله الظاهري ^(٣) الدوادار الكبير
بِمَنْزِلَةِ الصالحية — مُتَوَجِّهًا مَعَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الناصر إلى دِمَشْقَ — في يوم الأربعاء ثالث
عشر شهر ربيع الآخر ، ودفنَ بِهَا . وَكَانَ أَصْلُهُ مِنْ خَاصَكِيَّةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقِ ،
ثُمَّ صارَ بِجَمْعَقَدَارِ ^(٤) ، وَحُرِفَ بِقَرَأَجَا الْجَمْعَقَدَارِ .

ثم تَأَمَّرَ في الدَّوْلَةِ الناصرية — فَرَجَ — وَتَرَقَّى حَتَّى صارَ شَادَ الشَّرَابِ خَانَةً .

(١) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (٢م : ١١٤) .

(٢) في الأصول « العرب » دون قطع ، ولم أَعثر على نص يفيده في المراجع الميصرية ، ولعلها ما أُلْتُبِت .

(٣) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (٣م : ١٥) .

(٤) الجَمْعَقَدَارُ : ويقال « لَيْشَقَدَار » ، وهو الذي يحمل نعل السُّلْطَانِ أو الْأَمِيرِ ، والإسم مكون من
لِثْنَيْنِ أَحَدُهُمَا تَرْكِي وَهُوَ « بِجَق » وسببُهَا الْهَيْلُ ، وَالتَّانِي فَارِسِي وَهُوَ « دَار » ومعناه « مَلِكٌ (الْقَلْبَقَشْتَنِي) »
صحيح الإطبع : ١ : ٤٥٩ :

ثم وَلِيَ التَّوَادُيَةَ الْكُبْرَى بِمَسْمُوتٍ قُبَاجِيٍّ ، فَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ فِيهَا ، وَكُرِّمَ الْفِرَاشُ إِلَى أَنْ خَرَجَ صُحْبَةُ السُّلْطَانِ فِي حِفَّةٍ وَمَاتَ بِالصَّالِحِيَّةِ ، وَكَانَ أَمِيرًا عَاقِلًا سَاقِنًا مَشْكُورَ السَّيْرَةِ .

وَتُوُفِّيَ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ التَّنَاحِي^(١) ، الْمَعْرُوفُ بِبَدَنَةِ وَبِالطَّوِيلِ أَيْضًا فِي شَهْرِ رَجَبٍ بَعْدَ مَا وَلِيَ حِصْبَةَ الْقَاهِرَةِ ، وَوَكَّالَةَ بَيْتِ الْمَالِ ، وَلَقَرَّ الْكُفَّةَ ، وَلَقَرَّ الْأَوْقَافَ ، الْجَمِيعَ بِالسَّعْيِ وَالْبَذْلِ ، وَكَانَ عَاطِيًا مِنَ الْعِلْمِ .

وَتُوُفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَرَاتْنِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيُّ الْحَاجِبُ ، أَحَدُ أَمْرَاءِ الطَّبِيعَاتِ ثَلَاثَ بِلَدِيَارٍ مِصْرِيَّةٍ — بِهَا — فِي أَوَّلِ شَوَّالٍ ، وَكَانَ يَمُنُّ تَرْقِيًا فِي الدَّوْلَةِ النَّاصِرِيَّةِ فِي أَلَمِ الْفَتَنِ .

وَتُوُفِّيَ الْفَائِزُ غِيَاثُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ أُوَيْسُ بْنُ الشَّيْخِ حَسَنُ بْنُ الشَّيْخِ — سَيِّدُ بَنِ أَقْبِيْنَا بَنِ إِبِلِكَلَنْ^(٢) ، صَاحِبُ بَنْدَادِ الْعِرَاقِ — مَقْتُولًا — فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ آخِرِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخَرِ .

وَكَانَ أَوَّلُ سُلْطَنِهِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ فِي صَفْرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَقَدْ نَكِبَ فِي مُسْكَةٍ غَيْرِ مَرَّةٍ ، وَقَدَّمَ الْقَاهِرَةَ فِي دَوِّهِ لِلْمَلِكِ الظَّاهِرِ رَفُوعٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ قُدُومِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَتَلَّى الْمَلِكُ الظَّاهِرُ لَهُ ، وَأَيْضًا^{١٥} ذِكْرُ خُرُوجِهِ وَسَفَرِ السُّلْطَانِ مَعَهُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، كُلِّ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِرَفُوعٍ الثَّانِيَةِ ، فَلْيَنْظُرْ هَذَا^(٣) فَإِنْ فِيهِ مُلْحَظًا .

ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ أَحْمَدَ هَذَا قَدِيمَ إِلَى دِمَشْقَ ثَانِيًا فِي الدَّوْلَةِ النَّاصِرِيَّةِ — فَرَجَ — قَبِيضَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ شَيْخُ الْمُحَمَّودِيِّ نَائِبُ الشَّامِ وَحَبِيهُ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ مَدَّةً إِلَى أَنْ أَطْلَقَهُ وَعَادَ إِلَى بِلَادِهِ .

(١) له ترجمة في المجلد الثاني المؤلف (م ٣ : ١٧٢) .

(٢) له ترجمة في المجلد الثاني المؤلف (م ١ : ٥٩) .

(٣) انظر (ج ١٢ : ٤٣ — ٥٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

وَدَقَّعَ لَهُ أُمُورُ حَكِيمَتَاهَا فِي تَرْجُمَتِهِ فِي تَارِيخِنَا « الْمَهْلُ الصَّافِي وَالْمُسْتَوْفَى
بِمَدِّ الْوَاقِي » مُفَصَّلًا إِلَى أَنْ مَاتَ .

وَكَانَ الْقَانِ أَحَدُ هَذَا مُلْكًا جَلِيلًا شَجَاعًا كَرِيمًا ، فَصِيغًا بِاللُّغَاتِ الثَّلَاثِ :
العَرَبِيَّةِ وَالْمَجِيئِيَّةِ وَالتُّرْكِيَّةِ ، وَنِظْمُ فِيهَا الشَّرِّ الْحَسَنَ ، وَكَانَ يُحِبُّ الْهَوَى
وَالطَّرْبَ ، وَيُحْسِنُ تَأْدِي الْمَوْسِيقَى إِلَى الْغَايَةِ ، وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا التَّصَانِيفُ الطَّبِيعَةُ ،
غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ جَدًّا ، سَفَاكًَا لِلدِّمَاءِ ، مُنْعَكِمًا عَلَى الْمَعَاصِي
— سَأَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى — وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَيْهِ مِنَ الشُّعْرِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ قَوْلُهُ
— رَحِمَهُ اللَّهُ — فِي مَحْمُومٍ :

حُمَاكَ مَا قَرَبْتَ حِمَاكَ لَعَلَّةٍ إِلَّا زُومُ وَتَشْتَهَى مَا أَشْتَهَى
لَوْ لَمْ تَكُنْ مَشْنُوفَةً بِكَ فِي الْهَوَى مَا عَانَقْتُكَ وَقَبِلْتُ فَانْكَ الشَّهَى ١٠

أَمْرُ النَّبِيلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ : الْمَاءُ الْقَدِيمُ مَسْبُوعٌ أَذْرَعُ سِوَاهُ ، مَبْلَغُ الزَّيَادَةِ
تِسْعَةُ عَشَرَ ذِرَاعًا وَاحِدًا وَعِشْرُونَ إِنْصِبَاً .

السنة السابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة أربع عشرة وثمانائة .

فيها تجرد السلطان إلى البلاد الشامية تجريدته السابعة ، وهي التي قُتل فيها في أوائل سنة خمس عشرة وثمانائة - حسباً تقدم ذكره .

وفيها قُتل الأمير سيف الدين تيراز بن عبد الله الناصري^(١) الظاهري نائب السلطنة بالديار المصرية بسجنه بنصر الإسكندرية ، وكان من أجل الأمراء ، كان تركي الجنس اشتراه الملك الظاهر برقوق وهو أنابك ، ورقاه بعد سلطنته حتى جله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية .

ثم حُبس بعد عزله بنصر الإسكندرية مدة ثم أطلق ، وصار على عاقبه ١٠ أمير مائة ومقدم ألف ، وولى نيابة النية لما خرج السلطان لقتال تيمور . ثم استقر بعد ذلك أمير مجلس ، وألف على الأتابك يشبك الشباني ، وحُبس معه ثانياً .

ثم أطلق واستقر أمير سلاح ، ثم خرج مع يشبك أيضاً إلى البلاد الشامية وواقع السلطان بالميدية ، ثم أعيد إلى رتبته أيضاً بمصر مدة ، ثم استقر ١٥ في نيابة السلطنة بالديار المصرية مدة طويلة ، ثم فر من السلطان في ليلة يسان وتوجه إلى الأمير شيخ وتوزوز فدام عندهما مدة .

ثم عاد إلى طاعة الملك الناصر بعد أموركيناها في ترجمة الملك الناصر ، فأكرمه الملك الناصر وأعادته إلى رتبته مدة ، ثم قبض عليه وحجبه بنصر الإسكندرية إلى أن أراد السلطان السفر إلى البلاد الشامية فأمر بقتله ٢٠

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (١٠ : ٤٣١) .

فُتِل بالإسكندرية ، وكان تيمرازُ رأساً في لعب الرُح ، وسبته بالنصارى لتأجره
 الذى جلبه انطوجا ناصر الدين ، وقيل إن الملك المؤيد شيخاً قال يوماً : إن كان
 الملك الناصر فرج يدخل الجنة فيدخلها بقتل تيمراز ، فقيل له : وكيف ذلك ؟ قال :
 لأن تيمراز عصى على الملك الناصر غير مرة وهو يُقَابِله بالإحسان
 ويتزنيه بكل ما يمكن حتى خلع عليه باستقراره في نيابة السلطنة بالديار المصرية ؛
 كل ذلك حتى يثبت على طاعته ، فلم يثبت تيمراز بعد ذلك إلا نحو السنة أو أكثر ،
 وفر من الملك الناصر في ليلة يسان ، وقدم علينا ووافقنا على الخروج على
 السلطان ، قُلتُ في نفسى : وما عسى أن أفعل معه وقد ترك نيابة السلطنة
 لأجل ؟ فلم أجِدُ بداً من أن أُجِلِسهُ مكانى وأكون في خدمته ، ففعلتُ
 ١٠ ذلك فأبى وأقسم إلا أن يكون من جملة أصحابى ، ودام معنا مدة طويلة ،
 ثم تركنا وعاد إلى طاعة الملك الناصر ، فلقاه الملك الناصر وأنعم عليه
 بأمره مائة وقدمه ألف ، وقد تفكر في نفسه أنه كان ولاه نيابة السلطنة فما
 قنع بذلك فإذا يُرضيه الآن ؟ فلم يجد بداً من التنبض عليه وقتله ، فكان
 هنا جزاءه — انتهى .

١٥ وفيها قُتل أيضاً الأمير سيف الدين خيربك بن عبد الله الظاهري نائب
 غزة ، ثم أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية بغير الإسكندرية في تسع شوال ،
 وقد مر من ذكره ما يعرف به أحواله ، على أنه كان من أوساط الأُمراء
 الظاهرية .

٢٠ وفيها أيضاً قُتل الأمير سيف الدين جاتم [بن عبد الله] (١) من حسن شاه الظاهري
 نائب طرابلس ، ثم أمير مجلس — على محمود ، قتل الأمير طوغان الحسنى الدوادار

(١) له ترجمة في التلخيص الصالح المؤلف (م ١ : ٤٥٥) والإضافة .

بأمر الملك الناصر حسبما تقدم ذكره مُفصلاً في ترجمة الملك الناصر ، ولكن شجاعاً مقداماً كريماً ، مُمدوداً من أعيان الأمراء — رحمه الله تعالى .

وفيهما قُتل الأمير سيف الدين يَشْبُك بن عبد الله الموساوي الظاهري ، [المعروف بـ]^(١) الأقم ، أحدُ مقدّمي الألوף بالديار المصرية ، بعد أن ولى عدة أعمال ، وكان كثير الشرور ، مُحباً للإثارة الفتن ، لا يثبت على حالة . مع الظلم والصف .

وفيهما قُتل الأمير سيف الدين قَرْدَم^(٢) بن عبد الله الخازندار الظاهري أحدُ مقدّمي الألوף بالديار المصرية ، والخازندار الكبير بئر الإسكندرية ، وهو صاحب النرية بباب القرافة .

وفيهما قُتل الأمير سيف الدين قَانِي بك بن عبد الله الظاهري^(٣) ، رأس نوبة النوب بئر الإسكندرية ، وكان من أصغر الممالك الظاهرية ، وقاد الملك الناصر ، فلم يلم من شره ، قبض عليه وجسه مدة ثم قتله ، وكان من سيئات الزمان جلاً وظلماً وفسقا .

وفيهما قُتل أيضاً بسيف الملك الناصر فرج بن برقوق — صاحب الترجمة —

من المليك الظاهرية وغيرهم ستمائة وثلاثون رجلاً — قاله المقرئ .

وفيهما توفى الأمير علاء الدين أقبغا بن عبد الله القديسي دواidar الأتابك يَشْبُك ، ثم دواidar السلطان ، في ليلة ثالث عشر شوال ، وكان خصيصاً عند السلطان الملك الناصر ، وتزوج الملك الناصر بابلته ، وكان لديه معرفة وعقل بحسب الحال .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٣ : ٤٢٣) والإتيافه عنه .

(٢) شبهه محققو الأجزاء السابقة من الكتاب بفتح القاف وسكون الراء وضع الدال ، ومبطل في نسخة استانبول بضم القاف وسكون الراء وضع الدال .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٣ : ٦) وعفا بك عنه شيد الياس .

وَتُوِّفِيَ الْأَمِيرُ الشَّرِيفُ علاء الدين عَلِيّ مُحَمَّدُ الْبَغْدَادِيُّ^(١)، ثُمَّ الْإِخْمِيّ،
وَلِي نِيَابَةَ شَرْعِ دِمِياط، ثُمَّ الْوَزَرَ بِالْأَيَّامِ الْمَشْرِيقَةِ.

وَتُوِّفِيَ الطَّوَّاشِي زَيْنُ الدِّينِ فَيْرُوزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّومِيّ^(٢) فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ
تَامِعِ شَهْرِ رَجَبٍ، وَكَانَ فَيْرُوزُ الْمَذْكُورُ خَصِيصًا عِنْدَ أَسَاتِذَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ.

وَكَانَ شَرْعُ فَيْرُوزُ قَبْلَ مَوْتِهِ فِي بِنَاءِ مَدْرَسَتِهِ بِخَطِّ الْفَرَايِلِيِّينَ^(٣) دَاخِلَ
بَابِ زَوِيلَةَ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا عِدَّةُ أَوْقَافٍ، فَاتَّ قَبْلَ فَرَاغِهَا، فَدَفَنَتْهُ
السُّلْطَانُ بِحَوْشِ التَّرْبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، وَأَخَذَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مَا وَقَفَهُ مِنَ الْمَصَارِفِ
عَلَى الْقَهْمَاءِ وَالْأَيَّامِ وَغَيْرِهِمْ، وَأَقَرَّهُ عَلَى التَّرْبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ بِالصَّحْرَاءِ.

ثُمَّ أُنْعِمَ السُّلْطَانُ بِالْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ عَلَى الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ دَمْرُدَاشِ الْحَمْدِيِّ
فَهَبَهُمَا دَمْرُدَاشُ وَشَرَعَ فِي بِنَائِهَا قَيْسَارِيَّةً، وَقَبْلَ أَنْ تَكُنَّ خَرَجَ دَمْرُدَاشُ
فِي صُحْبَةِ السُّلْطَانِ إِلَى التَّجْرِيدَةِ. فَقَتَلَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ، ثُمَّ قَتَلَ دَمْرُدَاشَ
الْمَذْكُورَ أَيْضًا بَعْدَ مَدَّةٍ، فَاسْتَوْلَى عَبْدُ الْبَاسِطِ بْنُ خَلِيلِ الدُّمَشْقِيِّ نَاطِرُ الْخَزَانَةِ
عَلَى الْقَيْسَارِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ وَكَلَّمَهَا وَجَلَّ بِأَعْلَاهَا رَبْعًا، وَهِيَ سَوْقُ الْبَاسِطِيَّةِ^(٤) الْآنَ.

قُلْتُ: وَهِيَ إِلَى الْآنَ مَدْرَسَةٌ عَلَى نِيَّةِ فَيْرُوزَ وَلَهُ أَجْرُهَا، وَقَيْسَارِيَّةٌ
عَلَى زَمَنِ مَنْ جَعَلَهَا قَيْسَارِيَّةً وَعَلَيْهِ وَزْرُهَا.

(١) له ترجمة في (السخاوي - الضوء اللامع ٦ : ٢٢).

(٢) له ترجمة في المجلد الثاني للمؤلف (٢ : ٢٢٣).

(٣) خط الفريابليين : ومكانه اليوم الجزء الذي تشغله العسكرية والمناخية بشارع المزلدين أقبل حارة
الروم من جهة باب زويلة، وقد سمي بذلك لأنه كان به حوانيت تسمى للفراييل والناخل (على مبارك -
المجلد ٢ : ٣٢).

(٤) سوق الباسطية أو قيسارية الباسطية : بناها زين الدين عبد الباسط خليل بن إبراهيم ناظر الخزانة
في أيام السلطان المنصور شيخ وقتها على مدرسته وجامعه (المقريزي - المجلد ٢ : ٤٥٤).

وتوفي الأديبُ الفاضلُ البارِعُ الملقَّبُ أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الوفاء^(١) الشاذلي المالكي - غرقاً ببحر النيل بين الروضة ومصر - في يوم تاسوعاء ، وغرقَ معه جمال الدين [ابن قاضي القضاة ناصر الدين أحمد]^(٢) ابن التنسي المالكي ، ومات أبو الفضل المذكور وهو في عُنفوان شبابه ، وكان شاعراً بارعاً بليغاً ، وهو أشهرُ بنى الوفاء بلا مدافعة ، وله ديوان شعر ، وشعره في غاية الحسن .

ومن شعره ، وهو من أختراعاته الجديدة - رحمه الله تعالى وعفا عنه :

عَلَى وَجَنَّتِهِ جَنَّةٌ ذَاتُ بَهْجَةٍ تَرَى لِمَيُونِ النَّاسِ فِيهَا تَرَاخُمًا
سَحَى وَرَدَّ خَدَيْهِ حُمَاةَ عِزِّهِ فَيَا حَسَنَ رِيحَانِ الْخُدُودِ سَحَى حِي
وله مضمناً :

وِخْلٌ سَتُهُ صَفْعًا بِمَالٍ فَقَالَ تَوَازَعُوهُ بِاصْبَاحِي
إِذَا الْحِلْدُ الثَّقِيلُ تَوَازَعَتْهُ أَكْفُ الْقَوْمِ هَانَ عَلَى الرِّقَابِ

وله في مُزَيْن [الجنث]

حِي أَلْزَيْنُ وَافَى بَعْدَ الْبَعَادِ يَنْشَطُهُ
وَقَسَّ دُمْلَ قَلْبِي بِكُلِّ رَاحٍ وَبَطَّةٍ

وله ، وهو في غاية الحسن والظرف [الرمل]

عَبْدُكَ أَلْصَبُ السُّمْنَى صَرَفَ الْغَفَرِ وَذَاقَهُ
فَلَسَكُمْ مَا خَرَّ حُحْنًا جَا شَكِي قَفْرًا وَفَاقَهُ

(١) له ترجمة في الملل السالك للولف (٢٢ : ٥٠٧) .

(٢) الإضافة عن المرجع السابق .

وله أيضاً

[الكليل]

فِي لَيْلٍ شَرُّهُ أَوْ بُصْبَحٍ حَبِيبٍ مَا زَالَ حِينَ يُضَلُّ بِهَدْيِي
 هُوَ بِي خَيْرٍ مِنْ مِثْلِ مَا أَتَى بِهِ فَلَوْهُ عَنَى أَوْ قَمْنُهُ سَلَوِي
 لَا تَمْلِكُ الْعُدَالُ مَنِّي فِي الْهَوَى مِنْ سَلَوَةٍ عَنَهُ وَلَا تَلْوِيهِ
 يَا دَوْلَةَ الْأَشْوَاقِ خَلَّى دِينَهُمْ وَلَمْ تَحْكَمْ الْهَوَى لِي دِينِي
 أَشْكُو فَيَشْكُو مَا شَكَلَهُ حَنِينُهُ فَبَقِيَ حَنِينُهُمَا يَبْتَغِضُ حَنِينِي
 لَمَّا جِئْتُ عَلَيْهِ سَلَسَلَى الْهَوَى لَا تَمَجُّبُوا لِتَسْلُلِ الْمَجْنُونِ
 بِمَوَاجِبِ وَسْوَائِهِ وَضَعَايِرِ كَالْيَاءِ أَوْ كَلَوَاوِ أَوْ كَالسَّيْرِ
 طَلَبْتُ مِرْشَقَهُ الْعَلَى فَقَالَ قُمْ وَأَسْتَوْفِ ذَا الْمَكْتُوبِ فَوْقَ جَبِينِي
 حَارَبْتَ يَا جَيْشَ الْمَحَاسِنِ مُهْجَنِي وَكَثُرَتْ قَلْبِي عَفْوَةٌ بِكَائِنِ
 وقد ذكرنا من مقطعاته نبذة غير ذلك في ترجمته في « المنهل الصافي »
 — رحمه الله تعالى .

أمرُ النيل في هذه السنة : الماء القديمُ سنةً أُخْرِجَ وَتَمَانِيَةُ أَصَابِعَ ، مَبْلَغُ
 الرِّيَاضَةِ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ فَرَاعًا وَاثْنَانِ وَعَشْرُونَ إَصْبَعًا — والله أعلم .

ذكر سلطنة الخليفة المستعين بالله العباس

على مصر

- السَّلْطَانُ أميرُ المؤمنين المستعين بالله أبو الفضل العباس ابن الخليفة المتوكل
 على الله أبي عبد الله محمد ابن الخليفة المتصم بالله أبي بكر ابن الخليفة المستنكى
 بالله أبي الربيع سليمان ابن الخليفة الحاكم بأمر الله أبي المباس أحمد بن
 الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسين — وهؤلاء غير خلفاء — ابن الخليفة
 الراشد بالله منصور ابن الخليفة المسترشد بالله الفضل ابن الخليفة المستظهر بالله
 أحمد ابن الخليفة المتتدي بالله عبد الله ابن الأمير ذخيرة الدين محمد ابن
 الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن الخليفة القادر بالله أحمد ابن الخليفة
 المتقي بالله إبراهيم ابن الخليفة المتندر بالله جعفر ابن الخليفة المتضد بالله أبي المباس
 أحمد ابن الأمير الموفق طلحة ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن الخليفة
 المتصم بالله محمد ابن الخليفة الرشيد بالله هارون ابن الخليفة المهدي بالله محمد
 ابن الخليفة أبي جعفر عبد الله المنصور ابن الإمام محمد ابن الإمام علي بن
 عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، العباسي الماشي المصري الخليفة ،
 ثم سَلْطَانُ الديار المصرية ، ولّى الخلافة بعد موت أبيه في يوم الإثنين ١٥
 من شهر شعبان سنة ثمان وثمانمائة ، وذلك بعد وفاة أبيه المتوكل بأربعة
 أيام ، واستمرّ في الخلافة إلى أن تجمّد صبيّة الملك الناصر فرج إلى البلاد
 الشّامية في أواخر سنة أربع عشرة وثمانمائة ، وَوَصَّى المصافّ بينَ الملك الناصر
 المذكور وبين الأمراء : الأمير شَيْخ الممّودي ، والأمير نَوْزُوز الحافظي بمن
 معهم ، وانكسر الناصر وانحاز إلى دمشق ، واستولى الأمراء على الخليفة هذا ٢٠

واستفحل أمرهم ، وقدموا إلى دمشق وحَصَرُوا الناصر بها ، بعد أمور ذكرناها مُفَصَّلَةً في أواخر ترجمة الملك الناصر المذكور .

ثم اتفق الأمراء على إمالة الخليفة هذا في السلطنة ، عوضاً عن الملك الناصر فرَجَ المذكور ، لتجتمع الكلمة في رجل واحد ، ويجدوا بذلك سبيلاً لقتال الملك الناصر وانفال الناس عنه ، وأرسلوا إليه فتح الله كاتب السر فكلّمه في ذلك وهو على ظاهر دمشق ، والملك الناصر داخلها ، فأبى الخليفة المذكور أن يقبل ذلك ، وصمّ على عدم القبول ، فألح عليه فتح الله في ذلك وتلطف به ، فلم يزدد إلا تنمّعاً ، كل ذلك خوفاً من الملك الناصر ، فلما رأى فتح الله شدة تنمّعه ، وعدم موافقته ، رجّع إلى الأمراء وأعلمهم بذلك وقال لهم : لا يمكن قبوله أبداً مما رأيتم من تنمّعه ، فاعملوا عليه حيلة حتى يقبل ، فديروا عليه حيلة من أنهم أرسلوا خلف أخيه لأمه الأمير ناصر الدين محمد بن مبارك شاه الطائز ، وأعطوه ورقة تتضمن التسريح في الملك الناصر وفي تعداد أفعاله ومساوئه ، وندبوا ناصر الدين المذكور بعد أن أوعدوه بإمرة طبلخانانة ، ودوايرية السلطان حتى ركب فرساً من غير علم الخليفة ، وتودى أماله : ١٠ إن الخليفة قد خلع السلطان الملك الناصر من السلطنة ، ولا يحل لأحد منابهته ولا القيام بنصرته ، وقُرئت الورقة على الناس .

وبلغ الخليفة المستعين بالله ذلك ، فقامت قيامته ، وعظم عليه ذلك إلى الغاية ، وتحقق عند ذلك أن الملك الناصر إذا ظفّر به لا يبقيه ، ودخل عليه فتح الله بعد ذلك ثانياً وكلمه في السلطنة ، فقيل على شروط عديدة شرطها على الأمراء ، وقبلوا جميع الشروط ، وفرح الأمراء بذلك وبايسوه بأجمعهم ، وقبلوا به ، وحلفوا له — على الطاعة والوفاء — بالأيمان المنطّقة التي لا يمكن التورية فيها . ٢٠

ثم تصبوا له كُرْسِيًا خرج بلب الدار نجاه جامع كريم الدين^(١)، وجلس فوقه وعليه خِطْمٌ سوداء خليفَتِيَّةٌ، أخذوها من الجامع المذكور من ثياب الخليفة، ووقفوا بين يديه على مَرَاتِبِهِمْ، الجميع ما عدا الأمير تَوْرُوزَ الحافظي، فإنه لم يقدر على الحضور لاشتغاله بحفظ الجهة التي هو فيها ليحاصر الملك الناصر فرج، غير أنه يعلم بالخبر، وعنده من الشُّرُور لملك مالا يزيد عليه.

ثم قُبِلَتِ الأمراء الأرض بين يديه على المادة، وكان ذلك في آخر الساعة الخامسة من نهار السبت الخامس والعشرين من مُحَرَّم سنة خمس عشرة وثمانمائة، والطلوع بَرُجُ الأسد.

وفي الحال، عند تمام أمره تقدم الأمير بَكْتَشُرُ حِلَقُ فخلع عليه بِنْيَابَةً دِمَشْقِيَّ عَوْضًا عن دَيْرُ دَاشِ الهندي، فإنه كان الملك الناصر قد ولّاه نيابة دِمَشْقَ^{١٠} — بعد كَثْرَتِهِ — عوضًا عن الواليد — رحمه الله — بحكم وقته.

وخلع على سيدي الكبير قَرَقَمَاسَ — ابن أخى دَيْرُ دَاشِ المذكور — باستقراره في نيابة حلب، عوضًا عن الأمير شيخ المصودي.

وخلع على سُودُونِ الجَلَبِ باستقراره في نيابة طَرَابُلُسَ عوضًا عن الأمير تَوْرُوزَ الحافظي^{١٠}.

ثم ركب أمير المؤمنين وهو السلطان، وبين يديه جميع الأمراء، ونادى منادٍ: إن الملك الناصر فرج بن بَرْقُوقُ خُلِعَ من السلطنة بالخليفة أمير المؤمنين المستعين بالله، ولا يحل لأحد بعد ذلك مساعدته ولا القيام بنصرته، ومن حضر إلى الخليفة من جماعته فهو آمن على نفسه وماله، وقد أمهلكم أمير المؤمنين في الجي إلى يوم الخميس.

٢٠

(١) هو جامع كريم الدين الخلاطى، ويقع خارج المدينة من جهة باب السلامة (ابن شداد - الأملح الخليفة ١٦٥ ط العهد العثماني للإمرات العربية بدمشق).

وسار أمير المؤمنين بساكره إلى قريب المصلي^(١)، ثم عاد ونزل بمكانه .
ثم أمر فنودي بذلك أيضاً في الناحية الشرقية من دِمَشق، وعند سماع هذه
العمادة انحلت أهل دِمَشق عن الملك الناصر، وخافوا عاقبة مخالفة أمير المؤمنين
في الدنيا والآخرة .

ثم كتب أمير المؤمنين إلى أمراء مصر باجتماع السكينة على طاعته، وأنه خلَعَ
الملك الناصر من الملك وتسلطن عوضه، وأنه أبطل المكوس والمظالم من سائر
أعماله، وبعث بذلك على يد الأمير كُرُل المجبي .

ثم مات الأمير سُكَب الدوادار الثاني من سبهم أصابه، وكان من خايم على
للك الناصر وأتى الأمراء في واقعة الجون .

ثم خلَعَ أمير المؤمنين على القاضي شهاب الدين أحمد الباعوني، واستقر به قاضي
قضاة الشافعية بالدار المصرية عوضاً عن قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقيني؛
بحكم تخلُّفه بمدينة دِمَشق عند الملك الناصر فرج، هذا كله والقتال عمال في كل يوم،
والجراحات فاشية في عسكر الأمراء من عظم الرمي عليهم من أسوار المدينة
من الناصرية .

ومات الأمير بَشَبُك [بن عبد الله] المنياني [الظاهري]^(٢) أيضاً خارج
دِمَشق من سبهم أصابه في يوم الجمعة أول صفر، وصلى عليه الأمير شيخ المهدوي .
وأما الملك الناصر، فهو مع هذا كله يفرق الأول، ويستدعي المُقاتلة ويستغيثهم
على نصرته .

وخلَعَ على فخر الدين ملجد بن المزوق ناظر الإسطنبول باستنفراره في كتابة مير
مصر عوضاً عن فتح الله .

(١) الملحق : أي جامع المصل ، ويقع قبل دمشق من خارج محلة ميدان الجصا ، أنشأه البادل سيف الدين
أبو بكر بن أيوب في شهر سنة ٦٠٦ هـ . (ابن شداد - الأطلاق الخطيرة ٨٦ ، ٨٧ ط المجلد الفرنسي
للتراسات العربية بدمشق) .

(٢) له ترجمة في لُهل الصافي للمؤلف (م ٣ ٢٢٣) في الإحالة عنه ،

ثم ولَّى الوزير سعد الدين إبراهيم بن اليشيري نظر الخصاص عوصاً عن بدر الدين حسن بن نصر الله الفوّى ، وبينما هو في ذلك وصلت إلى الملك الناصر أمراء التترُكُكُن : قرايُك وغيره من تواب القلاع بسبب التجنّد ، فتودى يسكر أمير المؤمنين باستعداد العوام لقتال المذكورين ، فأتهم مقدّمة تمرّكُنك وجاليشهُ .

واجتمع الأمراء والمالِك ، وحلّقوا بأجمعهم بيناً مغلّظاً لأمير المؤمنين بأنهم يَلزَمون طاعته ، ويأمرّون بأمره ، وأنهم رضوا بأنّه الحاكم عليهم ، وأنّه يَسَيِّدُ بالأُمور من غير مراجعة أحد ، وأنهم لا يسلطون أحداً غيره طول حياته .

ثم قبل الجميع الأرض بين يديه ، وصار الجميع طوعاً لأمير المؤمنين المستعين بالله ، ففى بذلك حالهم على قتال الملك الناصر ، ولولا الخليفة ما انتظم لم أمر ؛ لعظم ميل التترُكُكُن والسائمة للملك الناصر .

ثم توجه فتح الله للأمير نوروز بدار العلم — حيث هو نازل — فخلّعه على ذلك ، وقبل الأرض لأمير المؤمنين ، وأظهر من الترح والسرو مالا مزيّد عليه باستياد الخليفة بالأمر ، وقال : حيثن استقام الأمر ، وسأل نوروز فتح الله المذكور أن يقبل الأرض بين يدي أمير المؤمنين نيابة عنه ، وسأله في أن ينقرّد بالتدبير ولا يشاركه فيه الأميرُ شيخ ، ولا هو ولا غيره ، يريد بذلك كدف الأمير شيخ من التترُكُكُن .

هذا وقتال عمال في كل يوم ، وقراءة المحضر الذي أثبتوه على الملك الناصر على الشائين ، وفيه قوايح في الدين توجب لإراقة دمه ، وشهد على المحضر نحو خمسمائة نفس ، وثبت ذلك على قاضي القضاة ناصر الدين بن المديم الحنفى ، وحكم بإراقة دمه . ثم بلغ شيخاً أن الملك الناصر عزّم على إحراق ناحية قصر حجاج^(١) حتى يصير

(١) قصر حجاج . ويقع بظاهر دمشق عند باب الجابية ، وهو محلة كبيرة ينسب إلى حجاج بن عبد الملك

ابن مروان (ياقوت — معجم البلدان ٤ : ١١٠) .

(م ١٣ — النجوم الزاهرة : ١٣)

فضاه ، ثم يركب بنفسه ويواقع القوم هناك بمن يأتيه من التروكان ومن عنده ، فبادر شيخ وركب بعد صلاة الجمعة بأمر المؤمنين معه العساكر ، وصار من طريق القبيبات وتزل بأرض التابية^(١) ، وقاتل الملك الناصر في ذلك اليوم أشد قتال إلى أن مضى من أهل جانب ، وكثر من الشاميين الرمي بالنفط عليهم ، فاحترق سوق خان^(٢) السلطان وما حوله .

وحملت السلطانية على الشنيخة حملة عظيمة هزمهم فيها ، وفتروا فرقا ، وثبت شيخ في جماعة قليلة بعد ما كلن انهزم هو أيضا إلى قريب الشويكة^(٣) . ثم تكرر الشنيخة وانضم عليهم جماعة من الأمراء ، فحمل شيخ بنفسه بهم حملة واحدة أخذ فيها القنوات ، وفر من كل هناك من التروكان والرماة وغيرهم .

وكان الأتابك ديمرداش المهدى نازلا عند باب الميدان تجاه القلعة ، فلما بلغه ذلك ركب وتوجه إلى الملك الناصر وهو جالس تحت القبة فوق باب النصر^(٤) ، وسأله أن يندب معه طائفة كبيرة من الممالك السلطانية ؛ ليتوجه بهم إلى قتال شيخ فهاه قد وصل إلى طرف القنوات ، وسهل أخذه على السلطان ، فنادى الملك الناصر لمن هناك من الممالك وغيرهم بالتوجه مع ديمرداش ، فلم يجبه منهم أحد .

ثم كرر السلطان عليهم الأمر غير مرة حتى أجابه بعضهم جوابا فيه جفاء

(١) التابية : اضطربت النسخ في رسم هذه الكلمة التابية وبينه التابية - والتابية : ولم أحترل تعريف بها في صورها الثلاث في المراجع الميسرة .

(٢) سوق خان السلطان : لعل المراد السوق . وكانت قرب محلة قصر حجاج بينها وبين محلة القنوات (جان جوسه - دمشق للشام ، الرسم رقم ٢٠) وتطبق عليها الأحداث .

(٣) الشويكة : أرض ينسب إليها الرمان الشويكي ، وهي من محاسن الشام (أبو البقاء عباد الله المصري نزعة الأنام في محاسن الشام ٢٦٤) .

(٤) باب النصر : ويسمى باب السرايا وباب الجنان وباب السعادة ، فتحه الملك الناصر من الجهة الغربية لسور دمشق ، وقد أزيل في سنة ١٨٦٣ م . عند فتح سوق الحميدية (ج ١٢ : ٢٤٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) ، (ابن شداد - الأعلام الخطيرة ٣٦) .

وخشونة ألفاظٍ ، معناه أنهم ملأوا من طول القتال ، وضجروا من شدة الحصار .

وبينا هم في ذلك ، إذ اختبأ السكّر السلطاني وكثر الصراخ فيهم بأن الأمير نوروزاً قد كبسهم ، فسارعوا بأنجمعهم وعبروا من باب النصر إلى داخل مدينة دمشق ، وفرقوا في خرائبها بحيث إنه لم يبق بين يدي السلطان أحدٌ ، فولى دمرُداش عائداً إلى موضعيه ، وقد ملك شيخ وأصحابه الميدان والإسطنبول .

فبعث دمرُداش إلى السلطان مع بعض ثقاته بأن الأمر قد فلت ، وأن أمر المدو قوًى ، وأمر السلطان أخذ في إظهار ، والرأى أن يلحق السلطان بحلب ما دام في الأمر نفس .

فلما سمع الملك الناصر ذلك قام من مجلسه وترك الشمة تقد حتى لا يقع الطمع فيه بأنه ولى ، ويوم الناس أنه ثابت مقيم على القتال .

ثم دخل إلى حرمة وجهز ماله ، وأطال في تهيئة ماله وقبائشه ، فلم يخرج حتى مضى أكثر الليل ، والأتابك دمرُداش واقف ينتظره ، فلما رأى دمرُداش أن الملك الناصر لا يوافق على الخروج إلى حلب ، خرج هو بخواصه ونجاً بنفسه ، وسار إلى حلب وترك السلطان .

ثم خامر الأمير سنقر الرومي على الملك الناصر ، وأتى أمير المؤمنين وبطل طبول السلطان والرماة .

ثم خرج الملك الناصر من حرمة بماله ، وأمر غلمانه لحملت الأموال على البغال ليسهر بهم إلى حلب ، فعارضه الأمير أرغون من شبيغا الأمير آخور الكبير وغيره ، ودعّبه في الإقامة بدمشق ، وقالوا له : الجاهة بمالك أهلك لا يؤهلون إليك سواها أبداً ، ولا زألوا به حتى طلع الفجر ، فعند ذلك ركب الملك الناصر بهم ، ودار على سور المدينة فلم يجد أحداً ممن كان أعداه الرومي ، فادّ ووقف على فرسه

ساعةً ، ثم طَلَعَ إلى القلعة والتجأ بها بمن معه — وقد أشحَّها — وترك مدينة دِمَشقَ ،
 وبَاعَ أمير المؤمنين والأمراء ذلك ، فركب شيخُ بمن معه إلى باب النصر ، وركب
 نُورُوزُ بمن معه إلى نحو باب توما^(١) ، ونصبَ شيخُ السَّلامَ حتى طَلَعَ بعضُ أصحابه ،
 ونزل إلى مدينة دِمَشقَ وفتحَ باب النصر ، وأحرقَ باب الجابية^(٢) ، ودخل شيخُ
 من باب النصر ، وأخذَ مدينةَ دِمَشقَ ، ونزل بدارِ السَّعادة ، وذلك في يوم السبت
 تاسع صَفَرٍ ، بعد ما قاتل الملك الناصر نحو العشرين يوماً ، قُتِلَ فيها من الطائفتين
 خَلَّاقٌ لَا يُحصى ، ووقعَ النَّهْبُ في أموال السلطان وعساكره ، وأمندت أيدى الشَّيخية
 وغيرهم إلى النَّهْبِ ، فَا عَفُوا وَلَا كَفُوا .

وركبَ أمير المؤمنين ونزلَ بدارٍ في طرف ظواهر دِمَشقَ ، ونحوه شيخُ
 إلى الإسطبل ، وأنزل الأمير بَكْتَرُ جَلَّتْ بدار السَّعادة ، كونه قد وثى نيابة
 دِمَشقَ قبلَ تارِيخِهِ .

هنا والسُّلْطَانِيَّةُ تَرى عليهم من أعلى القلعة بالسَّهَامِ والنَّفُوطِ يومهم كله ،
 وبَاتُوا لَيْلَةَ الْاَحَدِ على ذلك ، فلما كَانَ يَوْمُ الْاَحَدِ عَاشِرِ صَفَرِ الْمَذْكُورِ
 بعثَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ بِالْأَمِيرِ أَسْتَدْمُرَ أمير آخُودِ فِي الصَّلَاحِ ، وَرَدَّدَ بَيْنَهُمْ غَيْرَ
 مَرَّةٍ حَتَّى انْقَدَ الصَّلَاحُ بَيْنَهُمْ ، وَحَلَفَ الْأَمْرَاءُ جَمِيعُهُمْ وَكُتِبَتْ لِسَخَةِ الْعَيْنِ ،
 وَوَضَعُوا خُطُوطَهُمْ فِي النِّسخَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَكُتِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَيْضاً خَطَهُ فِيهَا ،
 وَصَعَدَ بِهَا أَسْتَدْمُرُ الْمَذْكُورُ إِلَى الْقَلْعَةِ وَمَعَهُ الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَبَارَكٍ شَاهٍ

(١) باب توما : من أبواب دمشق ، وهي باسم توما القروى ، وكان به كنيسة باسمه ، وانظر
 (ج ٦ : ١٥١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) باب الجابية : هو الباب السابع من أبواب دمشق وينسب إلى قرية الجابية وانظر (ج ٧ : ٢٨٧
 من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

الطَّائِزَى — أخو الخليفة المستعين بالله لأمه — ودخلا على الملك الناصر وكتباه
فى ذلك ، وطالَ الكلامُ بينهم فلم يُعجب الملكُ الناصر ذلك .

وتردَّت الرِّسْلُ بينهم غير مرَّةٍ بنير طائل ، وأمرَ الملكُ الناصر
أصحابه بالرِّمى عليهم ، فمَاد الرِّمى من أعلى القلعة بالدافع والسهام ، وركب
الأمرأء واخطلوا بالقلعة ، فأرسل الملكُ الناصرُ يسأل بالكفُّ عنه ،
فضأقوا القلعة خشية أن يفرَّ السلطانُ منها إلى جهة حلب ، ومشت الرُّسل
أيضاً بينهم ثانياً ، وأضرَّ الملكُ الناصرُ التصيقُ والغلبةُ إلى أن أذعن إلى
الصلح ، وحلفوا له ألا يوصلوا إليه مكروهاً ، ويؤمنوه على نفسه ،
وأن يستمرَّ الخليفةُ سلطاناً ، وقيلَ غيرُ ذلك : إنه ينزلُ إليهم
ويتشاورُ الأمراءَ فيمن يكونُ سلطاناً ، فإن طلبه المالكُ فهو سلطانٌ على
حالهِ ، وإن لم يطلبوه فيكونُ الخليفةُ ، ويكونُ هوُ مخلوعاً يسكنُ بعضَ
الثغورِ محتفظاً به .

وعصُولُ الحكاية أنه نزل إليهم فى ليلة الإثنين حادى عشر صفر ،
ومعه أولادُه يحملهم ويحملون معه ، وهو ماشٍ من باب القلعة إلى الإسطبل
والناسُ تنظرُه ، وكان الأميرُ شيخُ نازلاً بالإسطبل المذكور ، فعند ما عينهُ
شيخٌ ظمَّ إليه وتلقاهُ وقبل الأرضَ بين يديه ، وأجلسه يصيرُ المجلس ،
وجلس بالبعد عنه وسكَّن رَوْعَه ، ثم تركهُ بعد ساعةٍ وانصرفَ
عنه ، فأقام الملكُ الناصرُ بمكانه إلى يوم الثلاثاء ثانى صفر .

فَجَبَّحَ الأمرأء والتقهاء والمعلماء للصريون والشَّاسيون بدار السعادة بين يدي
أمير المؤمنين — وقدَ فُحِّلَ إليها وسكنها — وتكلموا فى أمر الملك الناصر ٢٠

والمُحَضَّرُ الْمَكْتَبُ^(١) فِي حَقِّهِ ، فَأَقْنَوْا بِإِرَاقَةِ دَمِهِ شَرْعًا .

فَأَخَذَ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ مِنَ الْإِسْطَبِلِ ، وَطَلَعَ بِهِ إِلَى قَلْعَةِ دِمَشْقَ ، وَحَبَسُوهُ بِهَا فِي مَوْضِعٍ وَحَدَهُ ، وَقَدْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ وَأُفْرِدَ مِنْ خَدَمِهِ ، فَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى لَيْلَةِ السَّبْتِ سَادَسَ عَشَرَ صَفَرًا ، وَقُتِلَ حَسْبَ ذِكْرِنَاهُ فِي أَوَاخِرِ زَجَجَتِهِ مُفْصَلًا ، بَعْدَ اخْتِلَافٍ كَبِيرٍ وَقَعَ فِي أَمْرِهِ بَيْنَ الْأَمْرَاءِ .

فَكَانَ رَأْيُ شَيْخِ إِيْقَاهِهِ مُحِبُّوسًا بِشَرِّ الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، وَإِرْسَالَهُ إِلَيْهَا مَعَ الْأَمِيرِ طُوتَانَ الْحَسَنِ الدَّوَادَارِ ، وَكَانَ رَأْيُ نَوْرُوزِ قَتْلِهِ ، وَقَلَمُ نَوْرُوزِ وَبِكْتَمَرِ جُلُوقِ قَتْلِهِ قِيَامًا بِذَلِكَ فِيهِ جِهَةً .

وَكُنَ الْأَمِيرُ يُشَبِّكُ بِنَ أَرْذَمُرَ أَيْضًا مِمَّنْ امْتَنَعَ مِنْ قَتْلِهِ ، وَشَنَعَ ذَلِكَ عَلَى نَوْرُوزَ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِإِيْقَاةِهِ ، وَاحْتَجَّ بِالْإِيمَانِ الَّتِي كُفِّلَتْ لَهُ ، وَاخْتَلَفَ الْقَوْمُ فِي ذَلِكَ ، فَقَوِيَ أَمْرُ نَوْرُوزَ وَبِكْتَمَرِ بِالْخُلَيْفَةِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ ، فَإِنَّهُ كَانَ أَيْضًا أَجْنَدَ هُوَ وَفَتَحَ اللَّهُ كَاتِبَ السَّرِّ فِي قَتْلِهِ ، وَحَمَلَا الْقَضَاءَ وَالْفَقَهَاءَ عَلَى الْكِتَابَةِ بِإِرَاقَةِ دَمِهِ بَعْدَ أَنْ تَوَقَّفُوا عَنْ ذَلِكَ ، حَتَّى تَجَرَّدَ قَاضِي الْقَضَاءِ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنَفِيُّ لِذَلِكَ ، وَكَافَحَ مَنْ خَالَفَهُ مِنَ الْفُقَهَاءِ بِعَدَمِ قَتْلِهِ بِقُوَّةِ الْخُلَيْفَةِ وَنَوْرُوزَ وَبِكْتَمَرَ وَفَتَحَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ حَكَمَ بِقَتْلِهِ شَرْعًا ، فَأَمَضَى قَوْلَهُ وَقَتَلَ .

وَكَانَ قَصْدُ شَيْخِ إِيْقَاهِهِ بِخَوْفٍ بِهِ نَوْرُوزًا إِنْ حَصَلَ مُخَالَفَةٌ ، وَأَيْضًا وَقَفَ عَلَى يَمِينِهِ وَخَافَ سُوءَ طَاقَةِ الْإِيمَانِ وَالْعَهْدِ ، وَأَيْضًا لِمَا سَبَقَ لَوَالِدِهِ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقُوقِ السَّالِفَةِ ، وَقَالَ : هُوَ — يَعْنِي الْمَلِكُ النَّاصِرُ — قَدْ ظَلَمَ بَنَاءَ وَأَبْقَانَا غَيْرَ مَرَّةٍ . وَنَحْنُ مَمَالِكُهُ ، فَكَيْفَ نَحْنُ لِنُظْفِرَ بِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً قَتْلَهُ فِيهَا ، وَيَشْكَعُ ذَلِكَ عِنْدَ مُلُوكِ الْأَقْطَارِ ، فَيَقْبَحُ ذَلِكَ عَلَيْنَا إِلَى الْغَايَةِ !

(١) يُشِيرُ الْمَوْلَفُ هَذَا الصَّبِيرُ إِلَى أَنَّ الْمُحَضَّرَ يُكْتَبُ الْخُلَيْفَةُ وَإِنَّمَا دَسَّ عَلَيْهِ وَنَسَبَ إِلَيْهِ بَطْنُ بَنِي هَوَ .

قلتُ : ولئلكَ ملككُ اللهُ على المسلمين . وحكهُ فيمن خالفهُ في ذلكَ حتى أقامَ على السيفِ في أسرعِ وقتٍ وأقلِ مدةٍ ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ (١) — انتهى .

وبعد أن قُتِلَ الملكُ الناصر ، مُتَتِ الأحوال ، وأمنَ الناسُ ، ونوّدَى فيهم بالأمان .

- واتَّفَقَ الحالُ على أنَ الأميرَ شيخاً وتُورُوزاً يسيران إلى مصرَ صُحبةَ أميرِ المؤمنين المُستعين بالله ، ويكونان في خدمته ، وأن يكون الأميرُ شيخُ أميراً كبيراً أتاك السّاكر بالدار المصرية ، ويكون نُورُوزُ أتاك رأسَ نوبةِ الأمراء ، ويكون إقطاعهم بالسوية ، وأن يسكنَ شيخُ بابِ السِّلَلةِ ، ويسكن نُورُوزُ بيتَ قَوْصون تجاه بابِ السِّلَلةِ بالرميلة .

- ١٠ وكتبَ نُورُوزُ إلى القاهرةِ بتجديدِ عمارةِ البيتِ المذكورِ ، وأن يُضربَ عليه رلكُ (٢) نُورُوزُ .

- وصارَ نُورُوزُ يركبُ من دارِهِ إلى تحتِ قلعةِ دِمَشقَ ، فيركبُ شيخُ أيضاً من الإسطبلِ حيثُ هو نازلٌ ويخرجُ إليه ، ويسيران تحتِ قلعةِ دِمَشقَ بموكبِهِما ومعهما سائرُ الأمراء ، ثم يَدْخُلان إلى دارِ السَّعادةِ إلى خِدمةِ أميرِ المؤمنين ، فيجلسُ شيخُ عن يمينه ويجلسُ نُورُوزُ عن يساره ، ويقفُ طَوْغانُ الحسنى الدوادار على ماداته ، ويقعدُ الأمراءُ بمنازلهم يميناً وشمالاً على عادةِ الموكبِ السلطانيّ ويقفُ [ناظر] (٣)

(١) آية ٤٦ من سورة فصلت .

(٢) الرلك : الكلمة فارسية تعني اللون ، واستعملت لدى المؤرخين بمعنى الشمارللى يستعمله السلطان أو الأمير لنفسه عند تنصيبه أميراً ، ويرسم الرلك على باب بيته وعلى كائنة أمتعه وآلاته الحربية . عن (صبح الأعشى - المجلد الثاني : ٦١ - ٦٢) .

٢٠

(٣) زيادة على الأصل وتنطق مع ما جاء في (صبح الأعشى ٤ : ٤١) . بشأن هيئة جلوس السلطان ، وما جاء في (زيادة كشف الممالك لغرس الدين ٨٧ ط باريس) من أن ناظر الجيش يقف ويقرأ ما يتلقى بالإطلاعات على المسمع الشريفة .

الجيش، ثم يقرأ كاتب السرّ القصص ويؤدّ السَّباط، ثم ينقض الموكب.

كل ذلك وشيخ ونوروز قلوبهما متنافرة بعضها من بعض، والناس يترقبون وقوع فتنة بينهما، إلى أن خدع شيخ نوروزاً بأن قال له: أنا قصدي أن أكون بدرمشق، ويضاف إلى من العريش إلى الفرات، وأنت تتوجه مع الخليفة أتابسكاً بالدار المصرية ومعك الأمير بكشمر جلق وغيره من الأمراء.

ولم يكن لقوله حقيقة، غير أنه قصد بذلك حيلة على نوروز، فيقول نوروز أنت تتوجه إلى مصر، وأنا أكون نائب الشام، وكان ذلك على ما سنذكره.

فالتشاور نوروز أصحابه في ذلك فقالوا له بأجمعهم: الرأي والمصلحة توجّهك إلى الدار المصرية ولو كنت من جملة مقدسي الأوف بها، لا سيما تكون أتابك المساكر ومالك زمام مصر، فقال لهم: إن أقام شيخ البلاد الشامية — مع سعة نجهته في البلاد — يصير له شوكة عظيمة ويتعيني فيما بعد، ولو كان في مصر خير ما تركها هو وأراد نيابة الشام، والمصلحة توجّه إلى مصر وأكون أنا حاكم البلاد الشامية من العريش إلى الفرات، فراجعوه في ذلك فأبى إلا ما أراد.

وأصبح لنا حضر الخدمة بين يدي الخليفة على العادة في يوم الإثنين خامس عشرين صفر من سنة خمس عشرة وعثمانة فالحق الأمير شيخ في ذلك، فبادره الأمير نوروز: أنت تتوجه إلى مصر، وأنا أكون نائباً بدرمشق.

فخلف عليه أمير المؤمنين في الحال باستقراره في نيابة الشام كله، وأن يؤلى بجميع البلاد من شاء من أصحابه.

وانخفض الدوكب وقد نال الأمير شيخ غرضه، وانفرد بتدبير المملكة وحده من غير شريك، وكان ظن الأمير نوروز أن شيخاً لا يستقيم له أمر مع

بِكَنْتَمُرْ جَلْقَى ، وَيَلْمِئًا النَّاصِرَى نَائِبَ النَّيْبَةِ بِمِصْرَ ، وَطُوغَانَ الْحَسَنَى الدَّوَادَارَ ، وَسَيِّدَى الْكَبِيرَ قَرْقَمَاسَ ، وَأَنَّ الْقَى يَبْقَى مَعَهُ مِنَ الْأُمَرَاءِ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَةِ جَمِيعِهِمْ فِي طَاعَتِهِ ، مِثْلَ يَشْبُكْ بَنِ أَزْدَمَرُ ، وَطُوغُ ، وَقَيْشَ وَذَيْرِمَ ، بِغِيَاةِ حَسَابِ الدَّهْرِ بِخِلَافِ مَا ظَنَّ .

ثُمَّ فَوَضَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْأَمِيرِ نَوْرُوزَ كِفَاةَ الشَّامِ جَمِيعَهُ : دِمَشْقَ ، وَحَلَبَ ، وَطَرَابُلُسَ ، وَحِمَاةَ ، وَصَفَدَ ، وَغَزَّةَ ، وَجَعَلَ لَهُ أَنَّ يَمِينَ الْأُمَرِيَّاتِ وَالْإِطَاعَاتِ لِمَنْ يُرِيدُهُ وَيَخْتَارُهُ ، وَأَنَّ يُؤْتَى نَوَآبَ الْقِلَاعِ الشَّامِيَةِ وَالسَّوَاوِلِ وَغَيْرِهَا لِمَنْ أَرَادَ مِنْ غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ فِي ذَلِكَ ، غَيْرَ أَنَّهُ يُطَالَعُ الْخَلِيفَةُ بِمَنْ يَسْتَفْرِئُ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ لِيَجْزِيَ إِلَيْهِ تَسْرِيفًا .

وَعَزَلَ بِكَنْتَمُرْ جَلْقَى عَنْ نِيَابَةِ دِمَشْقَ بَعْدَ أَنْ حَكَمَهَا نَحْوُ الشَّهْرَيْنِ مِنَ الْخَلِيفَةِ ، وَرَسَمَ لَهُ أَنَّ يَتَوَجَّهَ أَمِيرَ مِائَةِ وَمَقْدَمَ أَلْفٍ بِالْأَيَّامِ الْمِصْرِيَّةِ عَلَى أَحْسَنِ الْإِطَاعَاتِ .

ثُمَّ خَلَعَ الْخَلِيفَةُ عَلَى مَوْثِقِ الْأَمِيرِ نَوْرُوزَ نَاصِرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ الْبَصْرَوِيِّ بِاسْتِغْرَارِهِ كَاتِبَ مِيرَ دِمَشْقَ ، عِوَضًا عَنْ صَدْرِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ الْأَدْمِيِّ .

ثُمَّ خَلَعَ الْخَلِيفَةُ عَلَى قَضَى الْقِضَاءِ جَلَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُلْقَيْنِيَّ بِإِعَادَتِهِ إِلَى قِضَاءِ الشَّافِيَةِ بِالْأَيَّامِ الْمِصْرِيَّةِ ، عِوَضًا عَنْ الْبَاعُوْنِيِّ الْقَى كُنَّ وَلَاءَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَكَانَتْ وَلَايَةُ الْبَاعُوْنِيِّ نَحْوَ الشَّهْرَيْنِ ، وَلَمْ يَدْخُلْ فِيهَا الْقَاهِرَةَ .

ثُمَّ كَتَبَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ التُّرْكُمَانَ وَالْعُرْبَانَ وَالْعَشِيرَ ، وَجَعَلَ افْتِتَاحَ الْكُتُبِ « مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَوَلِيِّهِ ، الْإِمَامِ الْمُسْتَمِينِ بِاللَّهِ ، وَخَلِيفَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَابْنِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، الْمَفْتَرِضِ طَاعَتَهُ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ، أَمَرَ اللَّهُ بِقِيَامِهِ الدِّينَ » .

ثُمَّ كَتَبَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْأَيَّامِ الْمِصْرِيَّةِ بِإِطْلَاقِ الْأُمَرَاءِ الْمَسْجُونِينَ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ ،

وَأَنَّ الْأَمِيرَ أَسْنَبُغًا الزُّرْدَ كَلَشَ يُسَلِّمُ قَلْعَةَ الْجَبَلِ إِلَى الْأَمِيرِ يَلْبَغَا النَّاصِرِيَّ ،
فَعَلَّ أَسْنَبُغًا الزُّرْدَ كَلَشَ ذَكَ ، وَقَدَّمَ الْأَمْرَاءَ مِنْ سِجْنِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ إِلَى الْقَاهِرَةِ
وَمِنْ : لِمَيْنَالِ الصَّلَافِيِّ ، وَسُودُونَ الْأَسْنَدِ مَرَى الْأَمِيرُ آخِرَ النَّاقِي ، وَكَمَشَبُغًا
الْفَيْسِيَّ ، وَجَانِيكَ الصَّوْفِيَّ ، وَتَاجَ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ الْهَيْصَمِ الْأَسْتَادَارَ .

• ثُمَّ تَبَيَّنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَخَرَجَ مَعَهُ الْأَمِيرُ شَيْخُ وَجَيْعِ الْعَسَاكِرِ مِنْ دِمَشْقَ ،
فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَامِنِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، نَحْوَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ .

ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَهُمُ آوَرُوزُ فِي سَادِسِ عَشْرِهِ إِلَى حَلَبَ لِيُهَيِّدَ أَمُورَهَا .

ثُمَّ رَسَمَ الْأَمِيرُ تَوَرُوزُ أَنْ يُضْرَبَ بِدِمَشْقَ دَرَاهِمُ نَصْفُهَا فِصَّةً وَنَصْفُهَا نُجَاسٌ ،
فَضَرَبَتْ وَتَمَاطَلَتِ النَّاسُ بِهَا .

١٠ وَسَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِسَاكِرِهِ حَتَّى دَخَلَ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ ثَانِي

شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، وَطَلَعَ إِلَى الْقَلْعَةِ بِدِمَاشْقَ الْقَاهِرَةِ ، وَخَرَجَ مِنْ بَابِ زَوَيْلَةَ إِلَى
الصَّلَيبَةِ إِلَى الْقَلْعَةِ ، وَقَدْ زِينَتِ الْقَاهِرَةُ أَحْسَنَ زِينَةٍ ، فَتَزَلَّ الْخَلِيفَةُ بِالْقَصْرِ مِنْ
قَلْعَةِ الْجَبَلِ عَلَى عَادَةِ السَّلَاطِينِ ، وَنَزَلَ الْأَمِيرُ شَيْخُ بَبَابِ السَّلْسَلَةِ مِنَ الْإِسْطَبَلِ
السَّلْطَانِيِّ ، وَلَمْ يَخْلَعْ الْخَلِيفَةُ عَلَى أَحَدٍ عَلَى جِلْبَاسِ الْمَوَائِدِ ، وَكَانَ الْأَمِيرُ

١٥ شَيْخٌ يُظَنُّ أَنَّ الْخَلِيفَةَ يَتَوَجَّهُ إِلَى دَارِهِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَشْهَدِ النِّفَيسِيِّ عَلَى عَادَتِهِ

أَوَّلًا ، فَلَمَّا طَلَعَ إِلَى الْقَلْعَةِ ، فَتَحَقَّقَ الْأَمِيرُ شَيْخُ مِنْهُ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَسِيرَ عَلَى طَرِيقِ
السَّلَاطِينِ وَيَتْرَكَ طَرِيقَ الْخُلَفَاءِ ، فَأَخَذَ شَيْخٌ يَكِيدُهُ بِأَشْيَاءَ مِنْهَا : أَنَّهُ صَارَ يَبْطُلُ
الْمَوَاطِبَ السَّلْطَانِيَّةَ وَيَسْلُ الْمَوَاطِبَ عَنْدهُ ، وَيَسْتَنْزِعُ عَنْ ذَلِكَ أَنَّ الْقَوْمَ حَقِيبَ
سَفَرٍ وَتَسْبِي لَيْسَ لَهُمْ طَاقَةٌ عَلَى لُزُومِ الْمَوَاطِبِ الْآنَ إِلَى أَنْ يَجِدُوا فِي نَفْسِهِمْ قُوَّةَ
وَنَاشِطًا ، وَصَارَ تَرْدَادُ جَمِيعِ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ إِلَى بَابِ الْأَمِيرِ شَيْخٍ ، فَاتَّضَعَ أَمْرُ الْخَلِيفَةِ .

٢٠

ثم أسك الأمير شيخ الأمير أسدبغا الزردكاش، واستغنى في قتله، وقتله الأمير قاني بأى في غيبة الملك الناصر، فأفوا بقتله وحكوا به، ثم أسك الأمير شيخ حطط البكلمشي، وصرفتشم القلمطاوى، وهما من أمراء المشرات من خواص الملك الناصر، ثم قبض على الأمير أرغون من يشبغا الأمير أخور الكبير، وعلى الأمير سودون الأسندمرى، وعلى كشيغا الفيسي، وكانا قديما من سجن الإسكندرية بمدة أيام — حسبما تقدم ذكره — ونفى كشيغا الفيسي إلى دياط.

ثم خلع الأمير شيخ على الأمير خليل التبريزى الدشارى باستقراره في نيابة الإسكندرية عوضا عن قطلوبغا الخليلي بمدموته.

ثم في ثامن شهر ربيع الآخر، عمل الأمير شيخ الموكب عند الخليفة بالمعمر السلطاني على العادة، وحضر شيخ هو وسائر الأمراء الموكب، وخلع الخليفة على ١٠ الأمير شيخ باستقراره أتابك العساكر بالديار المصرية، وكانت شافرة منذ قبض على الملك الناصر، وفر الأتابك دمرداش المهدى إلى حلب، ثم فوض الخليفة إلى شيخ جميع الأمور، وأنه يؤتى ويعزل من غير مراجعة، وأشهد عليه بذلك بعد أن توقف الخليفة عن ذلك أيلما حتى أذعن على رغبه.

ثم خلع الخليفة على الأمير شاهين الأفرم على عادته أمير سلاح، وعلى يلبغا الناصرى باستقراره أمير مجلس، وعلى الأمير إنبال الصلاني باستقراره حاجب الحبيب عوضا عن يلبغا الناصرى، وعلى سودون الأشقر باستقراره وأمن نوبة النوب عوضا عن سنقر الرومى، وعلى الأمير ألتينغا المنافى نيابة غزة عوضا عن سودون من عبد الرحمن، ونزل الجميع في خدمة الأمير شيخ، ثم توجهوا إلى دؤرم.

ثم في تاسع عرّض الأمير شيخ المايك السلطانية، وفرق عليهم الإقطاعات ٢٠ الشافرة عن الناصرية بحسب ما يختاره، وأنهم على جماعة من ممالكهم بإمرات : ما بين طبلخانك وعشرات .

ثم خلع الأميرُ شيخاً على دوا داره جَعَقُ الأَرْغُونِ شَاوِيَّ وَأَسْتَقَرَّ بِهِ دَوَادِرُ
الْخَلِيفَةِ ؛ حَقٌّ لَا يَتِمُّكَنَ الْخَلِيفَةُ مِنْ شَيْءٍ يَعْمَلُهُ ، وَكَانَ دَوَادِرُهُ قَبْلَ ذَلِكَ أَخُوهُ بَاصِرُ
الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَبَارَكِ شَاهِ الطَّائِزِيِّ بِأَمْرَةٍ طَبْلَخَانَةَ ، فَصَارَ جَعَقُ كَالدَّوَادِرِ الثَّانِي لَهُ ،
وَفِي الْحَقِيقَةِ تَرْسِيًّا عَلَيْهِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ صَارَ لِلْخَلِيفَةِ الْإِسْمُ فِي السُّلْطَانَةِ لَا غَيْرَ ، وَمَا عَدَا
ذَلِكَ مُتَعَلِّقٌ بِالْأَمِيرِ شَيْخٍ ، وَصَارَ الْخَلِيفَةُ مُسْتَوْحِشًا بِمِثَالِهِ فِي تِلْكَ الْقُصُورِ الْوَاسِعَةِ
بِقِلَّةِ الْجَبَلِ ، وَضَاقَ صَدْرُهُ مِنْ عَدَمِ تَرَدُّدِ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَنَدِمَ عَلَى دُخُولِهِ فِي هَذَا
الْأَمْرِ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُ النَّدَمُ ، وَصَارَ لَا يُمْكِنُهُ السَّكَلَامُ لِبَدَمِهِ مِنْ يَقُومُ بِتُفْرِيهِ
مِنَ الْأُمَرَاءِ وَغَيْرِهِمْ ، فَسَكَتَ عَلَى مَضَى .

ثم إنَّ الأميرَ شَيْخًا خَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ قَانِي بَايَ الْمُحَمَّدِيِّ ، وَهِيَ الْأَمِيرُ سُودُونُ
مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ — الْمَرْزُوقُ مِنْ نِيَابَةِ غَزَّةَ — خَلَعَ الرُّضَى مِنْ غَيْرِ وَظِيفَةٍ ، ثُمَّ خَلَعَ
عَلَى سَعْدِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْبُشَيْرِيِّ بِاسْتِغْرَارِهِ وَزِيْرًا عَلَى عَادَتِهِ ، وَخَلَعَ عَلَى
عَدْرِ الدِّينِ حَسَنَ بْنِ تَمَرِ اللَّهِ الْفَوَيْ بِاسْتِغْرَارِهِ فِي نَظَرِ الْجَيْشِ عَلَى عَادَتِهِ ، وَخَلَعَ
عَلَى تَقِيِّ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي شَاكِرٍ بِاسْتِغْرَارِهِ نَاطِرَ الْخِلَاصِ عَلَى عَادَتِهِ ،
ثُمَّ خَلَعَ عَلَى التَّاجِ بْنِ سَيْفِ الشُّوَيْبِيِّ الْقَازَانِيَّ بِاسْتِغْرَارِهِ وَالِي الْقَاهِرَةَ عَوَضًا عَنْ
أَرْسَلَانٍ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ سِبْطَاتِ الْأَمِيرِ شَيْخٍ ، وَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَى أَعْيَانِ الدَّوْلَةِ
لِعَدَمِ أَهْلِيَّةِ التَّاجِ الْمَذْكُورِ لِنُفُذِهِ ، ثُمَّ فِي ثَمَانِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ الْمَذْكُورِ أُخْرِجَ الْأَمِيرُ
شَيْخٌ عِدَّةُ بِلَادٍ مِنْ أَوْطَافِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجِ الْمَوْقُوفَةِ الْمُحِبَّةِ ، مِنْهَا قَرْيَةُ مُنْجَبَاةَ
بِلْجِيْزَةِ تَجَاهَ بُولَاقٍ ، وَكَانَ أَوْقَفَهَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ عَلَى التَّرْبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ ، وَنَاجِيَةِ
دَنْدِيلِ^(١) ، وَكَانَتْ أَيْضًا [مَوْقُوفَةً^(٢)] عَلَى التَّرْبَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَأُخْرِجَ عِدَّةُ رِزْقِي
كَثِيرَةٍ ، [وَهِيَ]^(٣) الَّتِي كَانَ النَّاصِرُ أَخْرَجَهَا وَأَوْقَفَهَا فِي سُلْطَانَتِهِ .

(١) دَنْدِيلُ : مِنْ قَرْيَةِ مَعْرٍ فِي كُورَةِ الْبُوسَيْرِيَّةِ (يَاقُوتٌ — مَعْجَمُ الْبِلَادَانِ : ٤٧٨ ط بيروت) .

(٢) (٣ ، ٧) إِسْلَافَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

ثم في تاسع عشر خلَعَ الأتابكُ شيخُ على القضاة الأربعة باستمرارهم ، وخلَعَ على بدر الدين حسن بن محبوب الدين الطرابُلُسي أستاذار الأمير شيخ باستقراهِه أستاذار المالية ، فترَل ابنُ محبوب الدين إلى داره وجميع أرباب الدولة في خدمته .

ثم في ثاني عشرينه استقرَّ شهابُ الدين أحمدُ الصفديُّ مَوْعَ الأمير شيخ في نظر الجيَّارِسَمَنَ المَنْصُوريِّ عوضاً عن كاتب السرِّ فتح الله ، وبمعا نظرُ الأحباس عوضاً عن تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله ، وخلَعَ على القاضي ناصر الدين محمد ابن البارزِي باستقراهِه موقع الأمير الكبير شيخ عوضاً عن الشهاب الصفديُّ المُقدَّم ذكره .

وأما الأميرُ نورُوزُ الحافظيُّ ، فإنه استولى على حلب ، وهربَ منها الأميرُ دَمَرُ دَاش المَحمَديُّ ، وخلَعَ على يَشْبُك بن أَرْدَمُ بنياتها ، وخلَعَ على الأمير طُوح ١٠ بِنِيَاة طَرَابُلُس ، وقرَّبَ الإقطاعات والإمريَّات على أصحابه وعمالِكِه كيف يختارُ من غير معانيد ، فبر أنه ندم على قُصَادِه بالبلاد الشامية غاية الندم في الباطن لاسيا لما بَلَغَهُ من أمر شيخ وعظمتِه بمصر ما بَلَغَهُ .

ثم في يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى ، قرئَ تَقْلِيدُ الأمير الكبير شيخ نظامُ المَلِكِ بأن الخليفة قَرَضَ إليه ما وراء سَريِر الخِلافة ، فبند ذلك جلس الأتابكُ ١٠ شيخ بالحرَّاقَة من الإِسْطَبِلُ السلطاني وبين يديه القضاة وأرباب الدولة من أعيان الأمراء والمباشرين وغيرهم ، وقرَأَ كُتُبُ السُّرِّ عليه الفِصَص كما يَقْرَؤها بين يدي السُّلْطَان ، وتَلَاثَى أمرُ الخليفة حتى صار كهادنه أيلم خلفه ، فَبَر أنه في التَّرسِيم مَحْجُوب مَحْمُودُهُ .

ثم في رابع عشرين جُمَادَى الأولى المذكورة استقرَّ القاضي صدر الدين علي ٢٠ ابن الأديب القاضي قضاة الخنفة بالديار المصرية بعد عزل قاضي القضاة ناصر الدين محمد ابن العديم عنها ، ثم أرسل الأتابك شيخ دواخاره الأمير جَعْفَرُ الأَرغُون شَاوِي إلى

البلاد الشامية ومعه تقاليد الثواب الخليفة باستمرارهم على عاداتهم بما قرر الأمير نوروز يرزاه .

ثم في يوم الخميس ثامن جُمادى الآخرة ، مات الأمير بَكْتَمُر جَلِيْق من مرض تَمَادَى به نحو الشهرين ؛ أصله من عَرَب لَسَعَنَة وهو قادم حُجبة الخليفة والعساكر إلى الديار المصرية بالرمل ، فاشند أله منها وأخذته الحصى ، ثم خرج من سَيِّ إلى سَيِّ ٥ إلى أن مات ، فنزل الأتابكُ شيخ راكبا وجميع الأمراء الخاصكة مشاة حتى صَلَّى عليه بمصلاة المؤمنين من تحت القلعة ، وعاد إلى باب السلسلة مِنْ غير أن يشهد دَفْنَه ، وهو في غاية السرور ، وقد صفا له الوقتُ بموت بَكْتَمُر المذكور ، فإنه كَانَ عليه أشد من نوروز ، وصرَّح شيخُ بعد موته بما كَانَ يَسْتَكْتِمُه من الوُثُوب على الأمراء ، وخلا له الجوّ ، ولَمَّا بَلَغ نوروزاً موته كاد أن يهلك ، وعَلِمَ بما سيكون من أمر شيخ . ١٠

ثم استقر القاضي ناصر الدين بن البارزى مَوْقِع الأتابكُ شيخ بقراءة القصص على محذومه الأتابكُ شيخ ، فاتَّخَطَ بذلك قدرُ فتح الدين فتح الله كاتب السر ، وصار في وظيفته كالمزول عنها ، وقلَّ يَرْدَادُ الناس إليه ، وكثُر تَرْدَادُهُم إلى باب القاضي ناصر الدين بن البارزى لقضاء حَوَائِجهم .

ولما عَظُمَ أمرُ الأتابكُ شيخ بعد موت بَكْتَمُر ، ورأى أن الجوّ قد خَلَا له ١٥ وماتَمَ مانع من سُلْطَنَتِه طلبُ الأمراء وكَلَمَتُهُمْ في ذلك ، فأجاب الجميع بالسَّعْ والطاعة - طَوْعاً وَكَرْهاً - وانتَقَوْا على سُلْطَنَتِه .

فلما كَانَ يومُ الإثنينِ مَسْهَلُ شِيبَان ، وَجِعِلَ المَوَكِبُ عِنْدَه على عادته بالإسْطَبْلِ السلطانيّ ، واجتمع القضاة الأربعة قام فتح الله كاتب السر على قَدَمَيْهِ في المَلَأ وقال لِمَنْ حضر : إن الأحوال ضائقة ولم يسهل أهل نواحي مصر اسم خليفة ، ولا تستقيم ٢٠ الأمور إلا بأن يقوم سُلْطَانٌ على العادة ، ودعاهم إلى الأتابكُ شيخ المصودى ، فقال شيخُ المذكور : هنا لا يَتِمُّ إلا برضاه الجماعة ، فقال مَنْ حضر بلسان واحد : نحن راضون بالأمير الكبير ، قَدَّ قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقينى يده

وبايه ، فلم يختلف عليه اثنان ، وخُلع الخليفة المُستعين بالله العباس من السلطنة بنهر رضاه .

- وبعد سلطنة الملك المؤيد شيخ وجُلوسه على كُرسي الملك - حسبما يأتي ذِكره - بعد أن نذكر بقية ترجمة العباس هذا - بَثَّ إليه القضاة لِيَسْلَمُوا عليه ، ويُسْهِدُوا عليه أنه فَوْضَ إلى الأمير شيخ السلطنة على العادة ، فَدَخَلُوا إليه وَكَلَّمُوهُ في ذلك ، فَوَقَّفَ في الإِشهاد عَلَيْهِ بتفويض السلطة تَوْقُفًا كبيرًا ، ثُمَّ اشْتَرَطَ في أن يَوْزَنَ له في التَّزُولِ مِنَ القَلْعَةِ إلى داره ، وأنْ يَحْلِفَ له السلطانُ بأنه يَمُصِّحُهُ سِرًّا وَجَهْرًا ، ويكونَ سَلَمًا لِمَنْ سَأَلَهُ وَحَرًّا لِمَنْ حَارَبَهُ ، فساد القضاة إلى السلطان وردوا الخَبرَ عليه ، وَحَسَّنُوا له المِباراة في القول ، فأجلب : يُنْهَلُ علينا أيا ما في التزول إلى داره ثم يَرْسَمُ له بالتزول ، فأعادوا عليه الجواب بذلك وشبهوا عليه ، وتوجهوا إلى حال سيدهم .
- وأقام الخليفة بقلعة الجبل محتفظا به على عادته أولا خليفة إلى ما يأتي ذِكره .
- فكانت مُدَّةَ سُلْطَنَتِهِ من يوم جلس سلطانًا خارج دِمَشْقَ إلى يوم خُلعِهِ يوم الإثنين أوَّلَ شَعْبَانَ ، سبعة أشهر وخمسة أيام ، وأقام المستعين بقلعة الجبل إلى أن خُلعَ مِنَ الخِلافةِ أيضًا بأخيه المُعْتَضِدِ داود بنير رضاه ، كما وَقَعَ في خُلعِهِ مِنَ السلطنة ، وكان ذلك في ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة ، ودام مَخْلُوعًا بقلعة الجبل في ١٥ دار بالقلعة مدة ، ثم نُقِلَ إلى بُرْجٍ بالقلعة إلى يوم عيد النحر من سنة تسع عشرة وثمانمائة ، فَأُنْزِلَ مِنَ القلعة نهارًا إلى ساحل النيل على فَرَسٍ ، وصحبته أولاد الملك الناصر فرج وم : فرج ، ومحمد ، و خليل ، وتوجه معهم الأمير كُرْلُ الأرغون شاورتي ، فَدَامَ الخليفة المستعين هذا مسجونًا بإسكندرية إلى أن قَهَلَ لِلْملك الأشرف بِرَسِيْمَايَ إلى قاعة بَشْفَرِ الإسكندرية ، فدَامَ بها إلى أن تَوَقَّى بالطَّاعون في يوم الأربعاء لعشرين ٢٠

بَقَيْنَ من جهاذي الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، ولم يبلغ الأربعين سنة من العمر
ومات وهو في زعمه أنه مُسْتَبِرٌّ على الخلافة ، وأنه لم يُخْلَعْ بطريق شرعي ، وعهدَ من
بَعْدِهِ بالخلافة لِزَوْله يحيى ، فلَمَّا مات المعتضدُ داود في يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول
من سنة خمس وأربعين وثمانمائة ، تسكَّم يحيى المذكور في الخلافة ، وسعى سَعْياً عظيماً ،
فلم يَتِمَّ له ذلك ، والله أعلم ، والحمد لله على كلِّ حال .

فهرس

الجزء الثالث عشر

من

كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة

فهرس الملوك والسلاطين الذين تولوا مصر

من سنة ٨٠١ - ٨١٥ هـ

١ - السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق (سلطنته الأولى على مصر) .

من ص ٣ - ٤٠

٢ - السلطان الملك المنصور عبد العزيز بن برقوق .

من ص ٤١ - ٤٧

٣ - السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق (سلطنته الثانية على مصر) .

من ص ٤٨ - ١٨٨

٤ - السلطان الخليفة المستعين بالله المملوك .

من ص ١٨٩ - ٢٠٧

فهرس الأعلام

(١)

آسية بنت فرج بن برقوق

١٨ : ١٥٣

آقباى - أمير سلاح

٤٢ : ١٤ - ٥٠ : ٣٠٢ - ٥٨ : ٩٠ - ١١ : ٦٣ : ١٦

آقباى بن عبد الله الطرطالى الطاهرى رأس نوبة الأمراء ، المعروف بأقباى الحاجب .

٧٧ : ١٧٦ - ٦ : ٧٠ : ١٠ : ١١

آقباى بن عبد الله الكرعى الطاهرى - سيف الدين المعروف بالغاز

١ : ٣١

آقباى الحاجب - آقباى بن عبد الله الطرطالى الطاهرى .

آقبرى - رأس نوبة

٥١ : ٦٦ - ١١ : ٦٧ - ١٥ : ١٧٠ : ٧

آقبا - رأس نوبة

٤٨ : ١٥

آقبا بن عبد الله الجمال الطاهرى ، المعروف بالأطروش والمهيدبانى - سيف الدين

٤ : ٣٦ - ٧ : ٦ : ١٢ : ١٥

آقبا بن عبد الله الطولوتى الطاهرى ، المعروف بالكاش - سيف الدين

١٥ : ١٢ : ١٣ : ١٥

آقبا بن عبد الله القديى حوادر الأتابك يشيك - علاه الدين

٧٨ : ١٦ - ١٨٥ : ١٦

آقبا حوادر البشكى - آقبا بن عبد الله القديى .

آق سقر الحاجب

١٢٧ : ٢٢

إبراهيم بن البشيرى - سيد الدين

٩٦ : ١٢ - ١٤ : ١٢٣ - ١٠ : ١٩٣ - ١ : ٢٠٤ : ١١

إبراهيم بن زقاعة - الشيخ برهان الدين

١٠٣ : ١١ : ١٣ : ٢٠ - ١٣٦ : ١١ : ١٢

١٦ : ١٥

إبراهيم بن شيخ الموصى

٨٧ : ٦ - ٨٨ : ٨ : ١٢

إبراهيم بن الظاهر برقوق

٤٧ : ٩ : ١٢ : ١٤ - ٥٤ : ١٣

إبراهيم بن عبد الغزاق بن غراب - سيد الدين

٢٤ : ٣ - ٥ : ٣٥ - ١٢ : ٤٢ - ١٨ : ٤٣ - ٦ : ٤٤

١١ : ١٤ : ٤٦ - ٣ : ٤٨ - ١٦ : ٤٩ - ٧ : ٥١

١٠ - ٩٥ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤ - ١٥١ : ١٨ -

١٥٦ : ٨ - ١٥٧ : ١ - ١٧٣ : ٦ : ٧

إبراهيم بن عمر بن حل المحل المصرى - التاجر برهان الدين .

٣٥ : ١٣

إبراهيم بن قرايلىك

٦٠ : ٩

إبراهيم بن الملاحة شمس الدين محمد بن مفلح الخنبل الدمشق -

تقى الدين

٢٥ : ٥

إبراهيم بن قاضى القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن

محمد بن أبي الفتح الخنبل - قاضى قضاة الديار المصرية -

برهان الدين .

١٧ : ١٠ - ٢١ : ٨

إبراهيم بن الميمى - صاحب أمين الدين .

١٧٨ : ١١

إبراهيم طرخان - الله كور

٢٦ : ٢٣

ابن أبي شاكرا (تقى الدين عبد الوهاب ابن الوزير فخر الدين

عبد الله ابن الوزير تاج الدين أحمد ابن شرف الدولة

إبراهيم ابن الشيخ سيد الدولة .

١٢٤ : ١٢ : ٢٣ - ١٤١ : ٦

أبن البقرى (لصاحب سيد الدين نصر الله) .

٣٨ : ١١ : ٢١

أبن كتيافى - محمد بن كتيافى - كتيافى شمس الدين .

أبن كتيافى - أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن صلاء الله

أبن حواص - ناصر الدين .

ابن فهد المغربي = محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن فهد المغربي .

ابن قرمان

١٦ : ١٤٣

ابن الكلبي (هشام بن محمد بن أبي النصر بن السائب الكلبي - أبيلنكر)

١٦ : ٣٥

ابن الكوكيز = علم الدين داود بن الكوكيز .

ابن مالك (محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي أبو عبد الله جمال الدين)

١ : ٣٠

ابن المشيب = خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المغربي - المصنف الصالح .

ابن نباله (محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجبالي الفاروق المصري - أبو بكر جمال الدين بن نباله)

١٧٣ : ١٥ ، ٢٠

ابن حنلة المقدسي

٢٤ : ٢٥

ابن هيارح

١١٠ : ٩٤

ابن الوردي (الشيخ الأديب الفقيه زين الدين عمر بن المظفر ابن عمر بن محمد بن أبي القوارس المصري)

١٧٣ : ٢٣ ، ١٥

ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم بن واصل)

١١٤ : ٢٠

أبو بكر بن سطر - زين الدين وقيل سيف الدين .

٤ : ٢٢

أبو بكر بن الجسي - القاضي شرف الدين

٢ : ٩١

أبو بكر البغدادي

٧ : ١١٥

أبو الحجاج المزني (جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن الزرك عبد الرحمن بن يوسف بن حل بن عبد الله أبي الزهر

القاضي للكلبي المزني - الحافظ المزني)

٢٩ : ٢٠٠ ، ١٤

أبو سفيان (المنيرة بن الحارث بن عبد المطلب)

١ : ٣٥

ابن الجلال = حل بن يوسف بن مكى البصري .

ابن جبر المسقلاني (أحمد بن حل بن عبد الكنان المسقلاني - شهاب الدين)

٢٤ : ٢٦ - ٣٠ : ١٧ ، ٢١ - ٣٤ : ١٥

ابن خلون (عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن ... الحفري الإشبيلي المالكي - ولي الدين أبو زيد)

١٨ : ١٥٥

ابن رسته (أبوعل أحمد بن عمر بن رسته)

١٥ : ٣٥

ابن زقانة = إبراهيم بن زقانة - الشيخ برهان الدين .

ابن الزين = أحمد بن عمر بن الزين - شهاب الدين .

ابن الصلاح = محمد بن صلاح الدين صالح الحلبي - القاضي ناصر الدين .

ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق - أبو يوسف بن السكيت)

١٥ : ٣٥

ابن شداد (محمد بن حل بن إبراهيم أبو عبد الله حز الدين ابن شداد الأنصاري الحلبي)

١٤٢ : ٢٤ - ١٤٥ : ٢٣ - ١٩١ : ٢١ - ١٩٢ :

٢٢ - ١٩٤ : ٢٤

ابن فبري = محمد بن فبري - ناصر الدين .

ابن صاحب الباز التركاني

٧٣ : ٢٠ ، ٢٢

ابن الطبري (أحمد بن محمد بن الطبري - شهاب الدين)

١٣٠ : ١ : ١٥ - ١٣١ : ١٥٤

ابن النجسي = أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله النجسي .

ابن حرام = خليل بن حرام .

ابن العديم (عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن أبي جردادة)

١٦١ : ١٠٤٤

ابن صفور (حل بن محمد بن حل بن صفور - علاء الدين)

١٥٤ : ١٠٤٧

ابن عوف (عبد الرحمن بن عثمان بن عوف بن عبد الحارث ابن زهرة بن كلاب بن مرة)

٣٥ : ٤

ابن غراب = إبراهيم بن غراب - سمه الدين .

ابن الفارسي لياس = ابن صاحب الباز التركاني .

أحمد بن الشهيد - شباب الدين
١٧ : ٩٠
أحمد ابن شيخ الشيوخ نظام الدين إسماعيل بن عامر الأصماني
الحنفى - جلال الدين أبو العباس
١٥ : ١٧
أحمد بن شيخ حل - الأكبر شباب الدين
١ : ٣٦
أحمد بن عبد الله الترميزى المالكي - قاضى القضاة
شباب الدين
١٣ : ٢١
أحمد بن عمر بن الزين - الأكبر شباب الدين
٢٣ : ١٥ : ٢١
أحمد بن عيسى بن سليم بن جميل الأزرق القمارى الكركى
الثانى - قاضى القضاة هاد الدين .
٣ : ٧ - ١ : ١٣٣ : ٢٦
أحمد بن فضل الله البصرى - قاضى شباب الدين .
٩٠٦ : ٢٦
أحمد بن الكشك - قاضى شباب الدين .
٤ : ١٣٨
أحمد بن محمد بن الجواشى - شباب الدين أبو العباس .
١ : ١٦٦
أحمد بن محمد التنبلى الشافى - بدر الدين
٧ : ١٦٤
أحمد بن عبد الطولون - المهتمس شباب الدين
١٣ : ١٧
أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن حواش بن نجا بن
أبي كثناء محمود بن نهار بن مؤنس بن حاتم بن نيل بن جابر
ابن هشام بن حروة بن الزبير بن السوام المعروف بابن
الحنى - ناصر الدين
٤ : ١٠
أحمد بن محمد بن محمد بن الناصح - الشيخ المقتد
شباب الدين
٥ : ٢٨
أحمد بن محمود الجبسى (صدر الدين أحمد بن محمود
ابن عبد الله التشرى الأصل القمارى الحنفى) .
١٤ : ٨٠ : ٧٠ : ٦٠ : ٤٤ : ١٠٣

أبو الفتح الميوسى
١٩ : ١٧٩
أبو الفضائل (الفضل بن أبي الفضائل القبطى المصرى)
٢٢ : ٢٦
أبو الحسن يوسف القبرى - جلال الدين الأستاذار :
أبو النصر القاراي (محمد بن محمد بن طرخان بن أوزغ
القاراي) .
٢٢ : ١٦٠
أبو يزيد حبان - شملك بلاد الروم .
٢٩ : ٣٧ - ٤ : ٣
أثير الدين أبو حبان (محمد بن يوسف بن حل بن يوسف
ابن حبان الترمذى المالكي ثم الشافى)
١٨٠٣ : ٣٠
أحمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد البهاى الحنفى - الشيخ
شباب الدين أبو العباس
١٢ : ٦
أحمد ابن أخت جلال الدين الأستاذار .
٩١ : ١٣ - ٩٦ : ٩ - ١٢٤ : ٣
أحمد بن إسماعيل بن خليفة النشقى - شباب الدين أبو العباس
الحسانى .
٧٩ : ١٤ - ١٤٦ : ٣ : ١٨٠
أحمد بن أسبغا الطيارى الشباب
١٧ : ١٦٧
أحمد بن الشيخ أويس بن الشيخ حسن بن الشيخ حسين
ابن أقيفا بن ليلكان - القان غياث الدين صاحب بغداد
١٨١ : ١٠ - ١٨٢ : ٣
أحمد بن ثعبة بن دميح بن أبي نعيم الحنفى المكي - السيد
الشريف
٤ : ١٧٧
أحمد بن الجزرى (أحمد بن علي بن الحسين بن خالد
الجزرى - المستد أبو العباس الحكارى) .
٢٩ : ٣٠ - ١٤ : ١٨
أحمد بن جلال الدين يوسف الأستاذار
٩١ : ١٢ - ٩٨ : ٤ - ١٢٤ : ٣
أحمد بن حنبل - الإمام
٣٩ : ٥٥ - ٣ : ١٢

١٠٢-٩ : ١٠٨-١٧ : ١٠٩-٢٠ : ١٠٩-١٤ : ١٤
 ١١٠ : ١١٢-١٣ : ١١٠-١٠ : ١٩٥-١٨ : ٢٠٣-٤ :
 أرغون شاه بن عبد الله الإبراهيمي الظاهري نائب حلب -
 سيف الدين
 ٤ : ٣٦-٢ : ١١
 أرغون شاه الكيلسي الظاهري أمير مجلس - سيف الدين
 ١٣ : ١٠٤٣
 أرغون شاه شد شراب خانة تقي بردي
 ٩ : ١٤٣
 أرينبا - الأمير
 ٧٣ : ١٢
 أزيك بن عبد الله الرضاقي الظاهري - سيف الدين .
 ٣٥ : ٥٠-٦ : ١٣
 أزيك اللوادار
 ٧ : ٥٧
 إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن حل بن موسى - عبد الدين
 قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية .
 ١٧ : ٥
 إسماعيل ابن الملك الأفضل عباس ابن الملك الحجاج حل ابن الملك
 الملقب داود ابن الملك المنصور يوسف ابن الملك المنصور
 عمر بن حل بن رسول - الملك الأشرف .
 ٢٥ : ١٧٠١٥
 أسنباي أمير آخود
 ٥١ : ١٤-٦٥ : ١٧-٦٧ : ١٥-١٧٠ : ١٧٠٨ :
 أسنباي التركاني .
 ٦٥ : ١٦-٦٧ : ١٥-١٧٠ : ٧
 أسنباي بن عبد الله الملاي الظاهري اللوادار - سيف الدين
 ٢١ : ١٨
 أسنباي الزردكاش
 ٨ : ١٠٨ : ١٩-١١٥ : ٤-١٢٣ : ٧-١٣٦ :
 ٧٠٣-٧ : ٢٠٣-٢٠١ : ١٠ : ٢٠٣
 أسنباي الطياري - دودار الأمير سيف الدين سودون
 ابن عبد الله الظاهري .
 ١٦٧ : ١٦٠١٢
 أستمر - الأمير آخود
 ١٩٦ : ١٤ : ١٧

أحمد بن ناصر بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن
 الناصري الباقوق - شباب الدين أبو الياس الباقوق .
 ١٤٦ : ٣ : ٢٠٣-١٩٢ : ١٠-٢٠١ : ١٥
 أحمد ابن قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد
 ابن محمد بن أبي القاسم المستنقذ الحنبل - موقد الدين .
 ١٧ : ١٢-٢١ : ٦
 أحمد بن الوزير ناصر الدين محمد بن رجب - شباب الدين .
 ٢٢ : ١٢
 أحمد بن نصر الله - عبد الدين
 ١٧٦ : ٤
 أحمد بن يلبغا العمري الناحكي - شباب الدين .
 ١٤ : ٤ : ١٣
 أحمد الأخرى - شباب الدين إمام الأمير شيخ المصوي
 ١٤١ : ١٠
 أحمد زادة - والله الشيخ عبد الدين الإمام بن مولانا زادة
 ١٦٥ : ٣ : ٤
 أحمد الصقلي - شباب الدين
 ٨٥ : ٦-٢٠٥ : ٤٤ : ٧
 أحمد اللدني - القاضي عمي الدين .
 ٩٤ : ١٠ : ١٣ : ١٤
 الأنطال (غياث بن غوث بن الصلح بن طارقة بن حمود
 من بني تغلب)
 ١٤٠ : ٢١
 أرسطاي - صاحب الحجاب
 ٤٢ : ١٧
 أرسطاي بن عبد الله الظاهري رأس نوبة - سيف الدين
 ١٧٢ : ١١
 أرسلان - وال القاهرة
 ٢٠٤ : ١٥
 أرشد الدين السراي
 ٢٤ : ١٠
 أرغز - الأمير
 ٥١ : ١٤-٧٣ : ١-٧٩ : ١٦ : ٢٤-١٢٥ :
 ١٢٦-١٣ : ١٣
 أرغون من بشتا - الأمير آخود الكبير .
 ٦٧ : ٢١ : ٢٢-٧٣ : ١٥-٧٤ : ١٣ : ١٤-٧٧ :

زينال الخازندار
٧ : ١٢٦
زينال الصلاني
٧٧ : ٢٠-١٠٢ : ١٤-١١٠ : ٧ : ٤-١٢٥ :
١٦ : ٢٠٢ : ٣
زينال المصلي الساق المروف يزينال ضخم
٧٤ : ١٢ : ١٣ : ١٦ : ١٠٠-١٦ : ٨ : ٩ : ١٣ :
٧ : ١٢٢-
زينال الجول المختار .
٤٩ : ١٠-٦٥ : ١٥-٦٧ : ١٦-٦٨ : ٩-٧١ :
٢٢-٧٣ : ١٣-٧٧ : ٢-٧٨ : ١٤-١٠٨ : ١ :
زينال اليوس
١٢ : ١٥-٣١ : ١٣
أيتيك البيري
٨ : ٣-١٥٥ : ٦
(ب)
الباز العري - السيد الباز العري - الله كنور .
الباقوي = أحمد بن ناصر بن فرج بن عبد الله بن يحيى
ابن عبد الرحمن الناصري .
بايزيد من إخموة نوروز الخافض
٩ : ٩٩
بجاس بن عبد الله البيروزي الدياني البلباوي - سيف الدين .
٨ : ٢٢
بجاس أمير طليخانة
٩٥ : ٨ : ٩ : ١٠ :
بدر الجبال
١٨ : ٢٥ :
بدر الدين (أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الميتاني -
تافى القضاة) .
٤ : ١٥-٢٤ : ١٩-٨٦ : ٢٦-٩٩ : ٢٥-١٣٦ :
٢١
بدر الدين بن فضل الله (القاضي بدر الدين محمد بن يحيى الدين
ابن فضل الله)
١١ : ٩ :
برينا خادو سوهون الحزاري
١٧٠ : ٤

أستمر الجبالي الجرجاوي
١٢ : ٩
أستمر الحالب
١٢١ : ٧
الأعرج = فارس بن عبد الله القسطنطيني - سيف الدين .
الأفم = يشك بن عبد الله الموسوي الظفري - سيف الدين .
ألفينا شغل
٥٢ : ٦-٧٠ : ١٦ : ٨٤-٧٩ : ١٥-١٤١ : ١
ألفينا الدياني
٥٤ : ٤-٥٧ : ١-٧١ : ١٠-٧٧ : ١٩-٩٦ : ٢٥ :
١٠٢ : ٦-١٠٨ : ٨ : ١٢١-١٣٦ : ٤-٧ :
٢٠٣ : ١٨
أبى حاج بن مغلطاي - زين الدين
٤ : ٩
أميرة إسكندر شاه بن عمر شيخ بن تيمور لك
١٧٧ : ١٢٠١٣٠
أميرة محمد بن أميرة عمر شيخ بن تيمور لك
١٧٧ : ١٣٠١٠
أنس والده الملك الظاهر بركوق
٢٠ : ١٥-٦٨ : ١٢
أواس الجرجاوي
١٦ : ١٢
أواس الكركي
٩٠ : ١٤
أشمش بن عبد الله الأستمرى الجبالي الجرجاوي ثم الظاهري
١٢ : ٤ : ٧ : ١٦ : ١٣-١٩ : ٥ : ٩ : ٩-
١٤ : ١ : ١٩-١٥ : ١١-١٦ : ١٥-١٨ : ٨ :
٢١-٢ : ٣٥ : ٩
زينال الأخر
١١ : ٥١
زينال باي بن قجاس
١٨ : ٩-٤٢ : ٢١-٤٣ : ٨-٤٥ : ١٩٥-
٤٦ : ١٤ : ٤٧ : ٢-٥٧ : ٨-٥٩ : ٢-٦١ :
١٥ : ١٨-٦٧ : ١٠ : ٩٣-١٦٩ : ١٧ :
زينال حطب الملاي
٤٧ : ١٠-٥٤ : ١٤ .

بکرم جلیقہ

$\phi = 77-1A : 0A-Y : 0-7 \phi : 1E$
 $\phi 1E : 1 : 79-Y : 19 : 1Y : 1E : 1Y$
 $\phi 7 : 71-Y : 1 : 7-Y-E : 1A : 1Y$
 $\phi 77-Y : 77-1E : 1 : 7Y-1A : 1E$
 $-Y : AE-Y : 0A-Y : A-0A-E$
 $\phi 1Y : 0A-Y : A9-Y : Y : 1 : AA$
 $\phi 1Y : 1E : 1Y : 77-Y : Y : 9-Y : 1Y$
 $\phi 1Y-Y : 1A : 1-1-E : 99-19 : 1Y$
 $-1Y : E : 1-7-19 : 1Y : 1-0A : 0Y : 1$
 $\phi 1-9-1A : 1Y : 11 : E : 1-A-Y : 1-Y$
 $\phi 1Y : 1Y : 11E-1A : 1Y : 1Y : 1Y-1$
 $-1Y : 1Y : Y : Y : 1Y-1A : 1Y : E : 1$

١٢٢-٢٠ : ١ : ١٨٣-١٢ : ١٨٤-٦ : ١ :
٦٤٤٤٣
تمريلى الحسى
٢٢ : ١١٢
تمريفا - حوادار سودون الحمزورى
١٤ : ٦٧
تمريفا بن حيد الله الأنضل - سيف الدين مغلش
١٥٨-٢ : ١٥٨-٩ : ١٤-١٣ : ١٢-٤ : ٦ :
٢١ : ٣٤ : ١
تمريفا بنى البلادى المظروب
٧٣-٥ : ٦٥-٥ : ٦٢-١٠ : ٦١-١٨ : ٥٥
١٨ : ٩٧-١ : ٨٣-٢٠ : ٧٤-٢١ : ١٩ : ١٨
١ : ١٠٨
تمريك = تيمور لك .
تريك أغو يشيك بن آزاد
٨ : ١٢٦
تريك الظاهرى - الأمير آخور
٨ : ٥
تريك بن الحطلى
٥ : ٥٤
تم الحسى الظاهرى نائب الشام (تريك الحسى الظاهرى)
١٢ : ١٥-١٢ : ١٤-٥ : ٢ : ١٣-٦ : ٤ : ١٢
٢١-٢٣ : ٢٢ : ٨ : ٦ : ١٦-١٦ : ١١ : ٥
٢١-٢ : ٣١-١٠ : ٣٦-١٧ : ٥٥-١٢ : ٦٤-٥ : ١٢
١٧ : ١٤٢-١٠ : ١٣٥
توما الروى
١٨ : ١٩٦
تيمور لك كوركمان
٢٤-١٢ : ٤ : ٣ : ٢١-١١ : ٩ : ٦ : ٥ : ٢٠
٤ : ٢٩-١٣ : ١٢ : ٢٧-١٠ : ٢٦-١٢ : ٩
٣٢-٥ : ٥٥-١٤ : ٣٦-١٠ : ٩ : ٨ : ٣ : ١ : ٢٢-٥
١٦-١ : ١٥١١ : ١٥٨-٧ : ١٥١-١٢ : ١٢٥-٥
١٥ : ٦ : ٤ : ٣ : ١ : ١٦١-١٩ : ٣ : ١٦٠
١٨٣-٤ : ١٦٨-١٦ : ١٦٢-١٣ : ١٦٢-١٨
٤ : ١٩٢-١١

الظاهر بريقوق
٢ : ٤٣-١٣ : ٨ : ٤٢-١٤ : ٢٠ : ١٩ : ٨
١٢ : ٥ : ٤ : ٤٥-٢٢ : ٨ : ٤٤-١٤ : ٤ : ٣
١٧٢-٥ : ١٥٤-١١ : ٤ : ٤٨-١٦ : ١٤ : ٤٦
١٥
يغيا الشرقى - المدهو طيقور بن حيد الله الظاهرى الأشرقى
١ : ١٦-١٨ : ١٥
يغيا الخوارزمى نائب الشام
٢٠ : ١٣
يغيا نائب الشام
٢٢ : ٢٠ : ٢٠ : ١٠ : ٦٤-١٦ : ٦٢-١ : ٤٢
١٧ : ١٧٢-١٤ : ١٣ : ١٧٠-١١ : ٧٢-١ : ٦٥
يغيا الجيالى الظاهرى
٤ : ١٦

(٥)

الحاج بن سيف الشويكى القزازى - وال القنطرة .
١٦ : ١٤ : ٢٠٤
تبر - الأمير .
٢٤ : ١٣٥
تغرى برقى بن يشيا - الإتابك نائب الشام وواله المؤلف
١٠٩-٩ : ١٠٣-٥ : ٩١-١٦ : ٦٢-٨ : ٥٣
١٥ : ١١٧-٢
تغرى برقى - سىلى الصغير .
١٩ : ١٠٦-١٢ : ٩٧-١٩ : ٨٤-٩ : ٦ : ٧٦
١٠ : ١١٨
تغرى برقى .
١٣ : ٩٠-١٦ : ٧٥
تجان تمر
٣ : ١٢١
تمراز الأعدو
١٨ : ٨٧
تمراز بن حيد الله التامرى الظاهرى نائب السلطنة - سيف الدين
١٥ : ٦٣-١١ : ٨ : ٥٨-٨ : ٥٥-١٧ : ٤٩
١٢ : ٧٨-٨ : ٧٠-٢٠ : ٦٧-٢٠ : ١٩ : ٦٥
٩٣-١٤ : ٨٤-٢١ : ٤ : ٣ : ٨٢-٢ : ٧٩
١٠٧-٨ : ١١٦-٧ : ١٠٨-٦ : ٤ : ١٠٧-٨

حسن بن محمد بن حسن الحسني العلوي - الشريف بدر الدين

١٦٤ : ٤

حسن بن نصر الله القوي - بدر الدين ناظر الجيش

١٤١ : ١٩٣-٦ : ٢٠٤-٢ : ١٢

حسن اليافا - الدكتور

١٧ : ٢٣

حسن الكنجي - حسام الدين نائب الكرك

٦ : ٢ : ٤

حسين الأحول - حسام الدين

٩٦ : ١١

حطال البكشي

٢٠٣ : ٣

حمزة ابن أخت جمال الدين الأستاذ

٩١ : ١٢٤-١٣ : ٣

(خ)

خاله بن الوليد

١٠٧ : ٢٢

خشكلي - الأمير

١٢١ : ١٣٠-١٨ : ٧

خلف بن حسن بن حسين الطوسي - الشيخ المتهمة .

٦ : ٨

خليل بن حبان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المغربي المعروف

بأين المشوب - الشيخ المتهمة

٦ : ١٠

خليل بن حرام

١٣ : ١٤ : ١٦

خليل بن عز الدين أيبك بن محمد الله الألبكي الصفي -

صالح الدين أبو الفضائل .

١٧٤ : ١

خليل بن فرج بن بروتوق

١٥٣ : ٢٠٧-١٧ : ١٨

خليل التبريزي الشاري

٢٠٣ : ٧

خواجا سالم

١٧١ : ٢٢

١٧ : ١٨ : ٢٠-٩٥ : ١ : ٤ : ٥ : ٩-٩٦ :

٢٣ : ٢٤ : ٢٥-١١ : ٩٧-٤ : ٩٨-٤ : ١١١-٨ :

٢٠-١٢ : ١٤-١٢٤ : ١-١٥١ : ١٨-١٥٦ :

١٦-١٧٧ : ١-١٧٣ : ٥-١٧٥ : ٦-١٧٨ : ١٨٨ :

١٩-١٧٩ : ١ : ٣ : ٦ : ١٠ : ١١ :

جنت نائب الكرك .

٥١ : ١٤-٦٣ : ٩-٦٥ : ١٧-٦٧ : ١٥-١٧٠ : ٧

جستار بن عبد الله التركاني الطرخاني - سيف الدين

٢٧ : ٤

جنترخان

٣٢ : ١٠

(ح)

الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الحسين أبي بكر

ابن علي بن الحسين - الخليفة العباسي

١٨٩ : ٥

الحاكم بأمر الله الفاطمي - الخليفة

٢٩ : ١٨

حجاج بن عبد الملك بن مروان

١٩٣ : ٢٠ : ٢١

حزمان الحسني - نائب القنس

١٢١ : ٣-١٢٦ : ١٣

حسام الدين الأحول

٩٨ : ٩٩ : ١٠-١١٠ : ١٨

حسام الدين لاجين ابن ست الشام

١٤٦ : ٢٤

حسن بن حبلان - الشريف أمير مكة

٧٤ : ٩

حسن بن علي بن الأضي - شيخ الشيوخ بدر الدين

٣٠ : ١٢

الحسن بن علي بن أبي طالب

٣٥ : ١٩

حسن بن عبد الله الطرابلسي - بدر الدين أستاذ الأير

شيخ

٢٠٥ : ٢ : ٣

٧٤ : ١ - ٧٦ : ٣ : ٥ : ٤ : ١٠ : ١٢ : ٧٨ - ٢ :
 ٨٠ : ٢ : ٤ : ٦ : ٨ : ٨٤ - ١٨ : ٨٥ - ٢ : ٨٧ :
 ١٧ - ٩٧ : ٨ : ١٠ - ٩٩ : ٥ : ٦ : ٧ : ١٢ :
 ١٥ - ١٠١ : ١٦ - ١٠١ : ٣ : ٤ : ٦ : ٧ :
 ١٠٦ : ١٣ : ١٧ : ١٩ - ١١٥ : ١٤ - ١١٧ : ١٦ :
 - ١٢٠ : ٦ : ١٣ : ١٧ - ١٣٠ : ١١ - ١٣٩ :
 ١١ - ١٤٠ : ٨ : ١١ - ١٤١ : ٤ - ١٤٣ : ٤١ :
 ١٢ - ١٨٦ : ٩ : ١٠ : ١١ - ١٩١ : ١٠ - ١٢٤ :
 ١٩٤ : ١٠ : ١٤ - ١٩٥ : ٥ : ٦ : ١٢ - ٢٠٣ :
 ١١ : ١٢ - ٢٠٥ : ٩

دمشق عجا بن سالم اللوكرى التركاني - سيف الدين .

١٩ : ٣٦

(ذ)

الدهلي (محمد بن أحمد بن حيان بن قايماز الدهلي - الحافظ
 شمس الدين أبو عبد الله) .

٢٩ : ١٤ : ٢٣ - ١٦٤ : ١١

(د)

الرائد بالله منصور - الخليفة العباسي .

٧ : ١٨٩

رحب بنت الناصر فرج بن برقوق

١٨ : ١٥٣

الرشيد بالله هارون - الخليفة العباسي .

١٢ : ١٨٩

الرماع - يونس بن عبد الله الظاهري .

ويشان الصقلي

٢١ : ٥٤

(ذ)

زائدة الخربازان العيسى الخنق - شيخ الشيوخ .

١٦٤ : ١٦٥ - ٤ : ٤

زبير (أبو عبد الله الزبير بن الموام بن عويلد بن أحمد

ابن عبد العزيز بن قسي) .

٤ : ٣٥

الزهروري - محمد بن عبد الله الزهروري العيسى .

زيادة - لككور - محمد مصطفي زيادة - لككور .

الخوارج ناصر الدين

٢ : ١٨٤

خوند بنت جبرائيل الكرمي - زوجة الملك الظاهر جقمق
 الدلاي

١٦ : ١٢١

خوند بنت صرق - مطلقه الناصر فرج بن برقوق

١٣٠ : ١٦ : ١٨ - ١٣١ : ٥ : ٧ : ١٢ - ١٣٢ :

٨ : ٦ : ٢

خوند يرم بنت الملك الظاهر برقوق

٨ : ١٣٦ - ٨ : ١٢٣

خوند تتر الحجازية بنت الناصر محمد بن قلاوون .

١٨ : ١١١

خوند سارة بنت الملك الظاهر برقوق

١٩ : ١٣٢

خوند فاطمة بنت الأمير تفرى بردى بن بشبا - أخت

للؤلف ، وزوج الملك الناصر فرج بن برقوق

٥٣ : ٢٢ - ١٢٧ : ٩ - ١٣١ : ٤ - ١٣٢ : ٢ - ١٣٨ :

خوند كار أبو عزيز بن مراد بك بن أروخان بن حيان -

ملك الروم

١٨ : ٣١

عبد بك بن عبد الله الظاهري - سيف الدين نائب غزة

٤ : ٥٨ - ٧ - ١٠٢ : ٧ - ١٠٨ : ١٥ - ١٢١ :

١٢٣ - ١٨ : ٣ - ١٢٩ : ١ - ١٨٤ : ١٥

(د)

داود بن الكويك - علم الدين

٤ : ٨٥

دقاق المصدي

٣٦ : ١٨ - ٥٠ : ١٠ : ١٤ - ١٠٥ : ١٥ :

دمرداش المصدي

٣٦ : ٩ : ١٠ : ٤ : ٤٩ - ٢١ : ٤ : ٥٠ - ١٢ :

٨ - ٥١ : ٨ - ٥٢ : ٤ : ١٧ - ٥٤ : ٣ : ١٠ : ١٩ -

٥٦ : ١٣ : ٢١ : ٥٧ : ١٧ - ٧٧ : ١٤ : ٧٣ - ٢ :

سعد الدين (نقيب أرسل الأمير نوروز علي يده استعطفنا
الملك الناصر فرج)

٤ : ١٢٩

السدي المبيس الشاعر (سدي بن عبد الله الشيرازي)

١٢ : ١١

سميد (بن يزيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزيز بن دليح
ابن عبد الله بن قرط بن زراح بن علي بن كعب بن لؤي)

٤ : ٣٥

سميد الكشاف

١٣ : ١٠٩

سكب اليرسني - الدوادار الثاني

٨ : ١٩٢-١١ : ٨١

السلطان (ورد الفظ مجردا ولكنه بنى الملك الناصر فرج
ابن برقوق)

٤ : ١٢-١٣ : ٤٥-١٣-٣١-٩ : ٢٣-١ : ٦-١٢ : ٥

٤ : ١١-١٤ : ٤٩-٩ : ٦ : ٥١-٢٠ : ٦ : ١١

٤ : ١٤ : ١٥ : ١٧ : ١٨ : ٢١ : ٢٢ : ٥٢

٤ : ٢ : ٣ : ٧ : ٥٣ : ١٠ : ١٤ : ١٦ : ٥٤ : ٦

٤ : ٩ : ١١ : ١٧ : ١٨ : ٥٥ : ١٠ : ١٤ : ١٥ : ١٣

٤ : ١٨ : ٥٦ : ٥٧ : ١٠ : ٦٠ : ١١ : ١٤ : ١٥ : ١٥

٤ : ١٧ : ١٨ : ٥٧ : ١٠ : ٦٠ : ١١ : ١٤ : ١٥ : ١٥

٤ : ١٧ : ١٩ : ٢١ : ٥٩ : ٦ : ٨ : ٩ : ١٢ : ٦٢

٤ : ٤ : ٧ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٤ : ١٧ : ٢٠ : ٢٣

٤ : ٢٣ : ٦٣ : ٢ : ٣ : ٤ : ٥ : ١١ : ١٢ : ١٢

٤ : ١٧ : ٦٤ : ٢ : ٣ : ٥ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ٦٥

٤ : ٤ : ٧ : ٨ : ٩ : ١١ : ١٤ : ٦٦ : ٦ : ٩

٤ : ١٣ : ١٥ : ١٦ : ٦٧ : ٦ : ١١ : ١٢ : ١٨

٤ : ٢٠ : ٦٨ : ١ : ٦ : ٧ : ٩ : ٩ : ١٨ : ٦٩

٤ : ٤ : ٨ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ٢٠ : ٢١ : ٧٠

٤ : ٢٢ : ٧١ : ٢١ : ٢٢ : ٧٢ : ٢ : ٩ : ٧٣ : ٤

٤ : ٧ : ١٤ : ١٩ : ٧٤ : ٦ : ٧ : ٨ : ١١ : ١٦

٤ : ١٩ : ٧٥ : ٧ : ٨ : ١٢ : ١٤ : ١٦ : ٧٦ : ١٣

٤ : ١٤ : ١٥ : ٧٧ : ٧ : ٩ : ١٥ : ١٧ : ٢٢ : ٧٨

٤ : ١ : ٣ : ٤ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٦

زبيب بنت الناصر فرج بن برقوق

١٨ : ١٥٣

(ص)

صالح بن أحمد - عبد الله بن - قاضي قضاء الحنابلة .

٢٢ : ١٣٦

الصائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن
عبد مناف

٢٣ : ١ : ٢٥

الصبيكي (تاج الدين عبد الوهاب الصبيكي - قاضي القضاة).

١٩ : ٢٢

ست الشام (بنت أيوب)

٢٤ : ١٤٦

متجة بنت الناصر فرج بن برقوق

١٧ : ١٥٣

الصنابوي (محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر
ابن حبان - شمس الدين أبو الخير)

٤ : ١٨-٩ : ٢١-١٠ : ٢٠-١١ : ١٥-١٣

٤ : ٢٢-٢٠ : ٢٤-٢٦ : ٢٧-٣٨ : ١٠-٣٨

٤ : ٢٠-٢٨ : ٢٥-٢٥ : ٢٥-٢٥ : ٢٢-٩٣

٤ : ٢١-١٠ : ١٨-١٠ : ٢١-١٠ : ٢٧-١٠

٤ : ٢٣-١١ : ٢١-١٣ : ٢١-١٤ : ٢٢-١٥

٤ : ١٨-١٦ : ١٩-٢٠ : ٢٢-١٨ : ١٦

الصراج البلقيني - عمر بن رسلان بن نصير بن صالح
البلقيني - شيخ الإسلام .

سعد الدين بن غراب - إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب .

سعد بن مالك بن أبي وقاص بن وهب بن عبد مناف بن زهرة
ابن كلاب بن مرة .

٤ : ٣٥

سعد الدين بن أبي الفرج بن تاج الدين موسى

٤ : ١٥٧

سعد الدين بن البشري

١٤ : ١٠٥

سعد الدين بن الحميم

١١ : ٣٨

سلاش - نائب غزة	١٧ : ١٨ - ٧٩ : ١ : ٢ : ٣ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠
٤٩ : ١٦ - ٦٥ : ٨	١٢ : ١٣ - ١٦ : ٨٠ : ١ : ٢ : ٣ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠
سلطان حسين ابن أخت تيمور لنگ	٢٠ : ٨١ - ٢ : ٩ : ١١ : ١٤ - ٨٢ : ٤ : ١٠
١٦١ : ١٣	١٣ : ١٦ - ٨٢ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ - ٨٤ : ١
سلطان خليل بن ميران شاه بن تيمور لنگ	٢٠ : ٨٥ - ٢ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ - ٨٦ : ٤ : ٧
١٦١ : ١٢ : ١٤	٨ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ - ٨٧ : ٢ : ٤ : ٧
السلطان صلاح الدين الأيوبي	٦ : ١٠ : ١٣ : ٢٠ : ٨٨ - ١ : ٣ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩
٤ : ١٩ - ٦٣ : ٢٥ - ١١٢ : ٢١ - ١١٤ : ٢٠	٨ : ١٢ : ١٤ : ٢٠ : ٢٢ - ٨٩ : ١ : ٣ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩
السلطان محمود خان المعروف بصرفش	٧ : ٨ : ١٤ - ٩٠ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ - ٩٠ : ٢ : ٤ : ٧
٨ : ٣٧	٢٢ : ٢٣ - ١٥ : ٧ : ٩٢ : ١٣ : ١٦ : ١٩ - ٩٣ : ١
سلطان	١ : ٣ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ - ٩٤ : ١
٧٩ : ١٦ : ٢٣	١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ - ٩٥ : ٢ : ٤ : ٧ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣
سلم السواك القرافي - الشيخ المتقن المجلوب	١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ - ٩٦ : ١ : ٣ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩
١٨ : ٤	١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ - ٩٧ : ٢ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩
سليمان بن عبد الملك	١٦ : ١٧ : ٢٠ : ٩٨ - ٢ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤
٥٢ : ٢٤	١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ٢٠ - ١٠٠ : ١ : ٣ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩
سقر الروي	١ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ - ١٠١ : ٢ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩
١٥٢ : ٧ - ١٢٢ : ٣ - ١٩٥ : ١٥ - ٢٠٣ : ١٨	٨ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ - ١٠٢ : ٢ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩
سودون الأيريزيني	٨ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ - ١٠٣ : ٢ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩
١١ : ١٢٥	١ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ - ١٠٤ : ٢ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩
سودون أبو أتابك يشبك بن أزدسر	١٦ : ١٧ : ١٨ - ١٠٦ : ١ : ٣ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩
٨ : ١٢٦	١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ٢٢ - ١٠٧ : ٢ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩
سودون الأستاذي الأمير آخور الثاني	١٠ : ١٠٨ - ١ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ - ١٠٩ : ٢
١٠٢ : ١٧ - ١٢٥ : ١٨ - ٢٠٢ - ٢٠٣ : ٢٠٣ : ٥	١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ - ١١٢ : ١ : ١١٣ - ٧ : ١١٥ - ١٢ : ٢
سودون الأشقر - رأس لوبة القريب	١١٧ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ - ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩
١٠١ : ١٦ - ١٠٢ : ١٧ - ١٢٣ : ٩ - ١٢٨ : ١٠	٣ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ - ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩
١٧ : ٢٠٣	٣ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ - ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩
سودون الأمير الظاهري	٣ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ - ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩
٢ : ٢٨	٣ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ - ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩
سودون الجبلي	٣ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ - ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩
٦٦ : ١٢ - ١٧ : ١٢١ : ٧	٣ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ - ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩
سودون بقة	٣ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ - ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩
٥٦ : ٥ - ٧١ : ١١ - ٧٢ : ١١ - ٧٨ : ١٣ - ٨٢	٣ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ - ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩
٢١ - ٩٣ : ٩ - ١٠٨ : ١٣ : ١٠٩ - ١١٤ : ١٠	٣ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ - ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩
٦ - ١١٥ : ٢١ - ١١٦ : ١٠	٣ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ - ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩

سودون قراسقل	سودون بن عبد الله الظاهري - سيف الدين المعروف بالمليار
٧ : ١١٤	٢٠ : ٨ : ٩ : ٤٢-١٣ : ٤٦-١٥ : ٤٧-١٩ :
سودون قرناص	١- : ٥٠ : ٣ : ٥٥-٤ : ٦٣-١ : ٦٦-١٦ :
١٩٤١٦ : ٦١	١٠ : ٨ : ٧ : ١٦٧
سودون المارخاني - الدوادار الكبير .	سودون بن عبد الله بن علي بك الظاهري - سيف الدين
٤٢ : ٤٧-١٧ : ٤٨-٢ : ٥١-١٢ : ١٥٤-١٣ :	المعروف بسودون طاز
١٦ : ١٧٢-١٣ : ١٦٩-٥	٣١ : ٣٢-٦ : ١٤ : ١٠٣-١٥ :
سودون من زادة	سودون بن عبد الله الحنزاوي الظاهري - الدوادار الكبير -
٤٩ : ٥٧-١٥ : ٦٩-١٧ : ٩٢-٥ : ٧ :	سيف الدين .
سودون من عبد الرحمن	٤٦ : ٤٨-٥ : ٥٤-١٣ : ٥٧-٢٠ : ٥٤ : ٣ :
١٠٢ : ١١٨-١٧ : ١٠٣-١٠ : ٢٠٣-١٩ : ٢٠٤-١٩ :	١٧ : ١٨ : ٢٠ : ٥٨-٢١ : ٥٩-١٦ : ١- :
سودون اليوسفي	٦١ : ١٥ : ١٦-١٩ : ٦٧-١١ : ١٦٩-١٤ :
٤٩ : ٥١-١٥ : ٧٤-١٤ : ٢ :	١٦ : ١٧٨-٤ : ١ : ١٧٠-١٥ : ٨ :
سوتجينا	سودون تلي الهندي
٤ : ١٢١	٤٢ : ٤٨-١٥ : ٤٩-١٣ : ٥٣-١٤ : ٥٧-١٩ :
السيد الباز العريفي - الدكتور	٦ : ٧١-١١ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٥ : ١٦ :
٢٤ : ٧٨	١٨-٧٤ : ٧٧-٢ : ١٦ : ٨٣-٢٢ : ٩٨-١ :
سیدی سودون = سودون بن عبد الله الظاهري .	١٨-٩٩ : ٣-١٠٩ : ١٠-١١٤ : ٧-١٤١ : ٢٠- :
سیدی السعید = تفری یری سیدی السعید .	١ : ١٤٥
سیدی الکبیر = قرقاس بن أشی دمداش الهندي .	سودون الجلب
(ش)	٨٢ : ٨٩-٢١ : ٩٧-٦ : ١٠٦-١٩ : ١٠٨-١٠ :
شادی عجا	٣-١١٤ : ٩ : ١١٦-١٦ : ١٧٤-١٦ : ١٤١-٦ : ٣- :
٤ : ١٢١	١٤٥ : ١٩١-١ : ١٤ :
شاهین الأفرم	سودون الحمصي
١٠٢ : ١٣٢-٧ : ٢٠٣-١٦ : ١٥ :	٧٨ : ١١٣-١٤ : ١٣ :
شاهین بن عبد الله الظاهري ، المعروف بقصصا بن قصير -	سودون الساقی
سيف الدين .	٤٩ : ١٢ :
٩ : ١٦٨-٢٣ : ٢٢ : ٦٧	سودون الشی
شاهین الحسی - الطواشی رأس نوبة الجمعدارية	٦٦ : ٦٧-١٢ : ١٦ :
١٦ : ٤٣	سودون الثاریف
شاهین دوادار شیخ المصودی	٥٤ : ٥٥ : ٧٩ : ١٦ : ٧٤-١٠٨ : ٩-١٢٥ : ١٧- :
٧٧ : ١٠٨-٢٢ : ١٠٩-١٣ : ١٢١-٦ : ١٢ :	١٢٦ : ١٤ :
شاهین الروی	سودون الفخري الشیخونق
٨ : ١٣٦	١ : ٥٠ :
	سودون الفقیه
	٢ : ٢٨ :

-١٩ : ١٦ : ١٤ : ١٢ : ١١ : ١٠ : ٩ : ٨
 : ٧٠ : ١٩ : ١٨ : ٤٣-٦ : ٣٨-١٦ : ١٤ : ٣٦
 : ٤٩-١٩ : ٤٨-٩ : ٧ : ٥ : ٤ : ٣ : ٤٤-٢١
 : ٥٢-١ : ٥١-١٧ : ١٤ : ٦ : ٥٠-١٠ : ٨ : ٨
 -٢٠ : ١٢ : ١٠ : ٥٣-١٧ : ١٦ : ١٣ : ٨ : ٦
 -٢١ : ٧٠ : ٥٦-١٩ : ١٧ : ١٠ : ٣ : ٥٤
 : ٦١-١٦ : ٣ : ٥٨-٢٠ : ١٩ : ١٨ : ٥٧
 : ٣ : ١ : ٦٣-٣ : ٦٢-٢٠ : ١٩ : ١٧ : ١٣
 : ١١ : ٥ : ١ : ٦٤-١٣ : ١٠ : ٦ : ٥ : ٤
 : ١٧ : ١٦ : ٦٦-٦ : ٣ : ٦٥-٢١ : ١٧ : ١٤
 : ٦٧-١٩ : ٦٩-١١ : ٧ : ٤ : ٦٧-١٩
 : ٣ : ٧٠-٢٠ : ١٩ : ١٨ : ١٥ : ١٣ : ١١
 : ٣ : ٧ : ١ : ٧٢-٢٢ : ١٦ : ١٤ : ١٣ : ٤
 : ٦ : ٥ : ٣ : ٧٣-١٦ : ١٥ : ١١ : ٨ : ٦
 : ٩ : ٧ : ٣ : ٧٤-٦ : ٣ : ٧ : ٧٤-٧
 : ٢١ : ١٧ : ١٥ : ٧٧-٢ : ١ : ٧٦-١٤ : ١٣
 : ١١ : ٥ : ٤ : ٧٩-١٥ : ٤ : ٣ : ١ : ٧٨-٢٣
 : ١٨ : ١٤ : ١٣ : ٩ : ٦ : ٨٠-١٦ : ١٣
 : ١٩ : ١٧ : ١٤ : ١٣ : ٧ : ٦ : ٢ : ٨١-١٩
 : ١ : ٨٤-١٩ : ١٧ : ١١ : ٩ : ٣ : ٨٢-٢١
 -١٦ : ١٤ : ٨ : ٦ : ٨٥-١٥ : ١٠ : ٦ : ٢
 : ١٦ : ١٤ : ١٣ : ١٢ : ٧ : ٢ : ١ : ٨٦
 : ١٢ : ١٠ : ٥ : ٤ : ١ : ٨٧-٢٤ : ٢٣ : ١٨
 : ١ : ٨٨-٢١ : ١٩ : ١٨ : ١٦ : ١٥ : ١٣
 : ١٩ : ١٨ : ١٦ : ١٥ : ٨٩-١٢ : ١١ : ٦
 : ٩٤-٧ : ٩٣-١٢ : ٤ : ٧ : ١ : ٩٠-٢٠
 : ٩٧-١٦ : ١٥ : ١٣ : ١٢ : ٩٦-١٦ : ١
 : ٦ : ٥ : ٣ : ٩٩-١٧ : ٩٨-٢٠ : ١٧ : ٣ : ٢
 -١٩ : ١٥ : ١٠ : ١٨ : ١٣ : ١٢ : ١١ : ٨
 : ١٣ : ٩ : ١٠ : ٤-٩ : ٦ : ٥ : ٢ : ١ : ١٠١
 -٢١ : ١٧ : ١٦ : ١٥ : ١٩ : ١٧ : ١٦ : ١٤
 -١٤ : ١٠ : ٨ : ٥ : ١٠٧-٢١ : ١٥ : ١٠٦
 : ٥ : ٤ : ١٠٩-٢٠ : ١٩ : ١٧ : ١٢ : ١٠٨
 : ١٤ : ١١٢-٨ : ٤ : ١١١-٦ : ١١٠-٩ : ٦
 : ١١٤-١٩ : ٩ : ٧ : ٣ : ١١٣-١٨ : ١٥
 : ٦ : ١ : ١١٦-٢٠ : ١٩ : ٩ : ٧ : ١١٥-٦

شاهين الزردكاش

١٠٥ : ١١٥ : ١٠٨-٢٣ : ١٢ : ١١ : ٥ : ١٠٥

١٣٧-٣ : ١٣٧-١٧ : ١٤

شبل للورقة كاقور الرومي

٢٣ : ١٤٦

شرف الدين بن الشهاب محمود الحلبي كاتب سر مدقق .

٨٠ : ١١ : ١٣ : ١٥

شهبان بن محمد بن عيسى المالكي

١١٤ : ١ : ٤ : ٥

شهبان بن اليموري

٨ : ١٠٥

شقره بنت الناصر فرج بن برقوق

١٥٣ : ١٨ : ١٩

شمس الدين آخر جمال الدين يوسف الأستاذ

٨٠ : ١٠

شمس الدين الطرابلسي

٣ : ٢٥

شهاب الدين أحمد حاجب الفكر

٢٣ : ١١٥

الشهاب البريدي

٤ : ٩

شهاب الدين أبو المباس اليافعي = أحمد بن ناصر بن

فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن للناصر اليافعي.

شهاب الدين أبو المباس الحنبلي = أحمد بن إسماعيل بن

خليفة السفي.

شيخ - الأمير آشور الثاني ملوك يبرس الأتابك

٨ : ١٨

شيخ بن عبد الله الصفوي لخاصكي - سيف الدين

٨ : ٩ : ١٥ : ١٠٩ : ١١

شيخ الحسني الظاهري - أمير عشرة ورأس لوية

٨ : ١٩

شيخ السلجاني المرطن - نائب طرابلس

٨ : ١٦ : ١٥٩ : ١ : ٧

شيخ الغموصي (بن عبد الله الساق) - الأمير ثم الملك المؤيد

(شيخ)

٨ : ١٥ : ٩ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٢ : ١ : ٦ : ٤

مروق - الأمير

١٦ : ٣١

مضى اللين للعمري - القاضي

١٢ : ٥

صلاح الدين بن الكوكيز

٥ : ٨٥

صينار - رأس نوبة للتصور عبد العزيز

١٦ : ٤٨

صنبل بن عبد الله المنجي - السيد الصالح الأمير الطوائف

٢٢ : ٢١ ، ٧ ، ١ : ٩

صرمي الحسني الظاهري

١٢ : ١١ : ٤٦

(ض)

ضفيع - ليزال الحصري السابق .

(ط)

طاهر بن الشيخ بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي - زين الدين

١٠ : ١٥٧

طباري - أحمد ملوك الروم

٢٢ : ١٠٤

طرباي الأتابك نائب طرابلس

٧ : ٢٨

طشتمر حمص أخضر

٨ : ١٧١

طشتمر المولى النواذر .

٧ : ٦ : ١٦٦

طلحة (بن عبد الله بن صبان بن عمرو بن كعب بن سعد

ابن تيم بن مرة ، ويكنى بأبي محمد)

٤ : ٣٥

طوخ بن عبد الله الظاهري - الخازن دار ثم أمير مجلس

٦٩ : ١٠٤ : ٣ : ٧٧ : ١٧ : ٩٦ : ٢٢ -

١٠ : ٢٠٥ : ٣ : ١٠٤ : ١٣ : ١٧٦

طوغان الحسني

٦٧ : ٢٣ : ٧١ : ١٢ : ٧٧ : ٢ : ١٠٢ : ٦ : ١٠٨ :

٩ : ١١٥ : ٦ : ١ : ٢٥ : ٦ : ١٣ : ١٢ : ١٣ :

١٤ : ١٥ : ١٢٨ : ٩ : ١٣٢ : ١٦ : ١٣٧ : ١٢ -

١٩٨ : ٧ : ١٩٩ : ١٥ : ٢٠١ : ١ :

١٤ : ٢٠ : ٢٢ : ١١٧ : ٣ : ١١ : ١٢ -

١٨ : ٧ : ١٤ : ١٥ : ١١٩ : ٣ : ١١ : ١٤ :

١٥ : ١٩ : ١٢٢ : ٢ : ١٥ : ١٦ : ١٢٣ : ٦ : ١٢٤ :

٥ : ٨ : ١٢٦ : ٢ : ١٢٧ : ٦ : ٨ : ١٩ : ٢١ -

١٣٥ : ١٤ : ١٨ : ١٩ : ١٣٧ : ١٠ : ١٢ : ١٤ :

١٥ : ٨ : ١٤١ : ١٠ : ١٨ : ١٤٢ : ٢ -

١٤٤ : ١١ : ١٢ : ١٤٥ : ٩ : ١٤٦ : ٣ : ٥ :

٧ : ٨ : ١٠ : ١٤٨ : ٣ : ١٥٠ : ١٤ : ١٦ : ١٥٩ :

٣ : ٥ : ١٢ : ١٢٧ : ٥ : ١٦٩ : ١٧ : ١٧٠ : ١ :

١١ : ١٢ : ١٧٥ : ٥ : ١٧٨ : ٦ : ٧ : ١٨١ : ١٩ -

١٨٣ : ١٧ : ١٨٩ : ١٩ : ١٩١ : ١٣ : ١٩٣ : ٢ :

١٥ : ١٦ : ١٩٤ : ٢ : ٧ : ٨ : ١٤ : ١٥ : ١٩٥ :

٥ : ١٩٦ : ٢ : ٣ : ٤ : ٩ : ١٩٧ : ١٥ : ١٦ -

١٩٨ : ٦ : ١٧ : ١٩٩ : ٥ : ٨ : ١٢ : ١٤ :

١٥ : ٢٠٠ : ٢ : ٣ : ١٠ : ١٥ : ١٩ : ٢٠ -

٢٢ : ٢٠ : ١٣ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ٢٠ : ٢٠٣ :

١ : ٣ : ٧ : ٩ : ١٠ : ٢٠ : ٢٤ : ٢٠ :

١٤ : ١٦ : ١٧ : ٢٠ : ٢٢ : ٢٤ : ٢٠ : ١١ :

١٢ : ١٥ : ٢١ : ٢٢ :

الشيخ المعتد الجلوب المسجي = محمد بن عبد الله الزهوي

المسجي .

شيوخون العمري

١٣ : ٨ : ١٠٤ : ٣

شيرين بنت عبد الله الرومية - والدة الملك الناصر فرج

ابن يرقوق

١ : ١٩

(ص)

صارو سيند

٩ : ٦١

صدر الدين بن الأدي (قاضي القضاة حل بن الأدي)

٧٠ : ١٢ : ١٤٦ : ٦ : ١٧٩ : ١٦ :

صربينا (الأمير الحسن أمير آخوور تفرى بن يثينا)

٢ : ٦١

صرفتشن = السلطان محمود خان .

صرفتشن القاسمطاي

٣ : ٢٠٣

طوغان - حوادار تفرى بره

٨ : ١٤٢

طوق = طوخ بن عبد الله الظاهري الحجازي تدار - سيف الدين.

طولي من حل باشا - نائب صف

٥١ : ٦ : ٨ - ٥٢ : ١٠ : ١١ : ١٦ : ٩٩ : ٢

٧ : ١٢٦ -

الطويل = طيفاء الحسني كناصرى .

الطيار = سودون بن عبد الله الظاهري .

طيفاء الحسني كناصرى المعروف بالطويل

٢ : ٥

طيفور بن عبد الله الظاهري (بن شجاع الاشرقي) .

١ : ١٦

(ع)

عائشة بنت الناصر فرج بن برقوق .

١٥٢ : ١٨ : ١٩

العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب

١٩٢ : ٢١

عادل (من الأمراء الظاهرية برقوق)

١٢٥ : ١١ : ١٢٦ : ١٣

عالم (أبو عبيدة عالم بن عبد الله بن الجراح بن خلاد بن

أحمد بن منه بن الحارث)

٣٥ : ٤

عالم بن عبد المطلب بن حاتم

١٨٩ : ١٤

عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم العسقي - ناظر الخزائن .

٨٠ : ١٣ : ١٤ : ١٨٦ : ١٢ : ٢١

عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الوفاء كشاذل المالكى -

أبو الفضل .

١٨٧ : ١٤ : ٤

عبد الرحمن ابن تاج الرياسة محمد بن عبد الناصر المملوك

السري الزبيري الشافعي - قاضي القضاة في الدين

١٣ : ١٢٩

عبد الرحمن بن حمير بن رسلان بن نصير بن صالح -

جلال الدين القليوبي - قاضي القضاة .

١٠٣ : ١٢ : ٢٦ : ١٣٦ : ٢ : ١٤٤ : ٧ -

١٩٢ : ١١ : ٢٠١ : ١٤ : ٢٠٦ : ٢٣

عبد الرحمن بن حوث

٣٥ : ٤

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد

ابن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن

المحروفي بن خلون المحمدي الإشبيلي المالكى - ولي الدين

= ابن خلون .

عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن الحسن بن سليمان

ابن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف الكفري الحنفى

زين الدين أبو هريرة - قاضي القضاة .

١٦٦ : ٨

عبد الرحمن - صيرفي جمال الدين الأستاذ .

٩٣ : ٦ : ٩٤ : ١ : ٩٤ : ٧

عبد الرحمن فهمي محمد - الله كتور .

١٦٩ : ٢٠

عبد الرحيم بن الحسين بن أبي بكر العراقي الشافعي - الحافظ

زين الدين .

٣٤ : ١٠ : ١٦

عبد الرزاق بن أبي المرحج بن تقولا الأرمي المالكى -

الوزير لصاحب تاج الدين .

١٥٩ : ١٤

عبد الرزاق بن الحيمم (تاج الدين عبد الرزاق بن إبراهيم

ابن منه الدين القبطي المصري) .

٩٣ : ٢ : ١٥ : ١٩ : ٩٤ : ٧ : ١٨ : ٩٦ : ٢

٩٨ : ٩٥ : ١٢٣ : ١١ : ١٧٨ : ١١ : ٢٠٢ : ٤

البد الصالح المنجي = صعل بن عبد الله المنجي - الأمير

الطواشي .

عبد القتي بن أبي الفرج - شمر الدين

١٢٣ : ١٠ : ١٢ : ١٢٤ : ١١ : ١٣ : ١٤ : ١٦

١٢٦ : ١٧ : ٥

عبد القتي بن الحيمم - عبد الدين

٩٣ : ١٦ : ٩٦ : ٥ : ١٠٥ : ١٥ : ١٢١ : ١١ -

١٧٨ : ٩ : ٢٠

عبد الكرم بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن كاسم القبطي

المصري - الوزير كرم الدين

٢٢ : ١٢

صهّان بن صفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

٤ : ٣٥

العجل بن نمر

٤ : ١٠١

عجلان بن نمر

٣ : ١٧٢

العزيز بالله القاطي .

٢٩ : ١٨ - ٥٤ - ٢١ - ٧٦ : ١٨

علاء الدين بن عيسى الكركي - كاتب السر .

١٣ : ٣

علاء الدين البيراني

٦ : ١٦٨

علائ (أمير ملاة ومقدم ألف وهو غير علائ جلق)

٦٥ : ١٤ - ٦٨ : ٩ - ٧١ : ٢٢ - ٧٣ : ١٢ - ٧٩ :

١٢ - ٨٣ : ١ - ٩٣ : ٩ - ٩٨ : ٩ - ٩٩ : ٢٠ : ١

علائ الجياري جلق

٤٤ : ٥ - ٥٠ : ٧ - ٥١ - ٢١ : ٥١ - ٩ : ٥٢ : ٥٥

٩ : ١١ : ١٥ - ٩٩ : ١

علم الدين شبال - والي القاهرة

٩٨ : ٢١

علم باي

١٥ : ١٤ : ١٥

علم بن أبي طالب بن عبد الطالب

٣٥ : ١٧٣ - ١٥

علم بن الأدي - قاضي القضاة صغر الدين .

٦٤ : ١٣ - ٢٠١ : ١٣ - ٢٠٥ : ٢١

علم بن أبيك القصبوي الناصري الشافعي - علاء الدين

أبو الحسن .

٦ : ١٥

علم بن عجلان الحكري الخليل - علاء الدين .

٣٦ : ٤

علم بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

١٨٩ : ١٣

علم بن الشيخ سراج الدين صغر الدين - نور الدين

٣٩ : ٩

عبد الله بن بكتر الخليل - جمال الدين

١٨ : ١٥

عبد الله بن سحلول - عبد الله بن سحلول - شمس الدين .

عبد الله بن سحلول - شمس الدين

٩٥ : ٣

عبد الله ابن صاحب سدة الدين بن البقري - الوزير صاحب

تاج الدين .

١٥٨ : ٤

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

١٨٩ : ١٤

عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أحمد النفيع

ابن الجبال بن التاج بن النفيع الباقى المكي .

١٦٦ : ٥٠ : ٢١

عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

٣٥ : ٢١

عبد الله بن يوسف بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن يار

ابن محمد بن يوسف الكفري - قاضي القضاة تقي الدين .

٢١ : ١٠

عبد الله الخليل - قاضي القضاة مولف للدين .

١٨٠ : ١

عبد الله الشافعي - جمال الدين

١٧٤ : ٢

عبد الحكيم بن محمد بن خالد البغدادي الخليل .

٣٩ : ١

عبد الوهاب بن أبي شاذر - تقي الدين .

٩٤ : ٢ - ١٩ - ٩٦ : ٨ - ١٢١ : ٩ - ٢٠٤ : ١٣ -

٢٠٥ : ٦

عبد الوهاب السبكي - تاج الدين

٣٠ : ٨

عبد الله الأردبيل الحنفى

٣٨ : ٧

مثنى بن طرطل قرايكة

٥٩ : ٢٠

مثنى بن عبد الرحمن بن مثنى البليسي الشافعي القسري -

فخر الدين

٢٧ : ٧

عمر بن المنظر بن عمر بن عمر بن عبد بن أبي القوارس
ابن حل المصري = ابن القوي .

عمر الحيداني - زين الدين

٥٢ : ٥٠ - ٦٤ : ١٢ - ٧٩ : ١٧ - ٨٩ : ٥

عمر بن العاص

٣٠ : ٢٦ : ٧

عنان بن مناس بن ربيعة المالكي الحنفي - السيد الشريف

٣٠ : ١٤ - ١٧٧ : ٦

الحسين = البدر الحنفي أبو محمد محمود بن سليمان - قاضي
النفوسة .

(غ)

غرس الدين خليل - أستاذ تفرى بردي

١٤٥ : ١٠

غرس الدين (خليل بن شامين الظاهري - غرس الدين)

١٩٩ : ٢٢

الغساس - قاضي أبي بن عبد الله الملاي الظاهري - سيف الدين .

(ف)

فارس بن عبد الله التتالجي الظاهري - سيف الدين

١٣ : ١٢ : ١٥ : ١٨

فارس - أمير آخو حرداش

٩٩ : ١١

فارس التتني - حوادر تم

٦٤ : ١٢ - ٦٨ : ٥

فتح الدين فتح الله بن مصمم بن نفيس الترادري البزري -
رئيس الأطباء وكاتب السر .

١١ : ٨ - ٤٣ : ١٠ - ٥١ : ٧٨ - ١٧ : ٧٩

٧ : ٨ - ١٠ : ٨٦ - ٧ : ٨١ - ٣ : ١٠ : ١٩

٢٣ : ٨٧ - ٣ : ١٤ : ١٦ - ٩٣ : ٥ : ١٤ : ٩٤

١٤ : ١٤١ - ٥ : ١٤٢ - ١ : ١٤٥ - ١١ : ١٩٠

٥ : ٧ : ٩ : ١٨ - ١٩٧ : ٤٠ : ١٩٣ : ١١

١٣ : ١٩٨ - ١٢ : ١٥ - ٢٠٥ : ٢٠٦ : ١٢

١٩

حل بن محمد بن عبد البر السبكي الشافعي - قاضي النفوسة
علاء الدين

١٦٥ : ١٧

حل بن محمد البغدادي ثم الإنسي - الشريف علاء الدين .

١٨٦ : ١

حل بن محمد بن حل بن صفور - علاء الدين - ابن صفور .

حل بن يوسف بن مكى البزري المالكي - نور الدين

٢٣ : ٧

حل التتاشي - علاء الدين

١٠٣ : ٧ : ١٧

حل - كاشف بر دمشق (الشيخ حل) .

٩٥ : ١٧٥ - ٦ : ١٢

حل مبارك

٦٨ : ٢١ - ٩٠ : ٢٣ - ١١٢ : ٢٥ - ١٢٦ : ٢١

١٨٦ : ١٩

علاء الدين أحمد بن موسى = أحمد بن موسى بن جميل الأزرق
العلمي الكركي .

علاء الدين إسماعيل - أستاذ الأمير تفرى بردي

٩١ : ١٧ : ١٨ - ٩٢ : ٢ : ٤٤ : ٨

العمران (أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما)

٣٥ : ٤

عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز الحلبي الحنفي
ابن أبي جراحة المعروف بابن المديح - كمال الدين أبو حفص

= ابن المديح .

عمر بن قايماز الأستاذ - ركن الدين

١٦٥ : ٦ : ٢٠

عمر بن حبي - قاضي النفوسة نجم الدين

٧٠ : ١٧ : ٧٥ : ٦ : ١٣

عمر بن الخطاب - رضي الله عنه .

٩٧ : ٢٢ - ١٦٢ : ١٨

عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن قهاب بن عبد الخالق
ابن مسافر بن محمد البليغ الكنتكي الشافعي - شيخ الإسلام

سراج الدين أبو حفص

٢٩ : ٣٠ - ٢٥

فتح الله كاتب السر - فتح الدين فتح الله بن منصور بن تقيس.
 فخر الدين بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكاني - الشاعر
 أخو الوزير كرج الدين بن مكاني .
 ١٤ : ٢٢
 فرج بن الناصر فرج بن برقوق
 ١١١ : ١٤٢ - ١٠٥ : ١٥٢ - ١٨ : ١٥٣ - ١٧ :
 ١٨ : ٢٠٧
 فرج بن منجك
 ١١ : ١١٩
 فرج الحلبي - زين الدين
 ١ : ٢٢
 فضل الله بن الرمل - تاج الدين
 ١٠ : ٩٦
 فهم محمد شلتوت
 ٢٤ : ١٩ - ٧٦ : ٢٦
 فاضل - صاحب الملك الظاهر عبد الدين عيسى الأرتقي
 ٦ : ٦٠
 فيروز بن عبد الله الروي - الطواشي زين الدين
 ٨٥ : ٧ - ١٨٦ : ٣ : ٤ : ١٤
 فيروز شاه بن نصر شاه
 ٢٦ : ٤٥ : ٨٠ : ١٠
 قبحار القردس
 ٩ : ١٤٢
 قبح الشيبان
 ١٠٠ : ١٠ - ١٠٢ : ١٦ - ١٤٠ : ١٦
 قبحاس بن عبد الله الحمدي الظاهري - سيف الدين
 ٦ : ١٨
 قلدي بن عبد الله القلطي - سيف الدين
 ١٠ : ١٠
 قرايبن بن عبد الله الأسدي - سيف الدين
 ١٨ : ١٣
 قرانك بن عبد الله الظاهري - سيف الدين
 ٧ : ١٨١
 قراجا بن عبد الله الظاهري - زين الدين
 ٦٧ : ٢٠ : ٢١ - ٦٨ : ١٠ - ١٠١ : ١٥ : ١٧ -
 ١١٥ : ٢ : ١٨٠ : ١٣ : ١٦

فتح الله كاتب السر - فتح الدين فتح الله بن منصور بن تقيس.
 فخر الدين بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكاني - الشاعر
 أخو الوزير كرج الدين بن مكاني .
 ١٤ : ٢٢
 فرج بن الناصر فرج بن برقوق
 ١١١ : ١٤٢ - ١٠٥ : ١٥٢ - ١٨ : ١٥٣ - ١٧ :
 ١٨ : ٢٠٧
 فرج بن منجك
 ١١ : ١١٩
 فرج الحلبي - زين الدين
 ١ : ٢٢
 فضل الله بن الرمل - تاج الدين
 ١٠ : ٩٦
 فهم محمد شلتوت
 ٢٤ : ١٩ - ٧٦ : ٢٦
 فاضل - صاحب الملك الظاهر عبد الدين عيسى الأرتقي
 ٦ : ٦٠
 فيروز بن عبد الله الروي - الطواشي زين الدين
 ٨٥ : ٧ - ١٨٦ : ٣ : ٤ : ١٤
 فيروز شاه بن نصر شاه
 ٢٦ : ٤٥ : ٨٠ : ١٠
 (ق)
 القائم بأمر الله حمزة - الخليفة
 ١٦ : ١٥٥
 القائم بأمر الله عبد الله ابن القائد بأمره أحمد - الخليفة .
 ٩ : ١٨٩
 القائد بأمره أحمد ابن المقتدي بأمره إبراهيم - الخليفة
 ٩ : ١٨٩
 قاني بلي بن عبد الله الظاهري - سيف الدين المتوفى
 سنة ٨٠٧ هـ
 ١٣ : ٢٨
 قاني بلي بن عبد الله الملاي الظاهري - سيف الدين المتوفى
 سنة ٨٠٨ هـ
 ١٥٨ : ٧ : ٩
 قاني بلي آخر بلاط
 ٨ : ١٢١

قلوبك بن عبد الله - سيف الدين

٩ : ٣٥

القلشندي (أبو الباس أحمد بن حل)

٣ : ١٦ : ١٩ - ٥ : ١٨ : ٢١ : ٢٢ - ٦ : ٢١ : ٨ -

٢٣ - ٩ : ١٨ : ١٢ - ٢١ : ١٥ : ٢٠ : ٢٤ - ١٧ -

٢٢ - ٢٠ : ٢٤ - ٢٢ : ٢١ - ٢٣ : ٢١ : ٢٤ - ٢٣ -

١٢ : ٢١ : ٢٦ : ١٦ : ١٨ : ٣٢ - ١٨ : ٢٣ -

٤٦ : ٢٢ - ٤٨ : ٢٣ : ٤٩ - ٢٤ : ٥٥ - ٢٥ : ٦٦ -

٢٢ - ٢٢ : ٢٢ - ٢٢ : ٧٥ - ٢٣ : ٨١ - ٢٢ : ٨٢ -

٩٧ : ٢٤ - ١٠٤ : ٢٤ : ١٠٨ - ٢٤ : ١١١ - ٢٤ -

١١٤ : ٢٢ - ١١٨ : ٢٥ : ١١٩ - ١٢ : ١٣٢ - ٢٣ -

١٤٥ : ١٨ : ٢١ : ١٨٠ - ٢٢ : ٢٠ -

قمش - أمير طليخانة

٦٣ : ٩ - ١٠٩ : ١١ - ٢٠١ : ٣ -

قمول - نائب ميثاب

٩ : ٦١

قبر بن عبد المجس السيراني الشافعي - الشيخ الإمام

١١ : ٤

قتق ياي - أم المنصور عز الدين عبد العزيز ابن الظاهر

ببروق .

١٥ : ٤١

قوام الدين الأكراري الحنفى

٢٤ : ١٠ : ٢٤

قوزي - أمير طليخانة

١١ : ١٠٩

(ك)

كانور - الزمام

١١١ : ٧ : ١٢ - ١١٢ : ٢ : ١٤٠٩٠٥٠٠

كيش بن حيلان

١٧٧ : ٨ : ٩

الكرخي

٢٥ : ٢٣

کرد حل - عبد كرد حل .

كرج الدين الملاطى

١٩١ : ١٠٤ : ٢١

قراجا البجندار - قراجا بن عبد الله الظاهري - زين الدين

قرامدادش الحنفى

١٥ : ٢ - ١٣٣ : ١٥

قراستقل - جيلان بن عبد الله الكمشياري الظاهري - سيف الدين

قراقوش - بهاء الدين الطواشي الرومي

٢٩ : ١٢

قرايشك - قريب نوورز

٧٣ : ١٢ - ٧٨ : ١٤ - ١١٣ : ٧

قرايك (ميان بن طر حل صاحب آمد)

٥٩ : ٢٠ - ٦٠ : ١ : ٧ : ٨ : ٩ : ١١ -

٦١ : ٥ : ٢٢ - ١٤٣ : ١٦

قرايك سز نواب القلاع

١٩٣ : ٣

قرايوسن - صاحب امرات

٣٨ : ٦ - ٣٩ : ٢

قردم بن عبد الله الخازندار - سيف الدين

٦٧ : ١٩ - ٦٩ : ٤ - ١٠٥ : ٧ : ٩ : ١٣ - ١٢٩ :

١٨٥ - ٧

قرقاس الإيثار الرماح - سيف الدين

٣١ : ١٢

قرقاس - المعروف ببسلى الكبير - ابن أخى قرامدادش الحنفى

٧٢ : ١٠ : ١٤ - ٧٣ : ٢١ - ٧٨ : ٢ - ٨٧ : ١٧ -

١٠١ : ٣ : ٦ - ١٠٦ : ١٣ : ١٤ : ١٨ - ١١٥ :

١١٨ - ١٤ : ٧ - ١٤١ : ٤ - ١٤٥ : ١١ - ١٩١ :

١٢ - ٢٠١ : ٢

قشمر بن قجاس - سيف الدين

١٨ : ٩

قصفا بن قصير - شادين بن عبد الله الظاهري - سيف الدين

قلوبنا بن عبد الله الحماي المتجكي - سيف الدين

١٨ : ١١ : ٢٠

قلوبنا بن عبد الله الحنفى - الشيخ الإمام القفبه

٢٣ : ١٠

قلوبنا الحنفى الكركى

٤٧ : ١٠ - ٥٤ : ١٤

قلوبنا الخليل

٢٠٣ : ٨

ماير (ل-ا-ماير)
١٣٣ : ١٧-١٣٤ : ٢١
ميلوك الحنون
١٦ : ٥
الموتكل عل الله أبو عبد الله محمد - الخليفة
٨ : ٦-٥١ : ٤-١٥٤ : ١٤-١٥٥ : ٥
١٦٩-١٨٩ : ٣ : ١١٠ : ١٦
عبد الله بن موسى الأرمني = الملك الطاهر عبد الله بن موسى
صاحب ماردفين .
الحيد حمسي بن الغشاب
٣٠ : ٢٤
عبد الله بن الشحنة
٨ : ١٤٦
عبد (رسول الله صل الله عليه وسلم)
٣٤ : ١٤ : ١٧-٣٥ : ٤ : ١٦ : ١٩ : ٢٤
عبد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن السلمي
المطوي - قاضي القضاة صدر الدين أبو المال .
٢٥ : ٧-١٨٠ : ٦ : ٧
عبد بن إبراهيم بن بركة البيك الشبيري بالمزين -
شمس الدين
١٧٣ : ١١
عبد بن أبي البقاء الشافعي - قاضي القضاة بدر الدين
٢٢ : ١٢
عبد بن التتافي (عبد بن جلال الدين بن سولا بن يوسف
التركاني الحنفي)
٧٩ : ١٥-٩٠ : ١٣
عبد بن أحمد بن عبد الله - القاضي بدر الدين
١٥ : ٩
عبد بن أحمد بن حل المعروف بابن نجم الصوفي - البارقي
٧ : ١٧
عبد بن أحمد بن محمد المعروف بابن عبيد المغربي
١٦٦ : ٣
عبد بن إسحاق الحلباز
١٦٦ : ١٢

كرول الأرغون خاوي
٢٠٧ : ١٨
كرول للمجسي
٥٣ : ١٤-٩٠ : ٢-٦٨ : ١٥-٧٧ : ١٣-٩٨ :
١٦ : ١٩٢-٧ :
الكستاني = محمود بن عبد الله الكستاني السراقي الحنفي .
كال الدين بن البارزي - كاتب السر
٣٩ : ١٩
كشبا بن عبد الله الحموي اليلبداوي
٥ : ٧-٩ : ١٠ : ١٢ : ١٣-١٠ : ١ : ٣-١٢ :
١٦-١٣ : ٧ :
كشبا الأشرقي الخاصكي
١٦ : ١٣
كشبا الجبال
٨٧ : ٤-١٠٢ : ١٣-١١٠ : ١٤-١١١ : ٢-
١٣٩ : ٨ : ٩
كشبا البهاري
٦١ : ١٥
كشبا المزوق الفيدي
٦٨ : ٢-٧٢ : ١٦-٧٧ : ٣-١٠٢ : ١٨-١٢١ :
١٤-٢٠٢ : ٣-٢٠٣ : ٥ : ٦
(ل)
لاجين بن عبد الله الجركسي - سيف الدين
٢٧ : ١٠ : ١٤-١٥٨ : ١٢
لسترنج (كي لسترنج)
٥٩ : ٢٤-١٦٠ : ٢٣-١٦٢ : ٢٠
الكاشي - آقبا بن عبد الله الطولو جري الظاهري - سيف الدين.
(م)
ماجد بن خراب - ضرر الدين
٤٢ : ١٨-٥١ : ١٦ : ٢٣-٥٨ : ٤-٧٣ : ٦٤
ماجد بن المزوق - ضرر الدين
٤٢ : ١٩-٤٩ : ٦-٥١ : ٢٢-١٩٢ : ١٩
مأبور
١٢١ : ١٨

محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
٨٩ : ١٣
محمد بن النعمان (قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن عمر
ابن إبراهيم)
١٣٦ : ٢ : ١٤٦ : ٨ : ١٧١ : ٩ : ١٩٣ :
١٩ : ١٩٨ : ١٤ : ٢٠٥ : ٢١
محمد بن علي بن محمد القاسمي اللخمي - قاضي القضاة شمس الدين
١٣٦ : ٢٠
محمد بن الناصر فرج بن برقوق
١٥٣ : ١٧ : ٢٠٧ : ١٨
محمد بن القاسم بأمر الله عبد الله - الأمير ذخيرة الدين
١٨٩ : ٨
محمد بن عباس
١٣٦ : ١٤
محمد بن تظليكي
٩٩ : ١٠
محمد بن مبارك - شيخ الروابط النوبوية - شمس الدين
٣٦ : ٢
محمد بن مبارك شاه الطائزي - ناصر الدين
١٤٧ : ٥ : ٩ : ١٤٨ : ١٢ : ١٩٠ : ١٢ : ١٣٤ -
١٩٦ : ١٧ : ٢٠٤ : ٢
محمد بن محمد البصري - ناصر الدين
٢٠١ : ١٢
محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحى الشافعى - قاضي القضاة
ناصر الدين
٢٤ : ٤
محمد بن محمد بن عبد المنعم - قاضي القضاة بدر الدين
٣٩ : ٥
محمد بن محمد بن مقاد القاسمي الحنفي - بدر الدين
٢٥ : ١١ : ٢٤
محمد بن محمد النعماني المالكي الإسكندري - قاضي القضاة
شرف الدين
٢٣ : ١٤
محمد بن محمد الطوسي - الوزير صاحب بدر الدين
٣٨ : ٩
محمد بن نائة جمال الدين - ابن نائة .

محمد بن البارزى - ناصر الدين
٨٠ : ٩ - ١٣٨ : ٥ - ١٤٦ : ٥ - ٦ : ٢٠٥ : ٦ : ٧٤٦ -
٢٠٦ : ١١ : ١٤٤
محمد بن الجائى السميدى - حسن الدين
٨ : ٣٤
محمد بن جعفر بن أبى طالب
٣٥ : ٢٠
محمد بن جمال الدين محمود الأستادار - ناصر الدين
٢ : ١٦٩
محمد بن سلامة النويرى المغربى - أبو عبد الله المعطى الكركى
١٠٣ : ١١ : ٢٣٤
محمد بن سقر البكجورى - ناصر الدين
١٦٥ : ١٥
محمد بن عمري - ناصر الدين
٦١ : ٨ - ٦٢ : ١٢
محمد بن صلاح الدين صالح الحلبى - القاضى ناصر الدين
المروفت يابن السطاح
٣٩ : ٦
محمد بن عباس بن محمد بن حسين بن محمود بن عباس الصلى -
القاضى شمس الدين
٣٩ : ١٣
محمد بن عبد الحلاق المتأوى المروفت ببنة - شمس الدين
١٨١ : ٤
محمد بن عبد الرزاق بن غراب - ماجدين غراب - فجر الدين.
محمد بن عبد الله بن أبى بكر القلوبى - شيخ شيخ خاتمة
سرياقوس
١٧٧ : ١
محمد بن عبد الله القزورى السجى
١٠ : ١٣ : ١٦ : ٤ : ٢٠ - ١١ : ٣
محمد بن عثمان - ملك بورما
١٨٠ : ١١
محمد بن جلدان - الشريف
١٧٧ : ٧
محمد بن حل بن عبد الله الشمس الحرقى
٣٧ : ٤ : ١٠

٥١ : ٤٣ : ٨٦-٥ : ١٩-١٢٠ : ١٣٦-٥ :
 ١-١٤١ : ٥-١٤٢ : ٨-١٤٦ : ٢ : ٢٠٣ : ٦٠٧ :
 ٩ : ١٠ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ٢٢ : ٢٣-١٤٨ :
 ٣-١٥٠ : ٥-١٥٥ : ١٢ : ١٥ : ١٦-١٨٩ : ٤١ :
 ٢-١٩٠ : ١٧-١٩١ : ١٧-١٩٣ : ٨-١٩٧ :
 ١-١٩٨ : ١١-١٩٩ : ٦-٢٠١ : ١٨-٢٠٧ : ٤١ :

١٩ : ١٣ : ٤

المستكن بالله أبو الربيع سليمان - الخليفة

١٥٥ : ١٨٩-١٥ : ٤

المستجد بالله يوسف - الخليفة

١٧ : ١٥٥

المسلم بالله شيخ بن عبد الله السلياني الطاعري - سيف الدين .

سلم بن ممتب بن أبي لمب

٢٢ : ٣٥

المصطفى - محمد رسول الله صل الله عليه وسلم .

المصم بالله زكريا بن ابراهيم - الخليفة

٨ : ١ : ٦-١٥٥ : ٧

المصم بالله أبو بكر ابن المستكن بالله أبي الربيع - الخليفة

٤ : ١٨٩

المصم بالله محمد بن هارون الرشيد - الخليفة

١٧ : ١٨٩

المصنف بالله أبو العباس أحمد - الخليفة

١٥ : ١٨٩

المصنف بالله داود - الخليفة

١٥٥ : ١٥-٢٠٧ : ١٤-٢٠٨ : ٣

المصدق الكركي - محمد بن سلامة التويري المغربي أبو عبد الله .

المز لدين الله القنطري

١٢٠ : ٢٢-١٨٦ : ١٨

معين الدين أنر بن عبد الله الطنكي .

١٤٥ : ١٢ : ٢٣

مغلي

٥٠ : ١٩-١٢٦ : ١٤

مقبل بن عبد الله الطاعري الرومي - الطواشي زين الدين

٧٤ : ١٤ : ١٥-٧٧ : ١١-٩٧ : ١٤ : ١٥ -

١٠١ : ١١-١٣٣ : ١-١٤٠ : ١٩-١٦٨ : ١٢

المقتدر بالله جعفر - الخليفة

١٥ : ١٨٩

محمد التقي - القائد الإسلامي في فتوحات الهند

١٦٢ : ١٨

محمد رمزي

١٢٥ : ٢٢

محمد سلطان حفيد تيمورلنك

١٦١ : ٢٥

محمد الشاذل الإسكندري - شمس الدين

١٦٨ : ١٥

محمد شاه بن فيروز شاه

٢٦ : ١١

محمد التقي المائكي (محمد بن محمد بن محمد - القاضي علم الدين)

٣٢ : ٦ : ٢٠

محمد كرد حل

٤ : ٢٠-٦٦ : ٢٤-٧٢ : ٢٥-٧٣ : ٢٢-١٤٥ : ١٩

محمد مصطفي زيادة - الله كورد

٢٠ : ١٩-٢٢ : ٧٨-٢٤ : ٨٧-٢٢ : ٩٢-٢٢ :

٢٤-٩٢ : ٢٤-٩٦ : ٢٣-١٢٠ : ١٩-١٣١ :

٢١-١٣٤ : ٢٥-١٣٩ : ٢٤-١٥٤ : ٢١

محمود بن عبد الله الكلثاني السرائي - القاضي بدر الدين

١١ : ٦ : ٩ : ١١

محمود بن علي الأستاذ (محمود بن حل بن أسفر ح)

١٥٧ : ٢ : ٧ : ٩ : ١٧

محمود بن قتلوش السرائي الحنفي - أرشد الدين أبو التمام

٢٥ : ١ : ١٨

محمود الأصماني - شمس الدين أبو التمام

٣٠ : ٤ : ٢٠

محمود المعيني - القاضي جمال الدين

٢٤ : ٢

م. م. - ديانه - الله كورد

١٣٣ : ٢٦

المسترشد بالله الفضل ابن المستظهر بالله أحمد - الخليفة

١٨٩ : ٧

المستظهر بالله أحمد - الخليفة

١٨٩ : ٧

المستعين بالله أبو الفضل العباس ابن المتوكل حل الله أبي

عبد الله - الخليفة والسلطان

6 12 : 10-27 6 22 6 22 6 11 6 26 2

فوز الحافظ

$\varepsilon: 24-9 \in \gamma \in \gamma \in 1: 22-19 \in 24-17 \in \gamma:$
 $-17 \in 21-17 \in 19 \in 10 \in \gamma \in 7: 20-9$
 $-18: 20-17 \in 18: 20-19 \in 17: 20$
 $\in 11 \in \gamma \in 7: 20-12 \in 10 \in 9 \in 8: 27$
 $\in 71-2: 29-17 \in \gamma \in 1: 20-19 \in 17$
 $\in 9 \in 8 \in \gamma \in 20 \in \gamma: 24-22 \in 2: 21-12$
 $\in 77-17 \in 9 \in 8 \in 20: 70-17 \in 17 \in 11$
 $\in 78-1 \in 20 \in \gamma \in 1: 20-17 \in 12 \in 7$
 $\in 10 \in 12 \in 17 \in 11 \in 10 \in 8: 29-2$
 $\in 8 \in 20 \in \gamma \in 1: 21-17 \in \gamma: 20-19 \in 18$
 $\in 1: 22-17 \in \gamma \in 18 \in 17 \in 17 \in 10$
 $\in 13: 22-17 \in 17 \in 11 \in 8 \in \gamma \in 20 \in 2$
 $\in 22-22 \in 19 \in 17 \in 9 \in 8 \in \gamma \in 7 \in 20$
 $\in 10 \in 8 \in 2 \in 17: 22-17 \in 17 \in \gamma$
 $\in 12 \in 9 \in 20-1: 20-1: 20-20: 28-17$
 $\in 10 \in 9 \in 7 \in 20: 29-17: 28-18 \in 17$
 $\in 2 \in \gamma \in 1: 10-17 \in 18 \in 17: 10-19$
 $\in 20: 10-17 \in 17: 10-11 \in 10 \in 8 \in \gamma$
 $\in 17: 10-12 \in 10 \in 20: 10-17 \in 10$
 $\in 11-17 \in 9 \in 20 \in 2: 10-17 \in 19 \in 18$
 $\in 9 \in \gamma: 10-17: 12-18: 12-18$
 $\in 11-22 \in \gamma \in 12 \in 10 \in 20: 12-19$
 $-10: 12-19 \in 11 \in \gamma: 12-10 \in 8$
 $\in 12-17: 12-18: 12-17 \in 20: 12$
 $\in 12-18 \in \gamma: 12-22 \in \gamma \in 19 \in 8 \in 7$
 $\in 10: 12-17 \in 18: 12-17 \in 12-19$
 $\in 12-19: 12-17: 12-10 \in 12 \in 17$
 $\in 12-17: 12-18: 12-17: 12-17$
 $-19: 12-17: 12-18: 12-18 \in 7: 12-17$
 $-17: 12-17 \in 11: 12-10 \in \gamma: 12$
 $\in 12-17 \in 10 \in 10 \in \gamma: 12-17: 12$
 $\in 17 \in 11 \in 10 \in 8 \in \gamma \in 7 \in \gamma \in \gamma$
 $\in \gamma \in 17 \in 20: \gamma \in 17: \gamma \in 10$
 $10 \in 9 \in \gamma \in \gamma \in \gamma \in \gamma \in 20$

منطوق نائب قلعة دمشق - سيف الدين

: 17 :- 17 : 170-22 : 22 : 17 : 10 : 78

12 6 12 6 10

منكر، أستاذ دار التحليل،

8 : 146

منكسر، يفا

14 : 90

المهدي محمد بن هارون الرشيد - الخليفة

17 6 10 6 12 6 9 : 129

موفق الدين الحنبلي - قاضي القضاة

£ : 39

الموفق طلحة بن الحنوكل، عم، الله جعفر - الأمير

11 : 1A9

موسىٰ اخوان سلطان بن ابي يزيد عثمان

11 : 1A.

الميهومي = أهر الفهر الميهومي .

(2)

ناصر الدين بن البارزى = محمد بن البارزى - ناصر الدين

ناصر الدين بن المدم = محمد بن المدم - قاضي القضاة

ناصر الدين .

ناصر الدین بن مبارک شاہ = محمد بن مبارک شاہ الطائری -

ناصر الدين .

الناصرى = پلېٽا الناصرى .

النبي = محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر الشثري الهذلي الخليل

— الشيخ الإمام .

17 : 180

التمیاز بن محمد

Y. = 2

نعير بن حيار بن مهتا - صوف الثنين ملك العرب

YYC11 : 17a-11 : 7Y-1 : 7Y-7 : 10

لکهای حاجپ دمشق

: 12A-4 : 127-20 : 47-2 : A4-1 : 77

7 : 188-V

نور الدين الشهيد

۷۷ : ۷۹

يلنا الياوى	يشك الموساوى الأقم (بن عبد الله الظاهرى - سيف الدين) .
٢١ : ٦٣	٧٢ : ١٤-٧٥ : ٩-٧٧ : ٣-٩٦ : ٢٠-٩٨ :
يلدم بايزيد (أبو يزيد بن عثمان)	١٨ : ١٩-١٠٥ : ٦ : ٨-١١٥ : ٣-١٢١ : ٢٣-
٤٠٣ : ٣٢	١٨٥ : ٣ : ٤
يوسف بن تفرى برى - أبو الحسن - مؤلف الكتاب	يعقوب شاه بن عبد الله الظاهرى - سيف الدين
٢٢ : ٥٣	٨ : ١٥
يوسف بن محمد بن موسى السيرامى للمجى الحق - شيخ	يلنا بن عبد الله السالى الظاهرى - سيف الدين
للشيوخ	١٧١ : ١٣-١٧٢ : ١
١ : ١٦٨	يلنا بن عبد الله السوروى - سيف الدين
يوسف بن موسى بن محمد الملقب الحق - تاعى القضاة	٩ : ٣١
جمال الدين	يلنا العمري الخاصكى
٧ : ٢٤	١٣ : ٨-١٤ : ٤ : ٦
يوسف البورى البجاسى - جمال الدين الأستاذار .	يلنا التامرى
يونس بن عبد الله الظاهرى المعروف ببطلا	١٢ : ١٣-١٤ : ٧ : ٨ : ٩ : ٥٠-٣ : ٦٨ -٩-
١ : ١٦ : ٩ : ١٨-١٧ : ١	٦٩ : ٢-٧٧ : ١١-٩٨ : ١٥-١٠٢ : ٦-١٢٨ :
يونس الحافظى	١٠-١٣٦ : ٦-١٥٢ : ١٣-٢٠١ : ١-٢٠٢ : ١-
١٩ : ١٦ : ٦١-٤ : ٥٤	٢٠٣ : ١٥ : ١٧



فهرس الأمم والقبائل والبطون والعشائر والأرهاب والطوائف والجماعات

أمراء الملك الناصر :-	(١)
١٢ : ٨٧	أبناء دلفادر :-
أمة النمل :-	١١ : ١٠٧
٢٤ : ٨٧	الأتراك :-
أمة الصين :-	٣ : ٢٧-١٦-٤٩
٢٤ : ٨٧	أرباب الأدراك :-
أرشار = أنذار .	١٤ : ١٧٥
أولاد حيان جى :-	أرباب السيوف :-
١٧ : ٣٢	٢١ : ٧٥
(ب)	الأعيان :-
بنو أبي طالب :-	١٥ : ١٧٥
١٩ : ٣٥	الأعيان المشافقة :-
بنو أبي خب بن عبد المطلب :-	٦ : ٩٠
٢٢ : ٣٥	أعيان دمشق :-
بنو أمية :-	٨ : ٩٠
٢ : ٦٤	أعيان المالوك الظاهرية :-
بنو الحارث بن عبد المطلب :-	٢٣ : ٨٢
٢٠ : ٣٥	أنصار (قبيلة تركانية)
بنو دلفادر :-	٢٤ : ٩٩
١٦ : ١٤٣	الأكراد :-
بنو سلجوق :-	١٩ : ١٢٣
١٨ : ١٠٧	الأمراء الأجناد :-
بنو السفار :-	٥ : ١٣
١٩ : ١٦٢	أمراء التركان :-
بنو العباس بن عبد المطلب :-	٢ : ١٩٣
١٦ : ٣٥	أمراء القشام :-
بنو حيان ملوك الروم :-	١٧ : ٧٣
٢ : ٣٢	أمراء الظاهرية :-
بنو مروان :-	١٧ : ١٨٤
٢٣ : ٧٦	أمراء مصر :-
	٥ : ١٦-١٥-١٩٢

خلفاء بني العباس :-

١٧ : ١٤٩

(د)

الروم :-

٣١ : ١٨-٩٤ : ٢٤-٩٧ : ٢٣-١٠٤ : ٢٢
١٧ : ١٢٧-٢٢ : ١٠٦-

(س)

السادة المالكية :-

٨ : ٢٠٩

السلطنة (عاليك السلطان الملك الناصر فرج) :

٨١ : ١٣-٨٧ : ١٨-١٤٥-١ : ١٤٤-١٢ : ٩

(ش)

الغانية :-

١٤ : ١١٣

الشاميون :-

٩٠ : ١٠-١٠٥ : ٢-١١٠ : ١٧-١١٣ : ١٤
١٠ : ١٤-١٧ : ٢-١٤٤ : ٩-١٤٦ : ١

١٩٢- : ١٨-١٩٤ : ٤

الشيعة (نسبة إلى شيخ المصطفى) :

٨٠ : ١٩-٨٥ : ٤-١١٠ : ٣-١٩٤ : ٦-٨

الشيعة الإسلامية :-

٢١ : ١٣٢

(ص)

الصحابية الشريعة المشهود لهم بالجنة :-

٧ : ٣٥

(ع)

العلم :-

١٢ : ٤

البريان :-

٧٦ : ٤-٩٩ : ٧ : ٢٢-١١٤ : ٤-١٤٣

١٨-٢٠١ : ١٧

عربان مصر :-

٥٨ : ٢٠

بنو المطلب بن عبد مناف :-

٢٢ : ٣٥

بنو وائل (من عرب الشرقية)

١٢ : ١٠٩

(ت)

التار :-

١١ : ٣٢

تجار دمشق :-

١٨ : ٨٧

التركين (أى التركان)

٦٠ : ١٦ : ١٩-٦١ : ٢١-٦٢ : ٥

التركان :-

٦١ : ٤-٧٤ : ١٩-٧٥ : ١-٧٦ : ٤ : ٧

٩ : ٢٦-٩٩ : ٢٣-١٠٦ : ٧ : ٩-١٤٣ : ١٥

١٨-١٩٣ : ٢-١٩٤ : ١ : ٩-٢٠١ : ١٧

التركان الأفرسية :-

٩٩ : ١١ : ٢٤

التركان الجراكسة :-

٢٥ : ٧٦

تركان الطاعة :-

١ : ٨٥

التركان الكبكية :-

٧٦ : ٩ : ٢٥

(ج)

الجراكسة :-

٢٧ : ١١-٤١ : ٥٤-١٢٦ : ١٦

الجرس :

٢٠ : ٢٣-١٥٣ : ٢ : ٤

(ح)

الحغية :-

٢٧ : ١٦

(خ)

خلفاء بني أمية :-

١٧ : ١٤٩

مشايخ العربان :-
١٤ : ١٧٥
المصريون (يراد بهم الأمراء الذين فروا من السلطان إلى شيخ الحموي)
٢ : ٨٢
الحفارية :-
١٩ : ١٢٨
ملوك الإسلام :-
٥ : ١٥١
ملوك بني حنّان :-
٢ : ٣٢
ملوك الترك :-
٤١ : ٨٣-٥ : ٢٣-١٥١ : ٢
ملوك مصر :-
١٧ : ٦٨
عاليك الأتابك إيتال اليوسف :-
١٣ : ٣١
عاليك أكتسر البجاسي الجرجاني :-
٩ : ١٢
عاليك الأمير خليل بن عرلم :-
٤ : ١٣
عاليك الأمير شيخ :-
١٣ : ٦٣
عاليك الأمير طيحا الحسي الناصري :-
٢ : ٥
الماليك الجلب :-
٢٢ : ٩ : ٧٨
عاليك السلطان :-
١٥ : ٢٤-١٩ : ١٥
الماليك السلطانية :-
١٨ : ١-٧٨ : ١٥-٩٩ : ٢-١٠١ : ٢١ : ٢
٢٢-١٠٨ : ٦-١٠٩ : ١٦-١١٠ : ٧-١١٢ :
١٥
الماليك السلطانية الظاهرية = الماليك الظاهرية .
عاليك الظاهر برقوق = الماليك الظاهرية .
الماليك الظاهرية برقوق = الماليك الظاهرية .

الساكر السلطانية :-
١٢ : ١١٤
حسكر السلطان :-
٦ : ١١٣
الدير (الجنة المرتزة)
١٧ : ١٤٣ : ١٨ : ٢٣-٢٠١ : ١٧
(٢)
الناطبيون :-
١٥ : ٩٥
فرسان الصليبيين :-
١٩ : ١٢٣
الفرنج :-
١٨ : ١١٤
قضاء الحنفية :-
٢٣ : ١١-٢٨ : ٨
(ق)
الفرانجية :-
١١ : ٦٥
قضاء الشافعية :-
١٦ : ٣٩
قضاء المالكية :-
١٥ : ٣٩
قضاء مصر :-
١٧ : ٨٨
(٢)
الكتاب :-
١٥ : ١٧٥
(م)
المالكية :-
٧ : ٣٢
المبارون :-
٤ : ٩٦
مشايخ البحيرة :-
١٥ : ١٢٨

المالك البطارية :-	المالك الظاهرية :-
٩ : ٩	٤ : ٩-٥ : ٤ : ١٣-٢٣ : ١٤-١ : ١٥-١٧ :
(ن)	٧ : ١٦-١٧ : ١٧-٢ : ١٨-١ : ٤٥-٢ :
نواب البلاد الثمانية :-	٩ : ٤٦-٩ : ٥٩-٥ : ٦٢-١٠ : ٦٩-٩ : ٣ : ١ :
١٤ : ١٦	١٢ : ٧٨-١٢ : ٩٦-٩ : ١٠١-٢ : ٢١ :
النوروزية (نسبة إلى الأمير نوروز الخاقاني)	٢٢ : ١٠٨-٢٢ : ١٠٩-٦ : ١١٠-١٦ : ١١٢-٢ :
٤ : ١١٠-١٥ : ١٠٩-٢ : ٧٣	١٠ : ١٢٢-١٧ : ١٣ : ١٢٥-٢٠ : ١٠ : ١٢٦-١٧ :
(ي)	١ : ١٣٠-٦ : ١٢٨-٢٣ : ١٢٧-١٨ : ١٥ : ١ :
البطارية :-	٩ : ١٣٧-٩ : ١٤٠-٨ : ١٤٦-١٧ : ١٨٢-١٣ :
٥ : ١٤	١ : ١٨٥-١

فهرس البلاد والأماكن والأنهار والجبال وغير ذلك

الإسكندرية :-

٢٢-١ : ٢١-١٥ : ١٤ : ١٣-٧ : ١٠-٨ : ٥
٤٧-١ : ٣٣-٥ : ٢٤-١٦ : ١٥ : ٢٣-٢ : ١
٥٤-١٣ : ١٢ : ٥١-١٣ : ٥٠-١١ : ٩ : ٢
٧٣-٢٣ : ٧١-٦ : ٦٩-٩ : ٦٨-١٥ : ١٤
١٢٢-١٩ : ٨ : ١٢١-١٢ : ١٠٠-٧ : ٩٨-١٣
١٣٠ - ١ : ١٢٩-٢١ : ١٣ : ٥ : ١٢٨-٨
١٧١-٥ : ١ : ١٦٩-٢ : ١٥٧-٦ : ١٥٢-٧
٤٧ : ١٨٢-١٧ : ١٧٦-١٦ : ١٢ : ١٧٣-١٥
٤٨ : ١٨٥-١٦ : ١ : ١٨٤-٢٠ : ١٩ : ١٠
٤٦ : ٢٠٣-٢ : ٢٠٢-٢١ : ٢٠١-٦ : ١٩٨-١١
٢٠ : ١٩ : ٢٠٧-٨

أسوان :-

٨ : ١٥٢

أسيوط :-

٢١ : ٣٠

الفيوم :-

١٦ : ١ : ١١٤

أمناء :-

٢٣ : ٧٦

أمالك النوبلية :-

٢١ : ١٢٥

ألفانسان :-

٢٠ : ١٣١

إقليم المنوفية :-

٢١ : ١٦٤

ألبيرة :-

٤٢ : ٩٥-١٩ : ٧٥-١ : ٦٠-٢٠ : ٥ : ١٦

١٧ : ١٢٢-٥

البنج :-

٢٤ : ٨ : ٧٤-٢١ : ١١ : ١٨

(١)

آسيا الصغرى :-

١٨ : ١٠٧

آمن :-

٤١ : ١٠ : ٨ : ١ : ٦٠-٢٣ : ٢٠ : ١٣ : ٥٩

٢١ : ١٢

أهتكران :-

٦ : ١٦٠

أبلستين :-

٦ : ١٧٨-١١ : ١٠ : ١٠٧-٩ : ٥ : ١٠٦

أقرا :-

٣ : ١٦١-٢٢ : ٤ : ١٦٠

إدارة دمع المصوغات :-

٢١ : ١١١

أفدحات :-

٢٢ : ٨١

أراض زيبه يامين :-

١٥ : ٢٦

الأردن (المملكة الأردنية) :-

٢٦ : ١١٤-٢٤ : ١٠٧-١٩ : ٢٣

أرض النابتية :-

١٦ : ٣ : ١٩٤

إستبول :-

٢١ : ١٨٥-٢١ : ١٥٢-٢٣ : ٥٠-١٨ : ٤٨

الإسطل السلطان :-

١٠ : ٧٧-١ : ٦٦-١٥ : ٤٦-٢٢ : ١٠ : ٤١

١٠ : ١٩٦-٢١ : ١٤١-١٣ : ١١٠-٢ : ١٠٩-

٢٠٦-١٣ : ١٩٩-٢ : ١٩٨-١٥ : ١٤ : ١٩٧-

١٨

باب المزب - بقلة الجبل :-	إمبابه :-
٢٤ : ٤٦	٢٣ : ١٢٨-٢٤ : ٦٨
باب القرايس :-	أمبوية :-
٢١ : ١٦ : ١٤٨-٥ : ١٤٥-٢٣ : ١١ : ٩٤	٢٣ : ٢٢ : ٦٨
باب القراقة :-	أطاكية :-
١٨ : ١٧ : ١٢٣-٢١ : ١٨	٥ : ١٠١-٢١ : ٥ : ٧٦-٣ : ٧٤-٢٣ : ٦١
باب القيلة الأعظم :-	أوسم = وسم
٢٠ : ٤٦	أيلة :-
باب القلة - بقلة الجبل :-	١٥ : ٣
١٢ : ٣ : ١٩	الإيون :-
باب المخرج :-	١٠ : ٤٢
٢٠ : ١٢ : ٤٦	(بي)
باب الميدان :-	باب الإسطيل - بقلة الجبل :-
١٠ : ١٩٤	٢٣ : ٤٦
باب النصر (بمشق) :-	باب الإنكشارية - بقلة الجبل :-
٥ : ٤ : ٢ : ١٩٦-٣ : ١٩٥-٢٢ : ١١ : ١٩٤	٢٣ : ٤٦
باب النصر (بالقاهرة) :-	باب توما :-
١٨ : ١٦ : ٢٩-٢٥ : ١١ : ٦٨-١١ : ٩٦-٢١ : ٩٦	١٨ : ٣ : ١٩٦
٥ : ١٣٦-١٣ : ١٢٠-٢٢	باب الجابية (من أيراب دمشق)
بادية الشام :-	١٩٦ : ٤ : ٢٠
٢١ : ١٠٧	باب الجنان = باب النصر بدمشق .
باباراب :-	باب زويلة :-
٢٢ : ١٦٠	١٧ : ١١٠-٢٣ : ٩٨-٢٢ : ٩٦-١٣ : ٦٢
باريس :-	١١ : ٢٠٢-١٩ : ٦ : ١٨٦-١٩ : ١٥٧
٢٢ : ١٩٩-٢٤ : ٢٣ : ٥٢	باب للسر بقلة الجبل :-
الباسلية :-	٤ : ١١٢
٢١ : ١٣ : ١٨٦	باب السلسلة - بقلة الجبل :-
باصون :-	١٠٢ : ١٠٢ : ١٦-١٦ : ١٥ : ١٣-٢٣ : ١٤ : ٤٦
٢١ : ١٤٦	١١٠-١٣ : ١١١-٣ : ١١٢-٤ : ١١ : ١٦
البنيية :-	١٣ : ١٣٦-٦ : ١٩٩ : ٨ : ٢٠٢-١٣ : ٢٠٢-١٣ : ٧
٢٢ : ١ : ٨١	باب السرايا = باب النصر بدمشق .
البحر - (كثير)	باب السمادة = باب النصر بدمشق .
١٢ : ٩ : ١٢٥	باب السيئة حالقة :-
البحر الأحمر :-	٢٢ : ١١٢
٢١ : ١١٤ - ٢١ : ١٧	

برية الشمس :-
 ٨ : ٥٣
 يساتين معين النين (بمشق)
 ١٢ : ١٤٥
 بصرى :-
 ١٠٠٩٠٥٠٣٠١ : ٨١-١٩٠١٢ : ٧٩
 بعلبك :-
 ١- : ٦٧-٢١٠ : ١٩ : ٦٦-١٥ : ٣٩-١٧ : ٣١
 ١٥١-٢٤٠ : ٢٠ : ١٣٩-٨ : ١٠٥-١٤ : ٩٠
 ١٦ : ١٧٠-٧
 بقداد :-
 ٣٩ : ١٧٦-١٨ : ١٦٤-٢٣ : ١٦٠-٤ : ٣٩
 ١١ : ١٨١-٢٢
 البقاع :-
 ٢٤٠ : ٢٠ : ١٣٩
 بلاد التركان :-
 ٨ : ٥٠
 بلاد الجركس :-
 ٢٣٠ : ١٣ : ٢٠
 بلاد الروم :-
 ٢٣ : ١٠٦-٧ : ٧٦-١٧ : ٢٢-٤ : ٢٩
 لبلاد الشامية :-
 ٢١-٧ : ٦٠ : ٤ : ٢٠-١٥ : ١٦-١٢ : ١٤
 ٥٠-١٧ : ٤٣-١ : ٤٢-١٩ : ٤١-١ : ٣٣-٥
 ٥٨-١٠ : ٥٧-٤ : ٥٥-١١ : ٥٤-٦ : ٥٣-٥
 ٧ : ٦٢-١٧ : ١٦ : ٦ : ٥٩-٢٢ : ٢٠ : ٨
 ٧٧-١٤ : ٧٦-٧ : ٢ : ٦٣-٢٢ : ٢١ : ١٩
 ١٠١-٢٠ : ١٠٠-٧ : ٩٧-١٤ : ٥ : ٩٥-١٤
 ٢١-١٣ : ١٠٢-١١ : ١٠٤-١١ : ١٠٥-٨ : ١٣ : ٢١
 ١٢٧-١٠ : ١٢٤-١٣ : ١٢ : ١١٤-٨ : ١٠٦
 ١٣٨-١٤ : ١٣٦-٥ : ١٣٥-١٠ : ١٣٢-١٩
 ١٦-١٠ : ١٦٩-٤ : ١٦٧-٧ : ٦ : ١٥١-٢١
 ١٨٢-١٦ : ١٨١-٥ : ١٧٨-٤ : ١٧٥
 ٢٠١-١٢ : ٢٠ : ٢٠٠-١٧ : ١٨٩-٢٠ : ١٤
 ١ : ٢٠٦-١٢ : ٢٠٥-١٧ : ٢

بحر القازم :-
 ١٥ : ٣
 البحر المالح (البحر الأبيض المتوسط) :-
 ٢٣ : ٧٠
 بحر نيطن :-
 ٢٣ : ٢٠
 البحيرة (بمشق)
 ٢٠٠ : ١٧ : ١١٩
 البحيرة - بحافطة البحيرة -
 ١٥ : ١٢٨
 بحيرة بالياس :-
 ٢٣ : ١٠٤
 بحيرة طبرية :-
 ٢٢ : ١٦ : ١٠٤
 بد عشان :-
 ٢ : ١٣١
 البرج (بقلمة الجبل)
 ٩ : ٧٠-١٧ : ١٢ : ٦٧-٢١ : ٢٠ : ٦٥
 ١٢٧-١ : ١٢٣-١٤ : ١٢٢-١٦ : ١٠٩
 ١ : ١٤٨-٢١ : ١٤٧-٢ : ١٣٨-١٧
 بردي (نهر بمشق) :-
 ٢١ : ١١٩
 برزة :-
 ١٣ : ١٣٩-١١ : ٩ : ١٠٥-٢٣ : ١٢ : ٦٣
 برصا :-
 ١٢ : ١٨٠-١٧ : ١ : ٣٢
 برصا = العزبة الخضراء
 برقاء :-
 ١٦ : ١٢٨
 البرقوقية (للدومة البرقوقية) :-
 ٢٤ : ١٧ : ١٢٠
 البركة :-
 ١٧ : ١ : ٧٦
 بركة الحاج = البركة .
 بركة الجب = البركة .

بيت القاضى - بالقاهرة :-	بلاد البحيرة (محافظة البحيرة) :-
٢٢ : ١١١	٦ : ١٥٢
بيت قوصون :-	بلاد الشرق :-
٨ : ١٩٩	١٩ : ٥٩
بيت المال :-	بلاد الصعيد :-
٢١ : ١١١	٢٧ : ١٥٢-٢ : ٥٢-٦ : ٧
بيت المقدس (القدس) :-	بلاد الصين :-
٣ : ١٥-١٠٧ : ١٦	٩ : ١٦٠
بيت تودوز :-	بلاد السجم :-
٥ : ١١٠	٢٤ : ١٣٢-١٢ : ٢٢
بروت :-	البلاد المصرية :-
١٨ : ٢٢-٦٧ : ٢٤-١٤٤ : ٢٣-٢٠٤ : ٢١	١٦ : ١١٤
بيسان :-	بلاد الهند :-
٧٨ : ١١ : ٢٤-٩٣ : ٤ : ١٧-١٠٧ : ٧-	٥ : ٢٦
١٧٢ : ٢	بلاد اليمن :-
بين القصيرين - بالقاهرة :-	١ : ٢٦
١٩ : ٣ : ٤-٦٨ : ١٢-٩٥ : ١٠-١١١ : ٤-	البلاد (إحدى قرى صعيد مصر) :-
١٧٠ : ١٧-١٦٨ : ٣ : ٥	٢٣ : ٩٥
البارستان المنصوري :-	بابليس :-
١٢٠ : ١٣ : ١٨ : ٢١	٢٧ : ١٩-٣٩ : ١٠-٥٣ : ١٢-٥٨ : ١١-٩٠ :
بارستان الملك المؤيد شريح :	١٧ : ٢٣-٩٤ : ٢١-١٧٥ : ١٠
١٢٣ : ١٤ : ٢٢	البلقاء :-
(ت)	٣ : ١٥-١٠٧ : ١٥ : ٢٤-١٠٨ : ٢١
تبريز :-	بلقينة :-
١٦٨ : ٤	٢٩ : ١٠ : ١٣
تلحر :-	بنا أبو صير :-
١٠٧ : ١٥ : ٢١	٢٩ : ١٦
تربة الأمير الحسين نائب الشام بفسحق (دفن فيها والده المؤلف)	بجيت :-
١٧ : ١٤٢	١٢٦ : ١٧ : ٢١
تربة سيف الدين قبايقق بن عبد الله الظاهري بالصحراء :-	بجتم = بجيت .
١٧٨ : ١٤	بجتن = بجيت .
تربة الصوفية : خارج القاهرة :-	اليوب :
٣٩ : ١٠ : ٢٣-١٨٠ : ٩	٢٩ : ١٦
تربة طشتر حصن أغضر بالصحراء :-	بولاق
١٧١ : ٦	١٠٩ : ١٧-٢٠٤ : ١٨
	بيت الأمير مودون الحماوى :-
	٤٦ : ٤ : ٥

تربة الظاهر برفوق (الحوش الظاهري)	٢٠ : ٣١
الآرية (تربة الملك الناصر - المساة بالظاهرة برفوق)	١٠٢ : ٢٠ : ٢١-١٠٣ : ١٢٦-٣ : ١٨٦-٤ :
تربة السيدية :-	١٨ : ٢٠٤-٨ : ٧
تعل :-	١٦ : ٣٨
تعل :-	١٤ : ١ : ٢٦
تركيا :-	٢٢ : ٦٠-٨ : ٣٧
تل باشر :-	١٩ : ١٢ : ١٠٧
تل شقيب :-	٢٢ : ٨٩
التاليم (باين) :-	١٥ : ٢٦
تونس :-	٣ : ١٥٦
(ج)	
الجابية :-	٢٠ : ١٩٦
جامع الأزهر :-	٢٤ : ١١٢-٨ : ٢٧-١٣ : ٤
الجامع الأموي :-	١٣ : ٩٠-٣ : ٨٩
جامع الأنور (جامع الحاكم) :-	١٨ : ٢٩
جامع بني أمية (المسجد الأموي دمشق) :-	١٠ : ١٠٥-٢ : ٦٤
جامع الحاكم :-	١١ : ٢٩
جامع دمشق (الجامع الأموي) :-	٢٣ : ٩٤
جامع صرخه :-	١٠ : ٨٢
جامع عمرو بن العاص :-	٧ : ٣٠
جامع القلعة (أنشاء السلطان الناصر محمد بن قلاوون) :-	٢٣ : ١٣١
جامع كرم الدين (بمشق) :-	٢١ : ١٠ : ١٩١-١٠ : ١٤٥
جامع المصل = المصل بدمشق .	جبال أذربيجان :-
جبال أذربيجان :-	٢٣ : ٢٥
جبال عامل :-	٢١ : ٤
جبانة باب النصر :-	٢٣ : ٣٩
جبانة الخفير :-	٢١ : ٣١
جبانة البابية الجديدة (جبانة الخفير)	٢٠ : ٣١
جبانة الماليك :-	٢٠ : ٣١
جبل حوران :-	١٩ : ١٤٥
جبل قاصيون :-	٢٣ : ١٤٦
جرود :-	٢٤ : ٤ : ٦٧
الجزيرة الرومية	١١ : ١٨٠
الجزيرة القرائية :-	٢٢ : ٦٠
جسر :-	١ : ٣٧
الجالية (مدونة أنشأها جبال الدين الأستاذار ثم سميت بالناصرية) :-	١٥ : ١٢٠
جنوة :-	١٩ : ١٤٤

-٢١ : ١٨ : ١٦ : ١٥ : ١٤ : ١٠ : ٩ : ٨
 : ٥٢-١٧ : ١٥ : ٤ : ٣ : ٥٢-١٨ : ١٠ : ٥١
 : ٢ : ١ : ٥٦-١٦ : ٥٥-١٩ : ١٠ : ٥٤-٣
 : ١٣ : ٥٨-١٧ : ٥٧-١٤ : ٨ : ٧ : ٦ : ٤
 : ٩ : ٦١-٢٤ : ٣ : ٦٠-١٩ : ١٥ : ٥٩-١٤
 : ٦٥-١١ : ٥ : ٦٢-٦ : ٥ : ٦٢-٢٣ : ١١
 : ٢٠ : ١٨ : ٧٢-١٣ : ١١ : ٧٢-٩ : ٦٩-٥
 -٢٣ : ١٢ : ٨ : ٦ : ٣ : ٧٦-٢١ : ٧٤-٢١
 ٣ : ٨٥-١٩ : ٨٤-١٢ : ٧ : ٥ : ١ : ٨٠
 : ١ : ٩٩-١٩ : ١٠ : ٩ : ٨ : ٩٧-٣ : ٩٥-
 : ١٠٦-١٥ : ١٠٥-١٠ : ٢ : ١٠١-٦ : ٥
 -٢١ : ١٣ : ١ : ١٠٧-٢١ : ١٨ : ١٧ : ١٢
 : ٧ : ١١٨-١١ : ١١٧-١٥ : ١١٥-١ : ١٠٨
 : ١٤٣-٧ : ١٤٠-١٩ : ١٢٧-١٦ : ١٢٢-١٤
 : ١٦٥-٣ : ١٥٩-٧ : ١٥١-٩ : ١٤٦-١٣
 -٢١ : ٧ : ٦ : ١٧١-٤ : ١٦٨-١٦ : ١٢
 : ١٤ : ١٣ : ٧ : ١٩٥-١٣ : ١٩١-٧ : ١٧٨
 -١٢ : ٢٠٣-٧ : ٢٠٢-٥ : ٢٠١-٦ : ١٩٧-١٨
 ٩ : ٢٠٥

حياة :-

: ٥١-٧ : ٥٠-٦ : ٤ : ٤٤-١٥ : ٣٩-٢ : ١٧
 -١٤ : ٥٦-٥ : ٥٤-٢٠ : ٥٣-٨ : ٦ : ٥٢-٩
 : ٧٨-٧ : ٧٢-٢١ : ٧٠-١٣ : ٦٤-١٦ : ٦١
 : ٩٧-١٩ : ٩٦-١٧ : ٨٧-٥ : ٨٣-١ : ٨٠-٥
 : ١٠٠-٢٢ : ٦ : ١ : ٩٩-١٧ : ٩٨-١٩ : ١٣
 -٩ : ١٢٤-١٠ : ١١٨-١١ : ١٠٤-١٨ : ١٧
 ٦ : ٢٠١-٧ : ١٥١-٦ : ١٤٤

حصص :-

: ٥٦-٢٢ : ٩ : ٥٢-٤ : ٤٤-١٥ : ٣٩-٢١ : ٤
 -٤ : ٨٠-١٩ : ٧٢-٢٠ : ٦٦-٤ : ٦٥-٢٣
 ٢٤ : ١٣٩-١٢ : ٩٩

حوالين :-

١٩ : ٧٢

حوالين :-

-١٩ : ١٤٥-٢٣ : ٨٨-١ : ٨١-١٩ : ٧٩
 ٢٢ : ١٤٦

الجيزة :-

-٢٣ : ٨ : ١٢٨-٤ : ١٠٠-٢٤ : ١٣ : ٦٨
 ١٨ : ٢٠٤

(ح)

حارة جهاد الدين قراقوش بالقاهرة :-

١٢ : ٢٩

حارة الديلم - بالقاهرة :-

١٦ : ١١١

حارة الروم بالقاهرة :-

١٨ : ١٨٦-٢٤ : ١١٠

حاصل الديوان المفرد (بين القصرين)

٣ : ١١١

الحجاز :-

-٢٤ : ١٠٧-١٢ : ١٨-١٤ : ١٧

الحراثة - بقلمة الجبل :-

٥ : ١١١

الحراك :-

٢٢ : ٢٠ : ٨٠

حسيان :-

٢١ : ٢ : ١٠٨

حسيا :-

١٩ : ١٢٩

الحسينية (من القاهرة) :-

٩ : ١٦٥

حصن الأكراد :-

١٩ : ٥ : ١٢٣

حطين :-

١٧ : ١١٤

الحسكر :-

٢٠ : ٣٦

حلب :-

-١٧ : ١٤-١٧ : ٩-١٢ : ٨-٧ : ٦ : ٤ : ٤

: ٢٩-١ : ٢٥-٧ : ١٧-٢٠ : ١٦-٣ : ١ : ١٥

: ٤١-١٧ : ١٦ : ١١ : ١٠ : ٩ : ٧ : ٣٦-٢١

: ٥٠-١٣ : ١١ : ٤٩-٦ : ٤٤-٢١ : ٤٣-٢١

٧-٢٠٠ : ٩٠-١-٢ : ١١-١٥ : ٢١-٢٠٢ :

٦ : ١٠-٢٠٣ : ١١-٢٠٥ : ٢١-٢٠٦ :

(ج)

رأس الرمل :-

١٣٩ : ١

الرباط للتبوي (مسجد الآثار النبوية)

٢٧ : ٢

الريوة :-

٦٦ : ٤ : ٢٢

رعية باب العيد :-

١٢٠ : ١٤

الرسن :-

٥٢ : ٨ : ٢٢

رفع :-

١٠٨ : ٢٤

الرملة :-

٥٢ : ١٨-٥٧ : ٧-٧١ : ٨-٧٥ : ١٦-٧٧ :

٢٣-٩٨ : ٢٠-١٠٨ : ١٣-١٤٠ : ٧-٢٣ :

الرميلة :-

٦٣ : ١٦ : ٢٤-١١٠ : ١ : ٢٣-١١٣ : ٨-

١٢٣ : ١٦ : ٢٥-١٩٩ :

الروما :-

٦٠ : ٢٣

الروضة :-

١٨٧ : ٢

ريجزا القديعة :-

٥٢ : ٢٣

الريفانية :-

٥٤ : ٢٠-٢١ : ٥٥-٢١ : ٢ : ٣ : ٧ : ١٢-٦٢ :

١٤ : ١٥ : ١٧ : ١٨ : ٢٠-٦٣ : ١٤-٧٦ :

١٦-٧٧ : ٤ : ٦ : ١٤-١٠٢ : ٣ : ١٠ : ٢٠-

٤-١٣٥ : ٦-١٣٢ : ١٣-١٣٣ : ٥-١٣٥ :

١٣٦ : ٤ : ١٣٧-١٣٠ :

دليس :-

٦٠ : ٢٢

دمل = دمل

٢٦ : ١٨

الدور السلطانية :-

١٩ : ١٢-٤١ : ٩-٤٧ : ٤ : ٨

ديار بكر بن وائل :-

٣٧ : ٨-٥٩ : ١٣-٦٠ : ١ : ٤

الديار الشامية :-

٩٤ : ٦

ديار مصر :-

٦ : ٦-١٨ : ١٤-٣١ : ٤ : ١٤ : ١٥-٣٢ : ١٣

٣٥-٧ : ٣٨-١٤ : ٦٣-١٥ :

الديار المصرية :-

٣ : ٨ : ١١-٤ : ٩-٦ : ٣-٩ : ٩ : ١٠-١٠ :

٧ : ١١-١٢ : ٧-١٢ : ٨ : ١٣-١٣ : ٦ : ١٣-٢٢ :

٩ : ١٠-١٢ : ٧ : ١٢-١٢ : ٤ : ١٢ : ١٢-٢٢ :

٨-٢٥ : ١ : ٢ : ١٠-٢٢ : ١١ : ١٣-١٣ :

٤ : ١٠-٢٤ : ٤ : ١١-٢٨ : ٤ : ٢٨-٢٠ :

١٠ : ١٠-٢٤ : ٤ : ١١-٢٨ : ٤ : ٢٨-٢٠ :

١٠ : ١٠-٢٤ : ٤ : ١١-٢٨ : ٤ : ٢٨-٢٠ :

١٠ : ١٠-٢٤ : ٤ : ١١-٢٨ : ٤ : ٢٨-٢٠ :

١٠ : ١٠-٢٤ : ٤ : ١١-٢٨ : ٤ : ٢٨-٢٠ :

١٠ : ١٠-٢٤ : ٤ : ١١-٢٨ : ٤ : ٢٨-٢٠ :

١٠ : ١٠-٢٤ : ٤ : ١١-٢٨ : ٤ : ٢٨-٢٠ :

١٠ : ١٠-٢٤ : ٤ : ١١-٢٨ : ٤ : ٢٨-٢٠ :

١٠ : ١٠-٢٤ : ٤ : ١١-٢٨ : ٤ : ٢٨-٢٠ :

١٠ : ١٠-٢٤ : ٤ : ١١-٢٨ : ٤ : ٢٨-٢٠ :

١٠ : ١٠-٢٤ : ٤ : ١١-٢٨ : ٤ : ٢٨-٢٠ :

١٠ : ١٠-٢٤ : ٤ : ١١-٢٨ : ٤ : ٢٨-٢٠ :

١٠ : ١٠-٢٤ : ٤ : ١١-٢٨ : ٤ : ٢٨-٢٠ :

١٠ : ١٠-٢٤ : ٤ : ١١-٢٨ : ٤ : ٢٨-٢٠ :

١٠ : ١٠-٢٤ : ٤ : ١١-٢٨ : ٤ : ٢٨-٢٠ :

١٠ : ١٠-٢٤ : ٤ : ١١-٢٨ : ٤ : ٢٨-٢٠ :

١٠ : ١٠-٢٤ : ٤ : ١١-٢٨ : ٤ : ٢٨-٢٠ :

١٠ : ١٠-٢٤ : ٤ : ١١-٢٨ : ٤ : ٢٨-٢٠ :

١٠ : ١٠-٢٤ : ٤ : ١١-٢٨ : ٤ : ٢٨-٢٠ :

(ز)

الزباب الصغير (نهر)

٢٢ : ٢٥

الزباب الكبير (نهر)

٢٢ : ٢٥

زاوية الشافعي المعروفة بالكشاية :-

٦ : ٣٠

زاوية الشيخ التبري (مسجد البن)

٢٥ : ١٣٥

زبير :-

١٥ : ٢٦

الزيرات (من قرى القنرية)

١٨ : ١٧٩

زروح :-

٥ : ١٠٨-١٢ : ٩٤-٢٣ : ٣ : ٨٨

زوه = زروح .

الزوصقة :-

٢٤ : ١٥ : ١٠٨

الزقاقين :-

١٧ : ٢٨

زقاق السباعي :-

١٧ : ١١١

(س)

ساحل النيل :-

١٧ : ٢٠٧

سبل المزمى :-

٢٥ : ١٢٣-٢٢ : ٥ : ١١٠

سجن الإسكندرية :-

٥ : ٩-٨ : ٢١-١٠ : ٢٣-٨ : ٥١-١ : ١٢

١٣-٥٤ : ١٤-٦٨ : ٩-٧١ : ٢٢-٧٣ : ١٣-١٣

١٦-٧ : ١٢١-١٨ : ١٢٢-٨ : ١٢٩-١ : ١٧٧

١٦-٢٠٢ : ٢-٢٠٣ : ٥ : ٦

سجن الديلم :-

١٥ : ٦ : ١١١

سجن رحبة باب الميد

١٩ : ١ : ١١١

سجن قلعة دمشق :-

٥ : ١٦٧

سجن الكرك :-

٣ : ١٠-٦ : ٩-٣ : ١٢-٣١ : ٤

سجن ألقرب :-

٨ : ١٠ : ١٤-٣٢ : ٣٢

سرياقوس :-

١٧ : ١٥ : ١٦ : ٢٣-١٢٤ : ٢٠-١٧٧ : ٢

سمح :-

٧٢ : ١١ : ٢٥

السعيدية :-

٣٨ : ٥ : ١٦-٦٢ : ١٩-١٠٢ : ١١-١٢٥

٧ : ١٣ : ٢٢-١٥٠ : ١٦-١٨٢ : ١٥

سكة الحجر - بالقاهرة :-

١٩ : ١٠٩

السكرية :-

١٨ : ١٨٦

سمرقند :-

١٦٠ : ١٣ : ٢٤-١٦١ : ١٥-١٧١ : ٢٣

سمود :-

٢٠ : ١٨٤

سموط :-

١٦ : ٢٠-٧٥ : ١٩

سوريا :-

٧٦ : ٢١-١٠٧ : ١٩

سوق الباسطية :-

١٨٦ : ١٣ : ٢١

سوق الحيدية - بدمشق :-

١٩٤ : ٢٣

سوق خان السلطان - بدمشق :-

١٩٤ : ٥ : ١٨

سوق الخراطين - بالقاهرة :-

١١٢ : ٢٤

سوق الخيم - بالقاهرة :-

١١٢ : ١٨ : ٢٤

شارع الصناديق :-

٢٥ : ١١٢

شارع الكوى :-

٢٣ : ١٠٠

شارع الميز لدين الله القناطى :-

٢٢ : ١٢٥

الشالية (موسم بدمشق) :-

٢٣ : ٥ : ١٤٦

شرطة قسم الخليفة - بالقاهرة :-

٢١ : ١١١

الشرقية (عماطة) :-

٦ : ١٥٢

شقحب :-

١٣ : ٩٦-٢٢ : ٢١ : ٨٩

الخبوك :-

٢٠ : ٧ : ١٩٤-٢٦ : ٨ : ١١٤

شيراز :-

١٧ : ٨ : ١٦٢

(د)

الصالحية (بمشرق) :-

٩ : ١٤٥

الصالحية (مؤلة في الطريق إلى الشام) :-

٢ : ١٨١-١٤ : ١٨٠

الصبيبة :-

٢٠ : ١٣٩-٢٥ : ٧٩

الصفرة (مسجد الصفرة) :-

٢٢ : ٢٠ : ٩٧

صبر خلد :-

٢ : ٨٤-٣ : ٨٣-١٢ : ٥ : ٣ : ٨١-٢٤ : ٩

٥ : ٨٧-٨ : ٢ : ٨٥-٢١ : ٢٠ : ١٧ : ٣

-٢ : ١١٧-١٥ : ١٠٧-٣ : ١٠٦-٦ : ٨٨-١٥

٥ : ١٧٥-١٨ : ١٣٥-١٧ : ١١٨

صبيد مصر :-

٢١ : ١٦٤-١ : ٥٢

المويس :-

١٩ : ٣ : ١١٤

سيجون (نهر) :-

٢٢ : ١٤ : ١٦٠

سياء :-

٢١ : ١٤ : ١١٤-٢١ : ١٧

(ش)

شارع بيت المال بالقاهرة :-

٢٢ : ١١١

الشام :-

-١٢ : ١٤-٢١ : ٢ : ١٣-٤ : ١٢-١٥ : ٣

: ٢٧-٢٠ : ٢٤-٩ : ٢٠-٩ : ١٦-١٥ : ١٥

: ٥٠-١٥ : ٤٧-١٩ : ١٨ : ٤٣-١٢ : ٣٦-١٣

: ٥٦-٨ : ٥٥-١٦ : ٥٢-١٥ : ٥١-١٧ : ١٤

-٢٣ : ١٩ : ١٨ : ١٠ : ٥٨-١٨ : ٥٧-٢٠ : ٣

: ٦ : ٦٣-٩ : ٤ : ٦٢-١٣ : ٦١-٨ : ٥٩

: ٧٥-٢٣ : ٧٣-١٨ : ٧٢-١٥ : ١ : ٧٠-١٣

-٢١ : ١١ : ٨٤-٢٧ : ١٨ : ٧٦-١٨ : ١٠

-١٥ : ٩٩-١٥ : ٩٧-٧ : ٩٣-٢١ : ١٠ : ٨٨-

: ١٠٦-٤ : ٢ : ١٠٥-١٢ : ١٠٤-١٢ : ١٠١

-٢٠ : ١٠٩-٢٤ : ٣ : ١٠٧-٢٢ : ١٦ : ٨ : ٥

: ١٤ : ١١ : ١١٧-١٨ : ٣ : ١١٥-٣ : ١١٣

-١٢ : ١٢٧-٢ : ١٢١-١٣ : ١١٩-٢٠ : ١٥

: ١٣٣ : ١٣٥-٦ : ١١ : ١٤٢-١٥ : ١٠١-١٧

-٢ : ١٧٠-٥ : ١٦٩-١٣ : ٣ : ١ : ١٥٢-٩

-١٩ : ١٨١-٧ : ١٧٨-١٠ : ١٧٥-١٧ : ١٧٢

: ١٩٤ : ٢٠١-١٧ : ١٢ : ٧ : ٢٠٠-٧٠

شارع خان جعفر بالقاهرة :-

٢٢ : ١١١

شارع خوشقدم :-

١٨ : ١١١

شارع القرديرى :-

١٨ : ١١١

شارع السكة الجديدة :-

٢٥ : ١١٢

١٢٥-١٦ : ١٢٧-٣ : ١٢٩-١٩ : ١٢٤-٦ : ١٢٥-١٦

١٥٩ : ١٧٨-٩ : ١٨٤-٨ : ١٩١-٢٠ : ١٤-١٤

١١ : ٢٠٥-٦ : ٢٠١

طنجة :-

٢٠ : ١٦٤

طومة :-

٢٢ : ١٦ : ١١٣

الطور :-

١٨ : ١ : ١١٤

طول كرم :-

٢٢ : ١٠٨

(ع)

حارة :-

٧١ : ٦ : ١٤٠

الحياسة :-

١٧ : ٣٨

البراسية :-

٢٢ : ٥٤

حاجون :-

٢٢ : ١٤٦

الحراق :-

١١ : ١٨١-٢ : ١٣٩

مرعرة = حارة .

٢١ : ١٤٠

مرقة :-

٢٢ : ١٤٠

المريش :-

١٦ : ٧١-٦ : ١٠٨-١٩ : ١٤ : ٢٤ : ١٦ : ٢٤

١٣ : ٤ : ٢٠٠-٢١ : ٦ : ١٠٩

مزبة الشيخ قطر حن :-

١٦ : ٣٨

المنزة الخضراء :-

١١ : ١٨٠

حقلقة الترمس :-

١٧ : ١١١

سفند :-

١٧-٥ : ١٣-١ : ٢٦-١ : ٢٦-٧ : ٥١-٩ : ٢ : ٥٢-٧

١٠ : ١٦-١٤ : ٥٤-٧ : ٥٤-١٣ : ١٠ : ١٨ : ٢٠ : ٢٠

٢١-٥٨ : ١٥ : ١٨-٦١ : ١٤-٦٢ : ٣-٦٢

١٦-٦٦ : ١١-٧٠ : ١٢-٧١ : ١٣ : ١٥ : ١٩

٢٢ : ٢٥-٧٧ : ٢٠-٧٨ : ٢-٨٥ : ١١-٩٠

٢-٩٦ : ١٢-٩٩ : ٢ : ٢-١٠٥ : ٦ : ١١

١٠٦ : ١٥ : ١٨ : ٢٠-١١٨ : ١١-١٥٩ : ٩

١٦٩ : ١٠ : ١١-٢٠١ : ٦

الصفرأ :-

٧٤ : ٩ : ٢٤

الصلاحية - بالقدس :-

١٩ : ١ : ٤

الصلبية :-

١١٠ : ١ : ٢٠-٢٠٢ : ٢٢

أصنتلية (طبقة بقلمة الجبل) :-

٩ : ٩

صبور :-

١١٨ : ١٧ : ٢٣

الصوة :-

١٠٩ : ٣ : ١٨-١١٠ : ٩-١٢٢ : ١٤

(ط)

طيرة :-

٢٣ : ١٩-١٠٤ : ١٦ : ٢٢-١١٤ : ١٨

الطبة (المروقة بالصنتلية بقلمة الجبل) :-

٩ : ٩

الطباخانة السلطانية (بقلمة الجبل) :-

٥٩ : ١١-١٠٩ : ٣-١١٠ : ٩-١٢٣ : ١٤ : ٢٢

طرابلس :-

٤ : ٨-١٧ : ١٧-٢٨ : ٢-٣١ : ٣

١١-٣٦ : ٩ : ١٣ : ١٥-٤٤ : ٢ : ٣ : ٤ : ٤

٥ : ١٧ : ٢٠-٥٢ : ٤ : ٥ : ٥٦ : ٥ : ٦٦

١٥-٦٩ : ١٩ : ٢٠-٧٠ : ٦ : ٢٠-٧٦ : ٥

٨٠ : ٣ : ٤ : ٧-٨٧ : ٢١-٨٨ : ٧-٨٩

١٥ : ١٧-٩٦ : ١٣-٩٧ : ١٢-٩٧ : ١٠-١٠٦

١٥-١١٦ : ١٢-١١٧ : ١٢-١١٨ : ٨-١٢٢

شيتا :-	العقبة :-
١٦ : ٩٠ : ٩٢-٢٣	١٤٥ : ٩ : ٢٢
(ف)	مكا :-
قاراب :-	١٨ : ١١٤-٢٣ : ٧٠
٢٢ : ١٦٠	العمق :-
القنرات :-	٢١ : ٥٤ : ٧٤
١١٦-١٩ : ٧٥-١٥ : ٥٨-١٧ : ٥٥-٨ : ٣٧	عين ثاب :-
١٣٤ : ٤ : ٢٠٠-١ : ١٥١-١٧	٩ : ٦١ : ٧٦-٢٣ : ٩ : ١٠٦-١٢ : ١٠٢-٢٢
القناريص :-	١٩ : ١٢ : ١٠٧
٢٣ : ٩٤	عين جالوت :-
القنما :-	٧٨ : ٢٤
٢٠ : ١٠٩-٢٣ : ٥٨	ميون (قرية تجاه صرمد)
القساط :-	١٢ : ٨١
٢١ : ١١٢	(غ)
قلسطين :-	غياغب :-
٢٧ : ١٠٨-٢٤ : ٧٨-٢٤ : ٥٧	٢٢ : ٨٩
القنوم :-	النرايين :-
٧ : ١٥٢	٥ : ١٨٦
(ق)	الفرية (عانطة) :-
قارا :-	١٨ : ١٧٩-٦ : ١٥٢
٢٣ : ١٩ : ٥٦	غزة :-
القنعة = قاعة المراميد .	١٣ : ١٦-٤ : ١ : ٢٥-١٦ : ٣٩-١٢ : ١٥-
قاعة النعشة :-	١٧ : ٥٧-٤ : ٥٤-١٦ : ٤٩-٤ : ٣ : ٢ : ٤٠
٢٢ : ١٤ : ١٣١	١٧ : ١٥ : ٦١-١٥ : ١١ : ١٠ : ٧ : ٥٨
قاعة المراميد :-	١٢ : ٧٠-١١ : ١٠ : ٦٧-١٧ : ١٢ : ٦٣
٣ : ١٣٢-١١ : ٥ : ١٣١-٢١ : ١٧ : ١٣٠	٧٧-١٩ : ١٨ : ١٧ : ١٥ : ١٠ : ٩ : ٨ : ٧١
١٣ : ١٣٤-٨	٩٠-١٢ : ٩ : ٨٩-٧ : ٧٨-٢٣ : ٢٢ : ١٩
القنعة الكبرى = قاعة المراميد .	١٢ : ١٠١-١٨ : ٩٨-٢١ : ٩٦-٢٠ : ٩٤-١٦
قانون :-	١٦ : ١٠٧ : ١٠٨-١٦ : ٣ : ١٤ : ١١ : ١٥ : ١٦
٢٢ : ١٠ : ١٠٨	١٧ : ١٣٧-١ : ١٢٩-٣ : ١٢٣-٥ : ١٠٩-١٧
القنطرة :-	١٦ : ١٨٤-١٦ : ١٦٩-١٥ : ١٥٨-١٦ : ٨
٢١-٢٥ : ١٦ : ١٨-١٥ : ١٢-٨ : ١١-١٢ : ٤	١٠ : ٢٠٤-٦ : ٢٠١
٢٤ : ١٣ : ٢٩-١ : ٢٤-٢ : ٢٢-١٦ : ١٥	غور الأردن :-
٢٩-٩ : ٨ : ٣٤-٢١ : ١٤ : ١٢ : ٣ : ٢٠	٢٢ : ١٠٤
١٣ : ٤٤-١٤ : ٤٣-٢ : ٤٧-١٠ : ٣٩-٢٠	ضوطة دمشق :-
٩ : ٥٣-١٨ : ٥٢-١٣ : ٥١-١٩ : ١٨ : ٤٦	٢٠ : ١١٩-١٩ : ٧٨-٢٢ : ٦٦-٢٣ : ١٩ : ٦٣

قصر اللرب الأحمر (شرطة اللرب الأحمر بالقاهرة) :-

١٨ : ١١١

قصر حبلج - دمشق :-

٢١ : ٢٠ : ١٩٣

القصر السلطاني - قلعة الجبل بالقاهرة :-

٩ : ٢٠٣-١٢ : ١٢٧-١٧ : ١٥ : ١٤ : ٤٦

قطيا :-

-٧ : ١٣٥-٢٠ : ٧ : ١٠٩-٢٣ : ١٥ : ٥٨

١٦ : ١٥٩-٢ : ١٣٩

قلعة ألبيرة :-

١٧ : ١٢٢

قلعة باناس :-

٢٢ : ٤٣

القلعة - قلعة الجبل بالقاهرة :-

: ٤١-١٢ : ٤ : ١٩-٨ : ١٨-٤ : ١٩-٢ : ٩

: ٤٦-٩ : ١ : ٤٥-١٥ : ٤٤-١١ : ٤٧-٢٢

: ٥٤-٤ : ٤٨-٨ : ٤٧-١٣ : ١١ : ١٠ : ٨ : ٤٧

: ٦٥-٢٤ : ١٦ : ٦٣-١٨ : ٦٢-١٠ : ٣ : ٥٥-٦٦

-١٢ : ١٦ : ٦٨-١٧ : ١٢ : ٦٧-١ : ٦٦-٢٢

: ٦٧-١٩ : ١٧ : ٩٢-١١ : ٦ : ٧٧-٩ : ٧٠

-١٩ : ١٠٨-١٣ : ٩ : ١٠٢-١١ : ١٠٠-١

: ١١٠-٢٤ : ١٨ : ١٦ : ١٤ : ٢ : ١٠٩

-١٥ : ٦ : ٥ : ١١١-١٤ : ١٢ : ١١ : ١

-١٨ : ٩ : ١٢٠-٢١ : ١٤ : ١٢ : ٦ : ١١٢

: ١٢٤ : ٢١ : ١٦ : ١ : ١٢٢-١٤ : ١٢٢

-١٧ : ١٤ : ٢ : ١٢٧-١٥ : ١٢ : ١٢٦-١٩

-١٢ : ١٢٢-٢١ : ٦ : ٥ : ١٢٠-٢ : ١٢٨

: ١ : ٢٠٢-٨ : ١٤٧-٧ : ١٢٦-٧ : ١٢٣

-٧ : ٢٠٦-٦ : ٢٠٤-١٦ : ١٣ : ١٢ : ١١

١٧ : ١٦ : ١٥ : ١٣ : ١١ : ٧ : ٢٠٧

قلعة جبر :-

٨ : ١ : ٣٧

قلعة حلب :-

١٢ : ١٦٥-٦ : ٦٢-١٤ : ٥٨

: ٥٧-١٧ : ٥٦-١٠ : ٩ : ٣ : ٥٥-٧ : ٥٤

: ٦٢-١٢ : ٩ : ٧ : ٥٨-١٧ : ١٦ : ١٤ : ٨

-٤ : ٦٨-٧٠ : ٦٧-٢٤ : ٦٣-١٤ : ١٣ : ١١

-٤ : ٨٩-٥ : ٨٦-١٢ : ٧٧-١٨ : ٧٦-١٣ : ٧١

-٢٠ : ٩٢-١٧ : ٩٢-١٦ : ١٣ : ٩١-١٩ : ٩٠

-٢١ : ١ : ٩٨-٢٢ : ١٨ : ١٧ : ٩٦-٤ : ٩٤

-١٧ : ١٢ : ١٠٩-١٤ : ٣ : ١٠٢-١٢ : ١٠٠

-٢١ : ٧ : ١١٢-٢٥ : ١٨ : ١٧ : ٧ : ٦ : ١١٠

-١٥ : ١٤ : ١٢ : ٣ : ١١٤-١٥ : ٦ : ١١٣

-٩ : ١٢٢-١٤ : ١٠ : ٤ : ١٢٠-٢١ : ١١٨

: ١٢٨-٢١ : ٢٠ : ١٨ : ١٢٦-١٦ : ١ : ١٢٥

-٦ : ١٢٦-٤ : ١٣٥-١٣ : ١٢٢-٢١ : ١٨ : ٦

-٤ : ١٥٦-٤ : ١٥٥-٩ : ١٥٤ : ٩ : ١٥٢

: ٣ : ١٦٨-١٤ : ٦ : ١٦٦-٢٠ : ١ : ١٦٥

: ١٧٦-٢١ : ٢٠ : ٩ : ٦ : ٣ : ١٦٩-١٥ : ١٤

-٩ : ٣ : ١ : ١٨٠-١٨ : ١٧٩-١٤ : ٣ : ١

-١٦ : ٢٠١-١٠ : ١٩٩-١٥ : ١٤ : ٥ : ١٨١

١٤ : ٢٠٤-١٢ : ١١ : ٢ : ٢٠٢

قبة يابغا :-

-١٦ : ١١٥-١ : ٩١-١٧ : ٧٢-٢١ : ١٠ : ٦٣

٣ : ١٤٥-١٥ : ١٤٤

التقريبات :-

-١٠ : ١٤٥ - ٢٥ : ١٥ : ١٤٤-٢٣ : ١٤٢

٣ : ١٩٤

القدس :-

: ١٣ : ٨-٩ : ٢ : ٥-١٩ : ١٨ : ١ : ٤-٨ : ٣

-١٩ : ٥٠-١٠ : ٤٩-١٧ : ٣٦-١١ : ١٠-١٤

: ٧٥-٢٢ : ١٤ : ٢ : ٥٧-٨ : ٥٣-١٨ : ٥١

-٢٢ : ٩٧-١٤ : ٩٠-١١ : ١٠ : ٩ : ٨٩-١٧

١٣ : ١٢٦-٣ : ١٢٠-٢٠ : ٢ : ١١٨-٨ : ١٠٥

القرافة :-

٣ : ١٢٨-١ : ١١٣-٦ : ٢٨-٤ : ١٨

القرينين :-

١٩ : ١ : ٧٢

القرمانية (بمشق) :-

١١ : ١١٩

- ملفن تمر يلي الحصى :-
 ١١٢ : ٢٢
 المدينة النبوية - المدينة المنورة :-
 ١٨ : ٢٢-٣٤ : ١٣-٧٤ : ٨ : ٢٢-٢٤ : ٨٨
 ١٤ : ١٦-١٧٣ : ٢ : ٣-١٧٦ : ٢٠ : ٢١
 مرج حائق :-
 ٧٦ : ٧ : ٢٣
 مرج السطاح :-
 ١٤٨ : ١٧
 مرجى :-
 ٧٦ : ١٠ : ٢٧
 المرقب :-
 ٨ : ١٠-١٤ : ٣٢ : ١٦-٧٠ : ٢٣
 مركز الجيزة :-
 ١١٣ : ٢٢
 مركز الصف :-
 ١١٤ : ١٦
 المزة :-
 ٩٣ : ٩ : ١٩-١٠٤ : ١٩-١١٩ : ٩-١٤٥
 مسجد التين :-
 ١٣٥ : ٥ : ٢٣
 مسجد الجميز (مسجد التين) :-
 ١٣٥ : ٢٣
 مسجد الرفاعي - بالقاهرة :-
 ١٠٩ : ١٨
 مسجد الصخرة :-
 ٩٧ : ٢٢
 المسجد العمري (مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط) :-
 ٣٠ : ٢٣
 مسجد القدام - بدمشق :-
 ٦٣ : ٢١
 المشهد القنصوي :-
 ١٥٥ : ٤-٢٠٢ : ٢٠٥
 مصر :-
 ٣ : ٤ : ١٣-١٣ : ٢-١٦ : ١٥-١٧ : ٧-٢٠ : ٢
 ٢٣-٢٤ : ١٢ : ٢٠-٢٧ : ٢ : ١٥-١٦

(د)

- اللاذقية :-
 ١١٨ : ٢٥
 البجون :-
 ٢٣ : ٨ : ١٩-٧٨ : ٧-١٠-١٤٠ : ١ : ٥٠
 ٢٣ : ٩
 (م)
 ماردین :-
 ٦٠ : ٤٠-٢٢ : ٦١ : ٤ : ٨
 ما وراء النهر :-
 ١٦٠ : ٢٠
 عاقلة الشرقية :-
 ١٧ : ٢٣-٩٠ : ٢٣
 عملة حياصات القبة :-
 ١٣٥ : ٢٥
 الحلة - مركز بمحافظة الغربية :-
 ٢٩ : ١٦
 عملة البرير :-
 ١٧٩ : ٢١
 عملة قصر حجاج بدمشق :-
 ١٤٢ : ٢٣-١٩٤ : ١٨
 عملة للقنوات بدمشق :-
 ١٩٤ : ١٨
 عملة ميدان الحصا :-
 ١٩٢ : ٢١
 المدرستان (مدرسة الأشراف شيبان والسلطان حسن) :-
 ١٠٩ : ١٤
 مدرسة الأشراف شيبان بن حسين :-
 ١٠٩ : ٢ : ٢٣-١١٠ : ٨-١٢٣ : ١٣ : ٢١
 مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون :-
 ١٠٩ : ٢ : ٢٣-١١٠ : ١٠
 مدرسة سودون من زاعة :-
 ٩٢ : ٧
 المدرسة الظاهرية البروقية :-
 ١٩ : ٢-٦٨ : ١١-١٦٨ : ٢ : ٥

مالك الحنة :-	٢٩ : ٣٠-٧ : ٣١-٩ : ٧ : ١٤ : ١٥-٣٤
١٢ : ١١ : ٢٦	٢١-٤١ : ٢١-٤٢ : ٥٠-٤٧ : ٧-٤٨ : ١ : ٦-١
الملكة الأردنية :-	٤٩ : ١٣-٥٢ : ١ : ٧-٥٧ : ٢-٥٨ : ٥٠ : ٤٩
١٥ : ٣	٢٢ : ٢٣-٥٩ : ١٧-١٦ : ١٣-٦٨ : ١٧-٧٠
علكة أولاد حيان جق :-	١-٧٢ : ١٨-٧٧ : ١٥-٧٩ : ٩ : ١١-٨٠
١٧ : ٢٢	١٥-٨٢ : ٢٢-٨٤ : ١١-٨٩ : ٢-٩٢ : ١٨ : ٤
علكة جنتلى :-	٢٣-٩٥ : ٢٣-١٠٨ : ١٨ : ١٩-١٠٩ : ١ : ٤
١٢ : ١٧٧	٨ : ٢٠ : ٢١-١١٤ : ٢-١٢٨ : ١١-١٣٨
المتاخلة :-	١٣ : ١٥ : ٢٢-١٤١ : ٣-١٤٢ : ٧ : ١٠-١
١٨ : ١٨٦	٤٤ : ١٤٤ : ٧-١٥١ : ٦ : ١١ : ١٦-١٥٢
المتاهل :-	٣ : ١٠ : ٢١-١٥٤ : ٢-١٥٨ : ١٢-١٦٤ : ٢ : ٤
١٤ : ١٧	٢٠-١٦٧ : ٢-١٦٨ : ١٥-١٦٩ : ١١-١٧٠
متاية :-	٢ : ١٧٢ : ٨-١٧٥ : ٢-١٧٨ : ٢-١٨٣ : ٢ : ٤
١٧ : ٢٠٤-١٢ : ٩٨	١٥-١٨٧ : ٢-١٩٢ : ٥٠-١٩٩ : ٥٠-٢٠٠
مرياشى (تهر) :-	٧ : ١٢ : ١٦ : ١٦-٢٠١ : ١-٢٠٤ : ٢١-٢١
١٨ : ٢٢	٢٠٦ : ٢٠
المنشية بالقاهرة :-	مصر الجديدة :-
٢٤ : ٦٣	٥٤ : ٢٢
منية ابن سليل :-	مصلحة المزارى :-
٢١٤٥ : ١٢٥	١٢٣ : ١٧ : ٢٤-١٦٧ : ٩-١٧٦ : ٦-٢٠٦
منية بنو بن سليل = منية ابن سليل .	المصل - يمشق :-
ميت للتصاري :-	١٩٢ : ١ : ٢١
٢٣ : ٢٢ : ٦٨	المرة :-
الميدان الأخضر - يمشق :-	٥٠ : ١٥
٢١ : ١٤٢	مطولا :-
ميدان الحصى - يمشق :-	٦٧ : ٢٤
٢١ : ١٩٢-٢٢ : ٢١ : ١٧ : ١٤٢	المهد الفرنسى للتراسات العربية يمشق :-
ميدان السيدة زينب بالقاهرة :-	١٩١ : ٢٢-١٩٢ : ٢٢
٢٣ : ١٠٠	مقبرة باب الفرديس يمشق :-
ميدان صلاح الدين - بالقاهرة :-	١٤٨ : ١٦
٢٥ : ٩٢-٢٣ : ٤٦	مكة المربعة :-
الميدان الكبير :-	٧ : ١٨-١٧ : ١٣-١٨ : ٢٢-٧٤ : ٩ : ١٠ : ٤
٧٤ : ١ : ١١٠	٢٢-١٠٤ : ٥ : ١٦٦ : ٥ : ١٧٧-٢٢ : ٥ : ٦٤
	ملطية :-
	٧٣ : ٢٠-١٠٦ : ١-١٥٩ : ٤

نهر قول إردك :-	(ن)	نابلس :-
١٧ : ١٠٧		٢٤ : ٧٨
القتيل :-		الناصرة (مدرسة أنشأها جمال الدين الأستاذار واتصلت ملكيتها بالناصر فرج فسميت بالناصرة) :-
١١ : ١٢-١٩ : ٧-٢٦ : ١٣-٢٨ : ٧-٨		١٥ : ١٢٠
٢٣ : ٦-٣٧ : ٥-٦٠ : ٧-١١٤ : ١٦-		نخل :-
١٢٨ : ٤-١٣٠ : ٥-١٥١ : ٦-١٦٣ : ١٩-		١١٤ : ٤ : ٢٣
١٦٦ : ١٧-١٧٠ : ٢٠-١٧٤ : ١١-١٧٧ : ١٧-		نصيبين :-
١٨٢ : ١١-١٨٧ : ٢-١٨٨ : ١٣-٢٠٧ : ١٧		٦٠ : ٢٠
(ه)		نهر بانيناس :-
الهند :-		١٧ : ١٤٥
٢٦ : ١٠ : ١١ : ١٢		نهر بردى :-
الهندستان :-		١٧ : ١٤٥
٢٦ : ١٨		نهر دمشق :-
(و)		١٣ : ١٤٥
واحد عروة :-		نهر الزاب :-
١٤٠ : ٦ : ٢١		٢٥ : ٩ : ٢٢
وراق الخضراء :-		نهر الساجور :-
٦٨ : ٢٢ : ٢٣		١٠٧ : ١٩
وجع :-		نهر الشريعة :-
١٢٨ : ٤ : ٢١ : ٢٣		١٠٤ : ٢٢
(ي)		نهر الماصي :-
اليمن :-		٢٢ : ٢٢-٧٦ : ٢١
٢٥ : ١٧-٢٦ : ١ : ٤ : ١٤		نهر قراصو :-
بنج = الشج .		١٧ : ١٠٧

فهرس الألفاظ الاصطلاحية وأسماء الوظائف والرتب والألقاب التي كانت مستعملة في عصر المؤلف

(١)

أستادار :

٧٨-٦ : ٦٨-١٧ : ٥١-٢٠ : ٤٢-٩ : ٣٥

٩١-١٩ : ١٤ : ٩٠-٣ : ٨٦-١٥ : ٨٣-١٧

-٨ : ٩٨-٧ : ٣ : ٩٦-٩ : ٨ : ٩٥-١٧ : ٤

-٤ : ١٢٦-١١ : ١٢٤-١١ : ١٢٣-١٤ : ١٢٠

-١٧ : ١٥٩-٢ : ١٥٧-١٨ : ١٥١-١٠ : ١٤٥

-١٨ : ١٧٨-٧ : ١٧٥-١ : ١٧٢-١٥ : ١٧١

٤ : ٢٠٢

أستادار الأمير شيخ :

٢ : ٢٠٥

أستادار الأمير الكبير :

٩ : ٣٥

أستادار السلطان :

١٥ : ١٦٥

أستادار المالية :

٣ : ٢٠٥

الأستادارية :

٩٢-٧١ : ٩١-٢٢ : ٩٠-٦ : ٥٨-١٠ : ٣٥

-٨ : ١٦٥-١١ : ١٥٦-١٣ : ٩٥-٢٠ : ٩٣-١

٢ : ١٧٢

أستادارية الأملاك والأوقاف السلطانية :

٩ : ٩٦

أستادارية الخيرة والأملاك :

٢١ : ٣ : ٢٢

أستادارية السلطان :

١ : ٣٥

استصفاء الأموال :

١١ : ٩٨

الإسطول السلطاني :

١٦ : ٢٠٥

أتابك :

٤٤ : ١٤ : ٩ : ١٣-٢١ : ١٧ : ١٠ : ١٢-١٩ : ٨

٢٦-١٣ : ٣١-١٢ : ١٦-١ : ١٥-١٧ : ٦

٦٢-٤ : ٤٨-٨ : ٤٤-٢ : ٤٣-١٥ : ١٠

-٤ : ٦٨-١٩ : ٣ : ٦٧-٣ : ٦٥-١٦

-٨ : ١٢٦-١٧ : ١٢٠-١ : ١٠٦-٩ : ١٠٣

-١ : ١٤٢-٨ : ١٤٠-١١ : ١٣٩-١٥ : ١٣٥

١٥ : ١٧٠-٥ : ١٧٦-٥ : ١٥٤

أتابك حاسب :

٦ : ٧٦

أتابك دمشق :

٦ : ١٢٦-١٢ : ١١٨-٤ : ١٥

أتابك السكاكر بالديار المصرية :

٤٨-١٣ : ٤٢-١٥ : ١٣ : ٧ : ١٢-٩ : ٩

-١٦ : ١٠٢-١٩ : ٨٥-١ : ٧٧-٢ : ٦٨-١٠

١١ : ٢٠٣-٩ : ٤ : ٢٠٠-٧ : ١٩٩-٧ : ١٢٠

الأتابكية :

١١ : ١١٣-٨ : ١٣-١٨ : ١٦ : ١٢-١٥ : ٩

الأفقال السلطانية :

٩٩-٩ : ٨٩-١٩ : ٨٨-١٦ : ٨١-٥ : ٥٧

٧ : ١٤١-٩ : ١٣٥-١٤ : ١٠٤-٧

أعضاء :

٤ : ٤

الأغفان الثمينة :-

١٧ : ١٢٣

أرباب الخولة :

٧ : ١٤٤-٩ : ١٢٠

أرباب السيوف :

٢١ : ٧٥

أعيان مالك للظاهر يرتوق :	الأسطة :
١٨ : ٢-٣٥ : ٧-٨٣ : ٢٣-١٥٠ : ١٧ :	١٦٢ : ٢ :
أغا :	الأسهم الخطائية :
١١٦ : ١٥ : ٢٢ :	٨٢ : ١١ : ٢٣-١٤٤ : ٢ :
إفتاء دار العدل :	أصحاب الدعوة الحادية (للدعوة)
٦ : ٣٠ :	١٣٢ : ٢٢ :
الإفادات :	أصاغر الممالك الظاهرية :
١٠ : ١٢٤ :	١١ : ١٨٥ :
إفطاح :	أطا :
٣١ : ١٦-٤٩ : ١٤-٦٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ :	٨٣ : ٨-١٣٩ : ٤ : ٢١ :
٢١ : ٢٢-٧٠ : ٢ : ٢٤-٧٤ : ١١ : ١٣ : ١٤ :	أطايك = أتابك .
١٠ : ١٠٦-١٧ : ١١٨-١٥ : ١٢٥-٦ :	الأطباء :
إفطاعات :	٢٢ : ٨ :
٤٢ : ٢٠-٤٥ : ١٠-١٢١ : ٢-١٢٢ : ١٦- :	أطلاب (جميع طلب ، وهو الفترة من الجول)
٢٠١ : ٦-٢٠٥ : ١١ :	٨٠ : ١٦-١٠٥ : ٩ :
إفطاك الأتابكية :	الأعيان :
١٦ : ١٢ :	٩٥ : ١١ : ١٦ :
أكابر أرباب الوظائف :	أعيان الأمراء :
٦ : ٢١ :	١٢ : ٦-٣٦ : ٢-٤١ : ٢١-٥٠ : ١٨٥-٥ :
ألى إليهم الأوراق في السهام (وسائل ترسل بواسطة السهام من قلعة محاصرة أو ما أشبه)	٢-٢٠٥ : ١٦ :
١٦ : ٨٥ :	أعيان خاصكية للظاهر يرتوق :-
إمام جامع الأزهر :	١١ : ١٦ :
٨ : ٢٧ :	أعيان للسائفة :
إمام للصخرة :	٩٠ : ٦ :
٩٧ : ٢٠-٩٨ : ٣ :	أعيان دمشق :
أمان (كنية السلطان لبعض الأمرام)	٩٠ : ٨ :
١٢ : ٥١ :	أعيان للسادة الخفية :
أمان (طلبة نوروز من السلطان)	١٦٤ : ١٦ :
٦٣ : ٧ :	أعيان القلعة :
الأمان (نادى به الأمير جكم في دمشق)	٤٢ : ١٢ :
٥٣ : ٢ :	أعيان المصريين :
أمراء أنغودية :	٥٧ : ١٦ :
١١٣ : ٢ :	أعيان الملوك :
	٥٢ : ١٤ :
	أعيان الممالك :
	٣٢ : ١٥ :

[illegible]

البرطيل : (الرشوة)	١٤١ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١-١٩٩ : ٦-٢٠٦ :
١ : ١٦٩	٢٣
البريد :	أمير المائة :
٨ : ٥٣	٦ : ٢٠-٨ : ١١-١٤ : ٨-٣٦ : ٢-٧٣-١٤
البشائر :	١٨٣ : ٩ : ١١-١٨٤ : ١٢-٢٠١ : ١١
٤١ : ١٣ : ٥٩-٧ : ٥٠-١٣ : ٥٩-٧ : ١٣ : ٦٢-٥	أمير مائة ومقدم ألف :
البشندار (البجندار) :	١٥٦ : ١٢-١٥٩ : ٩
٢١ : ١٨٠	أمير مجلس :
البطاقة :	٨ : ٩ : ١١-١٣ : ٣ : ١٠-١٤ : ٤ : ٧
٧ : ١١٢	١٠-١٥ : ١٣ : ١٤-٤٢ : ١٥-٤٦ : ١٥-٥٠ :
بطالان : (أى يكون وظيفة)	٣ : ٦٩-٢ : ٧٧-٢ : ٩٧-٢ : ١١٨-١ : ٩-١٢٥ :
٥ : ٢ : ٨-٩ : ١٠-١٣ : ١١-١٤ : ١٢-٢٢ :	٤-١٥٦ : ١٢-١٧٦ : ١٤-١٨٣ : ١٢-١٨٤ :
١٩ : ٥٠-١٠ : ٤٩-١٢ : ٣٨-١٧ : ٣٦-٩	٢٠
٥١ : ١٨-١١٨ : ٢-١٢٢ : ٩-١٢٥ : ١١ : ٤	أمير مكة :
١٢ : ١٥٨-١٩	٧٤ : ٩ : ١٠
البلاص :	أنى (الزئيل الصغير فى خدمة السلطان أو الأمير) :
٢١ : ٦ : ٩٥	٧٨ : ١٣
البلاصية :	أنيات :
١٣١ : ٨	٩ : ٣ : ٢٢ : ٢٦-١٨ : ٣-٨٥ : ١٨
البلنشن (نوع من أياقوت)	الأورباش :
١٣١ : ١٤ : ٢٠٠	١٤٨ : ١٤
بيعة السلطة :	أورتاق = وطاق .
٤٨ : ٥	أوساط الأسراء الظاهرية :
(ت)	١٨٤ : ١٧
تابوت أبوس	أوقاف الملك الناصر فرج :
١٧ : ١٦١	٢٠٤ : ١٧ : ١٨
تابوت من فولاذ :	(ب)
١٦٢ : ٨	البجندار :
تجاريد (جميع تجريرة)	١٨٠ : ١٦ : ٢١
١٣٥ : ٦ : ٢٢	البلد (الرشوة) :
تجر : (سافر على الخيل غنا دون أنقال)	١٦٩ : ١
١٦٧ : ٤-١٧٠ : ٢	البلات الذهب فقيلة :
تجريرة :	١٣٣ : ١٤
٢٠ : ١٧-٥٥ : ٤-٥٨ : ٨-٦٢ : ١٨-١٠٢ :	البلات الملية :
١١-١٢٧ : ١٢-١٣٥ : ٥ : ٧ : ١٠ : ١٢ : ٢١	١٣٣ : ١٣ : ٢٣

(ث)

الثغور الرومية :
٢٠ : ١٦
ثغور المسلمين :
٨ : ١٥٢
ثياب البلوس :
٢٠ : ١٢٦

(ج)

الجاليش (مقدمة الجيش)
٥٥ : ١ : ٦٢-٢١ : ٧٦-١٥ : ١٠ : ٧٧-١٥ :
٧ : ٢٢-٧٦ : ١٠٢-٦ : ١٣٧-١٠ : ١٣٧-١٠ :
٩ : ١٩٣-٩ :
الجاليش (علم من الأعلام التي كانت تحملها جيوش المماليك)
٥٥ : ٢١ : ٥٩-٢١ : ٢١ : ٩ :
جامكيات (المرتبات)
٢٤ : ١٢ :
جبة من ليد :
٤ : ١٥ :
الجرأكمة :
٢٧ : ١١ :
جرائد الخيل :
١٠٤ : ١٦-١١٣ : ٥ :
الجسور :
١٥١ : ١٥ :
جشار : (الخيل التي لم تدرب ، أي التي تساق من الرعى مباشرة)
١٤٣ : ٧ : ٢١-١٣٤ : ١ : ١٦ :
الجنائب - من الخيل :
١٢٣ : ١٤ :
جنوية (المتاريس) :
١٤٤ : ٢ : ١٨ : ١٩ :
الجنيب (الجمع جنائب) من الخيول :
٨١ : ١٦-١٣٣ : ٩ :
الجواشن - جمع جوشن :
١٣٤ : ٥ : ١٩ :

تفتت الملك :

٤١ : ١٢-٤٢ : ١١ :
تخلف من أولاده (أي صاروا خلفاء) :
١٥٥ : ١٤ :
تداريس :
٣٤ : ١٣ :
الترسيم : (الوضع تحت الحوطية والمرآتية)
٢٠٤ : ٤-٢٠٥ : ١٨ :
تركمان الطاعة :
١٨٥ : ١ :
تسلطن (أي صار سلطاناً)
١٤٧ : ١٥ :
التشريف :
٤٩ : ١٠ : ١٢-٥١ : ٥ : ٨-٥٣ : ١٠-٦٣ :
١٠-٦٥ : ٧-٩٧ : ١٤ : ١٦-١٢٠ : ١٢ :
التشريف السلطاني :-
٧٢ : ١٧-٨٧ : ٢١-٨٨ : ٧ :
تقادم الأولف :
٧٤ : ١٤ :
تقاليد النراب الخليفية :
٢٠٦ : ١ :
تقمة :
٦٨ : ١١-٨٧ : ٢٠ :
تقمة ألف :
٦ : ٥-٢٢ : ٦-٤٨ : ١٧-٤٩ : ٧-١١٨ : ١١-
١٤٣ : ٩-١٨٤ : ١٢ :
التقليد :
٤٩ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٢-٥٠ : ١٨-٦٥ : ٧-
٧٠ : ١٦-٧١ : ١-٨٠ : ١-٩٧ : ١٤-١٠١ : ١١ :
تلبس القشاش (كان الأمير شيخ المصودى يقوم به للأمر)
تفرى برى في عهد أستاذ هانزقوق)
٩ : ٢٦ :
التوزيع :
٧٤ : ١٠ :
التوسيط : (شق الرجل من وسطه)
١٤٦ : ١٤ :

حجوية دمشق :	(ح)	الحجاب :
٥ : ١٥٩		١٢٥ : ١٧-١٢٦ : ١٢٧-٩ : ١٧٢-٢٢ : ٨٤٧
حجوية طرابلس :		حاجب الأمير نعيم :
١١ : ٣١		١١ : ٦٢
الخبر الخيل الملون :		الحجاب الثاني :
١١ : ١٣٤		١٥ : ٧٩-٩ : ١٠٢-١٨ : ١١٠-١٤ : ٣
حساب الجمل :		حاجب الحجاب :
١٩ : ١٥٣		١٣ : ٣٦-١٣ : ٤٢-٩ : ٥٣-١٧ : ٦١-١٤ :
حسبة القاهرة :		٩ : ٦٤-١٣ : ٦٨-١٣ : ٧٧-١٥ : ٩٨-١٣ : ٦
٢٤ : ١٨١-٩ : ٣٤-١٥ : ١ : ٢٤		١٥ : ١٠٢-٦ : ١٠٦-١٥ :
الحلق اللبش أو البش :		حاجب حجاب دمشق :
١٤ : ١٣١		١٦ : ٣١-١ : ٥٤-٩ : ٦٨-٤ : ٧٩-٥ : ١٧-
الحنفية : (علماء اللب الحنف)		٨٩ : ١٥٩-٥ : ١ :
٦ : ٢٧-١٤ : ٦		حاجب حلب :
حواشي الملك الظاهر بركات :		١٩ : ٩٧
١٦ : ١٥		حاجب دمشق :
حواشي الملك الناصر فرج :		٧٣ : ٩٦-١ : ٢٠ :
١ : ٤٢		الحاصل : (المتحصل من الفل من غيرها)
(خ)		١٦ : ٨٨-١٧ : ٥٣
الخازندار :		الحافظ :
٩ : ١٥-١ : ٣١-٩ : ٦٧-٢ : ٦٩-١٩ : ٢ : ٢		٢٩ : ١٤-٣٤ : ١٥ : ١٠ :
٨٥-٤ : ١٠٠-٧ : ١٠٢-٧ : ١٢٤-١٨ : ٦-٦		حافظ العصر :
١٠ : ١٧٩-١٣ : ١٧٦-١٢ : ١٦٩-٧ : ١٢٦		١٥ : ٣٤
الخازندار الكبير :		حاكم القوت :
٨ : ١٨٥		١٥ : ٩٥
الخازندارية :		الحبوس :
٥ : ٩		٢١ : ٤٢
الخاص (ديوان الخاص)		الحجاج :
١٠ : ١٧٣		٢ : ٢٢
الخاصية :		الحجوية :
١٦ : ٣٨-١١ : ١٥٨-١٤ : ١٦٩-١٢ : ١٠-		٢٢ : ٣١-٥ : ١٧٦-١ : ٧ :
٧ : ١٧٢		حجوية الحجاب :
خاصية الملك الظاهر :		٨ : ١٧٢
١٥ : ١٨٠-١٤ : ١٧٨		حجوية حلب :
عام :		٣ : ١٥٩
٩ : ٥٦		

٩ : ٢٦-٥٢ : ١٤-٨٥ : ١٧-١٤٦ : ١٣ :
 الخط المنسوب :
 ١٥٤ : ٩ : ٢١ :
 خف :
 ٤ : ١٧ :
 الخلافة :
 ١٤٩ : ١٥-١٥٥ : ١٢٠ :
 الخلافة القاطية :
 ٩٢ : ٢٣ :
 الخلع :
 ٧٤ : ٧-١١٨ : ١٨ :
 الخلعة :
 ٦٥ : ٨ : ٩-٧١ : ٢-١١٨ :
 الخلعة الخليفة :
 ٤١ : ١٠ :
 خلة السفر :
 ٥٤ : ١٩ :
 خلة الوزارة :
 ٢٣ : ٥ :
 خلفاء بني أمية :
 ١٤٩ : ١٧ :
 خلفاء بني عباس :
 ١٤٩ : ١٧ :
 الخلعج :
 ١٤٤ : ٢ : ٢٦ :
 الخواص للثريفة :
 ١٧٨ : ٩ :
 خواص الملك المأمور :
 ٢٠٣ : ١١ :
 خواص مالك الملك للظاهر :
 ١٣ : ١١ :
 الخوذة - جميع خوذة :
 ١٣٤ : ٤ :
 خوذة :
 ١٠ : ٢٢-١٩ : ١-٤١ : ٥-٢٢ : ٩٢ :
 ١١ : ٩٣-٣ : ١٣٨-١٠ :
 الخوئدات :
 ٦٠ : ٨ : ٢٢-١٣١ : ١١ :

عبايا القاطمين (جمع عبيثة)
 ٩٥ : ١٠ :
 الخنات :
 ١٦٢ : ١ :
 الخدام ، جمع خادم :
 ١٨ : ٢ :
 الخدم (الأعمال والوظائف)
 ٩٢ : ٢٠ :
 خدم بلاصيا :
 ١٧٥ : ١٢ :
 الخدم اللبرانية :
 ٣٨ : ١٠ :
 الخدم بالنصر السلطان :
 ٨٦ : ١ :
 الخلعة :
 ٤٢ : ١٠-٤٩ : ٣ : ٢٤ :
 الخلعة بالإيران :
 ٤٢ : ١٠ :
 الخلعة السلطانية :
 ٦٤ : ٨-١٥٦ : ١٣ :
 الخراج :
 ٢٦ : ٢٢-٧٤ : ١٥ :
 خردفوشي (ناجر الخردة وهي قطع الرخام الصغيرة المصنعة
 على أشكال هندسية) :
 ١٦٩ : ١ : ١٩ :
 خزائن الخواص :
 ٢٣ : ٢٢ :
 خزائن السلاح :
 ١٣٤ : ٣ :
 خزائن الكسوة :
 ٢٣ : ٢٢ :
 خزائن المال :
 ١٣٤ : ٦ :
 خضداف :
 ١١٧ : ٥-١٤٦ : ١٤ :
 خضدافية :

الدولة الأشرافية برسيلى :
 ١٠ : ١١٣-١٨ : ٨
 الدولة لأركية العلية :
 ١٧ : ١١١-٢٢ : ٦٥-٨ : ١٣
 دولة الملك الأشرف إبنال :
 ٤ : ١١٣
 دولة الملك الظاهر جقمق :
 ٣ : ١١٣
 الدينان المفرد :
 ٩٣ : ١٦ : ٢٣٤ : ٢٤-٩٤ : ٢-٩٦ : ٠ : ٨٠
 ٣ : ١١١

(د)

رأس الأمراء :
 ٩٣ : ٨-١٠٨ : ٧
 رأس المظفرة :
 ٤٨ : ١٧ : ٢١
 رأس الميسرة :
 ٥٣ : ٩
 رأس ثوية :
 ٨ : ١٩-٣٨ : ١٣-٤٦ : ١١-٤٨ : ١٤ :
 ١٥ : ١٦-٥١ : ٨-٦٦ : ١١-١٢٥ : ١٩-
 ١٤٣ : ١٠
 رأس ثوية الأمراء :
 ١٢ : ٦-٥٠ : ٢-٧٧ : ٢-١٣٢ : ١٥-١٧٦ :
 ٦ : ١٩٩-٧
 رأس ثوية الجندارية :
 ٤٣ : ١٦
 رأس ثوية كبرى :
 ١١ : ١٢
 رأس ثوية القتب :
 ١٥ : ١-٤٢ : ٦-٥٦ : ١٣-٥٩ : ٣-٦٨ :
 ١٤-٧١ : ١١-٧٤ : ١١-١٧ : ٧-١٠٨ :
 ٩-١١٥ : ١-١٢٢ : ٣-١٧٢ : ٦ : ٨٠ :
 ١١ : ٨-١٨٥ : ١١-١٧٩ :
 الرريح : مكان دعى عيون للسلطان أو الأمراء :
 ١٢٨ : ٤٠ : ٢٤-١٣٠ : ٦

خولة الكبرى صاحبة القنطرة :
 ١٢ : ١٣٤
 عيون البريد :
 ١٢ : ١٦٧
 خيم المسكر :
 ٩ : ٨٧

(د)

الدبوق (القميرة)
 ١٣ : ١٣ : ١٩
 دقت البشائر :
 ٧١ : ٣-٨٥ : ٢-١٢٧ : ١٨
 الدناير المشخصة :
 ١٣ : ١٥١
 الدعلج :
 ١٣١ : ٦-١٣٢ : ٣
 الدوادار :
 ٣ : ١٩-٣٩ : ٧-٤٢ : ١-٤٨ : ١٠ : ١٢
 ٥٧ : ٧ : ٢٢-٥٩ : ٢-٦٤ : ١٢-٦٧ : ١٥-
 ٩٥ : ١٤-١٠٨ : ١٣-١٢٥ : ٧ : ١٢-١٢٨ :
 ٩-١٤٣ : ٨-١٦٦ : ٦-١٦٧ : ١٢
 الدوادار الثاقب :
 ٣ : ٢٠٤
 دوادار السلطان :
 ١٧ : ١٨٥
 الدوادار الكبير :
 ٤٢ : ١٧-٥٤ : ٢٠-٥٧ : ٣-١٠١ : ١٥-١١٥ :
 ٢-١٣٢ : ١٦-١٥٤ : ٦-١٦٩ : ٩ : ١٢-
 ١٧٢ : ١٧-١٧٨ : ١٣-١٧٩ : ٧-١٨٠ : ١٣
 دوادارية السلطان :
 ١٤ : ١٩٠
 الدوادارية الصغار :
 ١٩ : ٢١
 الدوادارية الكبرى :
 ١٨ : ١٥-١٨١ : ١
 الدولة الإغشيدية :
 ١٣٥ : ٢٣

الزمام :	الرتب السنية :
٢٥٠٧ : ١١١	١٨ : ١٤
الزئان = الزمام .	وسم السلطان (أمير مرسوما)
زى الأبراء :	١ : ٩٣
٤ : ٩٦	رسوم الخلقة :
زى الجند :	٢٣ : ٩٢
٦ : ٩٥	الرماع (جمع رمع)
زى القتها :	٥ : ١٣٤
٢ : ٩٥	رى البشائع عل التجار (إلزامهم بشرايتها) :
(ص)	١٧ : ١٥١
السادة المالكية :	ذلك ثوروز :
٨ : ٢٩	١٩٩ : ١١ : ١٨٠ : ١٩٠
سراويل :	رؤساء اللوب :
١٢ : ١٤٨	١٩ : ١٥
سرج ذهب :	رئاسة السادة المالكية :
٢ : ١٢٥	٨ : ٢٩
السروج الذهب :	رئاسة علم الحديث (رئاسة علم الحديث انتهت إلى الخلفاء
٩ : ١٣٣	زين الدين عبد الرحيم بن الحسين البراق في زمانه)
المريقات :	١١ : ٣٤
٢٢ : ٨٧	رئاسة مذهب الإمام أحمد (انتهت إلى الشيخ الإمام
سرى الخلقة :	عبد المنعم بن محمد بن داود البغدادي ثم المصري في زمانه)
١٥ : ٢٠٥	٢ : ٣٩
السمى والبلل (الوساطة والرشوة) :	رئيس الأطباء :
٨ : ٣٤	٨ : ١١
(ق)	
السفرة (واحدة السفر) :	الزخفة :
٧ : ١٣٧	١٣ : ١٤٠
السكة الإسلامية :	الزردعانة :
١٢ : ١٥١	٥ : ١٣٤-٤ : ١٤٣
الصلاح غاناة :	الزردقيات :
١٨ : ٥	٥ : ١٣٤
الصلاح دارية :	الزهر :
١٧ : ٥	١٢ : ١٠٩
السلطانية (عاليك السلطان الملك الناصر فرج)	الزمار (جمع زمار)
٨١ : ١٣-٨٢ : ١٨-١٤٥ : ١ : ١٤٦	٧ : ١٣٤

١٧ : ١٨٠-١٢ : ١٦٩	السلطة :
الثاقبة :	١٤٧ : ١٤٩-٢٣ : ١٥٠-٧ : ١٥٠ : ٤٤٣ : ٥٠٤
١٩ : ٤	١٥٤-٨ : ١٠٦-١٥٦ : ١٢
الشاميون :	سلطنة اليمن :
١١ : ١٤٦-١٠ : ٩	١ : ٢٦
شد النوارين :	السياط :
٨ : ١٦٥-١٧ : ٢٢ : ٢١ : ٢١	١٩ : ١١٨-٢١ : ٨٠-٣ : ٤٣-٨ : ٢٦-٢ : ١٠
الشراب عاتاة :	ساج المغاني (كان الشيخ قنبر بن عماد السجسي السجسي)
١٧ : ١٠٢-١٧ : ١٥ : ١٠١	يميل إليه
الشرقي (الجناف) :	١٦ : ٤
٤ : ٣٨	سمر (لته في الحائط أو أنواع الخشب بالمساير)
شرقات : جمع شرقة :	٨ : ١٠٧
١٦ : ١ : ١٤٤	سنتيق :
الشرنج :	١٦ : ١١٧
١٥ : ١٦٣	سنتيق الملك :
شيخ الإسلام :	٢١ : ٩ : ٧٢
٩ : ٢٩	الست :
شيخ الحديث بالديار المصرية :	٢ : ٣٥
١١ : ٣٤	سنة تحويل :
شيخ الرباط القنوي المروني بمسجد آثار قنبي :	٢٠ : ١٥ : ٢٦
٢ : ٣٧	السما :
شيخ الشيرخ :	١٥ : ١٤٥
٢ : ١٦٨-١٢ : ٣٠	السما الخلتج :
شيخ شيوخ عاتقة سرياقوس :	٢ : ١٤٤
١٥ : ١٧	سين الشرح :
شيخ القرامات :	٩ : ١٦٩
٨ : ٢٧	السين :
الشيخية : أتباع الأمير شيخ المصوي :	٩ : ١١٣
٣ : ١١٠-٤ : ٨٥-١٩ : ٨٠-٩ : ٦٤	(ش)
الشيطن : أي منجنيق شيطان :	شاد النوارين :
٢٤ : ٣ : ١٤٤	١٧ : ٢٣
الشية الإسماعيلية :	شاد السلاح عاتاة :
٢١ : ١٣٢	٦ : ١٨
الشية القاطمية :	شاد الشراب عاتاة :
٢٤ : ٤	١٧ : ١١ : ١١-٢٣ : ١٧-٢١ : ١٠١-١٥ : ١٧-
	١٧ : ١٢٣-١٧ : ١٢٣-٩ : ١٣٦-٧ : ١٤٣-٩

(ص)

- الصاحب :
٩ : ٣٨
صاحب قران الأقاليم العبة :
٦ : ١٦٣
صاحب الكيش :
٤ : ١٤
صيرى :
١٦ : ١٥٩-٨٤ : ٩٤

(ض)

الضوى = المشاغل .

(ط)

- طانية من ليد :
١٥ : ٤
الطبال (جمع طبال)
٧ : ١٣٤
طبة الأمراء أرباب السيوف :
٢٣ : ٣٢
الطبة (الرتبة)
٢٣ : ٣٢
طيلخانة :
٥ : ٤ : ٤٩-٢٤ : ٩٩-١٢
الطيلخانات : أمراء الطيلخانات :
٣١ : ١٤-٧٧ : ١٢١-٤ : ١٤-٣٠ : ٢١
الطشت خاناة :
٢٣ : ٢٣
ططريات (جمع ططرية لباس كالقفطان)
٢٠ : ٨ : ١٣٤
الطلب (الفرقة من الجيش)
٥٥ : ١ : ١٩-١٣٣ : ٩-١٤٠ : ١٦
الطواشى :

٤٣ : ١٦-٥٢ : ١٢-٨٥ : ٧-١٦٨ : ١٢

(ق)

القناطميون :
١٠ : ٩٥

القناطرية :

- ٢١٤٠٤ : ١٣٢
الفرسان الأتشية :
١٨ : ١٢
فرسان الصليبيون :
١٩ : ١٢٣
فرسان للتوبة :
١١ : ٤١
ققهاء الخنقية :
٨ : ٣٨
القنوايس والشعرج - من دعائم مركب السلطان :
١١ : ٤١

(ع)

- العبي الحرير المشنة :
١١ : ١٣٣
العبي المزركشة بالذهب :
١١ : ١٣٣
العساكر السلطانية :
١٧ : ١١٤
المسكر السلطاني :
١٢ : ١١٣-١٧ : ١٣٣ : ٦
العشرات (أمراء العشرات) :
١٥ : ١٢١-٤ : ٧٧
العشير (الجند المرتزقة) :
٢٣ : ١٨ : ١٤٣
علم الحروف :
٤ : ٣٧
حليق : (مايلف به الخيل والفراب) :
١٢ : ٢٤

(ق)

- القناده (من يحمل مراسم السلطان) :
١١ : ٥٣-٢٠ : ٥١
قاصد الأمير شيخ :
١٠ : ٦٣

قاصد الملك :	قرقل :
١ : ٥٩	٢٠ ، ٢ : ٤٩
قاضي الإسكندرية :	القرقلات :
١٥ : ٢٣	١٨ ، ٤ : ١٣٤
قاضي حلب :	القضا :
٩ : ١٤٦	١ : ١٥٦-٤ : ٣٩-١ : ٤-١٩ : ٣
قاضي القضاة :	قضاء الإسكندرية :
٧ : ٢٥-٧ : ٢٤-١٤ : ٢٣-٤ : ١٠-٧ : ٣	٥ : ٢٤-١٦ : ٢٣
١ : ٢٩-٦ : ٣٤-٤ : ٣٩-٤ : ٤ : ١٨٠-٥ : ١	قضاء بعلبك :
قاضي قضاء الإسكندرية :	١٥ : ٣٩
٧ : ١٠	قضاء الحناينة :
قاضي قضاء حلب :	٥ : ٤٠
٥ : ١٧١	قضاء الحنفية :
قاضي قضاء الحناينة :	٩ : ١٤٦-٤ : ١٣٨-٥ : ٤٠
٥ : ٢٥	قضاء دمشق :
قاضي قضاء الحنفية :	٤ : ١٦٦-٧ : ٣٠
١١ : ٢٥	قضاء الديار المصرية :
قاضي قضاء الحنفية بدمشق :	١٥ : ١٦٦-٧ : ١ : ٢٥
١٣ : ٦٤	قضاء الشافعية :
قاضي قضاء الحنفية بالديار المصرية :	١٥ : ٢٠١-٤ : ٤٠-١٦ : ٣٩-١٢ : ٣
٢١ : ٢٠٥-٦ : ١٧	قضاء الشافعية بدمشق :
قاضي قضاء دمشق :	١٦ : ٣٩
١٨ : ١٦٥-١٩ : ٦ : ١٤٦-١٢ : ٢١	قضاء القضاة الشافعية :
قاضي قضاء الديار المصرية :	٥ : ١٨٠
٨ : ٢٤-١٢ : ٧ : ٢٣-١٤ : ٢١-١١ : ١٧	قضاء المالكية :
٢٠ : ١٥٥-٤ : ١٤٦-٨ : ٢٥-	٥ : ٤٠-١٥ : ٣٩
قاضي قضاء الشافعية :	قضاء المنية القنبوية :
١١ : ١٩٢-٥ : ٣٤	١٣ ، ٨ : ٣٤
قاضي قضاء الكرك :	القضاة :
٨ : ٣	٨ ، ٤ : ٢٠٧-١٦ : ٢٠٥
قاضي قضاء المالكية :	القضاة الأربعة :
٦ : ٣٢	١٩ : ٢٠٦-١ : ٢٠٥-١ : ١٣٦
النية والبلير (المظلة)	قضاة حجة :
٢٣ ، ١٩ : ٩٢	٢٠ : ٥٣
القرايلكية : (أي مسكر قرايلك)	
١٦ ، ١١ : ٦٠	

الكاشف :
 ٢١ : ٧٥
 كاشف بر دمشق :
 ٦ : ٩٥
 كاشف الرملة :
 ١٦ : ٧٥
 كاشف التتالية :
 ١٥ : ٩٥
 كاشف الوجه البحري :
 ١٥ : ١٢٣
 كاشف الوجه القبلي :
 ٥ : ٢٧
 كتابة السر :
 ١١ : ١٥٦-٢٢ : ٥١-٦ : ٤٩-٩٤ : ٨ : ١١
 كتابة سر دمشق :
 ١٣ : ٩٤
 كتابة سر مصر :
 ١٩ : ١٩٢-١٣ : ٣
 الكمالون :
 ٢٢ : ٨
 الكسارات (من أدوات التتليب)
 ١٩ : ٩٥
 كسوة :
 ١٢ : ٢١
 الكشاف : جميع كاشف :
 ٧ : ٩٥
 كشافة :
 ١٥ : ١٥٨-١ : ٩٥-١٨ : ٨٥-١١ : ١٥ : ٧٦
 كشف الوجه البحري (وخلقة)
 ١٧ : ١٥٩
 كشافة الشام :
 ٥ : ٢٥١
 الكلفنة :
 ١٥٦-٢٢ : ٤ : ٩٦-١٨ : ٦٨-١٩ : ١ : ٤٩
 ١٣

نضاة الجاه والشركة (الذين يضمون تجاه السلطان وشوكة)
 ٢ : ١٣٢
 نضاة دمشق :
 ٣ : ٦٤
 القياش :
 ١٣٥ : ١٤٣-٩ : ١١٤٥ : ١١٤٥
 قناش الجلوس :
 ٦٨ : ١٧-٩٥ : ١٠٤-١٩ : ١١٩-١٨ : ٦
 قناش الخلفة :
 ١٩ : ٦٨
 قناش المركب :
 ٤ : ٤٩
 قتاديل للعب واللفسة :
 ٥ : ١٦٢
 قتديل من ذهب :
 ٦ : ١٦٢
 قهرمان :
 ٢١٤٧ : ١٦٣
 قهرمان الماء والطين :
 ٧ : ١٦٣

(ك)

كاتب السر :
 ٣ : ١٢-٤٧ : ١٨-٤٣ : ١١-٤٦ : ٣-٦٤ : ٣-
 ٧٨ : ١٧-٨١ : ٦-٨٦ : ٣ : ١٥-٩٣ : ١٤-
 ١٤١ : ٥-١٤٢ : ١-١٤٥ : ١١-١٩٥ : ٥-
 ١٩٨ : ١٢-٢٠٠ : ١-٢٠٥ : ٥-٢٠٦ : ١٢-
 كاتب سر دمشق :
 ٨٠ : ١٢-٩٤ : ١٠-٢٠١ : ١٣-
 كاتب السر الشريف :
 ١١ : ٧-٤٠ : ١
 كاتب سر الكرك :
 ٣ : ١٣
 كاتب المايك :
 ٩٢ : ١٥-٩٦ : ٢

المباشرون :	الكلفات : جميع كلفته وكلفتة :
١٧ : ٢٠٥-٢٠ : ١٥١-٤ : ٩٦-١ : ٩١	٨ : ١٣٤
مثال سلطان :	الكلوة :
٩ : ١٢٩-١٨ : ٥	٢٣ : ٩٦-١٩ : ٤٩
مضال :	الكتايبش الزركش :
٥ : ١٦٢	٢١ : ١٢ : ١٣٣
مجلس السلطان :	الكتايبش المظلة بالزركش والريش والقول :
٢٢ : ٤٨	١٢ : ١٣٣
الحاير الفضاة بالمرير والجوخ (جمع محارة وهي تشبه	كتوش زركش :
الهودج) :	١٩ : ٢ : ١٢٠
١٣ : ١٣٤	كرة :
محسب مشق :	١٦ : ٢٩
١٥ : ٩٠	
محسب القاهرة :	(ل)
١٥ : ١٦٨	لا لا (لربي)
المحضر :	١٧ : ٤٣-٢٢ : ٨ : ٤٢
٢ : ١٣٠-١٢ : ٤ : ٩٨	ليس المباشرين :
حقة :	٤ : ٩٦
٢٢ : ١٢ : ١٣٤-٣ : ٧٩	لب الرمح (كان الأميران قرقاس الأيتاك وسودون طاز
محفات : جميع حقة وهي المودج المعطى بالفناش :	رأس فيه) :
٢٢ : ١١ : ١٣٤	٣ : ٢ : ٣٣-١٥ : ٣١
المحل الطرز بالزركش :	الجم المسقطه باللعب والقضة :
١٠ : ١٣٣	١٣ : ١٣٣
مخيم :	الهور والرتمس (كان الشيخ قنبر بن عمده السجى السجوى
١٣٥-١١ : ١٠٥-٢٠ : ٢ : ٩٠-٣ : ٥٥	يحل للجم)
١٤ : ١٣٦-٤	١٦ : ٤
مخيات :	الهور والطرب (كان الأمير بيررس الأبايك منسكفا
١٦ : ١٤١	عليهما صرعه كله) :
المخاف :	١٤ : ٤٥
١ : ١٤٤-٢ : ١١٠-١١ : ٨٥-٢٢ : ١١ : ٨٢	(م)
مدافع النفط :	المالكية :
٢ : ١٣٤	٧ : ٣٢
مدير القولة :	المباشر :
١٥ : ٩٥	١ : ٤٩
المفودة (مائدة)	مباشرة القضاء :
٥ : ١٤٨	١٦ : ٣٩

المشير :	معورة السلطان (خيمة كبيرة مستديرة) :
٢٣ : ٥١-١٧ ٤ ٢ : ٢٣	٢٣ ٤ ١٤ : ٦٢
مشيخة الصلاحية :	المراسيم :
١ : ٤	٧ : ١٢٩-١٨ : ٣
المصادر :	المرافقة : (الخط عليه واتجاهه) :
١٩ : ١٠٥-٤ : ٨٥-١٨ : ٧٧	٦ : ١٥٧
المظالم :	المراكيب :
٦ : ١٩٢-٩ : ١٤٤	٧ : ١٤٣
المظلة :	المرسوم :
٢٣ : ٩٢	١ : ٥٩-١٩ : ٥١
مسألة دمشق :	مرسوم السلطان :
٤ : ٣٩	١٦ : ١١٨
المغالي (المنقيات)	المركب :
٢٢ : ٨٨	١٨ : ٢٠٦
منق :	مستوفى الديوان المقدود :
٨ : ٦٦	٥ : ٩٦-٢٣ ٤ ١٦ : ٩٢
المقارع (السباط) :	المسح على الرجلين من غير خف (كان للشيخ قنبر بن عماد
١٨ : ١١٣-١٥ : ٥	النسي السمراني يتم بذلك - وهو مذهب للشيعة للباطنية)
مقدم ألف :	٢٤ ٤ ١٦ : ٤
١٤ : ٧٣-٢ : ٣٦-١٨ : ١٤-١١ : ٨-٢٠ : ٦	مسلخ الجلام :
١١ : ٢٠١-١١ ٤ ٩ : ١٨٣-	٣ : ١١٦
مقدم الممالك السلطانية :	المستد :
١ : ١٨	١٤ : ٢٩
مقدم الأولف :	المسوح :
٩ : ١٥-١٧ : ٩ : ٣١-٢ : ٩٨-٢ : ١٠١-٥ : ٢٤-	٢٠ ٤ ١٦ ٤ ١٢ : ١٦١
٩ : ٢٠١-٩ : ١٦٨-١٤ : ١٠٢	المشاة : (طائفة من الجند)
مقدم الأولف بالديار المصرية :	٢٠ : ١٤٣
١٦ : ١٨٤-١٦ : ١٧٦-٩ : ٩٢-٣ : ٦	المشامل :
٤ : ١٨٥-	٩ ٤ ٦ : ٤
مقدم الحلقة :	المشاملية :
٢١ : ١٤٥	٢٠ ٤ ٨ ٤ ٤ : ١٤٨
مقلع :	مشد :
١٦ : ٦٠	٢٠ : ١٤٥
مقدمة بالحناء : مخضبة بالحناء :	مشد اللواوين :
٩ : ١٣١	١٧ : ٢٢

١٢٥ : ١٠-١٢٦ : ١٥٤ : ١٨-١٢٧ : ٢٣-٢٢
 ١٢٨ : ١٤٠-١٧ : ١٣٠-١٦٤ : ١٣٧-٩ : ١٤٠-٨-١٧
 ١٤٦ : ١٥٠-١٣ : ١٧١-١٢ : ١٧٢-٧ : ٩-٩
 ١٥ : ١٨٥
 المالك اليلغوية :
 ٩ : ٩
 المتاجيق :
 ١٣٤ : ٣ : ١٧٤-١٧ : ٢٠ : ٢٠
 المتاجر السلطانية :
 ١٥ : ١٢٢
 المنجيق :
 ٢٣ : ١٢ : ٨٥
 المهاد السلطانية :
 ١١٧ : ١٦-١٦٧ : ١٠ : ١٠
 الموقع :
 ٥ : ١١-٣٩ : ٦ : ٧-٨٥ : ٦-٩١ : ٣-١٧٤ : ٥
 ٦-١٥٧ : ١١ : ١١
 موقع الإتيك شيخ :
 ٦ : ٢٠٦ : ١١ : ١١
 موقع الأمير الكبير شيخ :
 ٧ : ٢٠٥
 موقع الأمير نوروز :
 ١٢ : ٢٠١
 موقع البيت :
 ٩ : ١٥٤
 المركب :
 ٤٨ : ٧-١٦٧ : ١١ : ١٢ : ١٢
 مركب حليم سلطان :
 ٤ : ٤٦
 الميثار :
 ١٢٣ : ١٠ : ١٨
 ميامة ومسامة : أي كل يوم وكل ساعة :
 ٤٤ : ٢٠
 (ن)
 ناظر الإسطيل :
 ٩٦ : ٢-١٩٢ : ١٩

مكاتبه السلطان :
 ٥١ : ١٨
 مكاحل التفت :
 ٨٢ : ١١ : ١٢-٨٥ : ١٠-١٣٤ : ٢
 المكاشفة (كان الملك الظاهر يأخذ كلام المصنف المجلوب
 الزهري حل سبيلها) :
 ١٠ : ١٧
 مكسوا كل شيء (فرضوا عليه فرائب) :
 ١٥ : ١٥١
 المكوس :
 ١٤٤ : ٨-١٩٢ : ٦
 ملوك الإسلام :
 ١٥١ : ٥
 ملوك الأمراء :
 ٤٠ : ٦-١٦٠ : ١
 ملوك بني صيان :
 ٣٢ : ٢
 ملوك الترك :
 ٤١ : ٥-٨٣ : ٢٣-١٥١ : ٢
 ملك الهند :
 ٢٦ : ١١ : ١٢
 الممالك :
 ٣١ : ٤ : ١٧-٤٥ : ٣ : ٦-٥٦ : ٧-٦١ : ١١-
 ٦٤ : ١٦
 مالكة الأمراء :
 ٢٦ : ٢
 الممالك الجلب :
 ٧٨ : ٩ : ٢٢
 مالكة السلطان :
 ٩ : ١٥
 الممالك الظاهرية (مالكة السلطان الظاهر يرتفع) :
 ٥ : ٩-١٧ : ٥ : ٢٣-١٥ : ٧ : ١٧-١٧ : ١
 ٣٥- : ٨-٣٦ : ٩-٤٥ : ٩-٤٦ : ٥-٥٩ :
 ١٠-٦٢ : ١ : ٣ : ٩-٦٩ : ٢-٧٨ : ٥ :
 ٩-٩٦ : ٢-١٠ : ١ : ٢٢-١٠٨ : ٦-١٠٩ :
 ١١-١١٢ : ٢-١١٢ : ١٠-١٢٢ : ١٣ : ٢٠-

نائب السلطنة بالديار المصرية :

٧ : ١٨٣-١٩ : ٦٥

نائب السلطنة الشريفة :

٨ : ٥٥-١٨ : ٤٩

نائب الشام :

٩ : ٢٠-٨ : ١٦-١٢ : ١٤-٢١ : ١٣-٤ : ١٢

: ٥٢-١٤ : ٥٠-١٨ : ٤٣-١٢ : ٣٦-٣ : ٢١-

: ٦١-١٧ : ٥٨-١٨ : ٥٧-٢٠ : ٥٦-١٩ : ٦

-٤ : ٧٩-١٥ : ٧٧-٦ : ٦٣-٤ : ٦٢-١٣

١٥ : ٩٩-٧ : ٩٣-٢١ : ١٠ : ٨٨-٢١ : ٨٤

: ١٣٥-١٣ : ١١ : ١١٧-٣ : ١٠٧-٤ : ١٠٥-

١٩ : ١٨١-١٧ : ١٧٢-١٧ : ١٤٢-١٥ : ١١

٧ : ٢٠٠-

نائب صفد :

-١١ : ٥ : ١٠٥-٢ : ٩٩-١٦ : ١٠ : ٥٢

٩ : ١٥٩-١١ : ١١٨

نائب طرابلس :

: ٧١-٢٠ : ٥٠-٣ : ٢٨-٨ : ١٦-١٧ : ٨

-٣ : ١٢٥-١٢ : ١١٧-٢١ : ٨٧-٣ : ٨٠-٥

٢٠ : ١٨٤-٩ : ١٥٩

نائب غزة :

: ٧١-٧ : ٥٨-١١ : ٥٧-٤ : ٥٤-١ : ١٦

-٣ : ١٢٣-١٥ : ١٠٨-١٨ : ٩٨-٢١ : ٩٦-٩

١٥ : ١٨٤-١ : ١٢٩

نائب النخبة :

: ٦٦-١٩ : ٦٥-١٥ : ٦٣-٢٤ : ٥٥-٢٢ : ٤٦

١ : ٢٠١-٦ : ١٣٦-١٢ : ١٠٥-١٣

نائب القنس :

١٣ : ١٢٦

نائب قلعة جبر :

١٩ : ٣٦

نائب قلعة دمشق :

١٠ : ١٧٠-١٦ : ١٣٥

ناظر الجيش :

٢٢ : ٤٢ : ٤٩-١٩ : ١٤١-٦ : ١٤١-٦ : ١٩٩-٦ : ١٦ : ٢٢

ناظر الجيش والخاص :

١٥ : ٢٣

ناظر الخاص :

: ١٧٤-١٤ : ١٠٥-٦ : ٥٨-٢٣ : ٥١-١٨ : ٩

١٣ : ٢٠٤-٦ : ١٤١-١٢

ناظر الخزانة :

٢١ : ١٢ : ١٨٦

ناظر الخواص الشريفة :

٩ : ١٧٨

ناظر الدولة :

١٠ : ٦ : ٩٦

ناظر ديوان المفرد :

٨ : ٩٦-٢ : ٩٤

نائب الإسكندرية :

١٢ : ١٧٢-١ : ٢٢-١٤ : ١٣

نائب ألبيرة :

٥ : ١٦

نائب أنطاكية :

٥ : ٧٦

نائب حلب :

-٢١ : ٤٣-٢١ : ٤١-٧ : ٣٦-٧ : ١٤-٤ : ٤

: ٥٤-١٧ : ١٥ : ٢ : ٥٢-١٠ : ٥١-١٦ : ٤٤

-٤ : ٨٠-٣ : ٧٦-١٣ : ٥٨-١٧ : ٥٧-١٩

-١٧ : ١٠٦-٢ : ١٠١-٥ : ٩٩-١٠ : ٨ : ٩٧

١١ : ١١٧-١ : ١٠٨

نائب حماة :

: ٩٦-١٧ : ٨٧-٧ : ٧٢-١٦ : ٦١-٥ : ٥٤

١٤ : ١٠٦-١١ : ١٠٤-١٩ : ٩٧-١٩

نائب دمشق :

٢٠ : ١٤٥-٢٢ : ١١٧-١٥ : ٧٢-٦ : ٦٤

-١٦ : ٢٠٠-٥ : ١٧٠

نائب السلطنة :

٤ : ١٠٧-٩ : ٧٠-١٥ : ٦٣

نائب الكرك :	٦ : ٦٥-١٧ : ١٠٨-٩
النائب الكافل :	١٢ : ٢١-٥٥ : ٢٤
نديم :	٨ : ٢٦
النشاب :	١١٠ : ٢-١٢٥ : ١٤-١٣٤ : ٥-١٤٥ : ٥
نظر الأحياس :	٥ : ٢٠٥
نظر الأسواق :	٢٤ : ١ : ١٣٤
نظر الأوقاف :	٦ : ١٨١
نظر الجيارستان المنصوري :	١٢٠ : ١٣-٢٠٥ : ٥
نظر الجامع الأموي :	٩٠ : ١٣
نظر الجيش :	٢٤ : ٤٢ : ١٥٦-١١ : ١٦٣-١١ : ١٠-٢٠٤ : ١٢
نظر جيش دمشق :	٩٠ : ١٢
نظر الخراس :	٢٣ : ١-٢٤ : ٤-٩٦ : ٥-١٢١ : ١٠-١٥٦ : ١٠
نظر التورلة :	١٠٧-١٠ : ٣-١٩٤ : ١
نظر ديوان المفرد :	١٠ : ٣٨
نظر الكسوة :	٢٤ : ١ : ١١
التفت :	٢٣ : ١٦ : ٢٢-١٨١ : ٥
الشفقة :	١٤٥ : ٥
١٣٥ : ١٠	
نفقة السفر :	١٣٠ : ١٠
النمط :	١٤٥ : ١٦
النسيجة :	١٣١ : ٩ : ١٢٤-١٧ : ١٣٢-١ : ١
النباية :	١٠٥ : ٢٠
النواب :	٦ : ٢١-٨٤ : ١٢
نواب البلاد الشامية :	١٦ : ١٤-٥٩ : ١٦
نواب القنية :	٨٥ : ٣
نواب القلاع :	١٩٢ : ٣
نواب القلاع الشامية :	٢٠١ : ٧
التوروزية (نسبة للأمير نوروز الخلفي) :	٧٣ : ٢-٧٥ : ٨-٧٦ : ١١-١١٠ : ٤-١٠٩ : ١٥
نباية أبلستين :	١٠٦ : ٥
نباية الإسكندرية :	٢٢ : ٣-١٦٩ : ٤-٢٠٣ : ٧
نباية بعلبك :	٩٠ : ١٤-١٠٥ : ٨
نباية حلب :	٤ : ٦ : ٧-٨ : ١٢-٩ : ١٥-١٢ : ١ : ٤
٣٦-٣ : ١٠ : ١١ : ٤٩-١٧ : ٤٩-١١ : ٥٠-١٨ : ١٨	
٥٢ : ٤-٥٤ : ١٠ : ٥٦ : ٤ : ٦٣ : ١١ : ٨٠-١١ : ١١	
١ : ٧-١٠٦ : ١٨-١١٨ : ٧-١٧٨ : ٧-١٩١ : ١٣	
نباية حلة :	٥١ : ٩-٥٢ : ٦-٦٤ : ١٣-٧٠ : ٢١-٨٠ : ١
١ : ٩٧-١٣ : ١١٨-١٠ : ١٤٤-٦ : ٦	

نباية دمشق :
 ١٦ : ٢٠-١٢ : ٢١-١٢ : ٣٦-٢ : ٤٩-١٥ :
 ٥٠-٩ : ٦٣-٦ : ٦٤-١٠ : ٦٥-١٠ : ٨-
 ٧٢ : ٧٣-٢ : ٧٣-٦ : ٨٠-٩ : ٩٧-٦ : ١٠-
 ١١٨ : ١٢٠-٦ : ١٢٢-١١ : ١٢٢-٢٢ : ١٤٢-
 ١٩١-٢ : ١٩٦-٩ : ٢٠١-١٠ : ٢٠١-٢٢ :
 نباية دمياط :
 ١ : ١٨٦
 نباية السلطنة بالديار المصرية :
 ١٨٣ : ١٨٤-١٦ : ١٢٤٨٤٥ :
 نباية الشام :
 ٤٣ : ٥٤-١٩ : ٦٥-١٠ : ٧٠-٦ : ٧١-١٥ :
 ٧٢-١ : ٩٧-١٨ : ١٠١-١٥ : ١٠٦-١٢ : ١٤ :
 ١١٣-١٦ : ١١٥-٣ : ١١٧-١٧ : ١٥ : ٢٠-
 ١٧٨ : ٢٠٠-٧ : ٢٠٠-١٢ : ١٧ :
 نباية صفد :
 ٤ : ١٧-٥ : ٣٦-١ : ٣ : ٥١-٦ : ٥٨-٧ :
 ١٨ : ٧٧-١٨ : ٩٩-٢٠ : ١٠٦-٣ : ١٤ : ١٨ :
 ١١٨-٢٠ : ١١٩-١١ : ١٠ :
 نباية طرابلس :
 ٣٦ : ٩ : ١٣ : ٥٢-١٥ : ٥٦-٥ : ٦٦-٥ :
 ١٥ : ٨٩-٧ : ٨٨-٧ : ٨٠-٢٠ : ٧٠-١٥ :
 ١٠٥-١٢ : ١١٦-١٥ : ١٠٦-٧ : ١١٨-١٤ :
 ١٧٨-٨ : ١٩١-٨ : ٢٠٥-١٤ : ١١ :
 نباية عين ثاب :
 ٦ : ١٠٦
 نباية غزة :
 ٤٩ : ٧١-١٦ : ٧٧-١٠ : ٢٠٤-٢١ : ١٠ :
 نباية القبية :
 ٥٥ : ٧٧-٩ : ١٠٢-١٢ : ١٨٣-١٢ :
 نباية القدس :
 ٩٠ : ١٠٥-١٤ : ٨ :
 نباية القلعة :
 ٨ : ١٣٦
 نباية الكرك :
 ١٠ : ٨٩-١١ : ٧ :
 نباية ملطية :
 ٤ : ١٠٦ : ١٥٩-٥ :
 (د)
 والى القاهرة :
 ٩٨ : ١١٠-٢١ : ١٢٦-١٨ : ٢٠٤-١٨ : ١٤ :
 والى القلاية :
 ٧٥ : ٢٣ :
 الوزارة :
 ٩٦ : ٧ :
 القوز :
 ٢٣ : ٣٨-١ : ١٠ : ١٠٩-١١ : ١٦٥-١٠ :
 ٨ : ١٧٣ : ١٨٦-١٠ : ١٩٣-٧ : ١ :
 القوزير :
 ٣٨ : ٩ : ٥١-١٩ : ١٦ : ٥٨-٢٣ : ٦٤ :
 ١٠٥- : ١٢٤-١٤ : ١٢٩-١٢ : ١٦ :
 وزير حلب :
 ٩٥ : ٣ :
 وزير الديار المصرية :
 ٣٨ : ٩ :
 وسط : (شقه مصغين)
 ٩٨ : ١٠٧-٢ : ١٢٦-٩ : ١٣٧-١٢ : ٦ :
 ٨ : ١٤٦-١١ :
 وطاق :
 ٧٨ : ٨ : ٧٩-٢٠ : ٥ : ٨٢-١٠ : ٩١-٩ :
 ٢ : ٩٩-٤ : ٨ : ٧ :
 وكالة بيت المال :
 ٢٣ : ١٦ : ٢٤-٢٠ : ٣ : ١٨١-٤ : ٥ :
 ولاية القاهرة :
 ١١٠ : ٦ :
 (هـ)
 يتأمر عشرة (يصير أمير عشرة)
 ٢٧ : ١٧ :
 الليشكية : (أتباع الأمير يشك الشباني)
 ٦٤ : ٩ :
 الليفانورية :
 ١٤ : ٥ :

نباية دمشق :
 ١٦ : ٢٠-١٢ : ٢١-١٢ : ٣٦-٢ : ٤٩-١٥ :
 ٥٠-٩ : ٦٣-٦ : ٦٤-١٠ : ٦٥-١٠ : ٨-
 ٧٢ : ٧٣-٢ : ٧٣-٦ : ٨٠-٩ : ٩٧-٦ : ١٠-
 ١١٨ : ١٢٠-٦ : ١٢٢-١١ : ١٢٢-٢٢ : ١٤٢-
 ١٩١-٢ : ١٩٦-٩ : ٢٠١-١٠ : ٢٠١-٢٢ :
 نباية دمياط :
 ١ : ١٨٦
 نباية السلطنة بالديار المصرية :
 ١٨٣ : ١٨٤-١٦ : ١٢٤٨٤٥ :
 نباية الشام :
 ٤٣ : ٥٤-١٩ : ٦٥-١٠ : ٧٠-٦ : ٧١-١٥ :
 ٧٢-١ : ٩٧-١٨ : ١٠١-١٥ : ١٠٦-١٢ : ١٤ :
 ١١٣-١٦ : ١١٥-٣ : ١١٧-١٧ : ١٥ : ٢٠-
 ١٧٨ : ٢٠٠-٧ : ٢٠٠-١٢ : ١٧ :
 نباية صفد :
 ٤ : ١٧-٥ : ٣٦-١ : ٣ : ٥١-٦ : ٥٨-٧ :
 ١٨ : ٧٧-١٨ : ٩٩-٢٠ : ١٠٦-٣ : ١٤ : ١٨ :
 ١١٨-٢٠ : ١١٩-١١ : ١٠ :
 نباية طرابلس :
 ٣٦ : ٩ : ١٣ : ٥٢-١٥ : ٥٦-٥ : ٦٦-٥ :
 ١٥ : ٨٩-٧ : ٨٨-٧ : ٨٠-٢٠ : ٧٠-١٥ :
 ١٠٥-١٢ : ١١٦-١٥ : ١٠٦-٧ : ١١٨-١٤ :
 ١٧٨-٨ : ١٩١-٨ : ٢٠٥-١٤ : ١١ :
 نباية عين ثاب :
 ٦ : ١٠٦
 نباية غزة :
 ٤٩ : ٧١-١٦ : ٧٧-١٠ : ٢٠٤-٢١ : ١٠ :
 نباية القبية :
 ٥٥ : ٧٧-٩ : ١٠٢-١٢ : ١٨٣-١٢ :
 نباية القدس :
 ٩٠ : ١٠٥-١٤ : ٨ :
 نباية القلعة :
 ٨ : ١٣٦
 نباية الكرك :
 ١٠ : ٨٩-١١ : ٧ :

فهرس وفاء النيل

من سنه ٨٠١ — ٨١٤ هـ

صفحة	سطر	
١١	١٣	وفاء النيل فى سنة ٨٠١ هـ
١٩	٧	وفاء النيل فى سنة ٨٠٢ هـ
٢٦	١٣	وفاء النيل فى سنة ٨٠٣ هـ
٢٨	٧	وفاء النيل فى سنة ٨٠٤ هـ
٣٣	٦	وفاء النيل فى سنة ٨٠٥ هـ
٣٧	٦	وفاء النيل فى سنة ٨٠٦ هـ
٤٠	٧	وفاء النيل فى سنة ٨٠٧ هـ
١٦٣	١٧	وفاء النيل فى سنة ٨٠٨ هـ
١٦٦	١٧	وفاء النيل فى سنة ٨٠٩ هـ
١٧٠	٢٠	وفاء النيل فى سنة ٨١٠ هـ
١٧٤	١١	وفاء النيل فى سنة ٨١١ هـ
١٧٧	١٧	وفاء النيل فى سنة ٨١٢ هـ
١٨٢	١١	وفاء النيل فى سنة ٨١٣ هـ
١٨٨	١٣	وفاء النيل فى سنة ٨١٤ هـ

فهرس أسماء الكتب الواردة بالمتن والهوامش

خطط الشام :

٤ : ٢٠-٦٦ : ٢٤-٧٢ : ٢٥-٧٣ : ٢٢-١٤٥ :

١٩

(د)

الدرر الكامنة

٢٤ : ٢٧-٣٠ : ١٧ : ٢٢

دمشق الشام (لبنان سوتاجيه)

١٩ : ٢٤-١٩٤ : ١٩

دوزى - القاموس

٤٠ : ١١-٤٩ : ٢٠

(ذ)

الليل على رفع الإسر

٣٠ : ٢٠

(ز)

زبدة كشف المالك

١٩٩ : ٢٢

(س)

السلوك :

٢٠ : ١٩-٢٢ : ١٩-٣٦ : ٢٢-٥٦ : ٢٢-٧٨ :

٢٣-٨٧ : ٢٢-٩٢ : ٢٤-٩٣ : ٢٤-٩٦ : ٢٤-٩٦ :

١٢٠ : ١٩-١٣١ : ٢٢-١٢٨ : ٢٤-١٣١ : ٢١-٢١ :

١٣٤ : ٢٥-١٣٩ : ٢٥-١٤٤ : ١٨-١٥٤ : ٢٢ :

السيف المهند (في سيرة الملك المنير)

٢٤ : ١٩-٧٦ : ٢٥-٩٩ : ٢٥-١٣٦ : ٢١ :

(ق)

الشاطبية :

٣٠ : ٢

شارات الذهب :

١٦٤ : ٢٠ : ٢٢-١٦٦ : ٢٣

(ا)

الأحلاق الحظيرة (لابن شداد) :

١٤٢ : ٢٤-١٤٥ : ٢٤-١٩١ : ٢١-١٩٢ :

٢٢-١٩٤ : ٢٤

الأحلاق النافذة (لأيندرست)

٣٥ : ١٥

الأخلاق :

١٤٤ : ٢٣

الألقاب الإسلامية

٢٣ : ١٧

(ب)

بلدان الخلافة الشرقية

٥٩ : ٢٤-١٦٠ : ٢٣-١٦٧ : ٢٠

(ت)

تاج العروس :

٩٥ : ٢٣

تأويل النحاش

٤ : ٢٥

(ح)

الحاوي في الفقه :

١٢٣ : ٢٤

حسن الحاضرة السيوطي

٢٤ : ٢٦

(خ)

الخطط (المواظ والاحتار)

١٧ : ٢٥-١٩ : ١٣-٢٩ : ١٩-٦٨ : ٢١-

١٩-١١١ : ١٥

الخطط التوفيقية :

٦٨ : ٢١-٩٠ : ٢٣-١١٢ : ٢٥-١٢٦ : ٢٢-

١٨٦ : ٢٠ : ٢٢

(ق)

قاموس تركي :

٢١ : ١٢٩

القاموس الجغرافي :

٢٢ : ١٢٥

(ك)

الكافية (في النحو)

١ : ٣٠

كلستان (حديقة الورود)

١٧ : ١٢ : ١١

(ل)

لسان العرب :

٢١ : ١٥٣-٢٣ : ١٤٤-١٦ : ١٣٤

(م)

المحرر (في الفقه) :

١ : ٣٠

محيط المحيط :

٢٤ : ١٤٠-١٩ : ١٣٤-٢٣ : ٤

مختصر ابن الحاجب :

٢ : ٣٠

مسالك الأبصار :

٧ : ٢٦

المسالك والممالك :

٢٣ : ٢٥

المفترك :

٢١ : ١٢٥

مسح البلدان :

٢٣ : ٦٣-٩ : ٣٧-١٩ : ٢٢-١٨ : ١٦ : ٣

٢٠-٢٥ : ٧٥-٢٢ : ٧٤-١٩ : ٧٢-٢٤ : ٦٧-

٧٨ : ١٩ : ٧٩-٢٥ : ٨٨-١٩ : ٢٣-١٠٦ :

٢٣ : ١٢٨-١٩ : ١١٤-٢٥ : ١٨ : ١٠٧-٢٣

٢٢ : ١٩٣-٢٢ : ١٤٥-٢٢ : ١٤٠-

مسح الوسيط :

١٨ : ١٧٥-٢١ : ١٦٣-١٨ : ١٣٣

شرح الإحصائي :

٢٤ : ٢٤

شرح البردري :

٢٥ : ٢٤

الشرق الأوسط والحروب الصليبية :

٢٥ : ٧٨

(ص)

صبح الأظنى في صناعة الإنشا

٢١ : ٦-٢٣ : ٢١ : ١٩ : ٥-١٩ : ١٦ : ٣

٢٤-٢٤ : ٢٠ : ١٥-٢١ : ١٢-١٨ : ٩-٢٣ : ٨

٢٣-٢٣ : ٢١-٢٣-٢٢ : ٢٢-٢٤ : ٢٠-٢٢ : ١٧

٢٤ : ١٢ : ٢٦-٢١ : ١٦ : ٣٢-١٨ : ١٨

٢٤-٢٤ : ٤٩-٢٣ : ٤٨-٢٢ : ٤٦-٢٠ : ٣٨-٢٤

٢٤ : ٨١-٢٣ : ٧٥-٢٢ : ٧٢-٢٢ : ٦٦-٢٥ : ٥٥

٢٤ : ١٠٨-٢٤ : ١٠٤-٢٤ : ٩٧-٢٤ : ٨٢-٢٢

٢٤ : ١١٩-٢٥ : ١١٨-٢٢ : ١١٤-٢٦ : ١١١-٢٤

٢٣-٢٣ : ١٨٠-٢١ : ١٨ : ١٤٥-٢٣ : ١٣٢-٢٢

٢١ : ٢٠ : ١٩ : ١٩٩

(ض)

الضوء للامع :

٢٢ : ١٣-١٥ : ١١-٢٠ : ١٠-٢١ : ٩-١٨ : ٤

٢٠-١٩ : ٤٨-١٠ : ٣٧-٢٤ : ٣٦-٢٠ : ٢٠-

٢١ : ١٨ : ١٥ : ١٠٣-٢١ : ٩٣-٢٢ : ٥٧

٢٤ : ١٤٦-٢١ : ١٣٦-٢١ : ١١٣-٢٣ : ١٠٥-٢٧

٢١ : ١٨٦-٢٢ : ٢٠ : ١٩ : ١٦٦-١٨ : ١٥٦-٢١

١٦

(غ)

غاية البيان وناعدة الزمان في آخر الألوان :

٢٤ : ٢٤

(ف)

الفتن الإسلامي :

٢٦ : ١٣٣

فوات الوفيات :

٢٥ : ٢٩

فهرس الموضوعات

صفحة	
٣	السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي سنة ٨٠١ هـ
٨	أشهر من سمي بشيخ من الأمراء
	السنة الثانية من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
١٢	سنة ٨٠٢ هـ
	السنة الثالثة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٢٠	سنة ٨٠٣ هـ
	السنة الرابعة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٢٧	سنة ٨٠٤ هـ
	السنة الخامسة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٢٩	سنة ٨٠٥ هـ
	السنة السادسة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٣٤	سنة ٨٠٦ هـ
	السنة السابعة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٣٨	سنة ٨٠٧ هـ
	ذكر سلطنة الملك المنصور عبد العزيز بن برقوق على مصر بعد اختفاء الملك
٤١	الناصر فرج
٤٢	أرباب الوغلاف في عهد
٤٤	أخبار الملك الناصر فرج يجمعون به في محبته ويعملون على إعادته للسلطنة
	ظهور الملك الناصر فرج بن برقوق بعد اختفائه وطلوعه إلى التلمة في موكب
٤٦	من أنصاره

صفحة

- الملك الناصر فرج بن برقوق يرسل أخويه الملك المنصور عبد العزيز والأمير
 ٤٧ إبراهيم إلى الإسكندرية ويحبسهما بها - وفاة المذكورين
- ٤٨ ذكر سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر
- مباينة أبي الفضل العباس ابن الخليفة المتوكل على الله أبي عبد الله بالخلافة وتلقيه
 ٥١ بالمستعين بالله
- ٥٢ الأمير جكم يقتل ثلاثة من أعيان الأمراء من خشداشيته
- ٥٥ خروج الملك الناصر فرج إلى الشام لحرب الأمير جكم من عوض ورقفته
- ٥٧ عود الملك الناصر فرج إلى مصر
- ٥٨ الأمير جكم يتسلطن بقلمة حلب ، ويتلقب بالملك العادل أبي الفتح عبد الله جكم
 ٥٩ ذكر الحوادث التي وقعت لجكم وانتهت بقتله
- ٦٢ خروج الملك الناصر فرج إلى الشام في تهيئته الرابعة
- فرار الأمير شيخ المهودى والأمير يشبك من سجن قلعة دمشق ومقتل مخلصهما
 الأمير منطوق - اجتماع الأمراء شيخ ويشبك وجركس - نذب الأمير نوروز الحافظي
 لقتالهم وتوليته نيابة دمشق - القبض على بعض الأمراء
- ٦٤ خروج الملك الناصر فرج من دمشق يريد الديار المصرية ومعه الأمراء المقبوض عليهم
 استيلاء الأمير شيخ وأصحابه على دمشق - فرار بكتمر جلق - هزيمة شيخ أمام
 نوروز ومقتل بعض أصحابه
- ٦٦ قتل بعض الأمراء المقبوض عليهم وتولية غيرهم في وظائفهم
- ٦٩ وقوع الصلح بين الأمير شيخ والأمير نوروز
- ٧٠ السلطان يرضى عن الأمير شيخ ويولي نيابة الشام
- الملك الناصر يخرج إلى الشام بعد حله بمعيان شيخ - بعض نواب الشام ينضمون
 لشيخ وبعض أمراء السلطان يفارقونه على غزوة متجهين إلى شيخ - جمال الدين
 الأستادار يخامر على السلطان الملك الناصر ، ويبحث للأمراء المنفيين وللأمير شيخ

صفحة

- ٧٧ بحال كثير ، ويخذل السلطان ويشير عليه بالعود إلى مصر والسلطان لا يستجيب
- ٨٠ الطاعون يتفشى في بلاد حمص وطرابلس
- الملك الناصر فرج يتغلب الأمراء المنشقين في البلاد الشامية ويحاصر الأمير شينغا في قلعة صرخد . الأمير تغرى بردى والد المؤلف يتوسط في الصلح بين السلطان والأمير شيخ على أن يتولى شيخ نيابة طرابلس
- ٨٩ عود الملك الناصر فرج إلى مصر
- ٨٩ الأمير شيخ يدخل دمشق ويستولى عليها بعد فرار بكتمر جلقى إلى مصر
- ٩٠ القبض على جمال الدين يوسف الأستاذار وأقاربه وحواشيه وأسباب ذلك
- ٩٧ الملك الناصر فرج يرضى عن الأمير نوروز الحافظى ويولي نيابة دمشق
- ٩٧ الأمير شيخ المحمودى يسترضى السلطان الملك الناصر فرج والسلطان لا يلتفت إليه
- ٩٨ قتل جمال الدين يوسف الأستاذار
- الأمير شيخ يقاتل الأمير نوروز الحافظى ، ويهزم الأمير حمداش المهدى على حماة، ثم يكتب السلطان مرة أخرى يسترضيه ويوقع بينه وبين الأمير نوروز
- ٩٨ وقوع الصلح بين الأميرين شيخ المحمودى ونوروز الحافظى واتفقهما على الوقوف في وجه السلطان... ..
- ١٠٠ السلطان الملك الناصر يتجهز للسفر إلى البلاد الشامية في أول سنة ٨١٣ هـ وينفق في الأمراء والماليك نفقة السفر
- ١٠١ الأمراء الذين سافروا مع السلطان إلى البلاد الشامية
- ١٠٢ سفر السلطان الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية... ..
- ١٠٤ السلطان الملك الناصر فرج يكتب للأميرين شيخ ونوروز بالخروج من مملكته أو الصمود لحربه أو الرجوع إلى طاعته . الأمير شيخ يجيب بأنه بلى في طاعة السلطان
- ١٠٥ الأميران شيخ ونوروز يتوجهان باتباعهما إلى مصر
- ١٠٦ الأميران يصلان إلى مصر في ثامن رمضان سنة ٨١٣ هـ ويستوليان على مدرسة

صفحة

- ١٠٩ السلطان حسن ومدسة السلطان الأشرف شعبان ، ويحاصر أن القلعة
عسكر السلطان يصل إلى مصر ويهزم الأميرين شيخ ونوروز فيتجهان بن مها
إلى الكرك
١١٢
١١٥ محاولة اغتيال الأمير شيخ المهدى وإصابته بسهم فائر
١١٦ السلطان الملك الناصر يغادر دمشق إلى الكرك ويحاصر بها الأمير شيخا والأمير نوروز
١١٧ عقد صلح بين السلطان والأميرين شيخ ونوروز
١١٨ تولية الأمير تفرى يردى والد المؤلف نيابة الشام
١١٨ رحيل السلطان الملك الناصر إلى البلاد المصرية
١١٩ توجه كل من الأمير شيخ والأمير نوروز إلى محل كفاتهما
١٢٢ رفع الطامون من دمشق وغيرها
١٢٢ الأميران شيخ ونوروز يخرجان من طاعة السلطان
١٢٣ السلطان الملك الناصر فرج يأمر بهم مدسة الملك الأشرف شعبان
١٢٤ القبض على فخر الدين بن أبي الفرج ووضه تحت العقوبة
١٢٤ اكتشاف مؤامرة لاغتيال السلطان الملك الناصر
١٢٥ السلطان الملك الناصر فرج يتابع القبض على الأمراء ممالك أبيه وقتلهم
١٢٧ ابتداء مرض الموت بالأمير تفرى يردى والد المؤلف
١٢٨ السلطان يسافر إلى الإسكندرية ويقبض على مشايخ البجيرة غدرا
الأمير نوروز الحافظى يكتب إلى السلطان الملك الناصر بأنه فى طاعته ويشهد على
١٢٩ ذلك أهل طرابلس
١٣٠ السلطان يتجهز للسفر إلى البلاد الشامية ، وينفق فى المالك نفقة السفر
السلطان يقتل بيده مطلقته خوند بنت صرق والأمير شهاب الدين أحمد ابن محمد
١٣٠ ابن العللاوى
السلطان يطلق أخته خوند ساوة من زوجها الأمير نوروز ويزوجها للأمير مقبل

صفحة	
١٣٢	الروى على كره منها
	السلطان ينادى قلعة الجبل ببقية امرائه قائداً البلاد الشامية في اعتماد لم يسبق
١٣٣	له مثيل
١٣٥	نجمريد السلطان الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية
١٣٧	بعض أمراء السلطان ينضمون إلى الأمير شيخ الحمودى والأمير نوروز الخافطى
	السلطان الملك الناصر فرج يستشير الأمير تبرى بردى والله المؤلف فيما يفعله
١٣٨	مع الأمراء المعصاة
١٣٩	السلطان الملك الناصر فرج يلاحق الأمراء المنتهين في بلاد الشام
	مركة الهجون واتصار الأمراء المنتهين على السلطان ، وتحوطهم على الخليفة
١٤٠	المستعين بالله العباس
١٤٢	السلطان الملك الناصر فرج يتجه بدهزيمة إلى دمشق
١٤٢	وفاة الأمير تبرى بردى نائب الشام والله المؤلف
	السلطان الملك الناصر يستعد قتاه الأمراء في دمشق ، ويوزع الأموال ويحصن
١٤٣	أسوار المدينة
١٤٥	الأمراء يحاصرون دمشق ويضيقون الخناق على الملك الناصر
١٤٦	الخليفة المستعين بالله العباس يعلن خلع السلطان الملك الناصر
١٤٧	الأمراء ينصبون الخليفة المستعين بالله العباس سلطاناً على البلاد
	مقتل السلطان الملك الناصر فرج بن يرقوق — أولاده من البنين والبنات — رأى
١٤٧	لؤلؤ فيه — رأى للورخ تقي الدين للقرى فيه
	السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر فرج بن يرقوق الثانية على مصر ، وهى سنة
١٥٤	٨٠٨ هـ
١٦٠	ترجة تيمور لنك بمناسبة وفاته في هذه السنة

صفحة

١٦٤ سنة ٨٠٩ هـ	السنة الثانية من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة
١٦٧ سنة ٨١٠ هـ	السنة الثالثة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة
١٧١ سنة ٨١١ هـ	السنة الرابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة
١٧٥ سنة ٨١٢ هـ	السنة الخامسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة
١٧٨ سنة ٨١٣ هـ	السنة السادسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة
١٨٣ سنة ٨١٤ هـ	السنة السابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة
١٨٩	ذكر سلطنة الخليفة المستعين بالله العباس على مصر - نسب الخليفة - كيف تمت سلطته - تولية الأمير نوروز نيابة الشام - تولية الأمير شيخ أتابكية العساكر بالديار المصرية
٢٠٣	الأمير شيخ المحمودى يعمل للاستقلال بالسلطة - السلطان يفوض إليه ما وراء سرير الخلافة
٢٠٦	خلع الخليفة المستعين بالله العباس من السلطنة وتولية الأمير شيخ المحمودى السلطنة، مكانه وتلقبه بالملك المؤيد

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدركها القارئ .

ص	س	الخطأ	الصواب
٩	٣	وَجِدَ	وَجَدَ
١٤	١٦	حُلَيَّانَ	جُلَيَّانَ
١٨	١٣	وَوَفَى	وَوُفَى
٢٤	٣	سعد الدين بن إبراهيم	سعد الدين إبراهيم
٣٤	١٥	لَشَدْنَا	أَلَشَدْنَا
٣٦	٧	الْهَيْدُ بَآئِي	الْهَيْدُ بَآئِي
٥٠	١٣	وَيْسَ	وَيْسَه
٥٢	٥	أَهَيْدُ بَآئِي	الْهَيْدُ بَآئِي
٥٦	٩	تَخَفَ	تَخَلَفَ
٥٨	٩	أَقْبَايَ	أَقْبَايَ
٦٥	١٥	لِلنَّقَارِ	لِلنَّقَارِ
٦٨	٩	الْبَاصِرَى	الْبَاصِرَى
٧٢	٧	شَبِكُ	يَشَبِكُ
٧٦	١٠	كَشَافَه	كَشَافَتَه
٨٠	٥	السُّلْطَانِ	السُّلْطَانِ
٨٧	١٥	طَلَمُوا	وَطَلَمُوا
٩٠	١٨	الْمَذْكُورَةِ	الْمَذْكُورَةِ
٩٣	٩	بَقَجَ	بَقِجَةَ

الصواب	الخطأ	ص	ص
واستقر	واستقر	١٠	٩٦
أَلظَنِينَا	أَلظَنِينَا	٨	١٠٨
يَقْتُلُونَ	يَقْتُلُونَ	١٥	١١٣
يَوْم	يَوْم	٤	١١٤
نُورُوز	نُورُوز	٢٠	١١٦
بَيْن	بَيْن	١٠	١١٧
عِنْدَه	عِنْد	٣	١١٨
الْعِلْدِمَة	الْحَفْمَة	١	١٢٢
المُضْفُور	المُضْفُور	١٩	١٣١
جَان سَوْرَطَجِيَه	جَان جُوسِيَه	٢٤	١٤٢
الْفَاتِن	الْمَاتِن	١١	١٦٨
وَرَقَّتْه	وَرَقَّتْه	١٥	١٧٥
وَوَيْجْه	وَوَيْجْه	١٤	١٧٧
سَنَة	سَة	٣	١٧٨
ثَالِث	ثَالِث	٧	١٧٨
قَبْجَاقِي	قَبْجَاقِي	١	١٧٩
أَنْصَام	أَنْصَام	٢	١٩٩
لَمِمْ	لَمِمْ	٧	٢٠٤

